الجامعة الأردنية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

٨٤٧
٠١٢ ـ ٢
١٠٨٤

"صحيفة الجزيرة الأردنية ؛ دورها في الحركة الأدبية"
١٩٣٩ ـ ١٩٥٤

١٦٠/٦٦

اعداد الطالب
أسامة يوسف شهاب

اشراف
الدكتور سمير بدوان قطامي
أستاذ مساعد ـ قسم اللغة العربية وآدابها

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب في الجامعة الأردنية سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاهـــــداء

إلى وطني الأردن الذي تغنّى به عرار:

موطني الأردن لكنـــي بـــــــه كلما داويت جرحاً سال جـــرح

إلى والديّ الكريمين، اللذين طال انتظارهما . .

إلى الحبيبة الغالية . .

أهدي هذه الرســـالة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكـر وتقديـــر

هذه الرسالة خلاصة جهد وتعب وسهر، وهي مدينة لأستاذي الدكتور سمير قطامي الذي أشرف على الرسالة، وصحّح فصولها، وقد صبر علي وتجلّد، وفتح أمامي آفاقاً واسعة للبحث والدراسة ما كنت أدريها لولاه، وقد درجت معه منذ السنة الجامعية الأولى إلى السنة الرابعة، ثم الدراسة العليا، وأنا أحاوره وأناقشه ويتقبّل وجهة نظري كما اتقبل وجهة نظره، وأفدت من جلساتي الطويلة معه سواء في مكتبه، أو في منزله، وفي كل مكان قابلته فيه، . . كما عودني على التفكير الهادئ، وموضوعية الطرح، واحترام الرأي الآخر، والقدرة على الاستنتاج، فآمل من أستاذي الفاضل قبول شكري وتقديري الخالصين على عظيم ما قدّمه لي.

كما أشكر كل من ساهم في اخراج هذه الرسالة، منذ كانت فكرة في رأسي، حتى رأت النور، وأخص السادة: حسان وبسام وقيس ظبيان ـ أبناء منشئ الجزيرة ـ وممدوح المغربي ـ المحرر في مجلة الشريعة سابقاً ـ ومحمود عارف، وحسن شتيوي، ورافع العاصي وأخي عبدالله شهاب.

الباحـــث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويـــات

	الصفحة
المقدمة : حدود الدراسة، أسباب الاختيار، أهدافها، منهجها، مصادرها	
التمهيد : ملامح المجتمع الأردني منذ قيام الامارة حتى عام ١٩٥٤، وتشمل الملامح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.	١ — ١٦
الفصل الأول : حياة الجزيـرة	١٧ — ٤٥
— نشأة الصحيفة ومسيرتها	
— اخراج الصحيفة واهتماماتها ومرضوعاتها.	
الفصل الثاني : الشعر وأعلامه في صحيفة الجزيرة	٤٦ — ٩٨
— بلاط الملك عبد الله وأثره في دعم الجزيرة	٤٦ — ٤٩
— الشعر الوطني والقومي.	٤٩ — ٦٣
— الشعر الاجتماعـــي.	٦٤ — ٧٢
— الشعر الوجدانـــي.	٧٢ — ٨٩
— الشعر الاسلامـــي.	٨٦ — ٩١
— موضوعات أخـــرى.	٩٣ — ٩٨
الفصل الثالـث : القصة في صحيفة الجزيرة	٩٩ — ١٠٣
١ — أ. القصص القصيرة الموضوعـــة	١٠٢—١١٣
— القصة الاجتماعيـــة.	
— القصة العاطفيـــة.	
— القصة الوطنيـــة.	
— القصة التاريخيـــة.	
ب. القصص القصيرة المترجمة (المنقولة)	١١٣ — ١٢٠
— القصة المترجمة عن الانكليزيـة.	
— القصة المترجمة عن الايطاليـة.	
— القصة المترجمة عن الالمانيـة.	
— القصة المترجمة عن الفرنسيـة.	
٢ — القصة الطويلة في صحيفة الجزيـرة	١٢٠ — ١٣٠
— أين حماة الفضيلة : تيسير ظبيان	
— تاجـــوج : عثمان هاشـم	
الفصـل الرابـع : النثر الفني في صحيفة الجزيرة	١٣١ — ١٦٧
١ — أدب المقالـة	
توزيع المقالات	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تابـــع المحتويـــات

الصفحـــة

٢ — المقالات التي ساهم بها الملك عبد اللـــه . ١٣٣ — ١٣٧
— المقالة الفنية والمقالة الأدبية . ١٣٧ — ١٤٧
— المقالة النسائيـــة

— المقالة الوطنية والقومية . ١٤٧ — ١٥١
— المقالة الاسلاميـــــة . ١٥١ — ١٥٦
— المقالة الاجتماعيـــــة . ١٥٦ — ١٥٨
— المقالة الوصفيـــــة . ١٥٩ — ١٦٢
— موضوعات متفرقـــــة . ١٦٢ — ١٦٤
— ملامح فنيـــــــة . ١٦٤ — ١٦٧

الفصل الخامس : النقد والدراسات الأدبية في صحيفة الجزيرة ١٦٧ — ١٩٩
— حركة النقد في صحيفة الجزيرة ١٦٨ — ١٦٩
— القضايا النقديـــة ١٦٩ — ١٧٦
— النقد التطبيقي أ) المساجلات والمناظرات النقديـــة ١٧٩ — ١٨٤
ب) حول الكتـــب . ١٨٤ — ١٨٨
جـ) حول الشعـــر . ١٨٨ — ١٩٢
د) حول القصـــص . ١٩٢ — ١٩٣
هـ) حول المســـرح . ١٩٣ — ١٩٦
و) الدراسات المترجمة والتعريف بالأدباء الأجانب . ١٩٦ — ١٩٩

— ملاحظات حول النقـــد ١٩٩ — ٢٠٠
— الخاتمـــة ٢٠١ — ٢٠٣
— الملاحـــق ٢٠٤ — ٢٤٧
أ) الملحق الأول : الشعراء في صحيفة الجزيرة
ب) الملحق الثاني : كتّاب القصة في صحيفة الجزيرة
جـ) الملحق الثالث : كتّاب أدب المقالة في صحيفة الجزيرة .
د) الملحق الرابع : النقاد في صحيفة الجزيرة .
هـ) تراجم أعلام الجزيرة .
و) ثبت المصادر والمراجـــع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

خلال دراستي الأكاديمية ومطالعاتي ومتابعتي لما ينشر ويكتب حول الصحافة الأدبية، لم أعثر على دراسة هادفة واعية مفصلة تبحث في صحافة الأردن - ضمن حركة الصحافة الأدبية في العالم العربي - إلا بعض الجهود، وبعض الفصول المشتتة في هذا الكتاب أو ذاك.

وبعد بحث وتمحيص وقع اهتمامي على صحيفة رائدة ذات اهتمامات متنوعة، صحيفة متحررة بعيدة عن التعصب الحزبي أو الطائفي أو السياسي، صحيفة اخبارية سياسية أدبية حافلة، لها دورها الفاعل في حركة الأدب الأردني والعربي. إنها صحيفة "الجزيرة" الصادرة بتاريخ ٢٧ تشرين الأول عام ١٩٣٩، والتي توقفت عن الصدور بتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٤، وهي صحيفة غنية قيمة لامعة، لم تتناولها الدراسات الأدبية الحديثة إلا لماماً، أو بصورة جزئية مبتسرة، حيث أشار اليها الدكتور عيسى الناعوري في حديثه عن النثر الفني المنشور في "ثقافتنا في خمسين عاماً" واعتمد تركي المغيض على بعض أعدادها في رسالته "الحركة الشعرية في بلاط الملك عبد الله"، وكانت من مصادر أستاذي الدكتور سمير قطامي في كتابه "الحركة الأدبية في شرقي الأردن" حيث توقف عند عام ١٩٤٨م.

ونظراً لحاجة المكتبة الأردنية والعربية إلى مثل هذه الدراسة الجديدة التي حاولت فيها أن تكون دراسة موضوعية شاملة لصحيفة لها دورها البارز في الحركة الأدبية في الأردن، وفي انطلاقها إلى العالم العربي؛ فقد تناولت صحيفة محايدة متقدمة على الصحف التي عاصرتها، وأدباء تلك الفترة مدينون لصحيفة "الجزيرة" حيث استقطبت كتّاب الأردن وفلسطين وسورية ولبنان ومصر، ودارت على صفحاتها المساجلات والمناظرات الأدبية، وكان من ميزاتها الواضحة اهتمامها الدؤوب بنشر المادة الأدبية على الرغم من أن صدورها قد جاء في عصر مضطرب غير هادئ محلياً ودولياً.

هذه محاولة أولى لدراسة الصحافة الأدبية في الأردن، وهذه المحاولة ما هي إلا مقدمة لدراسة نرجو أن تكون أكثر عمقاً وأشمل عرضاً، بعيدة عن الوصف الخارجي والاستعراض العجل، وانني على يقين بأن هذه الدراسة المحددة لصحيفة أردنية رائدة ليست تثبيتاً لحدود وهمية قائمة، ولا اعترافاً بكيان منفصل عن الوطن العربي، وإنما هي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دراسة منهجية نضمها إلى دراسات جزئية أخرى لسائر الصحافات الأدبية في هـذا الوطن الواحد .

عنوان هذه الدراسة هو " صحيفة الجزيرة الأردنية : دورها في الحركة الأدبية". وفي هذا العنوان دلالات منها : أن هذه الصحيفة صحيفة أردنية تميزاً لها عن " الجزيرة" التي صدرت في دمشق ، وصحيفة " الجزيرة" التي تصدر في السعودية ، كما انني لم استعمل حرف العطف " الواو" بين الجزء الأول من العبارة وما يليها . . ذلك أني ذكرت اسم الصحيفة وأردت تفصيل ما بعدها ؛ فالصحيفة كل متكامل وقد فصّلت في أجزائها ومادتها .

أما بشأن التبويب فقد قسّمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد ، وخمسة فصول ، وخاتمة ، وملاحق . وقد ضمت المقدمة : صلتي بالبحث ، وحدود الدراسة ، وأسباب الاختيار ، وأهدافها ، ومنهجها ومصادرها . وضم التمهيد : ملامح المجتمع الأردني منذ قيام الامارة حتى عام ١٩٥٤ ، وشمل الملامح الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية .

اشتمل الفصل الأول على حياة " الجزيرة" : نشأتها وسيرتها واخراج الصحيفة ، واهتماماتها ، وأهم موضوعاتها .

وكان الفصل الثاني وقفاً على الشعر وأعلامه في هذه الصحيفة ، وقد قدمت لهذا الفصل بحديث أولي عن بلاط الملك عبد الله وأثره في دعم الجزيرة ، ثم عرضت للشعر الوطني والقومي ، والشعر الاجتماعي ، والشعر الوجداني ، والشعر الاسلامي . . وفي ختام كل موضوع كنت أعرض الملامح الفنية لهذا الشعر .

وخصصت الفصل الثالث لدراسة القصة القصيرة والطويلة في صحيفة الجزيرة ، وقسمته إلى موضوعين رئيسيين هما : القصص القصيرة الموضوعة وشملت : القصة الاجتماعية والعاطفية ، والوطنية ، والتاريخية ، والقصص القصيرة المترجمة عن الانكليزية والايطالية والفرنسية والألمانية . كما وقفت وقفة نقدية تحليلية عند قصتين طويلتين هما : " أبن حماة الفضيلة" و " تاجوج " .

أما الفصل الرابع فقد تناولت فيه النثر الفني ، حيث قدمت لذلك بتعريف أدب المقالة والخاطرة والرسالة الأدبية ، وتوزيع المقالات على مدار عمر الصحيفة ، وجعلت هذا الفصل في ثمانية محاور هي : المقالات التي ساهم بها الملك عبد الله ، والمقالة الفنية والمقالة الأدبية ، والمقالة النسائية ، والمقالة الاجتماعية . . وفي ختام كل موضوع كنت أعرض بعض الملامح الفنية في هذا النثر .

وفي الفصل الخامس تناولت النقد والدراسات الأدبية في هذه الصحيفة ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومدى اهتمامها بهذا الفن وشمل ذلك القضايا النقدية النظرية، والنقد التطبيقي، وقد قسمت الأخير الى ستة موضوعات هي : المساجلات والمناظرات النقدية، والدراسات التي دارت حول الكتب، والشعر، والقصص، والمسرح، اضافة الى الدراسات المترجمة.

واختتمت الدراسة بعرض ما توصلت اليه من نتائج، ومدى ما ساهمت به صحيفة الجزيرة في الحركة الأدبية الأردنية والعربية. كما عنيت عناية خاصة بالملاحق الداخلية، والملاحق التي اثبتها في النهاية، وكان ملحق تراجم أعلام الجزيرة من أشق هذه الملاحق علي، حيث قمت بعملية جمع المعلومات الأولية عن مائة أديب وشاعر ومفكر، ثم انتقيت منها ما يزيد عن الأربعين، وذلك نظراً لطول هذه المادة.

أما مصادري في هذه الدراسة فقد كانت متنوعة، أهمها : صحيفة "الجزيرة" ابان صدورها في عمان، ومعظم أعدادها في دمشق، وقد زودت مكتبة الجامعة ببعض أعدادها الناقصة التي حصلت عليها من مكتبة تيسير ظبيان الخاصة، ومع هذا بقيت أعدادها التي تبدأ بالرقم (١٠١٧ — ١٠٤٣) غير متوافرة، وقد بحثت عنها في دمشق والقاهرة وبغداد ومكتبة الكونغرس ولم اجدها، وعوضت عن بعض هذا النقص بمراجعة اعداد مجلة الشريعة، ومؤلفات صاحب "الجزيرة" التي حصلت على أربعة عشر مؤلفاً منها بعد صعوبات وتحفظات وطول بحث. كما اعتمدت على طائفة من المراجع الفكرية والأدبية والتاريخية، وبعض الرسائل الجامعية المخطوطة، والكتب المترجمة، وأفدت ممن سبقني في دراسة الصحف والمجلات ودورها في الحركة الأدبية والتحديات المعاصرة..

أما النوع الأخير الذي اعتمدت عليه فهو بعض المقالات في الدوريات المحلية والعربية، وبعض المحاضرات، والمقابلات التي اجريتها.

منهج البحث :

إنني لم التزم منهجاً نقدياً معيناً في اعداد رسالتي هذه، وانتفعت بأكثر من منهج، ولم اجعل نفسي حبيس هذا المنهج أو ذاك.. فقد استخدمت المنهج الاحصائي، وكانت ملاحق الدراسة وفهرسة الاعلام تقع ضمن هذا المنهج — حيث أفدت منها في مداخل الفصول، وتوجه الصحيفة واهتماماتها — إلا انني لم أتبعه في سائر أجزاء الدراسة نظراً لفقدان بعض أعداد "الجزيرة" أو بعض صفحاتها، كما يقع الباحث في لبس آخر وهو تصنيف الفنون الأدبية التي حفلت بها الصحيفة، خاصة في التفريق بين الخاطرة النثرية والقصيدة الحديثة، ولكني تلافيت هذا اللبس ما استطعت سبيلا إلى ذلك!

وقد ملت الى المنهج التاريخي الذي يعتمد على الصلة الوثيقة بين الأدب والتاريخ، ويرى أن أدب الأمة تعبير صادق عن حياتها، وأن فهمه وتفسيره يتوقفان على معرفة تاريخها.. ذلك أن معظم الدراسات التي دارت حول الصحف والمجلات ودورها الثقافي قد اتبعت العرض التاريخي الاستعراضي للمادة الموجودة على صفحاتها، لهذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد غلب على هذه الدراسة الطابع الاستعراضي ، وكان همي الأول عرض أهم الفنون الأدبية التي عالجتها وحفلت بها ، كما اتبعت المنهج التحليلي النقدي في معالجة مضامينهـا ، وملامحها الفنية كلما اتيح لي ذلك ، ونظراً لكثافة المادة وتزاحمها علي ـ حيث نشرت الصحيفة مايزيد على ثمان وعشرين وخمسمائة قصيدة ، وثمان وستين وثلاثمائة مقالة أدبيـة ، وسبع وثلاثين ومائة مقالة نقدية ، وتسع وأربعين محاولة قصصية ! فقد كانت قراءتي للصحيفـة قراءة التماس الخارجي بدلاً من قراءة الحوار والاختراق إلى داخل النص الأدبي .

في هذه الصحيفة وجدت حشداً كبيراً ومتنوعاً من القطع الأدبية المختلفـة والقضايا المتشابكة ، على أن تداخل هذه الفنون وحشدها كان يمثل لي عقبة في التصنيف والتبويب والدراسة ، كما احتاج الى جهد كبير في التكثيف والاغراق في الوصف الخارجـي للظواهر دون الغوص في عالم الكاتب الداخلي !

لقد حاربت صحافة الأردن وفلسطين في ثلاثينيات وأربعينيات وخمسينيات هـذا القرن ، وناضلت من اجل اخراج المستعمر الغاصب ، وكان الأدباء رفاق الفكر مع رفاق السلاح والخندق ، وكانت الصحافة منبراً حراً لكل الشرفاء . . حيث يمكننا دراسة الواقع الاجتماعـي والسياسي والاقتصادي من خلالها ـ وكذا الجزيرة ! فعلى صفحاتها كتب : عبد الحليـم عباس ، وعبد المنعم الرفاعي ، وسعد جمعة ، ومحمد الشريقي ، ومحمد الأنسي ، وحسني فريز ، وعيسى الناعوري ، وعجاج نويهض ، وشكري شعشاعة ، ونديم الملاح ، وفوزي الخطيب ، ومحمـد أديب العامري ، وروكس العزيزي ، ومصطفى وهبي التل ، ومحمد علي الحوماني ، ورفعـت الطليبي ، ويعقوب العودات ، وحسني زيد الكيلاني ، ومصطفى زيد الكيلاني ، ومحمود الحوت واحسان النمر ، وخالد نصره ، وأسد محمد قاسم . . واتسعت صفحاتها لتشمل شعراء سورية ولبنان والعراق ومصر ، بل ليراسلها شعراء المهجر . .

وبعـد :

فان هذه الدراسة ليست وليدة ساعة تسجيلي الدراسة العليا ، بل هي وليـدة دراستي الجامعية الأولى وما بعدها ، وما هي الا الخطوة الأولى في سبيل دراسـة الصحافة الأدبية في الأردن ، ارجو أن تتلوها خطوات وخطوات ، فان حفزت بعض الأقـلام للكتابة والبحث في هذا الميدان الرحب ، فهذا بعض ما أردت ، ولا ادعي الكمال ، ولا ازعم أن هذا البحث قد خلا من النقص في بعض موضوعاته " من اجتهد فأخطأ فله اجر ، ومـن اجتهد فأصاب فله اجران " فحسبي هذه المكرمة الالهية السامية ، وحسبي أني شققت الطريق وأخلصت النية ، وبذلت أقصى الجهد .

وأخيراً ادعو الله أن أكون قد وفقت فيما قدمت ، ومنه الهداية وبه التوفيق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد

منذ الفتح الاسلامي وبعد أن تمت الاجراءات العسكرية، وقبض المسلمون على أمور البلاد الشامية المفتوحة، كان الأردن أحد أجناد الشام الخمسة وهي : جند فلسطين، وجند الأردن، وجند دمشق، وجند حمص، وجند قنسرين . . (١)

وقد خضعت بلاد الأردن وفلسطين للعثمانيين عام ١٥١٦، وعاشتا في ظل حكمهم مدة اربعمائة سنة، واكتسبتا أهمية خاصة لقداسة هذه المنطقة، إذ حرصت الدولة العثمانية على بناء القلاع والبرك فيها لتأمين حماية الحجاج وتسهيل سفرهم وضمان راحتهم، فانشأت محطات وعدة قلاع في الرمثا والمفرق، والزرقاء، وزيزيا، والقطرانة، والحسا وعنيزة ومعان، والعقبة، والمدورة، وذات الحج (٢). وكانت التقسيمات الادارية في شرقي الأردن قبيل زوال الحكم العثماني تتكون من سنجق عجلون، وسنجق البلقاء، ومتصرفية الكرك، وكلها كانت تتبع ولاية سوريا، وتضم البلاد التي عرفت فيما بعد باسم " شرقي الأردن " . أما العقبة فقد بقيت تحت سلطة مصر حتى عام ١٨٩٢ حينما الحقت بولاية الحجاز (٣) .

بقيت هذه المنطقة جزءاً لا يتجزأ من سورية الطبيعية، فهي مرتبطة بها ارتباطاً عضوياً لا يمكن فصم عراه، ولكن السياسة الاستعمارية التي خططت لها بريطانيا وفرنسا ابان الحرب العالمية الأولى — بموجب اتفاقية سايكس بيكو — قضت بتقسيم سورية الطبيعية وتجزئتها، من أجل تأمين مصالح الدولتين الاستعماريتين (٤) . وبعد أن طلب الوطنيون في سورية ابعاد من ينوب عن الملك فيصل من الشخصيات الملكية في البيت الهاشمي، كي يتزعم الحركة الوطنية المناوئة للفرنسيين، وصل الأمير عبد الله إلى معان في ١١ ربيع الأول ١٣٣٩هـ، الموافق ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٠، يرافقه عدد من الأشراف والضباط، وقد التف حوله عدد كبير من الأهلين، ومجموعة من شيوخ المنطقة (٥) .

---

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان، المجلد الأول، ص ١٤٨ .

(٢) انظر علي محافظة : تاريخ الأردن المعاصر، ص ٥ وبوهان بيركهارت : رحلات بيركهارت، ج ٢، ص ١٧٤ — ١٨٧ .

(٣) ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية، ص ٢٤٧ — ٢٤٨ وعلي محافظة : تاريخ الأردن المعاصر، ص ٨ .

(٤) انظر سليمان موسى : تأسيس الامارة الأردنية، ص ١١ — ١٣، ص ٤٤ — ٥٣ .

(٥) انظر منيب الماضي وصاحبه : تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ١٣٢ — ١٣٥، وعبد الله بن الحسين : الأمالي السياسية، ص ٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استقبل أهل معان وبادیتها الأمیر عبد الله بكل حماسة ومحبة، وهناك أعلن أنه ينوي الزحف على سورية لطرد الفرنسيين منها، وأهاب بأبناء البلاد الالتفاف حوله لتشكيل قوة عسكرية كافية، واضطرب الفرنسيون لنبأ قدومه وتحركاته.. (١)، حيث أصدر منشوراً يدعو فيه أهل سورية الى التكاتف والثورة ضد الفرنسيين، كما ارسل عدداً من الوطنيين في شرقي الأردن البرقيات الى سموه إثر مقتل الوزراء السوريين في غربة الغزالة، وعصيان أهل حوران ازاء ذلك، وقد وزعت عدة نسخ من هذا المنشور في مختلف أنحاء شرقي الأردن وفلسطين وسورية. (٢)

خلال الفترة التي مرت ما بين خروج الأمير فيصل من سورية ووصول الأمير عبد الله الى شرقي الأردن كان مصير هذا الجزء ما يزال مجهولاً، فقد خضع للانتداب البريطاني، بعد أن تخلى عنه الفرنسيون ـ باعتباره جزءاً من سوريا الطبيعية ـ واشارت بريطانيا على سكان هذه المنطقة بتشكيل حكومات محلية لادارة دفة الأمور، وللمحافظة على الأمن والاستقرار؛ فتألفت ثلاث حكومات محلية أولاها في اربد، والثانية في السلط، والثالثة في الكرك، وقامت بريطانيا بتعيين بعض المعتمدين الانجليز لمساعدة تلك الحكومات في تنظيم شؤونها الادارية (٣)، وبعد مفاوضات ومراسلات بين الأمير عبد الله وبريطانيا، اعترفت بوجود حكومة مستقلة في شرقي الأردن بلسان مندوبها السامي في فلسطين يوم ٢٥ ايار ١٩٢٣، ثم اعترفت باستقلال الأردن استقلالاً كاملاً، وعقدت معاهدة تحالف بين البلدين بتاريخ ٢٢ آذار ١٩٤٦، واستبدل اسم "امارة شرقي الأردن" بالمملكة الأردنية الهاشمية، وبويع عبد الله بن الحسين ملكاً على عرش البلاد. (٤)

وفي الأول من كانون الثاني عام ١٩٤٨ تنادى زعماء الضفة الغربية ووجهاؤها، حيث عقدوا مؤتمراً كبيراً في اريحا، قرروا فيه الوحدة بين الضفتين، واجتمع مجلس النواب الأردني في الثالث عشر من كانون الأول ١٩٤٨ وأيد الحكومة في موقفها من الوحدة، وفي السابع من أيار ١٩٤٩ عدلت الوزارة الأردنية بدخول ثلاثة من أبناء فلسطين في عضويتها، وفي الرابع والعشرين من نيسان ١٩٥٠ اجتمع مجلس الأمة الأردني الممثل للضفتين، حيث كان ممثلا بعشرين نائبا من الضفة الشرقية، ومثلهم من الضفة الغربية، وزيد عدد الأعيان ايضا الى عشرين من رجالات الضفتين. ووفق على قرار الوحدة بين الضفتين بالاجماع، على أساس الحكم النيابي الدستوري، والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين. (٥)

---

(١) سليمان موسى: تأسيس الامارة الأردنية، ص ٣١.
(٢) انظر منيب الماضي وصاحبه: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ١٣٣.
(٣) وليد جرادات: هذه الدوحة.. ص ٣٢١ — ٣٢٢.
(٤) انظر سليمان موسى: تأسيس الامارة الأردنية، ص ١٤٩ — ١٦٣.
(٥) انظر: الأردن في خمسين عاما، ١٩٢١ — ١٩٧١، ص ١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عوامل النهضة الحديثـــة :

السـكان : كانت بلاد الأردن اقرب ما تكون الى البداوة ، فحبل الأمن مضطرب ، والقبائـل يغزو بعضها بعضا ، والأمية متفشية بين السكان ، والمدارس ودور العلم تكاد تكون معدومة ، فلا صناعة ولا زراعة متطورة ، ولم يكن في البلاد طرق معبدة ، ولا وسائل مواصلات متوفـرة ، ولا خدمات عامة للمواطنين . (١)

وقد اجرت نيابة العشائر خلال شهر ايلول عام ١٩٢٢ احصائية بينت فيها عـدد القرى في شرقي الأردن ، والمجموع التقريبي لسكان تلك القرى والعشائر الضاربة في المنطقة اتضح منها أن أكثر البدو كانوا يقيمون في منطقتي البلقاء والكرك ، حيث لم يبدأوا بانشـاء القرى لسكناهم ، وهذا يفسر لنا كثرة القرى في لواء عجلون وقلتها في اللواءين الآخريـن ، وهذه الاحصائية لم تشمل معان التي كانت تابعة للحجاز (٢) . أما في عام ١٩٤٧ فقـد بلغ عدد سكان شرقي الأردن حوالي ٣٧٥ ألف نسمة ، ونما هذا العدد بسرعة نتيجة هجرة أهالي فلسطين بعد النكبة ، وأصبح عدد السكان حوالي ٨٣٥ ألف نسمة ، وفي عـام ١٩٥٢ قدر عدد السكان بمليون وخمسة وثلاثين ألفاً . (٣)

لم يكن في شرقي الأردن طبقات اجتماعية متميزة ؛ فمعظم شعبها عبارة عن مالكيـن صغار وبدو رحل يعتمدون على تربية الماشية والزراعة بصورة محدودة ، ولا يوجد بينهم مـن يملك ممتلكات شخصية واسعة ، وأما الأثرياء فقد كان عددهم قليلاً جداً . (٤)

ظهرت تحولات اجتماعية ملموسة نستطيع معرفتها من دراسة التركيب الاجتماعـي لشرقي الأردن — إذا تجاوزنا العشرينيات — حيث استتب الأمن ، ومنع الغزو ، وتم انشـاء المراكز والمخافر على طول البادية الأردنية ، وانتشرت المواصلات ، وشقت الطرق الحديثـة ، واعيد توزيع الأراضي بموجب قانون فرز الأراضي عام ١٩٣٣ ؛ فتوسعت بذلك قاعـدة المالكين من الفلاحين الذين كانوا يقضون حياتهم في عمل متواصل قاس معظم أيام العـام — يستوي في ذلك المالك والمستأجر — لينتزعوا من أرض قاسية وبأدوات بدائية وبحيوانات قليلة انتاجهم الضعيف . (٥)

قبل عام ١٩٤٨ كانت المدن الأردنية تشبه القرى من حيث تنظيمها الاجتماعـي ، فهي مأهولة بعشائر وحارات ، وكل عشيرة تنافس الأخرى بحسن الاستقبال ، وفي المجـالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية ، وكان موقع القرى يختار على أساس قربها من الماء وخصوبة تربتها وسهولة الدفاع عنها . . أبنية متقاربة بسيطة قليلة السكان ، ومجموعات من القبائـل

---

(١) المرجع السابق ، ص ٦ .
(٢) انظر هذه الاحصائية المشار اليها في كتاب منيب الماضي وصاحبه : تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ص ٣١١ .
(٣) الاحصاءات الرسمية ، وزارة الاعلام ، ص ١٦ .
(٤) انظر محمد محافظة : العلاقات الأردنية الفلسطينية ، ص ٢٩٨ — ٣٠٢
(٥) محمد السرياني : البداوة في الأردن ، ص ١٨٣ — ١٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البدوية المترحلة طلباً للعشب والماء. (١)

التعليـــم :

لقد تأثر التعليم بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت سائـــدة آنذاك، حيث اقتصر على عدد محدود من المدارس والكتاتيب، ثم تطور وشهدت البـــلاد نهضة تعليمية واسعة.

جاء في الاحصاءات الرسمية لوزارة المعارف العثمانية أن عدد المدارس في بداية الحرب العالمية الأولى قد بلغ إحدى وعشرين مدرسة أولية - هي أقرب الى الكتاتيب - كان يعلم فيها تسعة وعشرون معلماً، وكان يتعلم فيها ١٠٢٩ تلميذا وتلميذة، وكانـــت اثنتان من هذه المدارس خاصتين بالبنات، يعلم فيها معلمتان، ويتعلم فيها تســـع وخمسون تلميذة. (٢)

أما في عهد الانتداب، فقد كان الغرض من التعليم هو توفير افراد الكادر الكتابي للجهاز الحكومي، اذ بلغت ميزانية التعليم في عام ١٩٢١ ستة آلاف جنيه. وفي السنـــة الدراسية ١٩٢٣/١٩٢٤ كانت المدارس الثانوية في شرقي الأردن ثلاثاً في السلـــط واربد والكرك. (٣)

أما في البادية الأردنية فقد كان بعض الشيوخ يتخذون من التعليم صناعة لهـــم، ويتنقلون مع البدو، وكان اكثر ما يتعامل به الناس من الأدب هو قصة الزير سالم، وأبو زيد الهلالي، وعلي الزيبق، وسيف بن ذي يزن.. وتقرأ هذه القصص في مضارب البدو، كما تقرأ في ليالي الشتاء.. (٤)، وقد انتشرت الكتاتيب بعد أن أجزل اولياء أمور الطمـــلاب العطاء للمشايخ، واقتصر تعليمهم على: القراءة والكتابة، ومبادىء الحساب، والقرآن الكريم. (٥)

وفي سنة ١٩٢٨ انتشرت المدارس الثانوية في عمان، والسلط، واربد، والكرك، كما انتشرت المدارس الابتدائية في بعض القرى التي تراوح عدد المدرسين فيها من معلـــم منفرد الى ثلاثة معلمين، ومعظمهم من أبناء سورية ولبنان وفلسطين، وبين هؤلاء عدد من الأحرار المجاهدين الذين غادروا سورية بعد العدوان الفرنسي، وقد تحسنـــت أحوال التعليم بعد صدور نظام التعليم رقم (٢) لسنة ١٩٣٩، حينما تأسست فـــي

---

(١) المرجع السابق، ص ٢٩٨، وعلى محافظة : تاريخ الأردن المعاصر، ص ١٢٨، بتصرف.
(٢) ساطع الحصري : حولية الثقافة العربية، السنة الأولى، ١٩٤٩، ص ٤٣ — ٤٤.
(٣) منيب الماضي وصاحبه : تاريخ الأردن في القرن العشرين ص ٢٠٩ — ٢١١.
(٤) اعتماداً على مقابلة مع الشاعر حسني فريز اجراها تركي المغيض، انظر كتابـــه : الحركة الشعرية في بلاط الملك عبد الله، ص ١٧. (٥) الجزيرة، ع ٩٢٤، ص ٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأردن ادارة المعارف التي كلفت بانشاء ادارة المدارس الأميرية، والاشراف العام عليها، وتشجيع الحركات العلمية والأدبية والأعمال الكشفية والألعاب الرياضية، وفي هذا النظام برزت فكرة التعليم الالزامي لأول مرة (١) . وفي عهد الاستقلال أصبح التعليم للمواطنين دون تمييز تكفله الدولة ضمن امكاناتها، كما نص على ذلك الدستور المعدل لعام ١٩٥٢، وفي عام ١٩٥٥ صدر قانون المعارف رقم (٢) لتنظيم المهام الرئيسة لوزارة المعارف. وأصبح انتشار المدارس للبنين والبنات استجابة لاقبال المواطنين على الحاق ابنائهم وبناتهم في التعليم، حيث بلغ عدد المدارس عام ١٩٥٩/١٩٦٠ حوالي ١٠٥٢ مدرسة (٢).

إلى جانب ذلك كان في الأردن عدد من مدارس الطوائف المسيحية للطلاب والطالبات في القرى والمدن التي يقيم فيها مسيحيون. ولكن هذه المدارس كانت منتشرة في فلسطين بصورة أوسع بسبب اهتمام الدول الأوروبية بالأراضي المقدسة، وكانت تنشر ثقافة البلاد التي وفدت منها.. (٣)

بلغ عدد الطلاب والمعلمين الذين أوفدوا لاتمام دراساتهم في المعاهد المختلفة خارج الأردن منذ سنة ١٩٢٧، ما يزيد على ١٠٥ طلاب، وكان منهم خمسة طلاب درسوا في الجامعات الانكليزية، وطالبان في دار المعلمين ببغداد، واحد عشر طالباً في الجامعة الأمريكية في بيروت، وثلاثة طلاب في الجامعة الأميركية في القاهرة، كما أوفد طالبان لجامعة فؤاد الأول في القاهرة عام ١٩٤٧.. هذا عدا عن الطلاب الذين درسوا على نفقتهم في البلاد العربية المجاورة، وكان عددهم ٢٣٣ طالباً (٤) . وقد قبل عدد من الطلاب الأردنيين في المدرسة الحقوقية في القدس، وكانت مديرية المعارف تبعث المتفوقات من خريجات المدارس الثانوية الى دار المعلمات الابتدائية والكلية العربية في القدس، بمعدل ثلاث طالبات سنوياً. (٥)

كما اصدرت الحكومة الأردنية تعليمات حول قبول موظفيها في مدرسة حقوق القدس. (٦)

---

(١) للمزيد انظر: تطور التربية والتعليم في الأردن، ص ٨. وكان للأمير عبد الله جملة آراء وتوجيهات تربوية حكيمة، اشار اليها صاحب الجزيرة في كتابه "الملك عبد الله كما عرفته" ص ٣٩ — ٤٣.

(٢) انظر تطور التربية والتعليم، ص ٩ — ١١.

(٣) مجلة رسالة الأردن، العدد الثالث، كانون أول، ١٩٥٩.

(٤) ساطع الحصري: حولية الثقافة العربية، السنة الأولى، ص ٢ — ١٦ بتصرف.

(٥) علي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر، ص ١٦٢.

(٦) انظر الجريدة الرسمية، العدد ٤٧٠، شباط، ١٩٣٥ وقد وردت عدة مقالات صريحة حول تطور التعليم في شرقي الأردن وازدهار نهضة المعارف في عهد الامارة" في صحيفة الجزيرة، انظر الأعداد: ع ٩٢٤ ص ٢، ع ٩٢٥ ص ٢، ع ٩٤٠ ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطباعـــة

يرتبط بنشوء المدارس ونهضة التعليم جانبان، اولهما : الطباعة، وثانيهمـــا : الصحافة، وتعود بداية انشاء اول مطبعة أردنية الى محاولات قام بها خير الديـــن الزركلي - وذلك بتفويض من حكومة شرقي الأردن — ولم تنجح مهمته.. (١) ، وكانـــت مطبعة خليل نصر هي أول مطبعة انشئت في هذه المنطقة حيث نقلت الى عمان عـــام ١٩٢٢ لتطبع عليها جريدة " الأردن " (٢) ، وقد احتلت تلك المطبعة منذ تأسيسهـــا المبنى الذي انشئ لها خصيصاً في طريق السلط. وقامت بانجاز مطبوعات الحكومـــة والجيش اضافة الى المطبوعات التجارية والكتب والجرائد والمجلات، وزودت بقســـم للزنكوغراف. وظلت مطبعة خليل نصر وحدها في الميدان زهاء اربع سنوات ثم زاملتهـــا مطبعة حكومة الشرق العربي عام ١٩٢٥. وفي عام ١٩٢٦ انشئت مطبعة اخرى هـــي المطبعة الوطنية لصاحبها محمد نوري السمان، إذ حفزه الى انشاء مطبعته ندرة المطابع في الأردن، وقامت هذه المطبعة بطباعة الجريدة الرسمية، ومعظم الصحف المحلية، مثـــل صحيفة " الجزيرة " و " صدى العرب " و " الميثاق " و " الجامعة الاسلامية " ، ونشـــرة " وكالة الأنباء العربية " و " النسر " و "النشرة التجارية " و " الأخبار " و " الحوادث " و "الديار المقدسية " و " صوت الحق " و " التعاون الثقافي "، اضافة الى طباعة المطبوعات التجاريـــة والحكومية. (٣)

أما المطبعة الرابعة في شرقي الأردن فهي مطبعة الاستقلال العربي، التـــي انشأها جودت شعشاعة سنة ١٩٣٢، واختار لها مقراً يقع في طريق وادي السير، وقامـــت في هذه الفترة بطباعة الجريدة الرسمية، وصحف " الوفاء " و " النهضة " و " الجهاد " و " فلسطين " ومجلة " الأردن الجديد " و " حول العالم "، كما طبعت بعض الكتب المدرسية والمطبوعات الحكومية والتجارية. (٤)

تطورت الطباعة في الأردن بعد ذلك تطوراً بطيئاً إذا ما قورنت بالأقطار العربيـــة الشقيقة مثل : مصر ولبنان وسورية، إذ اعتمد الأردن على هذه الأقطار في استيـــراد الكتب المدرسية والعلمية والأدبية والثقافية بعامة.. وانتشرت مطابع أهلية أخرى، ولكنها ليست ذات أثر بعيد في حركة الطباعة في هذا البلد، وغلبت عليها الصبغة التجارية.

وبانتشار التعليم وتقدم الصحافة وانتعاش الاقتصاد الأردني ارتقى فن الطباعـــة وازدهر (٥)، وأصبح في الأردن مطابع حديثة تم تزويد عدد منها بأقسام للجمع الآلـــي

---

(١) انظر خير الدين الزركلي : عامان في عمان، ص ١٧٤.
(٢) اسست هذه المطبعة في حيفا عام ١٩٠٩، ثم نقلت الى عمان.
(٣) خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي، ص ٣٤٥.
(٤) المرجع السابق، ص ٣٤٦.
(٥) بلغ عدد المطابع في الأردن عام ١٩٦٤ (١٠٤ مطابع).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منذ سنة ١٩٥٧. (١)

الصحافـــة :

صحافة الأردن حديثة العهد ، بل تعتبر من أحدث صحافة الوطن العربـــي تاريخياً ، وهذا عائد الى أن دولة الأردن بشكلها الراهن لم يكن لها وجود مستقل قبـل سنة ١٩٢٠.. ولذلك فان تاريخ الصحافة في هذه البلاد بدأ منذ تأسيس الامارة ، ولـم تعرف عمان وسائر المدن الأردنية أي نشاط صحافي بارز على عهد العثمانيين (٢) ، ومـر الأردن بظروف سياسية واقتصادية واجتماعية مضطربة.. حيث نلحظ فترات من النشـــاط الثقافي والفكري تتلوها فترات من الركود والقمع وكبت الحريات ، كما أرى أن نكبة فلسطيـن وهجرة الفلسطينيين الى شرقي الأردن قد أضافت جديداً الى الواقع الاجتماعي والفكـري والسياسي والاقتصادي ، إذ نزحت مع أهالي فلسطين صحفهم الرئيسة التي كانت تصـدر في يافا وحيفا ، وصدرت من القدس وعمان قبل عام ١٩٦٧.

كانت الصحافة الأردنية صحافة رسمية في أول عهدها ، والطابع الغالب عليها هـو الطابع السياسي ، ثم أخذت تتطور بشكل بطيء مع تطور التعليم وانتشار الثقافة. وقـــد ظهرت صحف كثيرة في الأردن ، ولكن أكثرها لم يعمر طويلاً. لأسباب مادية أو سياسيـــة كانت تعيشها البلاد . وهذه لمحة موجزة عن الصحافة الأردنية منذ نشوء الامارة حتـــى نهاية عام ١٩٥٤ ، حيث توقفت الجزيرة في ٢٠ كانون الثاني من هذا العام.

أ) صحافة العشرينيـــات :

لما كانت الصحافة من مستلزمات الدولة ومن ضروريات وجودها ، لكونها اداة تثقيف وتوعية ، ولما لها من أثر بالغ في توجيه الرأي العام والتعبير عنه ـ باعتبارها وسيلـة مـن وسائل الاعلان والدعاية ـ ناهيك عن دورها في خدمة القضايا الوطنية والقومية.. وقـف الأمير عبد الله يرعى الصحافة والأدب ، ويشجع أرباب القلم حيث كان أديباً من الطراز الأول يدعم الحركة الأدبية ويشجعها ، وكثيراً ما كان يرفد الصحف بكلماته وقصائده وتعليقاتـه.. الأمر الذي شجع الصحافة وساهم في تطويرها (٣) ، بل نراه يقدم للعديد من الصحـــف والمجلات. (٤)

---

(١) خليل صابات : تاريخ الطباعة في الشرق العربي ، ص ٣٤٦ ، واستقى المؤلـــف معلوماته من السيد هاني الخصاونة مدير مكتب الاعلام بالسفارة الأردنية فـــي القاهرة عام ١٩٦٥.

(٢) انظر اديب مروة : الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، ص ٣٤٦ ـ ٣٥٦.

(٣) دائرة المطبوعات والنشر : الصحافة الأردنية نشأتها وتطورها ، ص ٩.

(٤) انظر : الحق يعلو ، العدد الأول ، خريف ١٩٢٠. ـ المجلة القضائية ، العـــدد الأول ، ١ كانون الأولى ١٩٣٥. ـ صحيفة الجزيرة ، العدد الأول ، ٢٧ تشريـــن الأول ، ١٩٣٩. ـ مجلة الثقافة والتعاون ، عدد آب ، ١٩٤٧. ـ صحيفة النهضة العدد الأول ، ٦ حزيران ، ١٩٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم يكن الأمير عبد الله رجل حكم وسياسة وقيادة فحسب، بل كان إلى جانب ذلك كله أديباً وشاعراً، وكانت مجالسه مجالس شعر وأدب، وفي أجواء هذه الرعاية انطلقت الصحافة الأردنية، تشق طريقها بخطى ثابتة، محاولة استقطاب الشباب واستثمار مواهبهم وطاقاتهم وشحذ هممهم للمشاركة في المجتمع الجديد (١)، وخلال هذه الفترة عمدت سلطات الانتداب البريطاني الى التعرض للصحف والمجلات بالايقاف والمصادرة كلما ناقشت قضية من القضايا الوطنية. (٢)

صدر في هذه الفترة ست جرائد هي: الحق يعلو، والشرق العربي، وجزيرة العرب، والشريعة، وصدى العرب والأنباء. ومجلتان هما: "الحمامة" و"التلميذ" (٣)، كما صدر قانون لتنظيم الصحافة الأردنية، الأول في ١٢ آذار ١٩٢٧، والثاني في ٢٣ نيسان ١٩٢٨. وقد جاء في المادة الثالثة من القانون الأول النص الآتي:

" تقوم مديرية المطبوعات بمراقبة كل ما يتعلق بالدعاية والنشر وجرائم المطبوعات باسم الحكومة، وتقوم باعطاء رخص المطبوعات وفقاً لقوانينها المتبعة" وجاء في المادة الثانية من القانون الثاني كشرط لاصدار الصحيفة: "أن يكون المدير المسؤول لكل جريدة ونشرة يومية او موقوتة تطبع في شرقي الأردن مجازاً من إحدى المدارس العالية أو حائزاً على شهادة من المدارس الثانوية العامة، وأن يكون أردنياً."

أما عملية مراقبة المطبوعات، فقد كانت لدى مجلس الوزراء وتحت اسم (مديرية المطبوعات والجريدة الرسمية). (٤)

ب) صحافة الثلاثينيات:

لقد تميز عقد الثلاثينيات بندرة الصحف والدوريات، وظهور المجلات المتخصصة، وذلك نتيجة تشدد السلطات، وصدور قانونين لتنظيم الصحف، وبرزت عدة عراقيل أمام صدور الدوريات، حيث كان للصحافة السياسية دورها الفاعل في نشر الوعي، ومواجهة المستعمر الغاصب.

لم يصدر في هذا العقد سوى أربع جرائد هي: الميثاق، والدفاع، والوفاء، والجزيرة. وخمس مجلات هي: الحكمة، والمجلة القضائية، ومجلة المجموعة الثانوية، ومجلة ثانوية عمان،

---

(١) انظر مقالة عيسى الناعوري: جريدة الرأي ٢٨/١٠/١٩٧١.
(٢) انظر مقالة أميمة شريم: جريدة الرأي ٢٠/٨/١٩٨٢.
(٣) للمزيد حول هذه الصحف والمجلات وكيفية صدورها، انظر:
— شفيق عبيدات: الصحافة في شرقي الأردن، ص ٩ — ٢١.
— دائرة المطبوعات والنشر: الصحافة الأردنية نشأتها وتطورها، ص ١١ — ١٤.
— تاريخ تطور الصحافة السورية الأردنية، ص ١٠٤ — ١٠٥
(٤) دائرة المطبوعات والنشر في خمسين عاماً، ص ٤٧ — ٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومجلة الفجر.[١] وقد تأثرت صحف هذه الفترة بثورات الشعب العربي في فلسطين، خاصة ثورة ١٩٣٦. وكان لأحداث الحرب العالمية الثانية أثر كبير كذلك.

شهد عقد الثلاثينيات صدور قانونين لتنظيم الصحف، الأول في ٢٦ آذار ١٩٣٣، والثاني في ٣٠ آب ١٩٣٩. وجاء في المادة الثانية من القانون الأول ما يلي: "لا يجوز أن يصدر أي شخص جريدة أو نشرة سياسية ما لم يودع المالية مائة جنيه فلسطيني نقداً، أو يقدم الكفالة التي توافق عليها الحكومة. وقد سرى هذا القانون على الجرائد والنشرات السياسية التي كانت في شرقي الأردن أو التي توقفت ويرغب أصحابها في اعادة اصدارها.

أما القانون الثاني فلم يشترط أية كفالة مالية، ولا أية شهادة علمية، وانما ابرزت مواده كثيراً من العراقيل القانونية أمام صدور الصحف، ويعود ذلك للاجراءات الطارئة بسبب الحرب العالمية الثانية". وقد جاء في المادة الثالثة من هذا القانون: "لمراقب المطبوعات أن يصدر أمراً تحريرياً يمنع فيه طبع أو نشر أي خبر أو مادة مطبوعة أو مكتوبة يرى أنها تضر او يحتمل أن تضر أو تصبح مضرة بالطمأنينة العامة أو بالدفاع عن شرقي الأردن في أية جريدة أو مجلة أو نشرة موقوتة أو أية نشرة أخرى، إما منعاً خاصاً أو عاماً، وأن يصادر أو يأمر بمصادرة جميع النشرات من هذا القبيل التي تطبع أو تنشر خلافاً لمنطوق الأمر الذي أصدره. واذا رأى مراقب المطبوعات أن من الضروري لمصلحة السلامة العامة أن يمنع نشر أية جريدة او نشرة موقوتة أو كتاب أو مادة مطبوعة في شرقي الأردن، أو ادخالها إلى البلاد، فيجوز له أن يصدر أمراً خطياً ينشره في الجريدة الرسمية أو يوجهه إلى الشخص المختص يقضي فيه بمنع او ادخال تلك الجريدة أو النشرة الموقوتة، وأن يأمر بضبط جميع أعدادها التي نشرت..." (٢)

يلاحظ أن الدوريات التي صدرت خلال الثلاثينيات لم تستمر في الصدور، وتوقف معظمها في نفس الفترة، ولم تصدر اعداد كبيرة من الدورية الواحدة.

جـ) صحافة الأربعينيات:

لقد ازدادت الصحف والمجلات في هذه الفترة وتطورت الصحافة الأردنية، وظهر هذا التطور واضحاً بازدياد اعداد الدوريات وكثرة الأقلام، وظهر هذا التطور كذلك في القفزة النوعية في شكلها ومضمونها، وقد استدعى ذلك إحداث قوانين تتمشى مع هذا التطور؛ فصدر قانونان لتنظيم صحافة هذه الفترة، الأول في ١٧ تشرين الأول ١٩٤٥،

---

(١) للمزيد حول هذه الصحف والمجلات وكيفية صدورها، انظر: ٢٣١٠٣١

- شفيق عبيدات: الصحافة في شرقي الأردن، ص ٨٢ — ١٠٠.
- دائرة المطبوعات والنشر: الصحافة الأردنية، نشأتها وتطورها، ص ١٥ — ١٦.
- مجلة رسالة الأردن، العدد السادس، ١ تشرين الأول، ١٩٥٩.

(٢) دائرة المطبوعات والنشر في خمسين عاماً، ص ٥٣ — ٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثاني في ١٠ ايار ١٩٤٨، وقد اشترطت المادة الثالثة في القانون الأول ما يلي: "يجب أن يذكر في أسفل كل صحيفة من جميع المطبوعات، ما عدا الأوراق المتعلقة بالأمور الذاتية والأوراق المختصة بالدوائر الرسمية، اسم وعنوان كل من صاحب المطبعة والناشر والمكان الذي طبعت فيه، وكل من يخالف هذه المادة يعاقب بالحبس مدة ثلاثة أشهر أو بغرامة قدرها خمسة وعشرون جنيهاً فلسطينياً او بكلتا العقوبتين". (١)

أما مواد قانون ١٠ ايار ١٩٤٨، فلم تشترط المؤهل العلمي، والتأمين المالي لصدور أية صحيفة أو مطبوعة وانما اتجهت للتركيز على شرح المحظورات والممنوعات التي يجب أن تتقيد بها الصحف، وقد جاء التركيز على شرح هذه المحظورات نابعاً من ظروف الحرب العالمية الثانية التي فرضت ظلها على البلاد آنذاك..، واعطي مراقب المطبوعات الصلاحية في أن يحجز ويفتح ويفحص جميع المراسلات والبرقيات والطرود المشتبه بأنها تحتوي على أية مادة مطبوعة او مكتوبة، وله أن يمسك عن توزيع هذه المراسلات أو البرقيات إذا ظهر له أنها تتضمن أي شيء يرى أن نشره يضر أو يحتمل أن يضر بالطمأنينة العامة أو بالدفاع عن شرقي الأردن. (٢)

يلاحظ الباحث أن صدور الصحف في هذه الفترة لم يكن منتظماً، وذلك لأسباب مادية، او أسباب خاصة بالصحيفة نفسها، ومعظم الصحف والمجلات توقفت عن الصدور بنفس العقد أو في بداية الخمسينيات، كما يلاحظ فترة غياب للصحف الأردنية والفلسطينية ابان هزيمة العرب الأولى عام ١٩٤٨، حيث توقفت معظم الصحف او أغلقت مكاتبها.

وقد برزت الآراء المعبرة عن الروح الوطنية والقومية جلية واضحة، فأدت هذه الأوضاع إلى ايجاد العديد من الأحزاب السياسية والوطنية أثرت فيما بعد على حركة الصحف والمجلات، حيث صدر عدد منها ناطقاً باسم هذا الحزب أو ذاك (٣). وتميزت الصحافة الأردنية في هذا العقد بجرأتها في معالجة القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية. وكان لألسنة الأقلام تأثير عظيم في نشر الوعي والدعوة الى الوحدة ورفع الظلم، والثورة من أجل الحصول على الاستقلال التام، ونهضت الصحافة بأعباء جسام تمثلت في تكوين مطالب الأمة ومطامحها، مما كشف عن صحافة وطنية صادقة كانت تقف على أهبة الاستعداد لمحاربة الاستعمار بشتى أنواعه وتحمل كافة التضحيات. ولقد كان لظاهرة التزام الصحافة بقضايا الأمة خلال هذه العقود الثلاثة صدى ايجابي جعلها مرآة انعكست عليها مجريات الأحداث ومسبباتها بأجلى الصور وأوضحها. (٤)

---

(١) انظر دائرة المطبوعات والنشر في خمسين عاماً، ص ٦١.
(٢) المرجع السابق، ص ٦٢ — ٦٤.
(٣) انظر بعض هذه الصحف في عقد الخمسينيات.
(٤) دائرة المطبوعات والنشر: الصحافة الأردنية، نشأتها وتطورها، ص ٢٠، بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو لي أن الصحافة المستقلة كانت محدودة ؛ فقد أصدر بعض الأدباء والكتاب صحفاً ومجلات لم تعمر طويلاً ، حيث توقفت وأقفل نجمها بسبب فقرها أو عدم اقبال الناس على شرائها !

صدر في هذه الفترة احدى عشرة صحيفة هي : الأنباء العربية ، والجهاد ، والنصر ، والحق ، والعهد ، والحرية ، والصريح ، والنهضة ، والدفاع ، وشباب العرب ، والجامعة الاسلامية . وعشر مجلات هي : الجيش العربي ، وصوت الجيل ، ومدرسة المطران ، والرابطة ، والرائد ، والثقافة والتعاون ، واليقظة ، والوثبة ، والميثاق .(١)

د) صحافة الخمسينيات :

قطعت الصحافة الأردنية شوطاً بعيداً في هذا العقد ، وكان عقد الخمسينيات فترة الصحافة الأردنية الحديثة . حيث شهدت مرحلة جديدة متطورة من النضج والاكتمال سواء في شكلها أو في مضمونها . وقد عرف الأردن التنظيم النقابي الصحفي لأول مرة بتاريخ ١٧ آذار ١٩٥٣ ، وتكونت أول نقابة للصحفيين الأردنيين ترعى شؤون مهنة الصحافة وتدعم مسيرتها (٢) . وصدر في هذه الفترة قانونان لتنظيم الصحف والمطبوعات الأول في ٢١ ايلول ١٩٥٣ ، والثاني في ٢٠ آذار ١٩٥٥ ، وعلى الرغم من اتصاف القانون الأول بشمول أحكامه وصلاحياته ، الا أن القانون الثاني جاء مجدداً لها ومسايراً لروح التطور . وشملت شروطه التنظيمية : المحرر المسؤول والبيانات التي يجب أن تحويها الصحف ، وشروط ترخيص الصحف الدورية وشروط الغائها ، وانتقال المطبوعات للورثة ، كما شملت جرائم المطبوعات وأصول المحاكمات ، وكيفية نشر البلاغات والرد والتصحيح ، وقد جاء في المادة الثانية من القانون الأول حول الحرية الفكرية والصحفية : " الصحافة والمكتبة والمطبعة حرة ، ولكل شخص الحق في حرية التعبير عن رأيه ، وفي إذاعة الآراء والأنباء بمختلف وسائل النشر ، ولا تقيد هذه الحرية إلا في نطاق هذا القانون ". (٣)

لقد بدأت الصحافة تنطلق نحو حرية الرأي والفكر في هذا العقد ، بالاضافة الى

---

(١) للمزيد حول هذه الصحف والمجلات وكيفية صدورها ، انظر :
— دائرة المطبوعات والنشر : الصحافة الأردنية ، نشأتها وتطورها ، ص ١٧ — ٢٠ .
— تاريخ تطور الصحافة السورية الأردنية ، ص ١٠٨ — ١١٠ .
— أحمد خليل العقاد : تاريخ الصحافة العربية في فلسطين ، ص ١٢٠ — ١٢٢ .
— مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الصحافة العربية في فلسطين ، ص ٦٥ — ٦٧ .

(٢) وذلك على إثر الدعوة التي وجهها مؤتمر الصحافة العربية إلى صحافة الأردن لايفاد ممثلين عنها لحضور المؤتمر ، وانتخب رجا العيسى رئيس تحرير جريدة فلسطين نقيباً بالتزكية . انظر أديب مروة : الصحافة العربية ، نشأتها وتطورها ، ص ٦٧ — ٦٩ .

(٣) انظر : دائرة المطبوعات والنشر في خمسين عاماً ، ص ٦٧ — ٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشجيع الانتاج الفكري بمختلف جوانبه وأشكاله سواء عن طريق الكتابة في الصحف والمجلات، وتأليف الكتب، وتوزيع النشرات والدوريات المختلفة، أم عن طريق الإذاعة (١)، وهذا ما اختلف عنه قانون سنة ١٩٤٨ الذي جاء بالتحذيرات والتشديدات. وقد شهدت الخمسينيات ازدهاراً صحفياً بارزاً لم يشهده الأردن من قبل، حيث ولدت عدة دوريات متخصصة، ويمكن اعتبار هذا العقد هو المنطلق للاهتمام بالتخصصات المختلفة على المستوى الاعلامي والتعبير عنها من خلال صفحات الدورية (٢). وظهرت الصحافة الحزبية والفكرية وتباينت وجهات النظر، واصطرعت الأفكار — وأحسبها ظاهرة ايجابية واعية — حيث تطالع ما يزيد على أربعين مجلة وصحيفة تمثل مختلف وجهات النظر والآراء. ومن هذه الصحف: جريدة النهضة الناطقة بلسان حزب النهضة، وجريدة الراية الناطقة بلسان حزب التحرير، وجريدة البعث الناطقة بلسان حزب البعث العربي الاشتراكي، وجريدة الكفاح الاسلامي الناطقة بلسان جماعة الاخوان المسلمين، وجريدة الرأي الناطقة بلسان حركة القوميين العرب. ومجلة الرائد الناطقة بلسان حزب الشعب الأردني.

إن معظم الصحف الأردنية التي عرضنا لها تعرضت للتعطيل أو المصادرة أو الاغلاق أو سحب الامتياز نتيجة لمواقفها الوطنية، وما كانت تنشره من مقالات انتقادية لمواقف السلطة، وخاصة ما يتعلق منها بمهاجمة المعاهدة البريطانية.. ومن هذه الصحف: صدى العرب، والجزيرة، والنسر، والحق، والبعث، والرائد،.. (٣)

ومع هذا كله كانت الصحف الأردنية تضطر الى مجاملة ومحاباة كبراء القوم في بعض الأحيان حتى لا يكون مصيرها الاغلاق أو المصادرة. (٤). واعتماداً على احصائية أولية قمت بها اتضح لدي أنه صدر في الأردن من عام ١٩٢٠ — ١٩٥٤ ثمان وثلاثون جريدة، وتسع وثلاثون مجلة. منها سبع جرائد يومية هي: الأردن، وفلسطين، والدفاع، والجزيرة، والجهاد، والنسر، والنهضة، وباقي هذه الجرائد كانت اسبوعية.

---

(١) لم يكن للأردن إذاعة خاصة، حتى أواخر شهر نيسان من عام ١٩٤٨، حين اغتنم بعض المسؤولين العرب في إذاعة الانتداب في فلسطين فرصة الاضطرابات السائدة في ذلك الوقت، ونقلوا بمساعدة الجيش الأردني كل ما أمكن نقله من أجهزة الإذاعة في القدس، وبدأ بث الاذاعة من رام الله. وبعد وحدة الضفتين، أصبحت الإذاعة في رام الله تعرف باذاعة المملكة الأردنية الهاشمية. انظر وزارة الاعلام: وسائل الاتصال الجماهيري في الأردن، ص ٢٢.

(٢) انظر مقالة أسيمه شريم، جريدة الرأي، ٢٠/ ٨/ ١٩٨٢.

(٣) شفيق عبيدات: الصحافة في شرقي الأردن، ص ٢٠ بتصرف.

(٤) حول هذا الموضوع انظر مقالة عيسى الناعوري في مجلة الأديب، كانون الثاني ١٩٤٦ ص ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان عقد الخمسينيات عقد الصحافة الأردنية الحديثة حيث صدر خمس عشرة جريدة، واحدى وعشرون مجلة (١)، وشهدت البلاد نهضة صحافية متطورة نامية — ربما كانت أفضل من صحافتنا الأردنية المعاصرة من عدة وجوه — وتضافرت عدة عوامل لولادة صحافة عربية أردنية، وخطت الصحافة الأردنية من جراء هذه الظروف المحيطة، وهذا التفاعل بين أبناء الأردن وفلسطين خطوات واسعة، وشهد الأردن صحفاً كبيرة الحجم متنوعة المواضيع والاتجاهات لا تقل في مستواها الفني والمهني عن صحافة البلدان العربية الأخرى، كما أنها أخذت تعالج جميع مشاكل البلاد بانطلاق وأسلوب جديد، كما ازداد توزيعها واتسع انتشارها، وقوي نفوذها وتنوعت أبوابها.. (٢)

بعد هذا العرض التاريخي لحياة الصحافة الأردنية حتى عام ١٩٥٤، يمكننا تقسيم الدوريات الصادرة في الأردن — خلال فترة البحث — إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: صحف ذات طابع عام، وقد عالجت القضايا السياسية والاجتماعية والأدبية وكان لها دورها في التطور الاجتماعي والفكري في الأردن. (٣)

القسم الثاني: الصحف المتخصصة، وأشرف على اصدارها هيئات عامة او رسمية مثل: الصحف الدينية، والقضائية والحزبية، والنسوية.

القسم الثالث: الصحف المدرسية، حيث ظهرت صحافة مدرسية متطورة، وعلى الرغم من أهمية هذا القسم الا أنه لم يظفر بدراسات الباحثين، ووزارة التربية والتعليم غير مهتمة بهذه الصحافة!

وقد قلت الصحف والمجلات في أواخر الخمسينيات، حيث تم اصدار قانون الصحافة والمطبوعات الموقت، وحدد شروط اصدار الدوريات، واتجهت الصحف اتجاهين واضحين، الصحف الرسمية التي تصدرها الدولة، وصحف المؤسسات والشركات الصحفية.

الأحـــزاب:

ثمة ظاهرة لافتة للنظر وهي كثرة الأحزاب في هذه الفترة وما تلاها. وهذا عائد الى تطور المجتمع الأردني ازاء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي أشرنا اليها وهذه ظاهرة صحية — كما أرى — في مجتمع بدأ الوعي يدب على أرضه!

---

(١) للمزيد حول هذه الصحف والمجلات انظر:
— دائرة المطبوعات والنشر: الصحافة الأردنية، نشأتها وتطورها، ص ٢٢ — ٣٠.
— أديب مروة: الصحافة العربية، نشأتها وتطورها، ص ٣٥٢ — ٣٦٢.
— مقالة فخري قعوار في مجلة افكار، العدد الثاني ٥٠، ١ تشرين الثاني، كانون الأول ١٩٨٠.

(٢) أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ص ٣٤٦ — ٣٤٧.

(٣) انظر الجزيرة ع ١٠٧٤ ص ٢، وع ١١٤٥ ص ٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من هذه الأحزاب: حزب الاتحاد الوطني، وحزب البعث العربي الاشتراكي، وحزب الجبهة الوطنية، والحزب الوطني الاشتراكي، وحزب الأمة، والحزب العربي الدستوري. وكانت لبعض الأحزاب توجهات مختلفة متباينة تتفق وأهدافها ومصالحها وغاياتها، بل كانت مرتبطة بدول اجنبية في بعض الأحيان.(١)

أما الأحزاب الأردنية الخالصة فكانت أهدافها وطنية قومية، وتؤيد استقلال البلاد ونشر المعارف بين الناشئة، وتحسين الأوضاع الزراعية والاقتصادية، ويؤمن معظمها بحرية الرأي والأديان والمذاهب، وكان من غاياتها صيانة الحرية الشخصية، ونشر مبادئ المساواة، والسعي لاصلاح الوضع الحكومي، وتخفيض الضرائب والرسوم إلى حد يتناسب مع حالة البلاد الاقتصادية. ومن هذه الأحزاب: حزب الشعب الأردني، وحزب المؤتمر الوطني، والحزب الحر المعتدل، وحزب التضامن الأردني، وحزب المؤتمر الأردني، وحزب النهضة العربية. وقد تبلورت المعارضة الأردنية بعد اعلان المعاهدة الأولى عام ١٩٢٨ في المؤتمر الأردني وحزب اللجنة التنفيذية المنبثق من ذلك المؤتمر.(٢)

عند النظر في الحركة الوطنية في شرقي الأردن ينبغي على الباحث تقدير الحالة الاجتماعية والاقتصادية السائدة، والظروف الدولية المحيطة، واعتماد هذه الحركة على زعماء النواحي وشيوخ القبائل وليس على مجموعة كبيرة من المواطنين المثقفين كما هي الحال في المجتمعات المتقدمة. ومن ميزات الحركة الحزبية في شرقي الأردن حتى عام ١٩٤٨.. أنها كانت تقوم على أسس وطنية عامة تتعلق في صميمها بمصلحة البلاد — غالباً — ولم يكن العمل الحزبي يهدف الا الى تحسين الأوضاع القائمة بالطرق المشروعة، والمطالبة العلنية الواضحة. وكانت معاهدة ١٩٤٦ تطوراً طبيعياً للخروج من الانتداب المفروض على البلاد، كما أن معاهدة ١٩٤٨ كانت خطوة أخرى في طريق التطور الطبيعي؛ فالمطالبة بهذا التطور لم تكن مقتصرة على المعارضين بل كانت دائماً الشغل الشاغل لأمير البلاد والمخلصين من أبناء هذا الوطن في أقصى ما تسمح به المسؤولية الرسمية.(٣)

إن هذه الأحزاب تعكس تطوراً فكرياً وسياسياً في هذه المنطقة، وان دلت على شيء فانما تدل على الوعي الوطني والقومي الذي كان سائداً ابان الحقبة التي تناولتها في هذه الدراسة... وكان للصلات القائمة بين الأردن والأقطار المجاورة أثر كبير في نشر الوعي السياسي والفكري، حيث تسربت بعض الصحف والمجلات والمطبوعات

---

(١) لم افصل في هذه الأحزاب نظراً لحساسية الموضوع.

(٢) انظر منيب الماضي وصاحبه: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ٣٢١ - ٣٣٠، ٣٩٥، ص ٥٩٧ — ٦٠٣.

(٣) منيب الماضي وصاحبه: تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ٤٣٤. وانظر: بلال حسن التل: الأردن محاولة للفهم، ص ٢٤٧ — ٢٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكبيرة، تحيط به من الشمال سورية الخاضعة للنفوذ الفرنسي، ومن الشمال الشرقي العراق الخاضع للنفوذ الانجليزي، ومن الغرب فلسطين تحت الانتداب الانجليزي. يقول عبد الله ابن الحسين في أماليه السياسية: "فالخروج بالبلاد من آفة التمزق الى الوحدة، ومن الخمول الى الكيان السياسي، ومن التقهقر الى العمران،.. ثم تمهيد الطريق أمام السواد الأعظم من أبناء الأمة، والتدرج إلى النظام النيابي مبتدئين بالمجلس التشريعي عملا بالأناة، ما يبشر بالمستقبل الباهر الذي توكده المقارنة بين ما كانت عليه البلاد بالأمس، وما وصلت اليه اليوم من غير ضجة ولا رجة، بل بالتؤدة والسكينة.." (١)

وعلى الرغم من تعاقب سنوات الجدب والجفاف، والحالة الادارية المضطربة وغارات القبائل ونزاعات العشائر وثاراتها.. أقول على الرغم من هذا كله، فقد اهتم أمير البلاد بالعمران والثقافة والطرق والصحة والادارة والبرق والزراعة ومسح الأرض والبعثات العلمية، وحاول أن ينهض بالبلاد نهضة شاملة حسب امكاناته وقدراته، وأن يخطو بها خطوات واسعة الى الأمام.

---

(١) عبد الله من الحسين: الأمالي السياسية، ص ٣١ وتيسير ظبيان: الملك عبد الله كما عرفته، ص ٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلسطينية والسورية والمصرية ـ اضافة الى تبادل المنافع التجارية بطبيعة الحال ـ وأصبحت قضية فلسطين هي قضيتهم الأولى ، بل قضية العرب والمسلمين جميعاً .

الجمعيات والأندية :

لقد كان للجمعيات والأندية الاسلامية والمسيحية دور في هذه النهضة الحديثة ولا يمكن للباحث أن يغفل دور الأندية ومجالس الأدب التي كانت منتشرة في عمان والسلط والكرك واربد ، حيث كانت هذه الوسيلة الثقافية المعروفة في العهد العثماني بصورة غير منتظمة ، وعرف الأردن ـ كما عرفت فلسطين ـ جمعية شعبة المعارف ، والجمعية الأدبية الخيرية ، والجمعية الاسلامية ، وجمعية تهذيب الفتاة ، وجمعية الآداب الزاهرة التي كان مركزها في القدس .

أما الجمعيات المسيحية فقد كانت منتشرة ـ بعد الثلاثينيات ـ ومنها : جمعية الغيرة المسيحية لشبان الروم الأرثوذكس ، والجمعية المسيحية ، وجمعية اتحاد الشباب المسيحيين .. كما عرفت البلاد الجمعية الاسلامية المسيحية (١). وكانت بعض هذه الجمعيات سرية اذا ما اتصلت ببعض الأحزاب السياسية المحظورة او الجماعات اليسارية . وعرف الأردن ـ كذلك ـ النوادي الرياضية متعددة النشاطات منها : النادي العربي ومركزه عمان ، ونادي السلط الثقافي والرياضي ، والنادي الفيصلي والنادي الأهلي ، ونادي الجزيرة ، ونادي التعاون الثقافي ، ونادي السلام . (٢) وبفضل تشجيع الأمير عبد الله تأسست " الندوة الأدبية في عمان ، وانضم اليها عدد من الشباب والأدباء والشعراء مثل : عبد الحليم عباس ، وعادل الشمايله ، وصبحي القطب ورفعت الطليبي . . ، كما تأسس نادي الملك حسين بن علي ، وكان للندوات الفكرية والأدبية . . (٣) كما أراد سموه أن ينشىء مجمعاً لغوياً في عمان ، وأرسل خطاباً بهذا الشأن الى المجمع العلمي العربي بدمشق(٤)!

ولا ننسى أن نشير إلى تلك المجالس الأدبية التي كانت تعقد عرضاً في بيوت أرباب الأدب والفكر ، مثل : مجالس خير الدين الزركلي ، والشيخ نديم الملاح ، ومحمد علي الحوماني ، وفؤاد الخطيب ، وتيسير ظبيان ، ومصطفى وهبي التل ، وعبد المنعم الرفاعي ، ومحمد الشريقي ، وسعد جمعة ، وشكري شعشاعة . . وغيرهم ، وكانت أشبه ما تكون بأسواق الأدب والشعر!

لقد ارتبطت نهضة الأردن بقدوم الأمير عبد الله ، وكانت تبعات هذا البلد كثيرة

---

(١) انظر عبد الرحمن ياغي : حياة الأدب الفلسطيني الحديثة ، ص ٩٤ ـ ١٠٠ .
(٢) انظر الجزيرة ع ١٠٧٤ ص ٢ ، وع ١١٤٥ ص ٥ .
(٣) انظر مقابلة تركي المفيض مع المحامي صبحي القطب صاحب جريدة النسر المنشورة في كتابه : الحركة الشعرية في بلاط عبد الله بن الحسين ، ص ٧٧ ـ ٧٨ .
(٤) انظر مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ، السنة الرابعة ، ١٩٢٤ . ومقالة البدوي الملثم في صحيفة الجزيرة ، ع ١١٨٦ ، ص ٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل الأول

حيـــــاة الجزيـــــرة

أ) نشـــأة الصحيفة وســـيرتها .
ب) إخراج الصحيفة واهتماماتها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل الأول
نشـأة الصحيفة ومسـيرتها

في أواخر شهر تشرين الأول عام ١٩٢٠ — عقب معركة ميسلون — التجأ الى شرقي الأردن شاب في مقتبل العمر، خوفاً من بطش الفرنسيين، واختار الاقامة في قرية "كفرسوم" المتاخمة للحدود السورية، واستعد مع اخوانه المجاهدين لتنظيم الحركات المسلحة تمهيداً لاستئناف القتال، وأيدهم في ذلك القائد علي خلقي الشرايري، وأمدهم بما يحتاجون اليه من مال وسلاح وعتاد (١). ومضى هذا الشاب في تأدية واجبه في الميدانين التربوي والثوري، وقام بتأسيس أول مدرسة في بلدة "سما الروسان"، وقد نظم شؤونها وعلّم أبناءها الى جانب تعاونه مع المجاهدين.

وفي عام ١٩٢٣ انتقل إلى فلسطين معلماً لمادة اللغة العربية في مدرسة روضة المعارف بالقدس ثم في بئر السبع، وبعدها إلى حيفا في مدرستها الثانوية، ولكن السلطات الفرنسية لم تدعه بسلام، واستمرت في ملاحقته مما اضطره إلى العودة ثانية إلى شرقي الأردن للعمل في مدرسة السلط الثانوية — التي أسس فيها أول فرقة كشافة أردنية — وفي تلك الأثناء، اشتعلت الثورة السورية ضد المستعمرين الفرنسيين في جبل الدروز بقيادة سلطان باشا الأطرش. والتحق هذا الشاب الوافد بركب الثورة وانخرط في صفوف الثوار العرب، حيث كلفته قيادة الثورة بالتوجه إلى مصر لتولي ادارة مكتب الاستعلامات السوري الذي كان يقوم بنشر اخبار الثورة والدعاية لها، ولما علم الفرنسيون بأمره حكموا عليه بالاعدام غيابياً، ولكن هذا الأمر لم يقصه عن مواصلة الجهاد، فأصدر مجلة "الناشئة العربية" في القاهرة، وكانت تعنى بشؤون الطلاب والشباب العرب وتقوي فيهم روح العروبة والاسلام(٢).

.. هذا الشاب الوافد هو محمد تيسير ظبيان (٣)، صاحب صحيفة الجزيرة ومؤسسها، الذي أحب الأردن وأحبه الأردن، وحمل بين جنبيه أطيب الأماني وأعذب الذكريات.

---

(١) انظر تيسير ظبيان: الملك عبد الله كما عرفته، ص ٦ — ٩.

(٢) مجلة الشريعة، العدد ٢، السنة ٢٠، تشرين أول، ١٩٧٨. عدد خاص عن حياة تيسير ظبيان.

(٣) ولد عام ١٩٠١ في مصياف مركز جبل العلويين من أعمال سوريا حيث كان يعمل والده، درس في المدرسة العثمانية على الشيخ كامل القصاب، وتابع دراسته في الكلية الصلاحية بالقدس، ثم دخل المدرسة السلطانية بدمشق، ثم مكتب عنبر الذي عرف باسم مدرسة التجهيز، فالكلية الحربية حيث تخرج برتبة ملازم ثان بتاريخ ١٩١٩/٩/١٧، وانضم الى مرافقي وزير الحربية الشهيد يوسف العظمة وظل يعمل تحت لوائه حتى نشبت الحرب ضد الفرنسيين، فاستبقاه القائد العام يمن الهاشمي في دمشق، والحق بالهيئة التي تشرف على الحركات الحربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد انقضاء تسعة عشر عاماً يعود هذا الشاب الى هذه المنطقة ليساهم في خدمتها ولكن في ميدان آخر هو الصحافة، حيث كان شرقي الأردن ملجأ الثوار السوريين الأحرار، فلا يلقى من أميرها عبد الله إلا كل رعاية وعطف، ولا يجد من أهلها الا كل حفاوة وتأييد، وها هو يلقي كلمة أمام أمير البلاد يقول فيها: ". . فالبلاد بلادنا، والأهل أهلنا، والسماء سماؤنا والأرض أرضنا، والعلم علمنا والأمير أميرنا" . . ويستشهد بأبيات للشاعر فؤاد الخطيب حيث يقول:

أنا لا افرّق بين أهلك انهم ... أهلي وانت بلادهم وبلادي
فلكل ربع من ربوعك حرمة ... وهوى تغلغل في صميم فؤادي (١)

يقول تيسير ظبيان: "لا يستطيع الوافد إلى هذه البلاد الا أن يعجب بحياة الهدوء والاستقرار التي تخيم على ربوعها، وبمظاهر التقدم والازدهار التي تتجلى في مختلف أرجائها ونواحيها (٢). . بل ذهب به اعتزازه بالأردن إلى اعتبارها "سويسرا العرب" لمزايا موقعها الجغرافي وأرضها الخصبة وأهلها الوادعين ومناظرها الطبيعية الفتانة وكنوزها الدفينة التي لم تصل اليها يد الانسان. . " (٣)

ولادة الصحيفة

في صيف عام ١٩٣٩ قدم إلى العاصمة الأردنية الزعيم الكبير الدكتور عبد الرحمن الشهبندر على رأس وفد من رجالات سورية وأحرارها وأدبائها وأقطاب صحافتها (٤)، وذلك بدعوة من سمو الأمير عبد الله، وقد عقد الجانبان اجتماعاً خاصاً في فندق فيلادلفيا — حيث حل أعضاء الوفد — وتم الاتفاق في هذا الاجتماع على بعض الأسس والقواعد لصالح البلدين الشقيقين، وكان من أبرز نتائج هذا الاتفاق أن كلّف تيسير ظبيان بنقل جريدته "الجزيرة" — التي كانت تصدر في دمشق — إلى عمان، وكان للتعسف الفرنسي وللضغط الشديد الذي كانت تلقاه "الجزيرة" من السلطات المحتلة في سورية أثره الفعال في تحقيق هذه الفكرة كما يذهب منشئ "الجزيرة". (٥) ونقلت الصحيفة إلى الأردن (٦)

---

(١) انظر الجزيرة ع ١ ص ١ ويقابل ع ٩٠٧ من رقم الصحيفة ابان صدورها في دمشق وكان ينبغي أن تبدأ بالرقم ٩٢٠، حيث صدر آخر عدد في دمشق ٩١٩ بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٩.

(٢) الجزيرة ع ٩٠٨ ص ٢ (٣) الجزيرة ع ٩١٥ ص ١ وانظر مقالته "القافلة الأردنية تسير رغم تنمر الأعداء وتنكر الأشقياء" ع ١٨٨٣ ص ١.

(٤) ومن هؤلاء: فوزي البكري، وعثمان الشرباتي، وكامل هنانو، وعمر أبو ريشه، ووحيد الحكيم، ونصوح بابيل، وعارف التوام، وهاني الجلاد، وتيسير ظبيان..

(٥) الجزيرة ع ٢١٤٦ ص ٢، ٣.

(٦) صدرت هذه الصحيفة في دمشق عام ١٩٣٣، وكانت من أبرز الصحف الداعية إلى =

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد مداولات ومباحثات وعثرات — كما سيتضح لنا — ولم يهادن تيسير ظبيان منذ أول يوم صدرت فيه هذه الصحيفة، حيث رفض زيارة المستر اليك كركبرايد المعتمد البريطاني الذي كان يشغل منصب الوزير المفوض لحكومته في عمان، وكان موقفه هذا من أهم الأسباب التي اثارت حفيظة هذا الرجل وأوغرت صدره مما سبب لمنشئ الجزيرة كثيراً من التتاعب والهموم.

حاول تيسير أن يكون الى جانبه عنصر أردني يتحمل المسؤولية ويساعده على نشر الصحيفة، ولكن محاولاته باءت بالفشل؛ فاضطر أن ينهض بهذا العبء وحده (١)، وان كان يعترف بأن المشجعين له اكثر من المثبطين — على الرغم من فشله في البحث عن شريك أردني يسنده — وكان على رأس المشجعين، وصاحب فكرة نقل الصحيفة، سمو الأمير عبد الله الذي منحه الجنسية الأردنية (٢).

كان في طليعة المثبطين ثلاثة من أصدقاء تيسير ظبيان وهم: محمد الشريقي، وشكري شعشاعة، وفوزي الخطيب.. إذ كانوا يفكرون في مصلحة منشئ الجزيرة قبل التفكير بنجاح المشروع. وقد أشار الشريقي إلى بعض الصعوبات التي تواجه اصدار الصحيفة بقوله: "إن مهمة الصحافة في هذا البلد مهمة دقيقة شاقة محفوفة بالمصاعب والمتاعب، ولا يكفي الحصول على عطف القصر لأن في البلد ثلاث سلطات لكل منها اتجاهها وسياستها، وقد تتفق هذه السلطات أحياناً في سياساتها واتجاهاتها وقد تختلف في كثير من الأحيان؛ فليس من السهل على الصحفي مهما كان قديراً ولبقاً وحكيماً في تصرفاته أن يرضي جميع هذه السلطات ويوفق بين آرائها المتضاربة في آن واحد". ودعاه الأستاذ شعشاعة الى عدم التسرع في تنفيذ هذا المشروع، لأن امكانيات البلاد وأوضاعها الخاصة قد لا تساعد على نجاحه؛ فاصدار جريدة يومية حرة في عمان — وفي مثل تلك الظروف — هو من قبيل المغامرة التي لا تحمد عواقبها. وقد آزر شعشاعة هذه الصحيفة ابان صدورها، وأمدها بالمقالات الجامعة، والمعالجات السياسية العميقة.

= الوحدة والمعارضة للاقليمية والتقسيم والطائفية. وقد شاركت في الحملة ضد الانتداب الفرنسي وشروع المعاهدة، وذلك بعد تعيين "دوبارتيل". وعطلت "الجزيرة" عدة مرات نتيجة مواقفها الوطنية الشجاعة، فقد هاجمت الحكومة في عددها الصادر بتاريخ ١١ تموز ١٩٣٧،.. واستمر صدورها في دمشق حتى شهر آب ١٩٣٩. انظر أديب خضور؛ الصحافة السورية نشأتها وتطورها ص ١٦٧ — ١٦٨، وشمس الدين الرفاعي؛ تاريخ الصحافة السورية، ص ٩٧ — ٩٩، ١٢١.

(١) الجزيرة ع ٢١٤٦ ص ٣، ١ وع ٢١٤٧ ص ٣، ١

(٢) انظر مقالة وثائقية بعنوان "من أعلام الأدب والصحافة في الأردن.. تيسير ظبيان" في صحيفة جامعة اليرموك، ١٦/٨/١٩٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الشيخ فؤاد الخطيب شاعر الجزيرة والمستشار الخاص لسمو الأمير، فقد صارحه بحقيقة الأمر، وقال له: "اياك يا عزيزي الوثوق بالآمال الحلوة والوعود المعسولة التي قد لا تجني منها سوى العلقم، ولا تحصد سوى الندم ولات ساعة مندم." (١)

وعلى الرغم من هذه الصعوبات والعوائق فقد صمم تيسير ظبيان على اصدار صحيفته تنفيذاً لاتفاقية الدكتور الشهبندر مع الأمير عبد الله، وبسبب موقف الفرنسيين منه ومن جريدته التي كانت هدفاً للتعسف والاضطهاد، وعرضة للتشفي والانتقام (٢). وكتب منشئ الجزيرة مقالة في العدد الخامس الصادر في عمان بعنوان: "لماذا آثرنا نقل الجريدة إلى عمان" قال فيه: "لقد انتقلت جريدة الجزيرة من دمشق الى عمان، وليس هذا الا انتقال الا اتباع الفكرة التي انشئت من اجلها فهي "الجزيرة العربية" سواء كانت في دمشق أم في عمان، أم أية مدينة من مدن بلاد العرب، وان مبدأ الجزيرة خدمة العرب وبلادهم؛ فالانتقال يعني الاستفادة من قوة الروح العربية المتأججة هنا والتي تمكن كل مخلص من أداء واجبه وهو على يقين من أن له هدفاً معيناً يقصد، ويترسم أثره.." (٣)

وفي صباح يوم الجمعة ١٤ رمضان ١٣٥٨هـ، الموافق ٢٧ تشرين الأول ١٩٣٩ صدر العدد الأول من صحيفة الجزيرة في عمان (٤)، وقال تيسير ظبيان في الصفحة الأولى: "من ادارة الجريدة إلى قرائها الأعزاء: لقد عولنا اصدار هذه الجريدة يومياً رغم ما يعترض مهمتنا من صعوبات وعقبات ليس من السهل تذليلها ولا سيما في هذه الظروف الحرجة التي ارتفعت فيها أسعار الورق ولوازم الطباعة ارتفاعاً فاحشاً، فليعذرنا القراء إذا اكتفينا بهذا الحجم الصغير في الوقت الحاضر آملين أن نتمكن في المستقبل القريب من اصدار الجزيرة بحجم اكبر، وبمادة أغزر" وكتب في رأس الصفحة الأولى "جريدة يومية سياسية أدبية حرة" وقد حافظ على هذا النهج في جل أعداد الصحيفة (٥). وأجرى صاحبها في هذا العدد مقابلة مع الأمير عبد الله حول الميثاق التركي، والاتفاق بين الحكومة التركية

---

(١) الجزيرة ع ٢١٤٦ ص ١، ٣.

(٢) كتب تيسير ظبيان سلسلة مقالات بعنوان "من الرمضاء إلى النار" صفحات مطوية من تاريخ الأردن المعاصر" عرض فيها لنشأة الصحيفة وظروف انتقالها من دمشق، والصعوبات التي واجهته. انظر الجزيرة ع ٢١٤٥ ص ١، ٣ـ ع ٢١٤٧، ص ١، ٣.

(٣) الجزيرة ع ٩١١ ص ١، وقد اتبعت تسلسل الصحيفة في دمشق تجنباً للخلط، حيث صدرت في عمان بأرقام جديدة حتى العدد "٣٥" ثم عاودت رقمها الأول.

(٤) يقابل العدد ٩٠٧ من رقم الصحيفة ابان صدورها في دمشق وكان السبت يوم عطلتها الاسبوعية.

(٥) بسبب ارتفاع أسعار الورق أثناء الحرب العالمية الثانية قررت ادارة الصحيفة أصدارها ثلاث مرات في الاسبوع بصورة مؤقتة، انظر ع ٩٣٠ ص ١ وطبعت في المطبعة الوطنية في عمان، وكانت ادارة هذه الصحيفة تقع في عمارة شريم (طريق الصلت)، ثم انتقلت إلى شارع وادي السير، وأعلنت عن حاجتها إلى مراسلين في مختلف الجهات الأردنية، وإلى وكلاء للتوزيع. انظر الجزيرة ع ٩٧٠ ص ٢ وع ٩١١ ص ٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحكومتين الانجليزية والفرنسية وأثر هذا الاتفاق على القضية العربية.. (١)، وعن خطة هذه الصحيفة وأهدافها قال تيسير ظبيان: "هذه ليست صحيفة تجارية غرضها الاستئثار وقضاء الأوطار، ولا صحيفة اخبارية تنحصر مهمتها في اذاعة أنباء العالم على الناس، ونشر أخبار الولائم والمآتم وتسجيل حوادث التعيينات والتنقلات والترفيعات والتهنئات والتبريكات.. فمن كان يطمع في شيء من هذا "فقط" فلينقب عنه في غير هذه الصحيفة حيث يلقى ضالته ويجد بغيته. ولكن ثمة مهمة أجل وأسمى.. مهمة الدفاع عن الحق الهضيم والحمى المستباح، مهمة البعث والانقاذ، مهمة التنظيم والانشاء، مهمة الارشاد والتهذيب والاصلاح، وأخيراً مهمة تمزيق الحجب عن وجه تلك الأمة المنكودة لتقوم بمهمتها، وتوفي واجبها على الوجه الأتم. ونحن في سبيل أداء هذا الواجب وتحقيق تلك المهمة قد وطّنا العزم على تجرع الغصص واحتمال الأوصاب.." (٢)

ونحن ازاء هذه الأهداف أمام صحيفة متقدمة واعية ملتزمة — كما يظهر لنا من سير الصحيفة وطبيعة موادها المنشورة — ملتزمة بعروبتها وإسلامها، ملتزمة بوطنيتها وآمال هذه الأمة، صحيفة ليست للارتزاق — كما يقول صاحبها — ونظراً لاقبال القراء عليها فقد كانت تطبع طبعة ثانية (٣)، وتتراوح أعدادها بين ٣٠٠٠ — ٤٠٠٠ نسخة في بداية صدورها، ثم ازداد هذا الرقم زيادة واضحة في الأربعينيات ليصل إلى حوالي ٧٠٠٠ — ٨٠٠٠ نسخة يومياً، ووصل أعلى حد لطباعتها اليومية الى ١٨٠٠٠ نسخة وذلك عام ١٩٤٨، وانتشرت بصورة واضحة في الأردن وفلسطين وسورية.. (٤)، واشادت بعض صحف الأردن آنذاك بصدور هذه الصحيفة (٥)، وقد بدأت باسم "الجزيرة العربية" حتى العدد ٩٩٤ الصادر في الرابع من آب عام ١٩٤٠ — أي بعد صدور سبعة وثمانين عدداً — ثم عادت إلى "الجزيرة" حتى توقفها.

---

(١) الجزيرة ع ٩٠٧ ص ٢ (٢) الجزيرة ع ١٠٤٦ ص ١

(٣) الجزيرة ع ١٥٠٦ ص ١

(٤) وصدرت بأحجام مختلفة في الثلاثينيات ظهرت بحجم ٣٠×٤٥، وأربعة أعمدة، وفي الأربعينيات كانت بأحجام مختلفة، وصدرت بالقطع الكبير ٦٠×٤٢ وستة أعمدة — في أغلب الأحيان — واختلفت صفحاتها باختلاف المادة التي تنشرها وطبيعة المناسبة وأهميتها، حيث صدرت بأربع صفحات، وست صفحات، وعشر صفحات، واثني عشرة صفحة، ووصلت الى اثنين وخمسين صفحة في عددها الممتاز.
انظر شفيق عبيدات: الصحافة في شرقي الأردن، ص ٢٩ — ٣٢.

(٥) انظر صحيفتي الوفاء والأردن الصادرتين في شهر تشرين الأول وتشرين الثاني ١٩٣٩، حيث أشارتا إلى صدور صحيفة الجزيرة اكثر من مرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ادارة الصحيفة :

لقد كان تيسير ظبيان — منشئ الجزيرة — كل شيء في صحيفته، حيث كان كاتبها ومحررها المسؤول، بل كان مصححها، ولا يطبع على صفحاتها خبر أوموضوع أو أية مادة أدبية أو علمية دون أن يبت هو فيها ويجيزها بنفسه، وتلمح روحه وميوله من روح الجزيرة وميولها وطبيعة موادها. وعلى الرغم من هذا الملحظ الهام فقد اعتمد على عدد من الموظفين والاداريين في صحيفته، فبعد العدد ١٠٩٦ أصبح المحامي محمد أحمد خصاونه سكرتيراً للتحرير (١)، وبعد العدد ١١٠٦ أصبح عمر الحلبي مديراً للادارة ومصباح الكوش مديراً للتحرير (٢)، وبعد العدد ١١٤٥ أصبح وحيد العوران مديراً عاماً للصحيفة، وأديب نفاع سكرتيراً للادارة، ووفيق عبد الرحمن سكرتيراً للتحرير (٣)، وبعد العدد ١١٨٤ قام ابراهيم احمد عطيوى — كاتب العرائض في سوق السكر — بجميع الشؤون الادارية المتعلقة بالجريدة (٤)، وبعد العدد ١٣٣٤ أصبح أديب نفاع مديراً للادارة، ووفيق عبد الرحمن سكرتيراً للتحرير (٥)، وفي العدد ١٥٠١ أصبح زهدي السقا سكرتيراً للتحرير (٦)، وفي العدد ١٧٠٣ أصبح بكرى السنوسي مديراً للادارة، وزهدي السقا رئيساً للتحرير (٧)، وفي العدد ١٧٢٢ أصبح اياس الكرمي سكرتيراً للتحرير وبقي بكرى السنوسي مديراً للادارة (٨). وتتابع الموظفون والاداريون، وحاول منشئ الصحيفة تطويرها وتغذيتها ورفدها بكل ما هو جديد، حيث بدّل كادرها الصحفي عدة مرات، وأجرى عدة تعديلات داخلية في الصحيفة — كما بدا لنا — اضافة الى اهتماماتها المتعددة ونشاطاتها الواسعة وحيويتها الدائبة التي ستظهر واضحة المعالم جلية المظهر في الفصول القادمة. واستحدث صاحب الجزيرة وظيفة المحرر المسؤول، وأوكلها الى الدكتور يوسف عز الدين في فترة متأخرة. (٩) وكان لصحيفة الجزيرة مراسلون في

---

(١) الجزيرة ع ١٠٩٦ ص ١، ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٦

(٢) الجزيرة ع ١١٠٦ ص ٤، ٢٧ آذار ١٩٤٦ وفي هذا العدد أشير الى صدور الصحيفة ثلاث مرات في الأسبوع بصورة موقتة — بعد أن كانت يومية — وكتب في رأس الصفحة الأولى : " جريدة سياسية" .

(٣) الجزيرة ع ١١٤٥ ص ١، ٢٤ آب ١٩٤٦ (٤) الجزيرة، ع ١١٨٤ ص ٤، ٦ ايار، ١٩٤٧.

(٥) الجزيرة ع ١٣٣٤ ص ٢، ١٨ شباط ١٩٤٩.

(٦) الجزيرة ع ١٥٠١ ص ١. وبعد هذا العدد انتقلت الصحيفة الى بناية الحلمي في شارع الهاشمي، ٣٠ كانون الثاني ١٩٥١.

(٧) الجزيرة ع ١٧٠٣ ص ٢، ٣٠ تشرين الأول ١٩٥١.

(٨) الجزيرة ع ١٧٢٢ ص ٣، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥١.

(٩) الجزيرة ع ٢٢٥٨ ص ١، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواطن غير أردني . ولم يقدم منشىء الجزيرة نفسه كمدير مسؤول بل قدم اسم صديق له تنطبق عليه الشروط التي ارادتها دائرة المطبوعات (١) .

يقول صاحب الجزيرة أنه لم يقدم هذا الاستدعاء الا بعد أن تم التفاهم بينه وبين معالي محمد الأنسي ، وقد ساعده في كتابة الطلب (٢) ، وبالرغم من وجود هذه المعوقات إلا أن صحيفة الجزيرة قد صدرت ، وتمكن صاحبها من مقاومة التيارات المضادة ، واثبتت صحيفته نفسها على الساحة الأردنية والعربية ، وتدافعت إليها الأقلام ، وشهدت صفحاتها حركة أدبية مباركة تستحق منا النظر والتوثيق والدرس ، وقد كان يختار حكم الجزيرة ومختاراتها بكل دقة وعناية — ناهيك عن مقالاته الجريئة التي سأعرض لها — ومن هذه المختارات : حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اترعون ذكر الفاجر؟ اهتكوه حتى يعرفه الناس ، اذكروه بما فيه حتى يحذره الناس" (٣) ، وقوله عليه السلام " اذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له انك ظالم ، فقد تودع منها " (٤) .

وها هو صاحب الجزيرة يكتب مقالة لاذعة يخاطب فيها الانجليز في افتتاحية العدد الصادر بتاريخ ٢٦ كانون الأول ١٩٤١ يقول فيها : " إلى حلفائنا الانجليز !! هذه هي التدابير العاجلة التي تضمن لكم صداقة العرب ومساعدتهم الدائمة في هذه الحرب وبعدها : اجابة رغبات العرب في فلسطين ، وانشاء مملكة من الأقطار العربية الثلاثة ، العراق ، وفلسطين ، وشرقي الأردن ، والمناداة بسمو الأمير عبد الله ملكاً عليها ، ومساعدة هذه المملكة العربية على تخليص سورية من براثن الاستعمار الفرنسي ، وضمها اليها وتأليف جيش عربي منظم وتجهيزه بأحدث المعدات والتجهيزات . . هذه هي الأماني القومية التي تصبو إليها نفس كل عربي أبي ، وكل من يحاول اخفاء هذه الحقائق فهو اما نكرة شائعة أو امعة طامعة من أرباب المصالح وعباد الكراسي ، فاحذروهم ان شئتم أن تقيموا سياستكم على أسس التعاون الوثيق والمودة الصادقة (٥) . وقد صدر قرار رسمي بتعطيل الصحيفة إلى اجل غير مسمى اثر نشر هذه المقالة الوطنية (٦) ، واوقف تيسير ظبيان مع أخويه عدنان وعبد الهادي في سجن عمان المركزي (٧) . واستبدل هذا السجن بالنفي

---

(١) بعد الاستقصاء تبين أن الصديق الذي قدم ظبيان الطلب باسمه هو محمد باشا الأنسي .

(٢) نشر كتاب دولة أبي الهدى الى منشىء الجزيرة في العدد ١٠٨٦ ، ص ٣ ، تحت عنوان " أول صدمة نتلقاها في شرقي الأردن " .

(٣) الجزيرة ، ع ٢١٣٣ ، ص ١ (٤) الجزيرة ، ع ١٢٣٤ ، ص ١ .

(٥) الجزيرة ، ع ١٠٤٢ ، ص ١ . وانظر مجلة الشريعة العدد ٢٠٨ ايلول ، ١٩٨٢ ، ص ٨ .

(٦) انظر الجريدة الرسمية ، عدد ٧٠٧ ، ١٧ ايار ١٩٤١ .

(٧) اعتماداً على نص رئيس الوزراء آنذاك الموجه إلى وزير الداخلية والدفاع رقم ١٥/٥٦/٣٥٧٩ ، بتاريخ ١٠/٦/١٩٤١ . وقد نشرته مجلة الشريعة ، العدد ٢٠٨ ، ايلول ، ١٩٨٢ تحت عنوان " صفحات مطوية من حياة تيسير ظبيان " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معظم المدن الأردنية (١)، كما حرصت على أن يكون لها وكلاء ومراسلون في الأقطار العربية المجاورة (٢)، وكانت تصل إليها بعض المقالات الأدبية والتقارير والنشرات من المهاجر وذلك بصورة محدودة.

توقف الجزيرة:

لقد كان انتقال صحيفة الجزيرة من دمشق الى عمان حدثاً صحافياً بارزاً في الصحافة الأردنية، وكانت هذه الصحيفة من أنشط الصحف الأردنية وأطولها عمراً في تلك الحقبة.

يقول الدكتور عيسى الناعوري: "كانت صحيفة تيسير — بحق — صحيفة كل الأقلام العربية المجاورة حيث حاول استقطاب عدد كبير من كتّاب مصر وسورية ولبنان، ومن اراد قراءة الأدب الأردني في تلك الفترة فليقرأ صحيفة الجزيرة وعددها الممتاز، وقد اقبل الشعب الأردني على هذه الصحيفة، كما تابعها الشعب السوري، وكانت تصل إلى أقاصي المغرب العربي وبعض المهاجر". (٣)

واجه منشئ الجزيرة كثيراً من الصعوبات بدءاً من انتقالها ومطاردة الفرنسيين له، وانتهاء باستقرارها في عمان. وتمثلت أولى هذه الصعوبات في انتقال الصحيفة — بالرغم من موافقة الأمير عبد الله وطلبه ذلك — حيث اعترض رئيس وزراء الأردن آنذاك توفيق أبو الهدى (٤)، وأرسل إلى تيسير ظبيان رسالة رفض فيها طلب ترخيص صحيفته بحجة أنه

---

(١) كان سري العالم البسطامي وجورج البوري في عمان، والشيخ يعقوب الجيلاني في القدس، ومدوح صبح عبد الحق في نابلس، وسامي الطاهر في جنين، وعز الدين الشريف في رام الله، وأحمد الشويكي في بيت لحم، ومحمد الشويكي في الخليل، وشكري خليل أبو سبيتان في أريحا، ومحمد العالم في السلط، وشطارة عبد الرحيم في الزرقاء، وحنا البوري في مادبا، وأحمد الخطيب في اربد. انظر الجزيرة ع ١٩٠٨ ص ٣.

(٢) كان طاهر ظبيان يدير مكتب الجزيرة في دمشق، الجزيرة ع ٩٢٠ ص ٤، ثم أصبح عوني ظبيان وكيلاً لها بعد فترة وجيزة، الجزيرة ع ١٩٠٨ ص ٣. وكان للصحيفة مندوب خاص في القاهرة، وآخر في بيروت، وآخر في بغداد، دون اشارة للاسم، انظر العدد ٩٤١ ص ١، وع ١١٦٦ ص ١. كما كان نذير قنصه مراسل الجزيرة في حلب. الجزيرة ع ١٤٣٠ ص ٢.

(٣) من مقابلة اجراها الباحث مع الدكتور عيسى الناعوري بتاريخ ١٥/ ٢/ ١٩٨٤.

(٤) تألفت حكومة توفيق أبو الهدى بتاريخ ٣ شعبان ١٣٥٧، الموافق ٢٨ ايلول ١٩٣٨ وكان رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية والعدلية، وشكلت وزارته خمس مرات منذ آب ١٩٣٩. انظر: مذكرات الملك عبد الله، ص ٢٨٠ — ٢٨٣ وفيصل البطاينة: ملف الحياة التشريعية والنيابية في الأردن، ص ٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الى الطفيلة.(١)

استمر احتجاب " الجزيرة " حتى الأول من كانون الثاني ١٩٤٥، حيث اعتذرت عن احتجابها القهري الذي طال أمده وقالت : " لقد حدثت أحداث منها : تطور الحرب واتجاهها إلى ناحية الحلفاء، وقد حفظ الله هذا الشرق من ويلات هذه الحرب لكنها لئن كانت اضرت فلقد نفعت، تجربة على تجارب.. عرف الشرق الخطر وكيفية مواجهته، ولكن الخير كله في الاتحاد والتكتل، وان هذه الطريق هي التي بنيت عليها الثورة العربية، قال تعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس " ويدنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. مرحبا بالوحدة العربية الشاملة او الاتحاد الذي يتجلى في رغبة الأمة جمعاء " لا بهمس وايحاء "(٢)

وفي هذا العدد كتب أديب لقب بالوليد مقالة بعنوان " الجزيرة بين عثار ونهوض " أشاد فيها بدور هذه الصحيفة السياسي والفكري والأدبي، حيث قال : .. لم يعجز الجزيرة التي تألقت في دمشق أن تتألق في عمان، فكان لها في كل فن من فنون الصحافة القدح المعلى. عالجت السياسة فكانت من الحصافة والرصانة وسداد الرأي في منزلة تغبطها عليها كبريات الصحف، وعالجت الأدب فأثارت في بلاد الامارة حركة أدبية لا تزال ملء السامع تهفو إلى بعثها نفس كل أديب. ولكن القدر يشاء — ولا راد لما يشاء — أن تعثر في ظرف لا يد لها في تكوينه، فصبر صاحبها شأن المؤمنين الصابرين.. وتمضي ثلاث سنوات، وأصدقاء الجزيرة ينتظرون نهوضها بعد هذا الوسن الطويل حتى أذن الله لها بالفرج في عهد هذه الحكومة مبرهنة بهذه المرة على اخلاصها في تحقيق رسالة سيد البلاد ومنهاجه القويم.(٣)

توقفت " الجزيرة " للمرة الثانية عام ١٩٥٠(٤)، دون اشارة أو توضيح، وقد راجعت دائرة المطبوعات والنشر ولم أجد قراراً رسمياً بتوقيفها، وفي عددها الصادر بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٩٥١ سلط منشي " الجزيرة " ضوءاً على ايقافها حيث قال : لقد مرت على هذه الصحيفة أحداث اضطرتها إلى الاحتجاب عن قرائها — بدون اختيارها — مدة غير قصيرة، وها هي الآن تعود الى الصدور بعد أن استكملت أسباب القوة والنشاط لتؤدي رسالتها القومية التي ظلت تجاهد — زهاء أربعة عشر عاماً — في سبيل تحقيقها، معتصمة قبل كل شيء بحبل الله، ومشمولة برعاية صاحب الجلالة الهاشمية، ومغمورة بعطف

---

(١) ومن سجن معه محمود أبو غنيمة، ومحمد أديب العامري، وعلي خلقي.. الجزيرة ع ١٠٩١ ص ٥ وانظر سليمان موسى : وجوه وملامح، ص ٣٧ — ٣٩.

(٢) الجزيرة ع ١٠٤٤ ص ١

(٣) الجزيرة ع ١٠٤٤ ص ٢، وانظر مقالة لسعيد البحرة بعنوان " الجزيرة قبل عشر سنوات " ع ١٠٤٥ ص ٨. وقد طبعت في مطبعة الاستقلال بعد هذا العدد.

(٤) استمرت فترة التوقف من ١٥ ايلول ١٩٤٩ — ٢٩ كانون الثاني ١٩٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرائها وانصارها من شتى الأقطار العربية (١) ، وقد ازداد اقبال القراء على هذه الصحيفة، وازداد توزيعها — وكأنها طوت الصحف الأخرى تحت جناحيها — وحفلت بالسياسة والقضايا الوطنية والقومية، ولكنها توقفت بعد فترة وجيزة حيث صدرت بأسم آخر هو "آخر ساعة" (٢) ، وكان جورج رباط مديرها الجديد ، في حين بقي بكري السنوسي مديراً لادارتها ، واستمرت هذه الصحيفة الجديدة بالصدور حتى العدد (٢٥) وقد حافظت على نفس النهج الذي سارت عليه "الجزيرة" من حيث المادة والمضمون والتبويب والاتجاه والاعلانات، واستمر مراسلو الصحيفة وكتّابها في نشر أعمالهم، حيث نقرأ قصيدة للشاعر خالد نصرة — وهو من شعراء الجزيرة المواظبين — وفي العدد (٢٥)، أعلنت صحيفة "آخر ساعة" عن عودة "الجزيرة" إلى الصدور ثانية . . (٣) ، وقد بدا تركيزها على المادة الاخبارية والسياسية واضحاً ، ولكنها استمرت على نفس النهج الذي اختطته لنفسها ولم تأبه لتوقيفها أو اغلاقها ، فقد نشرت عن الترتيبات التي تتخذ في مصر لاعلان النظام الجمهوري ، وكثر اللغط حول هذه الصحيفة . وتم حوار ساخن بين دولة رئيس الوزراء توفيق أبو الهدى وصاحب الجزيرة ، حيث اتهم تيسير ظبيان بميله إلى هذا النظام، وسأله عن مصدر هذه الأنباء ، فأفاد بأنه قد نقل الخبر عن النشرة الصباحية لدار الاذاعة الأردنية ، وأن الاذاعة الأردنية قد استقت معلوماتها هذه من مصادر مطلعة . . (٤) ، وبعد فترة وجيزة نشر تيسير ظبيان مقالة ساخنة بعنوان "الصحفي المنكود ومتى يفلت من الأصفاد والقيود" (٥) ، هاجم فيها قانون المطبوعات والنشر . كما نشرت الجزيرة تصريحات لرئيس الوزراء توفيق أبو الهدى حول المعاهد الأجنبية والمؤسسات التبشيرية حيث قال : "إن هذه المعاهد والمؤسسات هي في الواقع دعامة التقدم والازدهار في هذه البلاد . . " في حين يرى منشىء الجزيرة أن هذه المعاهد والمؤسسات تنفث الدسائس الاستعمارية والسموم التبشيرية ، وتترك انطباعات سيئة في نفوس الناشئة . وقد أهمل التعليم الديني اهمالاً فاضحاً ، واعتبرت مادة التربية الاسلامية من المواد الفرعية (٦). وأرى أن نشر هذه الأنباء والتصريحات كانت بداية أخرى لاغلاق هذه الصحيفة مرة ثالثة .

وعلى الرغم من هذه الحساسية بين رئيس الوزراء ومنشىء الجزيرة ، إلا أن الأخير

---

(١) الجزيرة ، ع ١٠٥١ ، ص ٢

(٢) صدرت بتاريخ ١٢ شباط ١٩٥٣ ، وكتبت هذه الصحيفة في رأس الصفحة الأولى "جريدة مسائية سياسية اخبارية" مصورة" ومجموع ما صدر ثمانية أعداد فقط ، حيث بدأت بالعدد (١٨) .

(٣) انظر آخر ساعة ع ٢٥ ص ٤ .

(٤) الجزيرة ، ع ٢١٤٢ ، ص ١ ، ٢

(٥) الجزيرة ، ع ٢١٦٥ ، ص ١ .

(٦) الجزيرة ، ع ٢١٣٢ ص ١ و ع ٢١٣٣ ، ص ١ ، ٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان يسترضيه أحياناً ، ويتخلل هذه النزاعات فترات من الرضى والمناكفات المحببة القريبة من النفس! فهذا تيسير ظبيان ينشر إعلاناً عن كتاب سيصدر عن حياة توفيق أبي الهدى بمناسبة اعتزاله الحكم حيث قال تحت عنوان " توفيق باشا ابو الهدى في ثوبه الزاهي الشفاف " . . إنني أشهد له بأنه قد خدم البلاد بعقله الجبار وأخلاقه العالية ووطنيته الفذة ، وسيصدر كتاب عن حياته يتناول المحاور التالية : توفيق أبو الهدى من الناحية الدينية والوطنية والعقلية ، والأخلاقية . . وسوف ينشر بعض فصول هذا الكتاب في الأعداد القادمة ..(١)

في ٢٥ شباط ١٩٥٣ عاودت صحيفة الجزيرة صدورها ، واستمرت في تسلسلها السابق (٢) ، وكتبت تقول تحت عنوان " وسام التعطيل " : " لقد ازدان جيد هذه الصحيفة في الأيام الأخيرة بوسام جديد قلدتنا إياه رقابة المطبوعات إذ أصدرت أمرها بتعطيلها اسبوعين كاملين لنشرها اخباراً محظورة . ولقد قيل لنا بأن تلك الأخبار كانت مثار اهتمام بعض الأوساط الدولية وانها أقامت السلطات المعهودية واقعدتها ، وأنها أقضت مضاجع المسؤولين في دولة الغدر والعدوان التي اطلقت على نفسها اسم " اسرائيل " ، وإنه ليشرف هذه الجريدة بأن تمضي قدماً في حملتها العنيفة المشرفة على تلك الدولة الباغية ، وعلى أولئك المعتدين الآثمين حتى يشهوا إلى رشدهم ويكفوا عن جرائمهم ، ويسعدها أن تستمر في إذكاء روح الحماس القومي واستثارة الشعور الوطني ، واستفزاز العالم الاسلامي حتى يعود الحق الهضيم إلى نصابه ، ويرجع الوطن السليب إلى أربابه ، وحتى تتطهر تلك الأرض المقدسة من أرجاس الغاصبين "(٣).

وتوقفت هذه الصحيفة عن الصدور نهائياً في ١٥ جمادى الأولى ١٣٧٣ هـ ، الموافق ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٤ ، بعد أن صدر منها ٢٢٩٣ عدداً ، وكتبت تقول : "بمناسبة تعيين الأستاذ تيسير ظبيان صاحب امتياز هذه الجريدة مديراً لمعهد العلوم الاسلامية ، واضطراره إلى الانصراف لشؤون المعهد والنهوض به ، فان هناك بعض الاجراءات ستتخذ لاستمرار صدور هذه الجريدة بانتظام وبحلة جديدة ، وتبعاً لذلك فسنضطر الى التوقف موقتاً ، ريثما يتم استكمال الاجراءات اللازمة فإلى اللقاء . . "(٤) ، وكان توقف الجزيرة توقفاً نهائياً فلم تعاود صدورها .(٥)

---

(١) انظر الجزيرة ع ١٠٨٨ ص ٤ . (٢) الجزيرة ع ٢٠٧١ ص ١ ، على الرغم من صدور ثمانية اعداد من صحيفة "آخر ساعة" ، فانها لم تحتسب ضمن تسلسل اعداد الجزيرة .

(٣) العدد السابق ، وانظر الجزيرة ع ٢٢٢٣ ص ١ ، وع ٢٢٢٤ ص ١ حيث كتب تيسير ظبيان مقالتين متتابعتين بعنوان " ما اشبه الليلة بالبارحة ! "

(٤) الجزيرة ع ٢٢٩٣ ص ١ (٥) في عام ١٩٥٨ اصدر تيسير ظبيان مجلة الشريعة واستمرت بالصدور حتى وفاته بتاريخ ٧/٩/١٩٧٨ ، ثم اشرف عليها ابناؤه حسان وسام وقيس ظبيان وما تزال تصدر حتى الآن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اهتماماتهـا وموضوعاتهـا

إن القدر الأكبر من ثروتنا الأدبية انما نشأ في هذه الصحافة الأدبية، وعرف وجوده في صفحاتها، إنها هي التي أعانت على ظهور الأدب، وشجعت على نموه، ووهبته القدرة على التأثير. . بل لعلها هي التي كونته وأعطته بعض صوره وملامحه. (١)

ولا مراء في أن الصحيفة بيئة فكرية، وفي هذه البيئة يجد الفكر كل الذي يصحبه وكل الذي يغذيه، وكل الذي يحدده، وفي هذه الصحيفة يستوي الفكر بنار النقد، إذ لولاها لما اطلعنا على آراء طه حسين في الأدب، واتجاهات الأمير شكيب أرسلان في الاصلاح والسياسة، ووجهات العقاد في النقد، وأثر المازني في تطوير الأسلوب. . وهي بالتالي تتيح لهذا الفكر فرصة الظهور، وتمكن له من فرص النمو؛ فالفكرة تظهر ثم تصطفى بعد ذلك. (٢)

كانت صحيفة "الجزيرة" بيئة فكرية متميزة حيث تصارعت الاتجاهات والأفكار على صفحاتها، ونشرت لبعض الأقلام الواعية المتطرفة التي كانت تخالفها في الفكر والاتجاه، وأراد صاحبها أن يثبت اتجاهاً واضحاً من بينها، وهو الاتجاه القومي الاسلامي، وفي حديثه عن القومية كان ينطلق من عروبة الاسلام (٣)، ولا يستطيع باحث في مصادر الاتجاهات الأدبية للعصر الحديث أن ينسى اثر صحيفة الجزيرة في الحياة الفكرية والأدبية، وبرزها في توعية النشء وشباب الأمة. وهذا منشئ "الجزيرة" يوضح لنا مدى التزام صحيفته في مقالة له بعنوان "تبديل الشعار يدل في غالب الأحوال على تبدل النفوس" (٤). وها هو يجري حديثاً مع صديق له حول هجمات "الجزيرة" وحدتها في سبيل اصلاح الحياة السياسية والفكرية، حيث هاجمت هذه الصحيفة حملة المباخر وباسحي الأجواخ وعبدة الأشخاص. . يقول صاحب الجزيرة: "أما لوني السياسي فهو ذلك اللون العربي الثابت الأصيل الذي لا يلوحه الزمان، ولا تصوحه طوارئ الحدثان، ولا يغيره تقلب الحكومات والرؤساء، إنه اللون الذي تفصح عنه "الجزيرة" بأحلى بيان وأفصح لسان. . وليست لي صبغة حزبية — والحمد لله — سوى الصبغة الشعبية، فما أنا الا فرد من أفراد هذا الشعب الواعي الذي لم يعد يعبأ بالجعجعة التي لا تسفر عن طحن، ولم تعد تغريه الأقوال المعسولة والوعود المذولة والمناهج الفضفاضة التي

---

(١) شكري فيصل؛ الصحافة الأدبية وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر، ص٥.

(٢) انظر المرجع السابق؛ ص١٢، ٢٤، — ٢٥، ومحمود تيمور؛ اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص٣١.

(٣) انظر مقالة أحمد كمال ابو المجد؛ "بل الاسلام والعروبة معاً"، مجلة العربي، العدد ٢٦٣، اكتوبر، ١٩٨٠م.

(٤) الجزيرة، ع ١١٤٥، ص١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا تتمخض عن أعمال محسوسة ونتائج ملموسة تطمئن لها النفوس والخواطر" . (١)

وقفت "الجزيرة" موقفاً جريئاً من الأدباء المتطفلين أو أدعياء الأدب، حيث كتبت مقالة بعنوان "أدباء" قالت فيه: "يحاول بعض المتطفلين على موائد الأدب أن يجعلوا من هذه الصحيفة مطية لتحقيق أغراضهم، وقد غرب عنهم أن للصحافة مثلاً أعلى لا يجوز أن تحيد عنه أو تفرط فيه. وأغرب من هذا كله أن تصل إلى قلم تحرير هذه الجريدة كلمات نثرية وشعرية تفوح الفنثاثة من تضاعيف سطورها، ولا يرمي اصحابها الا التشفي من أخصامهم او مناجاة أحبائهم.. نرجو أن لا يحرجونا بعد الآن بارسال ما لا يتفق مع أهدافنا المعلومة (٢). وجميع الدلائل تشير الى أن تيسيراً كان يهذب المقالات والقصائد التي تأتيه، ولا ينشر إلا ما يتفق مع خط سير الصحيفة. وقد صرّح بذلك غير مرة، وطلب من كتّاب الجزيرة وشعرائها أن يتركوا له حرية التصرف في المواد المرسلة ونشر ما يراه صالحا دون أي اعتراض أو عتاب أو تململ (٣)، وكان لهذه الصحيفة أثرها البارز في اظهار عدد كبير من الأدباء والكتّاب، وأرجح أنه لولا ها لكان من الصعب أن يشتهر هؤلاء، ويذيع صيتهم، وقد جاءت "الجزيرة" في عهد عرف الأردن فيه الصحافة السياسية والاخبارية الراقية، ولكن حظ الصحافة الأدبية كان ضئيلاً، وكانت الصحف الأدبية قصيرة العمر دائماً وسيئة الحظ.

وقد ساهمت "الجزيرة" مساهمة فعالة في توجيه الرأي العام، ومحاولة اصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية حيث كان للصحف في تلك الفترة من حياة الأردن أثر بارز في الحياة السياسية والفكرية، فكيف اذا كانت صحافة ملتزمة واعية ليس لها أي هدف مادي. (٤)

ونظراً لدور الصحافة الريادي، كانت الجزيرة ترحب بكل صحيفة زميلة تخدم الأمة وتنشر الوعي بين أبنائها دون تمييز، فقد رحبت باصدار مجلة الرائد الأدبية لأمين أبو الشعر (٦)، كما رحبت باصدار جريدة "الديار المقدسية" لأكرم الخالدي وتوفيق طوقان (٥) وجريدة "العهد الجديد" الاسبوعية للمحامي جمال الحسن، وجريدة "الرأي" الاسبوعية

---

(١) الجزيرة ٢٢٢٣ ص ١، وانظر مقالة لتيسير ظبيان بعنوان "انتصار عظيم لدعاة الثقافة العربية" في صحيفة فلسطين الصادرة بتاريخ ١٢ نيسان ١٩٣١.

(٢) الجزيرة ع ١٠٦٤ ص ١ (٣) انظر العدد السابق، ص ١ على سبيل المثال.

(٤) روى لي السيد قيس ظبيان — نجل منشئ "الجزيرة" — أن بيتاً لوالده قد بيع في المزاد العلني لتسديد اجور طباعة الأعداد المتأخرة من هذه الصحيفة، واجريت المقابلة بتاريخ ٣/٣/١٩٨٤.

(٥) الجزيرة ع ١٠٦١ ص ٥ (٦) الجزيرة ع ١٧٤٩ ص ١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأحمد طوالبه وجورج حبش (١). ودعا منشئ الجزيرة إلى عقد مؤتمر عام لرجال الصحافة العربية للنظر في شؤونهم، والعناية بمصالحهم، ورفع مستوى هذه المهنة الكريمة، وذلك في الخطاب الذي ارتجله بالحفلة التي اقيمت على شرف وفود الصحافة العربية في المهرجانات السورية عام ١٩٥٣. وقد استجيب لدعوته (٢). وحفلت "الجزيرة" بما يكتب عن الاتجاهات الفكرية والأدبية في الصحف العربية المجاورة، وكانت تنقل بعض هذه المقالات (٣)، فنشرت مقالة جيدة عن دور الصحافة وأهميتها في توجيه فكر الأمة للعربي خالد طرقوش بعنوان "الصحافة قناة ينساب فيها الفكر من الأقلام الى صدور الناس لتتجسد في حركة الأمة" (٤)، كما نشرت مقالة بعنوان "الصحافة الأردنية وتنمية الوعي القومي" نقلاً عن صحيفة المعرض المصرية (٥). وشاركت في معارضة قانون المطبوعات والنشر الذي صدر بتاريخ ١٩٥٣/٩/٢٦ وحدّ من حريات الصحف، حيث اعتبرته قانوناً مجحفاً غير عادل بحقوق الصحافة والصحفيين (٦)، ولم يقم وزناً للكفاءة الصحفية التي لا يمكن أن تتكون عن طريق الدراسات الجامعية، فضلاً عن القيود الثقيلة الأخرى التي ينطوي عليها هذا القانون والتي من شأنها أن تحدّ من نشاط الصحافة وتخمد أنفاسها وتكم أفواهها. (٧)

ومن مطالعتي لتاريخ "الوقائع المصرية" (٨)، تمكنت من اجراء مقارنة بين هاتين الصحيفتين، فوجدت أن صحيفة الوقائع المصرية كانت تخاطب العامة بلسان الحكومة، وكذلك كانت صحيفة "الجزيرة" من حيث موضوعاتها واهتماماتها ومعداتها.. (٩)

وقد كانت هذه الصحيفة جامعة لأدباء الأردن وشعرائه في عصر عزّت فيه الجامعات واضمحلت معاهد العلم والدرس، وتمكنت من منافسة عشرات الصحف والمجلات التي صدرت في تلك الحقبة، وتطايرت من صفحاتها المعارف المبسطة، والآراء الجديدة، والأفكار المتحررة، والتوجيهات الثقافية الواعية والآثار الفنية والأدبية على أوسع نطاق. وانطلاقاً من ايمان منشئ الجزيرة بدور اللغة العربية في نهضة الأمة، قدّم مشروعاً لتيسير الكتابة العربية بمناسبة احتفال المجمع اللغوي المصري في الذكرى الخمسين لتأسيسه (١٠)، وكان

---

(١) الجزيرة، ع ٢٢٨٦، ص ٤. (٢) الجزيرة ع ٢٠٦١ ص ٤، وقد اجتمع الصحفيون في ادارة صحيفة الجزيرة لانتخاب مجلس النقابة في أوائل شهر تموز ١٩٥٣. انظر الجزيرة ع ٢١٧٨، ص ١، وع ٢١٧٩ ص ١، وع ٢١٩٥ ص ١.

(٣) انظر الجزيرة ع ١٠٥٦ ص ١. (٤) الجزيرة ع ١٩٦٦ ص ٣.

(٥) الجزيرة ع ٢١٣٢ ص ٢. (٦) الجزيرة ع ٢٢٢٣ ص ١.

(٧) الجزيرة ع ٢٢٦٠ ص ١. (٨) الوقائع المصرية ١٨٢٨ — ١٩٤٢.

(٩) انظر ابراهيم عبده، تاريخ الوقائع المصرية، ص ٨٥ — ٨٧.

(١٠) انظر هذا البحث في مجلة الشريعة، العددان ٢١٢، ٢١٣، كانون الثاني، شباط، ١٩٨٣، وهو منشور في أحد أعداد الجزيرة المفقودة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موئماً بأن فكر الأمة يقرأ من لغتها ، ونلمح هذا من كتاباته المنشورة على صفحات الجزيرة ، ومؤلفاته التي نشرتها دار الجزيرة ، بل نلمحه من توجهات الجزيرة العامة وتشذيب المقالات التي ترد ها . حيث كان صاحبها حريصاً أشد الحرص على أن يكون أسلوب الكتابة أسلوباً عربياً فصيحاً معبراً يفيد اللغة وتسمو به معانيها (١). كما كانت هذه الصحيفة هي الوحيدة من الصحف الأردنية التي شاركت في المؤتمر الثقافي العربي الثاني الذي عقدته جامعة الدول العربية في الاسكندرية في الفترة الواقعة بين ٢٢ آب ـ الى ٢ ايلول عام ١٩٥٠ ، وشاركت فيه سبع دول عربية هي : الأردن ، وسورية ، ولبنان ، والعراق ، ومصر ، والسعودية واليمن . . (٢)

وقد تجمّع على صفحات الجزيرة روّاد الأدب الأردني الحديث ، ونشروا نتاجهم الأدبي والشعري الذي لم يجمع حتى الآن ، وتجد من نفائس هذا الأدب ما لم يحفل به أصحابه أنفسهم ولم ينشروه في كتاب مطبوع ، وأسهمت هذه الآداب المنشورة في بعث النهضة الأدبية الحديثة ، وذلك بفضل هؤلاء الرواد . . ومن هنا يمكن أن نتلمس تأثير هذه الصحيفة على ما كتبوا من دراسات ومقالات وأشعار وأقاصيص ، كما نستطيع أن نتلمس آثار هذا النتاج الأدبي الرفيع في عصرنا الراهن .

وعلى هذا فنحن أمام صحيفة غنية ثرة تنوعت اهتماماتها وكثرت موضوعاتها ، ومن العسير على الباحث تتبع هذه الاهتمامات والموضوعات بصورة جامعة مانعة ، ولكن حسبي أني قرعت أبواب هذه الصحيفة ، وسلّطت الضوء على اتجاهها الفكري ، وبعض القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية الهامة التي عالجتها ، وهذا ما سيتضح من الدراسة التطبيقية لنصوص الجزيرة وآدابها . . أزعم هذا وقد تتبعت موضوعاتها صفحة صفحة ، وربما سطراً سطراً ، ناهيك عن محاولاتي الدؤوبة في البحث والاستقصاء بين هذه السطور أحياناً !

لقد كان لصحيفة الجزيرة اهتمامات اسلامية وتوجهات فكرية ملتزمة ، وغصت هذه الصحيفة بالمقالات والأبحاث الاسلامية والفكرية ، وأرى أنها بحاجة لدراسة الاتجاه الاسلامي من خلالها دراسة منفصلة مفصلة (٣). فقد عرضت شؤون العالم الاسلامي ومشاكله ، ولم تغفل في معظم أعدادها عن زاوية " أخبار العالم الاسلامي " ؛ فقد تحدثت عن اللغة العربية في جامعة طوكيو ، والتمثيل السياسي بين مصر والأفغان ، وعن انشاء كلية اسلامية في نيجيريا ، وانشاء محطة للإذاعة العربية في المكلا (٤) ، وذكرت أخباراً

(١) شهد لهذه الصحيفة ولغتها السليمة غير واحد ، انظر مقالة الشيخ ابراهيم القطان ، مجلة الشريعة ، العدد ٢١٥ ، نيسان ، ١٩٨٢ . وحوار الدكتور عيسى الناعوري ، مجلة الشريعة ، العدد ٢١٧ ، أيلول ، ١٩٨٢ .

(٢) اعتماداً على نص الدعوة الموجهة إلى صحيفة الجزيرة / أرشيف مجلة الشريعة .

(٣) انظر الشعر الاسلامي ، وأدب المقالة الاسلامية في هذه الدراسة .

(٤) الجزيرة ع ٩٢٧ ، ص ٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متفرقة حول ميثاق أسعد آباد ، وتطبيق الحصار الأجنبي البحري على الشواطئ اللبنانية وقد نبه منشئ الجزيرة إلى الخطر المحدق من أزمة لبنان حيث قال : "إن العالم الاسلامي والعربي سيجابه إن عاجلاً أو آجلاً معضلة مستعصية قد تكون ابعد مدى وأشد خطورة من مأساة فلسطين ، وذلك في مقالة له بعنوان " فتنة لبنان . . لعنة الله على من أيقظها " (١) كما تحدث عن تجهيزات الجيش المصري ، . . (٢) وكيف اجتاح الإسلام اندونيسيا (٣) ، وعن المسلمين في الداغستان (٤) ، وماذا تعرف عن التركستان الشرقية المسلمة ، وكيف فر ٤٠٠٠ مسلم من " سينكيانج " إلى مكة المكرمة (٥) ، وإلبانيا المسلمة في نير الاستعمار الروسي (٦) ، وكشمير البلد المسلم (٧) وكانت الجزيرة تعنى عناية خاصة بالمناسبات الدينية ، حيث نراها تعلن عن الحج في موسمه (٨) ، وكيف رافق منذ وبها حجاج بيت الله الحرام (٩) ، وعن افتتاح طريق جديدة بين المدينة المنورة وعرفات (١٠) وسلسلة أحاديث رمضانية . . (١١) ، كما كانت تنشر بين الفينة والأخرى أحدث الفتاوى الاسلامية . . (١٢) ومضت في الحث على نشر الوعي بين أبناء المسلمين ودور العلماء في تنشئة الجيل ، وأهمية الشباب المسلم في نهضة الأمة ، وقد احتجت غير مرة على وزارة المعارف ودورها في مواجهة الهيئات التبشيرية والحركات الهدامة . . (١٣)

وبعد هذه الاشارات العجلة عن اتجاه الجزيرة الاسلامي ، واهتمامها بأخبار العالم الاسلامي ، سأعرض اربعة موضوعات ضمن اهتمامات هذه الصحيفة هي : توجه الجزيرة القومي ضمن مفهوم الإسلام ، حيث لم تقتصر على نشر الشعر الوطني والقومي ، والمقالات التحريضية لمقاومة المستعمر الغاصب . . اقول لم تقتصر على نشر المادة الأدبية بل نراها تهتم بأخبار فلسطين وسورية وشتى الأقطار العربية . كما سأعرض لأدب المناضلة والأدب النضالي ، والترجمة . . وأسلط الضوء على اهتماماتها المتفرقة ذات الصبغة الثقافية العامة ، وذلك تمهيداً لدراسة حركة الأدب في هذه الصحيفة .

---

(١) الجزيرة ، ع ٩٢٤ ، ص ٤ (٢) انظر مجلة الشريعة ، العدد ١٨٢ ، ايلول ، ١٩٧٩ ، من كلمات الفقيد في الجزيرة (٣) الجزيرة ، ع ٩٢٤ ، ص ٤ .
(٤) الجزيرة ع ١٠٩١ ، ص ٨ وانظر ع ١٠٩٦ ص ٨ بقلم العلامة ك . برج ، الأستاذ بجامعة ليدن . (٥) الجزيرة ع ١١٠٢ ص ٢ ، ٧
(٦) الجزيرة ع ١٥٠١ ص ٢ ، وع ١٦٦٦ ص ٣ . (٧) الجزيرة ع ١٦٣٥ ص ٣ .
(٨) الجزيرة ع ١٦٥٣ ص ٣ (٩) الجزيرة ع ٩٢٩ ، ص ٢ (١٠) الجزيرة ع ٢١٩١ ص ٢
(١١) الجزيرة ، ع ٩٣٣ ، ص ٤ . (١٢) الجزيرة ع ١٨٦٩ ، ص ٢ .
(١٣) انظر مثلاً الجزيرة ع ١٠٧٥ ص ١ والأعداد التي تليه .
(١٤) الجزيرة ، ع ١٢٨٢ ، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

توجه الجزيرة القومي :

حفلت الصحافة الأردنية بقضية فلسطين ، ورصدت أنباء الثورة الفلسطينية في الثلاثينيات والأربعينيات ، وكانت صحيفة " الجزيرة " تنقل تلك الأخبار في كل عدد من أعدادها ، وخصصت معظم صفحاتها منذ العدد ١١٥٠ الصادر بتاريخ ٤ تشرين الأول ١٩٤٦ ، حتى العدد ١٤٧٥ الصادر بتاريخ ٨ آب ١٩٤٩ لنقل وقائع الأحداث في فلسطين ، اضافة الى المقالات والتعليقات التي كانت تهيب بالعرب للوقوف في وجه الصهاينة . . . وأنباء المظاهرات في شرقي الأردن احتجاجاً على قرار التقسيم(١) . وعندما ساعدت أكثر دول جمعية الأمم المتحدة اليهود ، هبّ شباب العرب من مختلف الأقطار لتمزيق هذا القرار ، وكان في مقدمة هؤلاء الشباب الأردني ، ونلمح هذا التحرك العلني عند أبناء البادية الأردنية مما اضطر السلطات البريطانية أن تسترسل في تأييد اليهود ، فقررت اقفال جميع الجسور الواقعة على حدود فلسطين وشرقي الأردن باستثناء جسر (اللنبي) لمنع تسرب قوات المجاهدين إلى فلسطين (٢). وقد تبع ذلك كله خروج جموع الشباب في عمان في ٢٥ نيسان ١٩٤٨ وهي تلتهب حماساً لنصرة فلسطين ناشدة التطوع لانقاذها ، وقد اضربت العاصمة اضراباً عاماً مشاركة لأهالي فلسطين ، كما استنفرت أخبار فلسطين شعور العشائر الأردنية واستثارت حميتهم ، فتقاطر زعماء القبائل الى مقر مثقال الغايز وقد تداولوا في الحالة الأليمة التي يعانيها اخوانهم في فلسطين ، وقرروا تأليف مفرزة للتطوع في صفوف المجاهدين العرب بفلسطين ، ووضعت هذه المفرزة تحت تصرف القاوقجي(٣) .

لم يقتصر دور الأردن على الجهات الرسمية ، فها هم طلاب اربد يشاركون اخوانهم الفلسطينيين في نكبتهم ، ويضعون أنفسهم تحت تصرف الجيش العربي (٤) ، . . وقامت حملة تبرعات مادية وعينية لأبناء فلسطين . . (٥) ، كما وجه أبطال الأردن من المتطوعين الذين يرابطون في منطقة باب الواد ضربة قاصمة للصهاينة ، إذ عطلوا طريق اليهود بين تل أبيب والقدس تعطيلاً تاماً . . وقد قام مراسل صحيفة الجزيرة بزيارة كتائب المتطوعين الأردنية في جبال دير أيوب ، وعلم أن هناك كتائب من المتطوعين تعمل في غزة وهي تسدد الضربات للقوافل اليهودية وتمنع مرورها . (٦)

---

(١) انظر شفيق عبيدات ، صحافة شرقي الأردن ، ص ٥٠ .

(٢) الجزيرة ع ١٢٢٣ ص ١ ، ٢ وكانت تصدر في صفحتين اخباريتين نظراً لظروف الحرب. (٣) الجزيرة ع ١٢٨١ ص ١ ، وانظر عارف العارف : النكبة ، ج ٢ ، ص ١٤ — ٦٢ (٤) الجزيرة ع ١٢٧٨ ، ص ١

(٥) الجزيرة ع ١٢٧١ ص ١ ، ٢ ، ومحمد محافظة : العلاقات الأردنية الفلسطينية ، ص ٢١٦ — ٢٢٣ .

(٦) الجزيرة ، ع ، ١٢٧٣ ص ١ ، ومحمد محافظة ، العلاقات الأردنية الفلسطينية ، ص ١١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتفجع النكبة أبناء الأمة العربية والاسلامية، وتتكاثر الأسر الفلسطينية التي التجأت إلى شرقي الأردن، حيث تألفت في عمان لجنة لإيواء هذه الأسر، وتأمين معيشتها، وايجاد مساكن لها في مختلف أنحاء البلاد الأردنية، وقد انتدبت هذه اللجنة وفداً خاصاً للطواف في المدن والقرى الأردنية، وتوزيع الأسر المشردة.. (١)، وعندها تقدم الكثيرون من أهل العاصمة يعرضون البيوت والمنازل والأطعمة، وسلمت مفاتيح البيوت الكثيرة مجاناً للسكن فيها حتى أصبحت مدينة عمان وغيرها من مدن وقرى الأردن ملاذاً لهذه الأسر، وأصبح الجميع يشعرون من صميم قلوبهم بالعطف وقوة الترابط بين ضفتي الأردن، بمثل ان الكثيرين من الفلسطينيين وجدوا مجالاً واسعاً للعمل وكسب الرزق. وصدر أمر من رئاسة الوزراء يقضي باعطاء جوازات السفر الأردنية لكل من يثبت أنه فلسطيني عربي (٢)، وكانت صحيفة الجزيرة تنشر اعلانات وكالة هيئة الأمم لاغاثة وتشغيل اللاجئين، وكيفية توزيع المؤن وقد زار (المستر لوك) ادارة صحيفة الجزيرة لاستطلاع حالة المخيمات واللاجئين، وتباحث مع صاحب الجزيرة والصحفيين حول قضية فلسطين.. (٣)، ونشرت صحيفة "دافار" لسان حال اليهود المتطرفين مقالة رئيسة عن جهود الملك عبد الله في انقاذ فلسطين، وقالت: "إنه الرجل الوحيد الذي يخشاه اليهود ويخشون غضبه، ثم ذكرت هذه الصحيفة أن الضباط الانكليز في الجيش العربي من اكبر كبيرهم إلى أصغر صغيرهم قد انسحبوا من الجيش مؤقتاً.." (٤)

كان صاحب الجزيرة ذا نظر ثاقب بالنسبة لقضية فلسطين، وكانت صحيفته قد نشرت في عددها رقم (١٢٠٠) الصادر بتاريخ ٢٢ تشرين الأول ١٩٤٧ قبل اعلان تقسيم فلسطين ببضعة أيام عشر نتائج لهذا المشروع، وقد تحققت خمس من تلك النتائج، أولها: اغتباط اليهود في جميع أرجاء الأرض واقامتهم معالم الابتهاج، واصرار الانجليز على الانسحاب في وقت يحددونه، ومسارعة اليهود الى تأليف حكومتهم قبل جلاء الانجليز، وارتباك هيئة الأمم وحيرتها في أمرها اذا وجدت نفسها عاجزة عن ارسال قوات تحل محل القوات البريطانية. وتقوم الاضطرابات في فلسطين، وتبادر الجيوش العربية إلى إنقاذ عرب

---

(١) الجزيرة، ع ١٢٨١ ص٢ (٢) الجزيرة ع ١٢٧٥ ص ٢، وع ١٢٨٢، ص ٢

(٣) الجزيرة ع ١٢٢٧ ص ١ وانظر مثلا: الجزيرة ع ٢٠٦٢ ص ٣، توزيع مؤن شهر شباط ١٩٥٢. وقد دعت صحيفة الجزيرة إلى مقاطعة البضائع الصهيونية، أيها العربي، حذار حذار أن تسمح لنفسك أو لذويك اقتناء أي بضاعة صهيونية، انك إن فعلت ذلك تعرض نفسك وسمعتك وكرامتك للدنس والتشويه، وتكون قد خنت الأمانة وشققت عصا الطاعة وخرجت على الجماعة.. الجزيرة ع ١٠٩٣، ص ١.

(٤) انظر الجزيرة ع ١٢٨١ ص ١، وانظر صحيفة الجزيرة ابان صدورها في دمشق:
- اعلان السياسة البريطانية في فلسطين، ع ٨٠٨ ص ١
- أثر الكتاب الأبيض في العالم، ع ٨٠٨ ص ٣، وع ٨٠٩ ص ٣.
- الوطن القومي.. هل صحيح أن بريطانيا عدلت عنه؟ ع ٨٠٧ ص ١
- موقف العرب من الهجرة اليهودية، ع ٨٢٠، ص ١، ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلسطين من بطش اليهود ، وبنهال اليهود على فلسطين من كل حدب وصوب فيلقون مقاومة عنيفة . . ودعت الجزيرة إلى تحقيق نبوءة الرسول صلى الله عليه وسلم " تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم " كما دعت الى توحيد صفوف الأمة العربية والاسلامية . . (١)

خصصت هذه الصحيفة زاوية خاصة ـ شبه يومية ـ عن الوضع في سورية ، وأنباء المقاومة السورية للمستعمرين الفرنسيين ، فها هي تنشر عن تطورات الموقف السياسي بشأن سورية ، ومباحثات المجلس الاستشاري ، ومشروع الرئيس (ترومان) ، وتهديد فرنسا إذا رفضت الجلاء عن سورية ولبنان بقطع علاقات الدول العربية معها ، ووقف الاذاعات باللغة الفرنسية من المحطات العربية ، والغاء اللغة الفرنسية في مدارس البلاد العربية . (٢)

ونشرت مذكرة سياسية هامة عن سوريا الكبرى بقلم حسن الحكيم رئيس مجلس وزراء سورية الأسبق دعا فيها إلى وحدة بلاد الشام الكبرى . . وذكر جملة من الحقائق التاريخية والجغرافية والدينية التي تؤيد صحة ما ذهب إليه (٣) . ومنذ العدد ١٤٨٠ الصادر بتاريخ ١٤ آب ١٩٤٩ حتى العدد ١٥٠٠ الصادر بتاريخ ١٤ ايلول ١٩٤٩ ، مضت الجزيرة في نشر اخبار سورية السياسية والاجتماعية ، وفصّلت أنباء الانقلابات المتتالية . (٤)

اهتمت هذه الصحيفة ـ كذلك ـ بأحداث العراق والجزائر والمغرب ، وظهر لي اعتزاز صاحب الجزيرة بوطنه الأصلي وسقط رأسه " سورية " ، ونلمح هذا من اهتمامات الجزيرة بأخبار هذا الجزء من الوطن العربي ، ومشاركة منشىء الجزيرة في كتابه المقالات الوطنية ، فها هو يكتب عن وجه فرنسا الحقيقي الذي كشفت عنه مأساة دمشق وحوادث الشام ، حيث يقول في إحدى مقالاته : " لقد اجمع الناس كلهم على استهجان عمل فرنسا في بلاد الشام واستنكار فظائعها وشجب ما قام به رجالها وقوادها وجنودها من أعمال منكرة وجرائم مجترمة ومظالم آثمة ، وما خلفوه في تلك الديار من آثار تنطق بخبث ضمائرهم وفساد طواياهم وسوء مقاصدهم ، وتنم عن طيش وحماقة ورعونة ما عرف التاريخ لها نظيراً . . الى أن يقول : . . ولولا الدماء التي أهرقوها ، والأرواح التي أزهقوها ، والقصور التي أحرقوها ، والأموال التي سلبوها لما قامت لنا قائمة ، ولما القينا على العالم العربي بأسره دروساً عالية في البطولة والتضحية والاستبسال . . " (٥)

وهذا مواطن أردني من عمان لقّب نفسه بـ (المسكين) يخاطب فرنسا في مقالة له بعنوان " فرنسا المغرورة " : " يا فرنسا الغاشمة ان العرب اليوم خلاف الأمس ، وقد أصبحوا لا يطيقون الذل والاستعباد ، يا فرنسا المغرورة . . إن العرب تضامنوا وتعاضدوا

---

(١) انظر الجزيرة ع ١٢٨٤ ص ١ (٢) الجزيرة ع ١٠٧٠ ص ١
(٣) الجزيرة ع ١٠٧٢ ص ٣ ، وانظر حسن الحكيم : خبراتي في الحكم ، ص ٥٩ ـ ٦٢ .
(٤) انظر شفيق عبيدات : صحافة شرقي الأردن ، ص ٥٤ .
(٥) الجزيرة ع ١٠٧٢ ، ص ١ ، ٤ ، وانظر مقالة " سر مكشوف عن البطولة في سوريا " في نفس العدد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بينما كنت في الذل والهوان فللقوة قوة ترد عنها، وللظلم حق يد حضه، فلأنت اليوم حيال العرب خلاف الأمس. يا فرنسا المجنونة: إن حق العرب أصبح أوضح من شمس النهار، فارجعي على أعقابك مخذولة باسم الحق، وباسم القوة ان طغيت". . (١)

وهذا مواطن أردني من اربد لم يفصح عن اسمه واكتفى بتوقيعه "عربي" يكتب مقالة بعنوان: "العروبة في سورية تئن وتتوجع" . . يقول: "فلسطين وشرقي الأردن ولبنان جميعها بما فيها من مدن وقرى تئن وتتوجع من حالتها العربية كلها تبكي منتحبة بفقدان "سورية الحنون" أمها الرؤوم، . . ثم يقول: ليفهم كل فرد في العالم أن كل فرد في سوريا يحمل مبدأ التكتل السوري كخطوة أولى نحو الحياة ساعياً في سبيله حتى النهاية ومضحياً لأجله الروح والمال. ثم ليفهم كل خائن يسعى ضد هذا المبدأ بأنه عدونا اللدود الذي سنقاومه بالدم والحديد . . " (٢)

وهكذا كانت "الجزيرة" قومية في اتجاهها، إسلامية في فكرها، . . تمكن صاحبها من الوقوف بين العروبيين والاسلاميين، وقد فهم العروبة من خلال الاسلام، ورأى أنه لا تناقض بينهما . . (٣)

أدب الناشئة والأدب النسائي في صحيفة الجزيرة:

قلنا أن هذه الصحيفة، صحيفة سياسية أدبية حرة، أولت الأدب عناية خاصة، وكان أحد اهتماماتها البارزة، كما كان من اهتماماتها — كذلك — نشر موضوعات طلاب المدارس الثانوية والكليات، وهو ما اطلق عليه "أدب الناشئة" ومعظم هذه الأقلام أصبحت — فيما بعد — أقلاماً أدبية لامعة، تمثل أدب الرواد في الأدب الأردني الحديث، وأصبح أصحابها من ذوي النفوذ. وتلمح هذا الاهتمام من أول أعداد الجزيرة، حيث أعلنت عن مسابقة رسم أحسن خارطة جغرافية تسجل فيها رحلة السالك والأقطار العربية التي ورد ذكرها في بحث الجزيرة "جولة سريعة في جميع اجزاء الوطن العربي"، ووجهت هذه المسابقة لكل طالب وطالبة في المدارس الأردنية (٤) وقد عت انصار الجزيرة من الكتاب والأدباء الشباب الذين اقبلوا عليها، واتحفوها بنفثات أقلامهم، وفيض قرائحهم — كما تقول الجزيرة — إلى مراعاة حجم الصحيفة، وتوخي الايجاز

---

(١) الجزيرة ع ١٠٧٢ ص ٧. (٢) الجزيرة ع ١٠٨٤ ص ٧

(٣) حول هذا الموضوع انظر: محسن عبد الحميد: المذهبية الاسلامية والقومية، كتاب الأمة (٦)، جمادى الآخرة، ١٤٠٤ هـ. ومحمد أحمد خلف الله ورفاقه: القومية العربية والاسلام، بحوث مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨١.

(٤) الجزيرة ع ٩٠٧ ص ١، ع ٩٠٨، ص ٢، ع ٩٠٩، ص ٢، ع ٩١١، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جهد المستطاع، وأن يراجعوا ما يكتبون ويهذبوه قبل إرساله إلى قلم التحرير (١). كما أعلنت عن مباراة الندوة الأدبية بعمان، وهي مباراة تضمنت تقديم احسن قصة قصيرة برأي اللجنة المحكمة من طلاب مدرسة السلط ـ الصف الثالث والرابع الثانوي ـ وكان من شروط هذه المباراة أن تستهدف القصة الحث على الفضيلة، ويقدم الطلاب قصصهم إلى مدير المدرسة الأستاذ حسني فريز، وهو بالاشتراك مع مدرس الأدب العربي الأستاذ مدحت جمعة يبعثون بها غفلاً من الأسماء إلى سكرتير الندوة الأدبية، وتألفت اللجنة المحكمة من سليمان النابلسي وعبد القادر التنير ومحمود سيف الدين الايراني. (٢)

يقول محرر صفحة الطلاب الأدبية: "رغبة منا في تشجيع الطلاب وتمرينهم على الكتابة والانشاء، خصصنا هذا الباب لنشر مقالاتهم وأبحاثهم، على أن يراعوا شروطاً معينة منها الايجاز ومراجعة المادة التي يكتبونها (٣). وكانت صحيفة الجزيرة الأولى في الصحف الأردنية تنويهاً بمؤتمر الشباب العربي، وقد تلقت من وزارة المعارف الأردنية بيان هذا المؤتمر وجدول أعماله التي كان من ضمنها: تنظيم مؤتمرات سنوية في أحد البلدان العربية، واقامة مباريات رياضية سنوية في كل بلد من هذه البلدان.. وكان من موضوعات المؤتمر الأول: تنظيم الخدمات الاجتماعية التي يقوم بها الشباب العربي في سبيل مكافحة الجهل والمرض، والعمل على تقوية القومية العربية، ودعم اللغة العربية، وتبادل المطبوعات بين البلاد العربية، وتشجيع المؤلفات التي تتناول الشخصيات العربية البارزة في الشرق من نواحيها المختلفة، والسعي في تكوين اعتماد مالي لمن يقومون ببحوث تتعلق بالأغراض التي يسعى لتحقيقها، وعمل مؤتمر للمشتغلين بالتدريس في البلاد المختلفة لبحث المسائل المتصلة بالتعليم.. (٤)

استمرت "الجزيرة" في نشر أخبار الناشئة الأدبية، فها هي تنشر عن كتاب "ذكريات" لشكري شعشاعة (٥)، وكتاب "الاذاعة للجميع" لعصام حماد.. (٦) وعن تأسيس نادي السلط الثقافي الرياضي ـ وهو أول ناد من نوعه يؤسس في عاصمة الامارة الثانية ـ كما نشرت عن تولي أول شاعر منصب مديرية المعارف الأردنية وهو محمد الشريقي (٧)، وأشادت بطلبة شرقي الأردن الجامعيين حيث قالت: انهم يمتازون عن غيرهم بمرونة أخلاقهم واتصالهم بالشخصيات الكبيرة في الأقطار الشقيقة، وتدخلهم الحماسي في القضايا الوطنية.. ومن الأخبار الأدبية الطريفة التي نشرتها الجزيرة

---

(١) الجزيرة، ع ٩٥٩، ص ١، ٥

(٢) الجزيرة ع ١٠٤٩، ص ٣، وكان عبد الحليم عباس رئيس الندوة الأدبية.

(٣) الجزيرة ع ٩٤٥ ص ٤ (٤) الجزيرة ع ١٠٨ ص ٦ (٥) الجزيرة، ع ١٠٨٣ ص ٥

(٦) الجزيرة ع ١٩١٣ ص ٤.

(٧) الجزيرة ع ١٠٧٤ ص ٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اقتراح بعض الشباب على المحامي محمود المطلق نظم مواد المجلة شعراً على غرار قصيدته "قبلة المحامي" التي نشرها في العدد الأول من مجلة (الرائد) ليسهل على طلاب الحقوق حفظها، وأن يمزج مرافعاته في المحاكم بالشعر الغزلي الرقيق ليسري عن القضاة بعض ما يلاقونه من عناء في هذا الجو الخانق، كما وجهت نقداً لاذعاً للشاعر عبد المجيد الحياري لخروجه على بحور الخليل — أحياناً — واستغربت هذه الصحيفة نشر قصيدة جديدة للشاعر حسني زيد الكيلاني بعد أن أقسم أغلظ الأيمان بأنه انقطع عن الشعر والأدب، وانتقدت موقف أحد الأساتذة الذين أنهوا دراستهم في الجامعة المصرية لقوله بأنه لا يوجد في شرقي الأردن سوى شاعر واحد هو مصطفى وهبي التل (١)، كما أشارت إلى تأليف جريس القسوس كتابين قيمين باللغة العربية، يبحث الأول عن شكسبير، ويصور الآخر العصر الجاهلي في أروع صورة يتخيلها الأديب، ولكن ظروف الحرب حالت دون طبعهما. (٢)

لقد اتبعت هذه الصحيفة عدة طرق حتى تجعل الناشئة يقبلون على الشعر والأدب منها: اجراء مسابقات شعرية لمعرفة هذا الشاعر او ذاك.. (٣)، ونشر أخبار الأندية الرياضية والثقافية، حيث تناولت أخبار نادي الملك حسين، والنادي الفيصلي، والنادي الأهلي، ونادي الجزيرة، ونادي التعاون الثقافي، ونادي السلام، ومن الملاحظ أن هذه الأندية لم تقتصر على الأنشطة الرياضية، واقامة الحفلات الغنائية بل كانت تهتم — كذلك — بالثقافة والأدب والفنون.. (٤)

ومنذ العدد ١٩٦٨ حتى توقف هذه الصحيفة، وهي تنشر صفحة اسبوعية خاصة للطلاب والطالبات تبدؤها بحكمة الأسبوع، وينشر مجموعة أقوال مختارة، وآخر الأبحاث والدراسات في قطاع التربية والتعليم، فنراها — مثلاً — تتابع أبحاث مؤتمر تعليم الراشدين والعمال (٥)، وأخبار الطلاب في الجامعات المصرية، وشروط تأجيل خدمة العلم في سورية (٦).

اهتمت "الجزيرة" بالأقلام الشابة، وفتحت لهم صدرها، وتجلى هذا في افتتاحها زاوية جديدة تحت عنوان "منبر القراء" فهذا ملحم وهبي التل يكتب مقالة بعنوان "افتحوا لنا الطريق" وقد وجهها إلى النائب عبد القادر الصالح، حيث كان معجباً بما ينشره الأستاذ الصالح من مقالات أدبية رفيعة في صحف البلاد ومجلاتها، اضافة

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٧٤، ص ٢

(٢) العدد السابق، ص ٢، وكتبت جل هذه الأخبار تحت "أخبار الناشئة الأدبية".

(٣) انظر مسابقة العدد ١٠٤٤، ص ٢ وهي قصيدة للشاعر عبد المحسن الكاظمي، وانظر مسابقة الاديب الشاب "ابن جلا" بعنوان "هذه الشخصيات العشرة هل تعرفونها؟" الجزيرة، ع ١٠٧٦، ص ١، ٥.

(٤) اشارت — مثلاً — إلى محاضرة لرفعت الصليبي بعنوان "الرافعي بين الشعر والنثر" القاها في نادي اربد للتمثيل والموسيقى بتاريخ ١٩/٨/١٩٤٦ — الجزيرة، ع ١١٤٥، ص ٥. (٥) الجزيرة، ع ١٩٧٤، ص ٣ (٦) العدد السابق، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى روحه الديمقراطية النبيلة التي يتحلى بها ، متجلية في سلوكه وكتاباته ، ودعا في هـذه المقالة إلى اصلاح أوضاع البلاد الفاسدة . . (١)

وهذا شاب آخر يكتب مقالة بعنوان " أسباب التقدم والحضارة " ، يرى فيها أن من أسباب ردة الأمة وتقهقرها عدم اهتمامنا بالزراعة والصناعة والخنوع للمستعمر الأجنبي . ويعرض لأثر الاسلام والرسالة السماوية في خروج العرب من عزلتهم ، حيث كان الاسلام من أسباب تقدمهم . . (٢)

وكتب تيسير طوقان مقالة تاريخية بعنوان " دولة المناذرة في الحيرة " (٣) . ومن الحصن كتب الطالب نايف أبو عبيد اقصوصة بعنوان " من كوة الكوخ " ، وهي اقصوصة اجتماعية وطنية ، غلبت عليها المباشرة ، تروي قصة عامل كادح يطلب مساعدة أحد التجار الأثريـاء ، ولا ينال منه إلا الأعذار الواهية والسباب والشتائم ، ويظهر نايف ابو عبيد في هذه الأقصوصة ـ بأسلوب مباشر ـ قيمة العامل مهنئاً أن حضارة البشر وسعادة الانسانية لم تقم إلا على اكتاف العمال الكادحين ، وكيف يغرق الأثرياء في لهوهم وفحشهم ـ كصورة مقابلة ـ وفي ختام هذه الأقصوصة دعا هذا التاجر الثري إلى محاربة شح الفقر المستولي على جسم العامل الفقير ، أو اللاجئ المسكين الذي حرمه استعمارك واستعمار الأجنبي لذة الحياة وسعادة العيش ، ومحاربة مردة المرض وما تفعله في العمال الأشقياء . . عندها ستجد الحياة لذيذة والعيش سعيداً . . (٤)

ودأبت " الجزيرة " على نشر بعض محاولات الطلاب الشعرية ، كما دأبت على نشر مختارات من الشعر الوطني والاجتماعي الهادف ، فقد نشرت قصيدة وطنية للطالب الحقوقي محمد كامل من جامعة فؤاد الأول بعنوان " لن يغل الحديد غير الحديد " (٥) ، وقصيدة للطالب سالم سليمان حداد من ثانوية اربد بعنوان " مصر عرين الأسود " (٦) ، كما نشرت ابياتاً شعرية نظمها طالب ناشيء هو شجاع الدين الأسد يحيي فيها أمير البلاد ، وأشارت الصحيفة إلى ضعف هذه الأبيات ولكنها تنشرها تشجيعاً لهذا الفتى (٧) .

لم تقتصر هذه الصحيفة على أدب الشباب ـ بل نراها تتوجه نحو المرأة ، وتهتم بالأدب النسائي ، ولكني أراه اهتماماً غير واضح المعالم ، ذلك أن وضع المرأة الأردنية

---

(١) الجزيرة ، ع ١٩٢٩ ، ص ٢

(٢) الجزيرة ، ع ٢١١٧ ص ٣ والمقالة بقلم جميل حواحدة .

(٣) الجزيرة ع ٩٤٦ ، ص ٤ ، وكان كاتب المقالة طالباً في مدرسة المطران بعمان .

(٤) الجزيرة ع ١٩٣٩ ، ص ٣ (٥) الجزيرة ، ع ١١٠٢ ، ص ٦ ومطلعها :

أيها المغمض المعذب بالليل ... تطلع لنور فجر جديد

(٦) الجزيرة ع ١٩٣٣ ص ٣ ومطلعها :

ليث تهادى في مغانيها ... وانقض يصرع من كان يوطئ بها

(٧) الجزيرة ، ع ١٠٠٥ ، ص ٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان مقيداً، . . إذ كانت تعاني من الكبت والتسلط، وتاريخها سلسلة متتابعة الحلقات من العذاب والألم والاضطهاد . . (١)، ومن هنا كتبت المرأة الأردنية — في تلك الفترة — بأسماء رمزية، وتأخرت مشاركة المرأة الأدبية ازاء هذا الوضع الاجتماعي المتأخر، حيث تأخر التعليم، وتأخر ارسال المرأة الى دور العلم، اضافة إلى نظرة الرجل الشرقي المسيطر إليها!

بعد توقف الجزيرة عام ١٩٤١، بدأت تركز على الأدب النسائي، وتوليه عناية خاصة. . (٢)، حيث نقرأ قصيدة للسيدة مسرة الجزائري تهنئ فيها صاحبة الجلالة الملكة المعظمة بالعيد (٣)، وقصيدة أخرى في مدحها (٤)، ونقرأ قصيدة للسيدة فاطمة رضا في رثاء شقيقها (٥)، كما نقرأ جملة من الخواطر النثرية لشهرة المصري (٦)، ونمرة طنوس (٧)، ونجلاء حداد (٨)، ومع نشر صحيفة الجزيرة لهذه الأقلام النسائية الشابة كانت تنشر أخبار النشاطات المختلفة لها، فقد نشرت عن السوق الخيرية لجمعية التضامن النسائي الاجتماعي (٩)، وجملة من النصائح والارشادات الموجهة للحامل (١٠)، وغرائب العادات في طلاق المرأة، كما وجهت (فتاة جلعاد) رسالة توجيهية الى جمعية الاتحاد النسائي (١١)، ونشرت الجزيرة كلمة الآنسة املي بشارات أمينة سر الاتحاد النسائي الأردني في حفلة افتتاح الاتحاد أمام والدة سمو الأمير طلال (١٢)، وقد قابل منشئ الجزيرة الأمير عبدالله في السادس من شباط عام ١٩٤٥ وسأله عن حقوق المرأة وواجباتها في الاسلام، وأجابه: "إن المرأة المسلمة ليست بممنوعة دينياً عن القيام بأمرها في بيتها أو خارج البيت، ولكن المرأة المسلمة ممنوعة عن الاختلاط بغير المحرم عليها، والاختلاط معناه المقابلة والمؤاكلة والمشاربة، كما يقع بين الزوج والزوجة، والأب والبنت والجد والعم والخال والأخوة، فكل اجنبي عدا هؤلاء ليس للمرأة المسلمة أن تتبرج أمامهم أو أن تخالطهم، وللمرأة المسلمة أن تخرج فتقضي حاجاتها وعليها خمارها أو ما يقارب الخمار، ولا يرضى الدين أبداً بالتبرج والخلاعة والنزول الى الساحل للسباحة مع الرجال. . "(١٣). وابتداء من العدد ١٧٤٠ الصادر بتاريخ

---

(١) انظر حوار جريدة صوت الشعب مع الدكتور سمير قطامي بمناسبة يوم المرأة العالمي، ٨ آذار، ١٩٨٤ (٢) انظر المقالة النسائية في هذه الدراسة.
(٣) الجزيرة، ع ١١٤٨، ص ٢ (٤) الجزيرة، ع ١١٨٨، ص ٤ (٥) الجزيرة، ع ١٢٨٨ ص ٢
(٦) انظر الجزيرة ع ١١٨٢، ص ٢ وع ١٩٦٢، ص ٢ وع ٢٠٢٨، ص ٣.
(٧) الجزيرة، ع ١٨٨٨، ص ٥ والجزيرة، ع ٢١٥٠، ص ٨ (٨) الجزيرة، ع ١١٦٠، ص ٣
(٩) الجزيرة، ع ١٠٥٨، ص ٦ (١٠) الجزيرة، ع ١١١٥، ص ٢ والمقالة بقلم القابلة اعتدال الحديدي (١١) الجزيرة، ع ١٠٨٤، ص ٧.
(١٢) الجزيرة، ع ١٠٥٠، ص ٤ (١٣) الجزيرة، ع ١٠٤٧، ص ١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦ كانون الأول ١٩٥١، استحدثت "الجزيرة" زاوية خاصة لحواء وأخبارها ونشاطاتها واهتماماتها .

الترجمـــــة :

كانت البعثات تعود الى الوطن العربي مزودة بما أفادت من ثقافة اوروبيـــة جديدة، وبما اطلعت عليه من ألوان الفنون والآداب، فتفرغت لترجمة منتخبات من تلـــك الثقافة الجديدة والآثار العلمية والفنية، فأتاحت للجيل العربي الناشيء أن يفتح عليهـا عينيه، ويملأ منها عقله ووعيه . . (١)، وأثر المعاهد الأجنبية والمدارس التبشيرية واضـح جلي في الترجمة وتطويع اللغة العربية للتعبير عن المعاني والأغراض التي تحتويها الكتب المراد ترجمتها .

من أوائل الذين مارسوا الترجمة من أدباء فلسطين والأردن خليل بيدس، اذ كان يتقن اللغة الروسية، فترجم منها كثيرا من الروايات والقصص . أما الترجمة من اللغـــة الفرنسية فأشهر الذين زاولوها واكثرهم نشاطاً ونتاجاً هو محمد عادل زعيتر . وترجم عـــن اللغة الايطالية أمين أبو الشعر، وترجم عن اللغة الانجليزية : أحمد سامح الخالـــدي وزوجته عنبرة، وعجاج نويهض، وعبد الرحمن بشناق . . (٢)

وقد قامت صحيفة الجزيرة بدور فاعل في مجال الترجمة مقارنة بالصحف الأخـــرى في تلك الفترة، وكان يعقوب هاشم من أوائل الذين ترجموا لصحيفة "الجزيرة" حيث كـــان يشغل بالآداب الغربية ولا سيما الفرنسي، فكتب عن (برنتير) صاحب نظرية الأجناس فـــي الأدب، وعن (لوميتر) صاحب الانطباعية في النقد . . (٣) وعن (مولمير) بطل الانقـلاب المسرحي والأدبي (٤)، وعن (هنري بوانكاري) (٥).

كما نهضت في "الجزيرة" حركة نشطة لترجمة القصة القصيرة والطويلة، فقد ترجمت عائدة ابراهيم أسعد قصة "خير من السماء" في سبع حلقات (٦)، وترجم محمد سعيـــد الجنيدي قصة "ذات ليلة" عن الايطالية في ست حلقات (٧)، وترجم عقلة راجي دبيه قصـة "عازف الكمان" في خمس حلقات (٨)، وفي مجال القصة القصيرة ترجمت ست عشرة قصـــة

---

(١) محمود تيمور/اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص ١٢ .
(٢) ناصر الدين الأسد / الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن ص ٦٢ - ٦٣ . (٣) انظر مقالة ابراهيم خليل : الاتجاهات النقدية في الأردن، مجلـة الأقلام، العدد ٣ — ٢، السنة التاسعة عشرة، شباط، آذار، ١٩٨٤ . ضمـــن أعداد الجزيرة المفقودة. (٤) الجزيرة، ع ٩٧٢ ص ٢ وع ٩٧٣ ص ٣
(٥) الجزيرة، ع ٩٧٧، ص ٢، ٧ وع ٩٧٨، ص ٢ (٦) الجزيرة ع ١٧٤٩، ص ٣ —
(٧) الجزيرة، ع ١٩٥٦، ص ٣ — ع ١٩٦٢، ص ٣ . ١٧٥٦ ص ٣
(٨) الجزيرة، ع ١٧٩٠، ص ٣ — ع ١٧٩٤، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متنوعة (١) . ومن أهم الصعوبات التي تواجه الباحث في هذه الترجمات عدم معرفة أصحابها نتيجة لعدم توقيعهم بأسمائهم الصريحة حينا ، وعدم ذكر الأسم مطلقاً في أحايين أخرى !

اهتمامات وموضوعات متفرقة:

من خلال استعراضنا لأبرز القضايا التي شغلت صحيفة الجزيرة ، تبين لنا أن هذه الصحيفة قد سعت الى النهوض بالمجتمع الأردني من جميع جوانبه السياسية والفكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، وتمكنت من المساهمة في نشر الوعي بين الشباب الأردني والعربي ، حيث نبهت غير مرة إلى خطر الاستعمار المحدق ووز يثتبه غير الشرعية اسرائيل . وقد جعلت هذه الصحيفة العالم العربي بل العالم ـ أحياناً ـ صغيراً بين يدي الشباب المثقف الواعي . وكانت تحليلاتها السياسية ثاقبة بصيرة بما يحيط بهذه الأمة الغافلة ، وقد قرأنا توقعات الجزيرة قبل اعلان تقسيم فلسطين ، وتحليلات منشي الجزيرة لأحداث سورية ولبنان ، حيث نبهت إلى وحشية المستعمر الفرنسي ، والدور القومي والاسلامي تجاه هذا المحتل الغاصب . ولم تقف هذه الصحيفة بالمثقف الأردني عند حدود شرقي الأردن ، بل نراها صحيفة واسعة رحبة ممتدة فهي صحيفة الجزيرة العربية وكل العرب ـ كما أرادها صاحبها ـ ولم تكن هذه الصحيفة سياسية أو أدبية فحسب ، كما توحي (ترويستها) للقارئ بل هي صحيفة عربية عامة شاملة ثقافية اجتماعية فكرية ملتزمة ، وقد عالجت الموضوعات التربوية والتعليمية والطبية والفنية والرياضية . . وكانت صحيفة اصلاحية ـ بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ـ ونادت بحرية الفكر والكلمة ، واتسمت مقالات مؤسسها بالجرأة والشجاعة والذكاء ؛ فعوقبت بالمراقبة والتعطيل والاغلاق !

وقد عنيت " الجزيرة " بمتابعة أخبار الأمير عبد الله ـ الملك فيما بعد ـ وتحركاته ونشاطاته ومجالسه الأدبية ، وكانت صحيفة الدولة دون احتواء ؛ فهي تنشر أخبار البلاد الرسمية ، فتنشر مثلاً عن موعد خطاب العرش لحضرة صاحب السمو الملكي (٢) ، وتأليف لجنة للرد على هذا الخطاب (٣) ، وزيارة أمير البلاد لتفقد أراضي الغور الزراعية (٤) ، وتصريحات عاهل البلاد . (٥) ، والمدرسة الحديثة كما يراها (٦) ، وموقفه من الحرية (٧) ونشرت

---

(١) انظر القصة المترجمة (المنقولة) في هذه الدراسة ، ويمكن ملاحظة أن معظم الدراسات الحديثة عن الأدب الأردني لم تعرض لأثر الترجمة ودورها في الحركة الأدبية . (٢) الجزيرة ، ع ٩١٢ ، ص ١ (٣) الجزيرة ، ع ٩١٣ ، ص ٢

(٤) الجزيرة ، ع ٩١٤ ، ص ٢ (٥) انظر مثلاً الجزيرة ع ١٦٣١ ص ٢ والأعداد التي تليه .

(٦) الجزيرة ، ع ٩٦٣ ، ص ١ ، ٦ (٧) الجزيرة ، ع ٢٦٣٠ ، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"الجزيرة" طرائف ومعلومات عن الرحلة السنية إلى تركيا . . (١) ، وكانت هذه الصحف ترسل منه وبيها — أحياناً — مع موكب الأمير في رحلاته وسكناته ، حيث ارسلت منه وبها الى لندن ، ومطار اللد ، وكتبت عن الاستقبال الشعبي والرسمي في فلسطين (٢) ، ناهيك عن نشر المهرجانات الشعرية في رحلات الأمير السنية (٣) . كما اهتمت "الجزيرة" بنبأ اغتيال الملك عبد الله الذي دعمها ، وطلب نقلها من دمشق إلى عمان ، واتحفها بمقطعاته ومشطراته ومقالاته ، واسبغ عليها وعلى صاحبها عطفه وتأييده ، فنشرت تفاصيل الاغتيال (٤) كما نشرت تأبين تيسير ظبيان له بعنوان " واحر قلباه ! ! " (٥) ، ومقالة اخرى بعنوان " واعبد الله " (٦) .

كانت صحيفة " الجزيرة " تؤمن بالتغيير والرقي والتطور مع المحافظة على العادات والتقاليد والقيم الأصيلة . كما استطاعت أن تبلور حركة أدبية متنامية لها أثر واضح في حياة الأدب الأردني الحديث . وكان صاحبها حريص على ايصالها الى مختلف الأقطار العربية والاسلامية ، كما انها كانت تصل الى المهاجر الأمريكية واستراليا . واهتمت — كذلك — بالطبقة المتوسطة الكادحة وعرضت لأحوالها وشؤونها ، وهاجمت الطبقة المترفة الجشعة في الصورة المقابلة . (٧) ، ودأبت على نشر زاوية شعبية بعنوان " الشكوى لله " . (٨) ، فقد كتبت مقالة ناقدة بعنوان : " رغيف الخبز يلتهمه ارباب الجشع من التجار " (٩) ، ودعت مقالة اخرى إلى الاهتمام بركن الزكاة وانقاذ الفقير المنكود الذي يتلظى بالجوع والحسرة . . والطرد بلا أية رحمة او رأفة للموظف المشوه السيرة . (١٠) وقد اهتمت هذه الصحيفة بالموظفين ، وكانت تنشر همومهم ومشاكلهم تحت عنوان "شؤون الموظفين" . . فقد نقدت نظام الموظفين القديم وطالبت بتجديده ، وبحث ضمانات التعيين والترقية (١١) ، وطالبت مقالة اخرى بأن يكون الموظف صاحب خلق وأدب ، وأن لا يكون آلة بيد غيره ، وأن يعمل ضميره لا غايته المادية واشباع بطنه . (١٢) ، وقارنت بين الموظف النبيل والموظف اللئيم . . . (١٣) ، ونشرت مقالة جريئة عن الاقطاع والعبودية في الأغوار (١٤) ، ودأبت الجزيرة على ايصال مطالب العامة إلى المسؤولين ، وتنوعت زواياها حول هذا الموضوع ، فمرة تنشر تحت عنوان "عقرب الجزيرة" (١٥) ، وأخرى تحت عنوان "عيون الشعب" (١٦) ، وثالثة تحت عنوان "مطالب" . (١٧) كما نشرت سلسلة من المقالات عن أحوال

---

(١) الجزيرة ، ع ١١٦٩ ، ص ١ (٢) الجزيرة ع ١٠٧٧ ، ص ١ ، ٤
(٣) انظر الجزيرة ، ع ٩٩١ (٤) الجزيرة ، ع ١٦٢٧ ، ص ١ ، ٤ وع ١٦٢٨
(٥) الجزيرة ، ع ١٦٢٩ ، ص ١ . (٦) الجزيرة ، ع ١٦٤٣ ، ص ١ ، ٤
(٧) انظر خاطرة ضياء الدين الرفاعي " بوبي الهاي لايف " ، الجزيرة ع ٩٧٢ ، ص ٢ ، ومقالة روكس العزيزي ، الجزيرة ، ع ١٠٠٦ ، ص ٢ .
(٨) الجزيرة ، ع ٢١٢٧ ، ص ٢ وع ٢٢٠٦ ، ص ٢ (٩) الجزيرة ، ع ١٦٩٥ ، ص ١ .
(١٠) الجزيرة ، ع ١٠٨٤ ، ص ٨ (١١) الجزيرة ، ع ٢٢٨٢ ، ص ٢
(١٢) الجزيرة ، ع ١١٣٠ ، ص ٢ (١٣) الجزيرة ، ع ١٠٥١ ، ص ١ ، ٤
(١٤) الجزيرة ، ع ٢٢٠٦ ، ص ٣ (١٥) انظر الجزيرة ع ١١١٥ ، ص ٢ مثلاً .
(١٦) الجزيرة ، ع ٢٢٣٨ ، ص ٤ (١٧) الجزيرة ، ع ١٠٨٤ ، ص ٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المدن والقرى المهملة . . (١) ودعت " الجزيرة " إلى التعليم ومحو الأمية ، ونشرت عدة مقالات حول الأمية وواجب الشعب تجاه هذا الخطر . . (٢) ، وطالبت بانشاء المدارس الثانوية للبنات (٣) .

ولم تغفل الاقتصاد والتجارة فنشرت مقالة بعنوان " الدستور الاقتصادي لتحرير الشرق العربي " بقلم الدكتور راشد البراوي (٤) ، وفي الشؤون الاقتصادية والزراعية (٥) .

أما المقالات العلمية ، فكانت قليلة نسبياً ، وغلبت على موضوعاتها العلمية طابع الثقافة العامة ، فقد نشرت عن الكنوز الدفينة في أراضي الجزيرة العربية لنزيه مؤيد العظم (٦) ، وعن تاريخ اكتشاف البترول في اليمن والبلاد السعودية . . (٧) وجزيرة العرب خزان عظيم للبترول . . (٧)

وظهرت المقالات الطبية في هذه الصحيفة بصورة حلقات متسلسلة ، وكانت بدايتها بعض النصائح والارشادات في الشؤون الصحية المختلفة (٩) ، ثم تطورت إلى المقالات المحددة في موضوع طبي أو ارشادي معين ، فنشر الدكتور جميل التوتونجي مقالة عن التحرز من الأمراض بعنوان (الوسائط القامعة للغبار (١٠) وبيانات وافية عن الحمى الراجحة ، (١١) وإذا اردت ثروة أيها الطبيب (١٢) ثم نشر الدكتور واصف كنعان سلسلة "من المقالات التاريخية عن نشوء الطب العربي" (١٣) "وعهد الترجمة" (١٤) "وعهد الازدهار" (١٥) وطب العرب في الغرب (١٦) ، "وعبد الله بن سينا" (١٧) ، "وابن سينا في اوربا" (١٨) ، "واعمال ابن سينا وترجمته" (١٩) ، "والرجل الذي بنى مجد أمة" (٢٠) ، "وابن الجزار والزهراوي

---

(١) انظر مقالة رفعت الصليبي عن المدينة المهملة (السلط) الجزيرة ، ع ٩٢٢ ، ص ١ ، ومقالات أسامة مختار المفتي بعنوان " صوت الجنوب المنكوب ، الجزيرة ع ٢١٩٥ ، ص ٣ — ع ٢٢٠٦ ص ٣ (٢) انظر مقالة عيسى الناعوري الأمية وواجب الشعب الجزيرة ع ١٠٦٠ ، ص ٧ ، وعرض محاضرة محمود العابدي " الأمية وطرق معالجتها " الجزيرة ، ع ٢١٧٨ ، ص ٢ (٣) انظر كلمة اليوم / مطلب حق من وزارة المعارف النوقرة ١٠٠ الجزيرة ، ع ٢١٦٩ ص ٢ (٤) الجزيرة ، ع ١١١١ ، ص ١ (٥) انظر الجزيرة ع ١١١١ ص ٢ مثلا (٦) الجزيرة ، ع ٢١٦٤ ، ص ١ (٧) الجزيرة ، ع ٢١٦٦ ، ص ٣ .

(٨) الجزيرة ، ع ٢١٦٨ ، ص ٣ (٩) الجزيرة ، ع ٩٣٧ ، ص ٤ (١٠) الجزيرة ، ع ١٠٦٦ ص ١ (١١) الجزيرة ، ع ١١١٢ ص ٢ (١٢) الجزيرة ، ع ١١٨٦ ، ص ٢ .

(١٣) الجزيرة ، ع ١٤١٣ ، ص ٣ (١٤) الجزيرة ، ع ١٤١٥ ، ص ٣ (١٥) الجزيرة ع ١٤١٦ ، ص ٣ (١٦) الجزيرة ، ع ١٤١٧ ، ص ٣ (١٧) الجزيرة ، ع ١٤١٨ ، ص ٣

(١٨) الجزيرة ، ع ١٤١٩ ، ص ٣ (١٩) الجزيرة ، ع ١٤٢٠ ، ص ٣

(٢٠) الجزيرة ، ع ١٤٢١ ، ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وابن جلجول"(١)، "وبداية عهد التدهور"(٢)، "وابن رشيد وابن ميمون"(٣)، "وابن البيطار والعطار وغيرهما"(٤)، "وتعليم وممارسة الطب العربي"(٥)، "وعهد التدهور والانحطاط."(٦)، ودعت سلسلة مقالات طبية إلى العناية بالأطفال، اضافة الى معلومات صحية للكبار، وكيفية العناية بالطفل(٧)، كما عاد الدكتور واصف كنعان لنشر مقالاته الطبية بعد العدد (٢١٥٠) حيث نشر قصة "السل في التاريخ"..(٨) ثم تابع مقالاته الطبية المتفرقة..

ومن أول أعداد هذه الصحيفة وهي تتابع أخبار المانيا والحرب العالمية الثانية، وكانت إلى جانب الحلفاء ضد المانيا في معظم تقاريرها ونشراتها عن هذه الحرب.(٩)، كما نشرت طرائف من هذه الحرب؛ فأشارت إلى التهافت على الزواج (١٠) وخسارة هتلر من كتابه" كفاحي"..(١١)

ومن هنا فقد تنوعت موضوعات الجزيرة واهتماماتها، ولم تكن صحيفة سياسية أدبية فحسب، بل جمعت على صفحاتها شتى صنوف المعرفة والثقافة، وطرحت فكرها واتجاهها من خلال هذه المعارف والآداب دون أن تكون مملة رتيبة.

---

(١) الجزيرة، ع ١٤٢٢، ص ٣ (٢) الجزيرة، ع ١٤٢٣، ص ٣
(٣) الجزيرة، ع ١٤٢٤، ص ٣ (٤) الجزيرة، ع ١٤٢٥، ص ٣
(٥) الجزيرة، ع ١٤٤٥، ص ٣ (٦) الجزيرة، ع ١٤٤٦ ص ٣
(٧) الجزيرة، ع ١١٦٧، ص ١، وع ١١٧٠، ص ١
(٨) الجزيرة، ع ٢١٥٠، ص ٧، وكان في الجزيرة زاوية خاصة بعنوان "أطباء أخصائيون"، انظر العدد ١٧٨٨، ص ٣ والأعداد التي تليه.. ولكنها لم تستمر طويلاً.
(٩) انظر الجزيرة ع ٩٠٧، ص ٣ و ٩٠٨ ص ٢، ٣، وع ٩٠٩، ص ٣، ٤، وع ٩١١، ص ٣، وع ٩١٢، ص ٣ وع ٩١٣، ص ٣، وع ٩١٩، ص ٤.
(١٠) الجزيرة، ع ٩١٣، ص ١. (١١) الجزيرة، ع ٩١٤، ص ١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأدب عامة في صحيفة الجزيرة حسب اهتمامات الصحيفـــــة

عدد القصائد	عدد المقالات الأدبية	عدد المقالات النقدية	عدد القصـــص
٥٢٨	٢٦٨	١٢٧	٤٩

عدد الشعراء	عدد كتّاب المقالة الأدبية	عدد كتّاب المقالة النقدية	عدد كتّاب القصة
٢٢٣	١٤٤	٤٤	٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني : الشعر وأعلامه في صحيفة الجزيرة :

أ) بلاط الملك عبد الله وأثره في دعم الجزيرة .

ب) الشعر الوطني والقومي .

جـ) الشعر الاجتماعي .

د) الشعر الوجداني .

هـ) الشعر الاسلامي .

و) موضوعات أخرى .

==========

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابـرز شـعـراء صحيفة الجزيـرة

ملاحظة : هذه الاحصائية لم تثبت الشعراء الذين نظموا قصيدة واحدة ونشرت علـى صفحات الجزيـرة .

الشـاعر	عدد القصائد	الشـاعر	عدد القصائد	الشـاعر	عدد القصائد
ابراهيم طوقـان	٤	حمـزة العربـي	٤	عبد المنعم الرفاعي	٨
ابراهيم المبيضين	٢	خالد نصـرة	٣٣	عمر أبو ريشـة	٨
أحمد رامـي	٢	راتـب درويزة	٥	عمر الدنـي	٢
أحمد شوقـي	٢	رشيد زيد الكيلاني	٣	العلـوي	٢
أحمد الصافي النجفي	٩	رفعت الصليبـي	٧	عيسى الناعـوري	٧
أحمد محمود الشنطي	٢	رياض العابد (فتى الميدان	٥	فاطمـة رضـا	٢
اسد محمد قاسـم "ابن الجليـل"	٤	زكـي قنصـل	٢	فؤاد الخطيـب	٦
أمين حافظ النبهاني	٤	سعيد أبو بكـر	٢	القـروي	٢
أنور العقـاد	٢	سعيد فيـاض	٣	كمـال منصـور	٩
إيليا ابو ماضـي	٤	ش . . .	٥	مارى عجمـي	٢
بدوي الجبـل	٢	الشابي "ابـو القاسم"	٧	محمد البكـار	٢
بشاره الخـوري	٦	شاعر البـراري	٢	محمد زيد الكيلاني	٣
توفيق الحنـاوي	٢	شفيق جبـري	٢	محمد الشريقـي	٥
تيسير ظبيـان	١٠	شكري شعشاعـة	٣	محمد كامل حتـه	٢
جمـال السـلاح	٣	صبحي القطـب	٣	محمد كامل شعيب العاملي	٣
حسـن البحيـري	٢	عبـد . . .	٤	محمد مصطفى حمام	٢
حافظ ابراهيـم	٢	عادل الشايلـة	٣	محمد ناجي الجـم	٣
حسني فريـز	٦	عبد القادر رشيد الناصري	٩	محمد نهار الرفاعي	٢
حسن البرقـاوى	٤	عبد الله بن الحسين	١٣	محمود أحمد الروسان	٣
حسـن قيسـي	٣	عبد الله الفاضـل	٢	المختار الشنقيطـي	١٢
حسني زيد الكيلاني	٢٠	عبد المجيد السالم الحيـاري	٧	مسره الجزائـري	٢
حليـم دمـوس	٣	ندي سم السـلاح	٥	مجهـول	٩
مصطفى السكـران	١٦			نزهـت سلامـه	٣
مصطفى زيد الكيلاني	١٨				
وحيـد سليمـان	٢				

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كنت قد عرضت في تمهيد هذه الدراسة بعض ملامح الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وسلطت الضوء على نشأة الصحافة الأردنية وتطورها — ضمن فترة البحث — وازاء الجو السياسي المنفتح، نشطت صحافة المعارضة، ووقف عدد من النواب مواقف جريئة حازمة (١)، وعارض الشعب الأردني المعاهدة البريطانية الأردنية وسياسة بريطانيا الاستعمارية في فلسطين والأردن، ونهض الشعب مطالباً بحقوقه ومقدراته التي تحكم بها المستعمر الغاصب (٢). ويبدو أن المعارضة كانت تستفيد من بعض الثغرات الناجمة عن ذلك الصراع الخفي المضطرم على الساحة الأردنية بين كل من المعتمد البريطاني والأمير عبد الله والوزارة.. (٣)

بلاط الملك عبد الله وأثره في دعم هذه الصحيفة

لقد رعى الأمير عبد الله — الملك فيما بعد — هذه الصحيفة وأولاها عناية خاصة بدءاً من انتقالها من دمشق واستقرارها في عمان وانتهاء برفدها المتواصل باشعاره ومقطعاته ومقالاته التي كان يوقعها أحياناً بالحرفين (س.ذ)، وليس أدل على عنايته بهذه الصحيفة المتميزة إلا هذه المقابلات المتتابعة التي اجراها صاحب الجزيرة مع سمو الأمير، ومتابعة نشاطاته وأخبار البلاد الرسمية، وقد تعطف عاهل البلاد فقلّد جيد عدد ها الممتاز بكلمة سامية حول دور الصحافة والمطبوعات في خدمة الأمة.. (٤)

وكان الأمير عبد الله أمير النثر والشعر وموئل النهضة الأدبية يساجل أدباء الجزيرة ويدنيهم من مجالسه (٥)، تلك التي وصفها صاحب الجزيرة بقوله: "لم تكتحل عيناي في جميع سني حياتي بمشاهدة مجلس أجلّ شأناً، وأشد هيبة، وأرفع قدراً، وانبه ذكراً، واطيب أثراً، واوقع في النفس، واحب إلى القلب من تلك المجالس الخاصة التي كانت تعقد من حين لآخر في قصر رغدان أو بسمان أو المشتى (في الشونة) برعاية الملك عبد الله بن الحسين لما كان يدور فيها من ساجلات شعرية، ومطارحات أدبية، ومناقشات دينية وعلمية وحوار سياسي على مستوى رفيع. وكانت تضم هذه المجالس نخبة من عيون أهل الفكر، وجهابذة العلم ورجال الأدب والشعر... وكان الملك عبد الله ناقداً راوية للشعر ولا سيما الشعر القديم".. (٦)

---

(١) انظر فيصل البطاينة: ملف الحياة التشريعية والنيابية في الأردن، ص ٢٤ - ٢٨، ص ٣٩ — ٤١، ص ٥٠ — ٥٥، ص ٧٦ — ٨٢.

(٢) انظر تشارلز جونستون: الأردن على الحافة، ص ٣٢ — ٤٠، ص ٥٩ — ٦٠ وعلي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر، ص ٤٦ — ٥٠.

(٣) سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ٥٩.

(٤) انظر الجزيرة، ع ١٠١٧، ص ١ الصادرة بتاريخ ١ تشرين الثاني، ١٩٤٠، وسأعرضها في أدب المقالة. (٥) انظر حسني فريز: مع رفاق العمر، ص ٤٨.

(٦) تيسير ظبيان: الملك عبد الله كما عرفته، ص ٦٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تناول هذه المجالس الأدبية الرفيعة غير واحد ، ولذا فانني لن اقف عند قصائد الأمير عبد الله وشعر المديح الذي قيل فيه — وقد أشرت إلى مواضعها — بقدر ما تكون هذه النماذج مدخلاً لدراسة الشعر الوطني والقومي .

نشرت " الجزيرة " ثلاث عشرة قصيدة ومقطعة للأمير عبد الله ، كما نشرت ما يزيد على خمس وعشرين قصيدة مدحية . وقد تعددت الموضوعات الشعرية التي نظم بها أمير البلاد ؛ فقد نظم في الشعر الوطني الممزوج بعاطفة دينية متوقدة . . (١) ، كما اشتهر بشعر الوصف وتلمح في وصفه روحه الصافية المعجبة بجمال الكون والطبيعة (٢) . . ، وهو شاعر غزلي عفيف ، رفيق في محبوبه ، وفي غزلياته أدب وحشمة ، وكان ميالا الى الجمال الطبيعي والحسن البدوي الأصيل . . (٣) ، وقد عرف بسجلاته الشعرية اللطيفة ، ومن الذين سجلهم : شاعر الجزيرة فؤاد الخطيب ، ومصطفى وهبي التل ، ووديع البستاني ، وعمر أبي ريشه ، والشيخ حمزة العربي . . (٤)

لم يقتصر شعر المديح على شعراء البلاط الأردنيين ، بل نقرأ شعراً وافداً لشعراء من الأقطار العربية المجاورة ، وقد نظموا قصائدهم في مناسبات مختلفة . ومما يدل على اهتمام الأمير بالشعراء وتقديره لهم ، تلك القصيدة التي نشرها الشيخ فؤاد الخطيب ، وكانت تسبب أزمة وزارية وهي قصيدة " القلم الشهيد " ومطلعها : (٥)

خذوا بيدي فالدهر جاشت غواربه وأنبأ عن آتيه بالشر ذاهبه

وقد سجل الأمير عبد الله الشاعر في قصيدة بعنوان " سحر البيان من القلم الحي إلى القلم الشهيد " وفيها غمز وتعريض برئيس الوزراء توفيق أبي الهدى ، ومطلعها : (٦)

عروض وفيه البرق سحت سحائبه ونوء غريب النبت جاشت عجائبه

ومن شعراء البلاط الذين تركوا أثراً واضحاً في الشعر الأردني الحديث الشاعر

---

(١) انظر الجزيرة ، ع ١٦٣٢ ، ص ١ ، ومطلع قصيدته :
من لنفس قادها الشوق الملح اشر من تهوى وللأظعان نزح

(٢) انظر الجزيرة ، ع ٩٩١ ، ص ١ ومطلع قصيدته :
رب يوم قد وردنا حاليا ساجي السطح جميل المضطرب
وانظر قصيدة الأمير التي يحيي فيها أهل الغور ويمازح مستشاره ضياء الدين الرفاعي ، الجزيرة ، ع ٩٧٠ ، ص ٣ .

(٣) انظر الجزيرة ، ع ٩٧٠ ، ص ١ و ع ١٠٥٩ ، ص ١ ومطلع قصيدته :
يا حسنها عربية بدوية كحلت نواظرها بحر الأشمد
ومنذ العدد ١٦٣٠ دأبت الجزيرة على نشر مقطوعات شعرية من نظم الملك عبد الله بعنوان " من شعر فقيدنا الراحل "

(٤) انظر مجلة العمران ، العدد ٦٣ ، السنة الحادية عشرة ، ١٩٧٧ .

(٥) انظر " الجزيرة " ع ٩٥٢ ، ص ١ ، وتيسير ظبيان : الملك عبد الله كما عرفته ، ص ٧٥ - ٧٧

(٦) الجزيرة ، ع ٩٥٣ ، ص ١ ، وع ٩٥٤ ، ص ١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد المنعم الرفاعي (١)، والشاعر حسني زيد الكيلاني (٢)، والشاعر رشيد زيد الكيلاني (٣) والشيخ نديم الملاح (٤)، والشاعر محمد نهار الرفاعي.. (٥) وقد ساهم هؤلاء في أكثر من قصيدة مدحية. كما شارك في هذا الشعر الشيخ ابراهيم القطان (٦)، وواصف الصليبي (٧)، ووزير المعارف أحمد علوي السقاف، والشاعر الشعبي مصطفى السكران (٨)، وقد شارك الشعراء من مختلف الأقطار العربية في هذا الشعر؛ فهذا الشاعر السوري فائز سلامه يدلي بدلوه في قصيدته "إلى أمير الشرق العربي" (٩)، وشاعر حماه محمد ناجي الجم في قصيدته "لؤلؤة الأدب في تاج سيد العرب" (١٠).. كما شارك الشاعر الليبي محمد الطيب بن ادريس الأشهب في قصيدته "يا ابن الحسين" (١١)، والشاعر اللبناني المعروف خليل مطران في ميمية طويلة بعنوان "بحسب علاك أنك هاشمي" (١٢)، والشاعر محمد كامل شعيب العاملي في مطولته "يا أكرم الناس" (١٣)، والشيخ محمد علي ظبيان ـ والد منشئ الجزيرة ـ في قصيدته "الأمير المصلح".. (١٤)

وكان الأمير عبد الله يضرب خيامه في بعض المواسم والمناسبات الدينية والوطنية، وهي أشبه بالأسواق الأدبية في الجاهلية، ويتبارى الشعراء في هذه الأسواق، وينالون الحظوة والاستحسان والرفد، ومن هذه المواسم التي نشرتها "الجزيرة" قدوم بعثة الكشاف المسلم.. (١٥) وسهرجان الشعر في الرحلة السنية إلى معان. (١٦)

يعكس هذا الشعر وجهاً من وجوه الحياة الاجتماعية في تلك الفترة، ويمكننا أن نتعرف على حالة الأردن الأدبية من خلال دراسة شعر المديح دراسة متأنية قاصدة. (١٧)

يقول الدكتور سمير قطامي في تقييمه لهذا الشعر: "... إن جزءاً كبيراً منه كان يفتقر إلى حرارة العاطفة وصدق التعبير والجدة في المعالجة، لذا جاء أغلبه عبارة

---

(١) انظر قصيدته في "الجزيرة"، ع ٩٦، ص ١٠.
(٢) الجزيرة، ع ١٠٩٧، ص ١ وانظر ديوان الشاعر "أطياف وأغاريد" ص ١١ — ١٢، وللشاعر قصيدة أخرى في مدح الأمير، نشرت في العدد ١٠٦٩ ص ٣.
(٣) الجزيرة، ع ٩٩١، ص ١، ٤ (٤) الجزيرة، ع ١٥٢١، ص ١، وانظر ديوان الشيخ نديم الملاح، ص ٦ - ٧ (٥) الجزيرة، ع ١١١١، ص ٤.
(٦) الجزيرة، ع ١٠٠٧، ص ٢ (٧) الجزيرة، ع ١١٠١، ص ٨.
(٨) شاعر زجال، ولد في مدينة اربد عام ١٨٩٨، ونظم الشعر العامي مبكراً، ونشر معظم شعره على صفحات الجزيرة. انظر، ع ١١٠٦، ص ٤ وع ١١٢٢، ص ٧، وع ١٢٧٣، ص ٣ (٩) الجزيرة، ع، ٩٦١، ص ٣ (١٠) الجزيرة، ع ١١٣٢، ص ١
(١١) الجزيرة، ع ١١٢٧، ص ١ (١٢) الجزيرة، ع ١١٨٠، ص ١ (١٣) الجزيرة، ع ٣٦٩ ص ١، ٤ وللشاعر العاملي قصائد أخرى منها قصيدته "لا عذر إن لم نوفق بيمن أمتنا" الجزيرة، ع ١٤٠٠ ص ١، ٤ (١٤) الجزيرة، ع ١١٠١، ص ١
(١٥) انظر "الجزيرة" ع ١٠٥٦، ص ٦ (١٦) انظر "الجزيرة" ع ٩٩١، ص ١، ٤
(١٧) انظر رأي عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم، ص ١٨ وما بعدها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من قوالب مكرورة، ومعان مطروقة، وصور بعيدة، ينحو نحو المبالغة، ويحفل بفخامة الألفاظ والخطابية، همّ الشاعر اقتناص القوالب المثيرة والتي تكفل له استثارة الجمهور والهتاف الأكف بالتصفيق . . فهل كان ميل الأمير إلى الشعر القديم معنى ولفظاً، دافعاً لأولئك الشعراء لاصطناع القديم في قصائد هم المقدمة اليه؟ — وأرى أنه كذلك — اضافة إلى أن طبيعة الموضوع كانت تفرض عليهم النزوع إلى الشعراء السابقين . . " (١)

وأحسب أن شعر البلاط (٢)، هو نقطة انطلاق الشعر الأردني نحو الشعر الوطني والقومي، حيث برز الدور السياسي للشعر، ورد هذا الشعر الملتزم إلى الشعر رسالته السامية، وقد تطور الشعر الأردني — ازاء هذا — إلى أغراض أخرى، وارتفع مستوى اللغة، كما ارتفع مستوى المضمون، وبرزت شخصية الشاعر وعواطفه تجاه نفسه وتجاه الأحداث وهمّ الأمة الجماعي .

ولا بد للباحث في حياة الشعر الأردني الحديث أن ينطلق من هذا البلاط الهاشمي، وهذه المجالس الأدبية التي أشرت إليها قبلاً . إنها بداية بعث الشعر في هذا الوطن الممتد !

الشعر الوطني والقومي :

لقد أدى التنافس الاستعماري على البلاد العربية، وانتهاب خيرات هذه البلاد، مع جملة من العوامل الأخرى أظهرها كبت الحريات العامة إلى يقظة الحس الوطني والقومي لدى الأمة، ومن هنا انطلق الأدباء والمصلحون والمفكرون لمعالجة هذه الأوضاع السياسية والاجتماعية المتردية، والأخذ بأسباب الرقي والتقدم، وقد تنبه هؤلاء إلى الأمراض الاجتماعية المنتشرة مثل الظلم والكذب والنفاق والرشوة، ودعوا الى مقاومة الاستعمار، كما دعوا إلى البذل والتضحية ومقاومة الاقطاع والسيطرة على مقدرات الشعوب.

فالشاعر — ازاء هذا الفهم — هو ابن مجتمعه، ولم ينفصل الشاعر الأردني عن مجتمعه ووطنه وأمته، فهو لسان حال الأمة يعكس همومها وآلامها وطموحاتها . وقد قام شعراء الجزيرة بدورهم الوطني والقومي . وعندي أن الشاعر إن لم يعشق وطنه فهو ليس

---

(١) سمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ٢٨ .

(٢) اقتصرت على عرض الشعر الرسمي في بلاط الملك عبد الله، في حين نشرت الجزيرة عدداً من القصائد في مدح الملك طلال بعد استشهاد عبد الله بن الحسين. انظر قصيدة الشيخ نديم الملاح " يحيا طلال زينة التاج " بمناسبة تتويج الملك طلال، الجزيرة، ع ١٦٧٣، ص ١. وقصيدة رشيد زيد الكيلاني " فخر الملوك " الجزيرة، ع ١٦٩٦، ص ١، وقصيدة ابراهيم السيد المصري " يا صاحب العرش المفدى في الورى " الجزيرة، ع ١٧٠٦ ص ١، وقصيدة حسن عبد الله القرشي " يا أيها الضيف العظيم " الجزيرة، ع ١٧١٧، ص ١. وقصيدة تيسير ظبيان " تحية ملك وولاء شعب " الجزيرة، ع ١٧٤٧، ص ١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بشاعر، وقد عشق شعراؤنا الأردن، وتغنوا به، وانطلقوا يعبرون عن آمالهم الوطنية والقومية، على الرغم من معاناتهم وقهرهم وسجنهم — أحياناً — ومن هنا نقرأ قصائد عبد المنعم الرفاعي، وعيسى الناعوري، وحسني فريز، وحسني زيد الكيلاني، والمختار الشنقيطي، وخالد نصرة، ونديم الملاح، ومصطفى زيد الكيلاني، وعبد المجيد الحياري، ومحمد الشريقي ..

أنا أذهب مع الشاعر الفلسطيني عزالدين المناصرة في أن الصحافة تقرر مصير الشعراء .. (١) وعلى صفحات "الجزيرة" ظهرت أصوات شعرية جديدة، وكان شعراؤنا يمزجون في قصائدهم أكثر من غرض — ومن هنا أناهض الفصل التعسفي لأغراض الشعر — فكانوا يمدحون الأمير عبد الله من خلال الأردن، ويعشقون الأردن من خلاله، كما حفلوا بحدث الاستقلال (٢)، وأولوه عناية خاصة، ونظموا فيه القصائد الوطنية الرائعة.

فهذا حسني فريز ينتمي إلى وطنه انتماء روحياً آسراً فيقول في قصيدته "بلادي":

أحلى الزهور تفتحت بربـاك ... وتضوعت مسكاً بطيب ثراك
.. وهواك ما في الأرض مشعل حكمة ... إلا استضاء بما جلته يداك (٣)
لولا الجنان لكنت أول جنة ... تهفو إليك جوانح النسّاك ..

وبمناسبة يوم الاستقلال ألقى حسني فريز — مفتش المعارف آنئذ — قصيدته "الرأي قبل السيف" من وراء مذياع دار الاذاعة بالقدس فقال داعياً إلى الاعداد ونبذ الكلام والأحلام الزائفة:

حليف العلى أبان تخفق رايـة ... ونجوى المنى زفت عليك بنودا (٤)
أعدّوا ليوم الناشئات رجالكم ... وخلوا كلام الحالمين بعيدا ..

وفي إحدى المظاهرات التي جرت في عمان تأييداً لاخوانهم في فلسطين، وذلك في ذكرى وعد بلفور المشؤوم وقف الشاعر حسني زيد الكيلاني فقال:

يا وعد بلفور يا شؤم المواعيد ... يا وصمة العار في أيامك السود
ما كان أسخاك فيما لست تملكه ... وما اشدك انجازاً لموعود

ويستنهض الشاعر الأمة مذكراً اياها بأمجاد صلاح الدين في حطين، وداعياً الى العمل والجهاد فيقول:

يا قوم إن صلاح الدين علمنا ... درس البطولة فوق الضّر القود
حطين تشهده والغرب يذكره ... ذكرى جلال واكبار وتخليد (٥)

---

(١) انظر مجلة الوطن العربي، العدد ٢٠٧، السنة الرابعة، ١٩٨١.
(٢) تم الاحتفال في الأردن بيوم الاستقلال والمناداة بعبد الله بن الحسين ملكاً على الأردن في ١٥ أيار ١٩٤٦.
(٣) الجزيرة، ع ٩٣٢، ص ١، ٤
(٤) الجزيرة، ع ١٤١٨، ص ١، وللشاعر ديوان كامل بعنوان "بلادي"
(٥) الجزيرة، ع ١٠٩٠، ص ١ وانظر: "أطياف وأفاريد"، ص ٣١ — ٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللشاعر حسني زيد قصيدة أخرى بعنوان "لا ترجعوا مأساة أندلس لكم" يستذكر فيها أمجاد المسلمين في الأندلس، ويدعو إلى عدم إعادة تلك الصورة البشعة في تشتيت شملهم وطردهم بعد أيام العز والهناء.. يقول:

الله اكبر للجبابرة الأولى	خطوك في لوح الخلود وسطروا
.. العرب في كل الديار تألقوا	والى فيافك يا فلسطين انبروا
.. مسرى النبي يهيب في إسلامه	وكتاب عيسى في الهياكل يجأر
لا تجعلوا الأشلال تصدق فيكم	"إن الهفاف بأرضكم تستنسر"
لا تعبأوا بوعودهم ووعيدهم	إن شئتم يا قوم أن تتحرروا (١)

إنه النكوص والعودة إلى أمجاد الأمة... يدعو شاعرنا إلى العمل والكفاح، لعله يستنهض هذه الأمة من غفوتها، ويظهر صلاح جديد!!

أما عبد المنعم الرفاعي فهو شاعر وطني مبدع، وقد جرح برصاص المستعمرين الفرنسيين في سهل حوران، ومكث في سريره عشرين شهراً، وله عدة قصائد وطنية (٢)... يعشق شاعرنا وطنه ويتغنى به فيقول في إحدى قصائده التي نشرتها الجزيرة:

وطني تلك رنة في ضميري	وطني تلك نغمة من غنائك
وطني تلك لفظة نسجتها	خافقات الأكباد من أبنائك
وطني والذي يعيث ويحيي	لترانا كالجن في صحرائك (٣)

وها هو يثور ضد قرار بلفور المشؤوم الذي يقضي بتمزيق وطنه فلسطين فيقول في قصيدته "فلسطين الدامية بين الجلاء والتقسيم":

اتركي للطير أرجاء الحمى	والضحايا للنسور الملعب
وارحلي طال عليك المشتكى	واذهبي عن منزل الوحي اذهبي
لطخت أيديك آثام مضت	فاغسليها بدماء العرب..

ويبعث الأستاذ الرفاعي الأمل في هذه الأمة فيقول:

خسىء الباغي فما فيك ترى	مستباح مستهان المركب
أمن الأحقاد والوهم بنوا	دولة، يا سوءة المنقلب
وعلى التاريخ كم من حملة	ردها رجع جهاد العرب (٤)

إنه شاعر صادق العاطفة والاحساس يطمح وطنيته في قصائد أخرى نشرها في ديوانه "المسافر" وهو يسخر من بريطانيا المستعمرة، ويأمل خيراً في أمته ما دامت تقدم الضحايا وقوافل الشهداء. كما تلمح في شعره سمة حزن تغلفه... إنه يتألم ويتحرق لما أصاب وطنه فلسطين من الضياع. يقول الشاعر عن اتجاهه الوطني: "الشعر والوطنية من

---

(١) الجزيرة، ع ١١٢٢، ص ٦، وانظر: أطياف وأغاريد"، ص ٢٩ — ٣٠.
(٢) انظر ديوانه "المسافر" ص ٣٥ — ٣٦، ٤٢ — ٤٦.
(٣) الجزيرة، ع ٩٥٧، ص ٢ (٤) الجزيرة، ع ١٢٠٣، ص ٤٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بنبوع عاطفي واحد ، والارتباط بالوطن كالارتباط بالنفس والذات ، وما يؤلم الوطن ويسعده يؤلم النفس ويسعدها " . (١)

وهذا عيسى الناعوري يسطر ملحمة فلسطين المجاهدة — كما يقول — وهي جملة قصائد بعنوان " فلسطين المجاهدة " تقع في مئتين وخمسة وثلاثين بيتاً ، سجل فيها جهاد فلسطين الأبية وتغنى ببطولاتها وأمجادها ،(٢) . . يقول مخاطباً بريطانيا وقد نكثت وعودها :

يا وعود الشقاء ما كان أنـ ـذاك علينا وما اشد سخاك
لو عرفنا فيك الخديعة سناً ما شربنا طوعاً رحيق الهلاك

ويقول في مقطع آخر :

. . يا بلاد الأحرار كم هاجك الظلم وضجت فيك جراح الابـاء
لا تنامي على الهوان فان المجد سيف مخضب بالدمـاء (٣)

وتحت عنوان " الثورة الكبرى " كتب الناعوري القسم الثاني من ملحمة (فلسطين المجاهدة) وقد قصرها الشاعر على الثورة الفلسطينية الكبرى ١٩٣٦ — ١٩٣٩ ، كما جاء في مقدمتها ، وقد اشار في المقطع الثاني إلى ثورة الشيخ عز الدين القسام . . يقول :

يا صدور الأحرار قد طال عهد الثوم وانتحار الرجـاء
قد سئمت الحياة في ذلة الصبر ففيضي بالنقمة الهوجـاء
. . ايه يا يوم (يعبد) (٤) أنت بدر في جبين التاريخ زاهي السطوع
فيك شب القسام في (الشيخ زيد) شعلة المجد للجهاد المريـع (٥)

وهذا مصطفى زيد الكيلاني يرسلها زفرة حزن وألم في قصيدته " غضبة من حمى الأقصى مروعة " يقول داعياً الى الثورة والغضب والجهاد ، وقد استلهم بطولات المسلمين في القادسية وحطين ، ويرى أن الثوار سيعيدون يوماً لحطين جديد . . يقول :

---

(١) انظر محمد أحمد موسى : عبد المنعم الرفاعي حياته وشعره ، رسالة ماجستير غير مطبوعة ، ص ٥٤ ، وما بعدها .

(٢) الملحمة : ترجمة عربية حديثة للكلمة الافريقية Epos ، وهي تغنى في الأصل ، وتروى وتحدث وتقص ولا بد أن تكون الرواية هذه قد اقترنت سكراً بموضوع البطولات ، ولا يطلق هذا الشكل الشعري الا بشرائط خاصة . . انظر علي الطاهر : مقدمة في النقد الأدبي ، ص ٧٢ — ١٠٦ .

(٣) الجزيرة ، ع ١١٦١ ، ص ٢ . (٤) يعبد : قرية قرب جنين ، و(الشيخ زيد) مكان بقربها دارت فيه المعركة التي سقط فيها المجاهد الشهيد عز الدين القسام ، يوم الأربعاء الواقع في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٣٥ .

(٥) الجزيرة ، ع ١١٦٤ ، ص ٢ ، وع ١١٦٨ ، ص ٢ ، وع ١١٧٣ ، ص ٦ ، وقد نشر الناعوري جزءاً من هذه الملحمة في ديوانه الرابع " الشلال " عمان ، ١٩٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثوري على الضيم لا حلم ولا لين ... يحمي كريم حماك يا فلسطين
وحطمي القيد قيد الخسف وانطلقي ... فكل مرتسف في قيده دون
آمال عمرو تدوي في مطامحها ... والقادسية مرماها وحطين (١)

ونشرت "الجزيرة" قصيدة ساخرة للشاعر ابراهيم طوقان نظمها عام ١٩٣٧ بعد الثورة بعنوان "في بيدنا بقية"، تمثل سخرية أبناء الشعب من الطبقة الحاكمة، يدعو فيها إلى العمل والنضال ومقاومة الظلم والقهر والكبت، وعدم الاكتفاء بالأقوال والبيانات الكاذبة.. يقول:

انتم المخلصون للوطنية ... انتم الحاملون عبء القضية
وبيان منكم بعادل جيشاً ... بمعدات زحفه الحربية
واجتماع منكم يرد علينا ... غابر المجد من فتوح أمية
ما جحدنا أفضالكم غير أنا ... لم نزل في نفوسنا أمنية
في بيدينا بقية من بلاد ... فاستريحوا كي لا تطير البقية (٢)

وقد اقتطفت هذه الصحيفة مجموعة أبيات للشاعر اسكندر الخوري من ملحمة شعرية تقرب من ثلاثمائة بيت "بعنوان "ملحمة الحرب الكبرى" وكان يشرف على طبع هذه القصيدة المطولة في مصر الشاعر المعروف علي محمود طه. (٣)

يقول الشاعر اسكندر الخوري الميتجالي:

ليس الشماتة من طبعي ومن خلقي ... فما الشماتة من طبع الأبيناء
المستبيغون هضم العرب حقهم ... في مهد "عيسى" وفي مسرى النبيينا
هيهات تحقيق هذا الحلم ما ارتفعت ... فوق المآذن أصوات المحبينا! (٤)

وهذا الشيخ نديم الملاح يسترجع أيام خالد بن الوليد.. أيام عزة الاسلام والمسلمين.. علّه يبعث الأمة من سباتها فيقول:

هل تبعث الذكرى نفوساً منكم ... قد ذللت والذل جد قبيح؟
لعب الخلاف بشملكم وتبدلت ... تلك الهشاشة عنكم بكلوح
لا تشمتوا بكم العدو وحاذروا ... من فرقة كم أذهبت من ريح (٥)

أما الشاعر محمد الشريقي فهو سياسي أكثر منه شاعراً، وكان من حملة فكرة القومية العربية والوحدة العربية، ولذلك لم يترك له العمل الوطني والسياسي وقتاً كافياً للاستمرار في نظم الشعر، ولا هيأ له فرصة لجمع شعره في ديوان، بعد ديوانه الأول الذي صدر في

---

(١) الجزيرة، ع ١١٢٣، ص ٧ (٢) الجزيرة، ع ١٣٦٦، ص ١
(٣) اعتماداً على تقديم الجزيرة لهذه القصيدة، ع ١١٢٣، ص ٧
(٤) الجزيرة، ع ١١٢٣، ص ٧.
(٥) الجزيرة، ع ١٢٠٣ ص ٣، وانظر ديوان الشيخ نديم الملاح، ص ٧٣ — ٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بواكير الشباب سنة ١٩٢١ بعنوان "أغاني الصبا" .. (١) ، يقول في قصيدته "وطن العرب" :

وطن الرسلين بالحق نوراً ... وهداة التشريع من عماله
عيسى الصابئ المغير وان ظل ... مُجدّاً في غيه ومحاله
.. كرّ هذا الزمان كراً عنيفاً ... فإذا هم لم يبرحوا من نصاله (٢)

وها هو يلقي قصيدة بعنوان "ذكريات المجد الضائع" ضمن خطاب جامع القاه الشريقي في حفلة تكريم الكشاف المسلم التي اقامتها دار العلوم الاسلامية في عمان .. يقول :

قم للجهاد فان الحق منتصر ... والحق ما شهدت أو شيدت مضر
معالم القبلة الأولى بأعيننا ... وما فلسطين الا السمع والبصر
البحر والبر والآفاق شاخصة ... إلى التراث الذي أوفى به (عمر) .. (٣)

أما الشاعر خالد نصرة، فقد نشر ديوانه "ايحاءات" على صفحات "الجزيرة" وقد عاش مأساة وطنه، ولا تكاد تبصره عيناه، حيثما تلفت إلا أشلاء قومه المشردين، ولذلك لا عجب في أن يكون شعره صدى لهذه العوامل التي تضطرب من حوله فتجيش بها نفسه، وأن يكون الشعر عنده سلاحاً من أسلحة المعركة .. (٤)

يقول في قصيدته (وطني) :

كأس الشقاء .. ألفت طعم شرابه ... وجرعت سمّ الدهر في أكوابه
وطني ذكرتك فانتفضت كأنما ... نهش الردى جسمي النحيل بنابه !
وطن شعرت له بأرفع حرمة ... ولثمت فرط الشوق خد ترابه
.. ليت المنية عاجلتني قبلما ... كلفت قلبي باحتمال مصابه (٥)

ومن دار الاذاعة الأردنية شدا خالد نصرة عدداً من قصائده .. (٦) ، وقد غلب الحزن على شعره نتيجة لتفرق أبناء الأمة العربية وتآكل أجزاء وطنه الذي درج عليه (٧) ، وها هو يخاطب الشرق العربي وقد طال هجوعه وصمته فيقول :

---

(١) انظر عيسى الناعوري : الحركة الشعرية في الضفة الشرقية، ص ٤٧ — ٥١ .
(٢) الجزيرة ع ١٠٧٢، ص ١ (٣) الجزيرة ع ١٠٥٥، ص ٣، ثم نشرت هذه القصيدة مرة أخرى في العدد ١١٢٣ ص ٢، مع بعض الحذف .
(٤) ناصر الدين الأسد : الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ص ٣٠١
(٥) الجزيرة، ع ٢١٨٩، ص ٢
(٦) انظر مثلاً قصيدته القصصية "الشهيد المجهول" الجزيرة ع ٢١٠٦، ص ٢ وع ٢١١٠ ص ٢ وانظر ديوان خالد نصرة : أغاني الفجر، ص ٣٧ — ٣٨ .
(٧) الجزيرة، ع ١٢٨١، ص ٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يا شرق ما لهنيك طال هجوعهم ... والصبح قد غمر الدنى بضيائه
بل أنت مالك قد غدوت مكبلاً ... كمن استبد شقاؤه بهنائه
أين الأولى رفعوا لواءك عالياً ... وترنموا بالمجد في علمائه (١)

ويتساءل شاعر آخر هو نزهت سلامة بمناسبة أحداث الخامس عشر من أيار، حيث يرى أن الغرب سبب كل مصيبة ودمار، ويدعو الشعب إلى النضال" . . يقول في قصيدته "لمن الدمار؟"

لهفي على الأحرار . . ماتوا لقمة ... ربانة، لمقاصل الجلاد !
لهفي على الأطفال ضجوا خيفة ... لهفي على الأبناء والأحفاد
. . الغرب ويح الغرب كل مصيبة ... منه وكل دسيسة وفساد !
يا شعب لا ترهب وهب مجاهداً ... وانقذ بعزمك جنة الاسجاد . . (٢)

وهذا صديق نزهت سلامة الشاعر المتمرد أسعد محمد قاسم يتفق معه في أن الغرب سبب كل مصيبة فيقول في قصيدته "أخي" :

أخي ما هدّم الآمال إلا تاجر الحرب
أخي ما جرّنا للبؤس إلا مطمع الغرب
على أشلاء موتانا يشيد نواطح السحب
أخي لولاه والأذناب ما تهنا على الدرب (٣)

وعند ما حدثت نكبة عام ١٩٤٨، وتشرد الآلاف من أهالي فلسطين، لجأ بعضهم الى الضفة الغربية، وبعضهم الى الضفة الشرقية لنهر الأردن، واستقر عدد منهم في البلاد العربية المجاورة. وخلقت النكبة واقعاً اجتماعياً وسياسياً جديداً في هذه المنطقة، وكانت علاقة الأردن بفلسطين علاقة خاصة متميزة، وظهرت هذه العلاقة المتميزة جلية في وحدة الضفتين. وقد انعكست هذه الظروف عامة على الأدب، فوسمته بسمات مختلفة عما كان سابقاً، ودفعته بطرق واتجاهات جديدة. وجد الأردن نفسه في مواجهة دولة باغية مغتصبة مدعومة من الدول الكبرى، كما وجد مواطنوه الأردنيون والفلسطينيون أنهم أكثر أفراد الأمة العربية تضحية ومعاناة. . وانعكس ذلك كله على حياة الناس، وتبلور في الأدب الذي ظهر في تلك الفترة. . (٤)، وليس عجيباً أن يعكس شعر النكبة حزن المشردين وحيرتهم وقلقهم النفسي، ونقمتهم اللاهثة، وأن تنفجر الثورة كالنار من تلك العيون الظماء للنور بعد أن ضاعت أرضهم وأحبطت آمالهم. . (٥)، وقد وقف الشعب الأردني مع إخوانه الفلسطيني بالمال

---

(١) الجزيرة، ع ٢١٨٥، ص ٣ (٢) الجزيرة، ع ٢١٣٢، ص ٣
(٣) الجزيرة، ع ١٧٧٥، ص ٣ وانظر قصيدته "صرختان" الجزيرة، ع ٢١٠٨، ص ٣.
(٤) سمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ٧٢ — ٨٣ بتصرف، وانظر عبد الرحمن الكيالي : الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين، ص ٢٠٦ — ٢٢٨.
(٥) صالح الاشتر : في شعر النكبة، ص ٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والسلاح والدم، حيث تحرك شباب الأردن وثاروا مع ثورات فلسطين المتلاحقة.

يقول المختار الشنقيطي الذي نشر عدداً كبيراً من القصائد الوطنية والقومية على صفحات الجزيرة — فهو من شعرائها المواظبين — في قصيدة له بعنوان "صيحة الجهاد" وقد ألقاها في حفل تكريم وفد الاخوان المسلمين الذي أقامته مدرسة دار العلوم الاسلامية:

أيها العرب شمري للجهاد ... فأعاديك قد طغوا في البلاد
واجعلي دينك القويم عتاداً ... إن دين الاله خير عتاد
واستعيني بالاتحاد فما يجدي ... جهاد العدى بغير اتحاد (١)

ومن نابلس أرسل حسن البرقاوي قصيدته "أخي ضقت ذرعاً بخبز الوكالة"، وقد سئم حياة الذل والخنوع والتشرد.. يقول:

دعوني سئمت حياة الخنوع وتقت إلى الموت تحت البنود
أخي، لا اريد السكوت بكهف، يضيق بأبواء طفل وليد
.. فمزّق معي "خيمتي" وانطلق فليس هنا من قعود
فتاةً لعيش كعيشي.. وبئس الحياة حياة العبيد (٢)

ومن سورية استكتب منشئ الجزيرة الشاعر عمر أبو ريشة (٣)، فأرسل له قصيدة بعنوان "ما نام جفن الحقد عنك!؟" وقد ظهر نفسه القومي، ودعوته إلى التمرد والثورة حيث يقول:

وطن أذاب على هواه شبابه ... وحباه بالنور من أشعاره
المجد يخجل أن يجيل الطرف في ... ما هدم النبطاء من آثاره..
فكأنه من "نهلته" "لفراته" ... حمل تجاذبه يدا جزاره
هل في روابي القدس كهف عبادة ... تحنو جوانبه على أحباره
.. سهلاً حماة الضيم ان للملتقى ... صبحاً سيطوي الضيم في أطماره
.. ما نام جفن الحقد عنك، وإنما ... هي هدأة الرئبال قبل نفاره! (٤)

ويخاطب "أبو ريشة" روابي القدس قائلاً إن موعد اللقاء قريب، ويدعو فتية فلسطين إلى سحب السيوف من غمدها..

عرائس الخلد تنادت لنا ... من مورد سمح إلى مورد
وحلمها في وهج أحداقها ... على الظما حيران لا يهتدي
قولوا لها موعدنا في غد ... بين روابي القدس والمزود (٥)

---

(١) الجزيرة ع ١٠٧٤، ص ٨ وانظر ع ١٢٧٥، ص ٢، وع ١٢٨٧، ص ٢
(٢) الجزيرة ع ١٢٧٠، ص ٢ (٣) انظر قصيدته الموجهة الى تيسير ظبيان، الجزيرة، ع ١١٣٠، ص ١ (٤) الجزيرة ع ١٢٦٠، ص ٣
(٥) الجزيرة، ع ١٩٦٢، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وانطلاقاً من اتجاه الجزيرة القومي ، فقد نشرت ثلاثاً وخمسين قصيدة قومية لشعراء من مختلف أجزاء الوطن العربي ، اضافة إلى اهتمامها الخاص بأوضاع سورية السياسية ودورها في قتال المستعمر الفرنسي — كما سأعرض لاحقاً — ونقرأ جملة من القصائد الوطنية والقومية — غير تلك التي عرضنا لها — فهذا وديع تلحوق من دمشق يبعث قصيدة الى ملوك العرب ورؤسائهم ، يدعو فيها الأمة الى الجهاد :

يا بقايا الأبطال من "آل بدر" وبقايا السيوف من "حطين"
انفروا اليوم للجهاد وصدوا عادي البغي من صميم العرين
أي فلسطين أنت مهوى قلوب العرب طراً على مر السنين
أين ذكرى اليرموك تبعث فينا ثورة الفتح والضياء الدفين (١)

وتنشر "الجزيرة" قصيدة علي محمود طه المعروفة "أخي أيها العربي الأبي" :

أخي جاوز الظالمون المدى فحق الجهاد وحق الفدا
فليسوا بغير صليل السيوف يجيبون صوتاً لنا أو صدى ..
فلسطين تحميك منا الصدور فإما الحياة وإما الردى (٢)

وهذه قصيدة مطولة للشاعر حسن البحيري تنشرها "الجزيرة" بعد عدة اشارات لها (٣) ، وهي مأخوذة من ديوانه "ابتسام الضحى" يرد فيها على الشاعر الانجليزي (رديارد كبلنج) الذي قال : "الشرق شرق والغرب غرب ، ولن يلتقيا" . يقول البحيري في قصيدته "الشرق والغرب" :

وأنت أيها الغرب :
لا تغفون على نشيد خادع قد سجعته لك المنى الحانا
فلتوقظنك من سباتك يقظة تذر الزمان وراءها حسرانا ..

ويقول شاعر النهضة الأدبية كما وقع بعض قصائده :

هم أورثوك لنا تليداً خالداً ولنورثنك بعدنا أبناءنا
وليورثنك بعدهم أبناؤهم وطناً جبلنا تربه بدمائنا
.. وطني سلمت لنا وديمت مكرماً وبقيت موئل مجدنا وعلائنا
وسرى اليك من الحمام محمد ليلا وفي اقصاك حط ظعائنا
وعليك أنزلت السماء خصائصاً يا صنوها الانجيل والقرآنا (٤)

لم يكن سكان شرقي الأردن بعيدين عن أحداث حوران ، فقد عقد شيوخ حوران اجتماعاً في قرية نصيب ، غير بعيد عن درعا ، قرروا فيه التعاون على مقاومة

---

(١) الجزيرة ، ع ١١٣٣ ، ص ٢ . (٢) الجزيرة ، ع ١٢٠٣ ، ص ٢
(٣) انظر تقديم الجزيرة لشاعر حيفا . حسن البحيري ع ١٠٧٣ ، ص ٢
(٤) الجزيرة ، ع ١٠٧٤ ، ص ٢ ، ٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرنسيين المستعمرين ، وأرسلوا على أثره الرسل إلى شرقي الأردن يطلبون المؤازرة والعون ، وبالفعل جهز الأردنيون عدة حملات متتابعة لمنازلة الفرنسيين . . (١)

ودعت صحيفة " الجزيرة " — غير مرة — إلى الوحدة العربية الشاملة ونبذ الخصومات وقد استجيب لدعوتها هذه واجتمع رجالات العرب في عمان ، ودعت إلى تسمية هذا اليوم " يوم المروءة " (٢) ، وكانت تنشر كل ما يمت إلى هذا الموضوع بصلة ، فنشرت خطاب محمد الشريقي عن الحرية العربية (٣) ، وحديث قنصل لبنان العام للجزيرة حول وحدة الأمة العربية (٤) ، والدعوة إلى عقد مؤتمر عربي عام . . (٥)

وكان توحيد الأردن مع سورية الهاجس الأكبر والأهم عند الملك عبد الله ، حيث يرى أن مسؤوليته القومية تحتم عليه أن يحقق تلك الوحدة ، ثم أن الأغلبية الساحقة من السوريين تريد الوحدة وترحب بها تحت قيادته . . (٦) ، وانعكست هذه الآمال الكبيرة على الأدب والشعر خاصة ، والتزم الشعراء ازاء هذه الآمال بقضايا وطنهم وأمتهم وأمانيها القومية .

يقول مصطفى زيد الكيلاني مخاطباً فرنسا وداعياً شباب العرب لدعم هذه الثورة ، ومواجهة المستعمر الغاصب في قصيدته " روى الظما يا فرنسا " :

روي الظما يا فرنسا من ضحايانا ... ففي حنايك أذكى الريح نيرانا
علام أخلفت ميثاقاً وعدت به ... يوم التحلف سوريا ولبنانا
اتنكرين على الألسان فعلتهم ... لما أغاروا على باريس ذعانا .. (٧)

وهذا حليم دموس يدعو ملوك العرب إلى الوحدة القومية لمواجهة المستعمرين :

. . على عزمكم يبنى الرجاء فوحدوا ... صفوفاً بها يدنو الذي كان قاصيا
على السيف والأخلاق تبنى ممالك ... يوحدها الاخلاص ما دام باقيا (٨)

أما ابراهيم المبيضين فقد دعا إلى وحدة بلاد الشام يقول في قصيدته " ضموا إلى بردى الشريعة وحدة " :

ضمّوا الشآم إلى الشآم وحققوا ... أملاً على أيمانكم يتعلق
ضمّوا إلى بردى الشريعة وحدة ... أو لم تكن من شيخكم تتدفق
. . ويضم للقدس الشريف بوحدة ... عمان والجبل الأشم الأبلق .. (٩)

---

(١) انظر سليمان موسى : تأسيس الامارة الأردنية ، ص ٤٦ — ٤٧ .
(٢) الجزيرة ، ع ١١٩٩ ، ص ٦ ، ٤ (٣) الجزيرة ، ع ١٠٦٦ ، ص ١
(٤) الجزيرة ، ع ١١٣٦ ، ص ١ (٥) الجزيرة ، ع ١١٧٠ ، ص ٣ ، وقد وقع على هذه الدعوة : محمد صالح حرب ، ومنصور فهمي ، وحسن البنا ، ومحمد عبد اللطيف دراز ، وعبد الرحمن الرافعي ، وعبد الستار الباسل ، وبطرس غالي ، وعبد الوهاب عزام ، ونجيب صالحة وأسعد داغر . . (٦) انظر سليمان موسى : صفحات من تاريخ الأردن الحديث ١٩٤٦ — ١٩٥٢ سلسلة مقالات نشرها في جريدة الرأي ، ٩ ، ١٠ ، ١١ / ٤ / ١٩٨٤ . .
(٧) الجزيرة ، ع ١٠٧٥ ، ص ٣ ، ٤ (٨) الجزيرة ، ع ١٢١٢ ، ص ١ .
(٩) الجزيرة ، ع ١١٨٦ ، ص ٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويشارك (بدوي الجبل) في هذا الشعر، حيث أرسل للجزيرة قصيدة لـــه بعنوان " ويل الحضارة من طاغين " — وكان يقيم في اللاذقية — يقول فيها :

ويل الحضارة من طاغين همهـــم ... أن يقتل الظمأ الدنيا وأن يردوا !!
. . تمردي أيها الدنيا على فئـــة ... من الطواغيت لولا الجهل ما عبدوا
قد زوقت صحف الميثاق حاجتهـم ... ما في الصحائف إلا الزور والفنـد (١)

ونشرت الجزيرة مقطعاً من قصيدة أحمد شوقي تحت عنوان " دم الثوار " :

دم الثوار تعرفه فرنســـا ... وتعلم أنه نـور وحـــق
. . بلاد مات فتيتها لتحيـــا ... وزالوا دون قومهم ليبقـــوا
وحررت الشعوب على قناهـــا ... فكيف على قناها تستـــرق (٢)

وفي قصيدة مطولة بعنوان " رحم الله هتلراً يا فرنسا " يقول الشاعر الكبير عمـر أبو ريشة مشيراً إلى أعمال فرنسا الوحشية بالشعب السوري :

. . رحم الله هتلراً يا فرنســـا ... كنت أشهى إبائه وحسانـــه
ليس يدري الجزار، ما الخنجر المسنون ... إلا أن حز في شريانـــه

ولم ينس شاعرنا القدس التي غفا عنها الشرق، ويمزج بين مأساتها ومأساة دمشق فيقول :

وسلوا القدس هل غفا الشرق عنها ... أو طوى دونها شبا مرانـــه
. . أي فلسطين يا ابتسامة عيســـى ... لجراح الأذى من جثمانـــه
يا تشي البراق في ليلة الاسـراء ... والوحي منسك بعنانـــه (٤)

أما الشاعر المهجري ايليا ابو ماضي فهو يحيي الشام تحية العاشق، ويتذكـر أيامه فيها، ويعجب أبو ماضي من موقف العرب تجاه عدوهم المستعمر :

حيي الشام مهنداً وكتابـــا ... والغوطة الخضراء والمحرابا
. . عجباً لقومي والعدو ببابهـــم ... كيف استطابوا اللهو والألعابا
وتخاذلت أسيافهم عن سحقـــه ... في حين كان النصر منهم قابـــا ! (٥)

وهذا محمد الحناوي المحرر في صحيفة الأهرام يحيي دمشق في قصيدته التـي خص بها " الجزيرة " فيقول :

بوركت يا زين الوحـــــاب ... وسقيت من نبع الصفاء شرابـــا
. . وبقيت رمزاً يا " دمشق " لعـــزة ... عربية عزت منىً وطلابـــا
ونجيبة بين المدائن حـــرة ... تلد الكماة وتنجب الأقطابـــا

---

(١) الجزيرة ع ١١٢٣، ص ٦ (٢) الجزيرة، ع ١٠٧٢، ص ١
(٣) الجزيرة ع ١٠٧٢، ص ١ (٤) الجزيرة ع ١٠٩٢، ص ٣
(٥) الجزيرة، ع ١٣١١، ص ٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عـل العروبة تستعيد شبابهـــــا فتعيد مجد الأولين شبابـــا . . (١)

وهناك عدد كبير من الشعراء الذين ساهموا في التعبير عن شعورهم القومـــي تجاه امتهم ــ وما المقام بمتيح لنا عرض قصائدهم ــ فنقرأ قصيدة " اعتداء ودماء " لعبـــد السلام حلمي (٢) ، "أو تنسى باريس!" لنزال القباني (٣) ، و " يا ضحايا الشام لفـــؤاد عادل (٤) ، و " إلى الجهاد " لمحمد يوسف حمود (٥) ، و " من دمانا " لسلامة عبيد (٦) . و " أيام مشهودة مسجلة " لمحمد ناجي الجم (٧) ، و " معركة حماة " للشاعر الحموي بـــدر الدين الحامد (٨) ، وحفلت هذه الصحيفة باستقلال لبنان ، ونشرت ثلاث قصائد القيـــت في الاحتفال العظيم الذي أقيم بهذه المناسبة، وهذه القصائد للدكتور سليمان النجـــار ــ رئيس أطباء الجيش العربي ــ وحسني زيد ، وعبد الرحمن مجذوب (٩) ، كما نشـــرت قصيدة بعنوان " لبنان المستقل " لجمال الملاح (١٠) ، و " يوم الشهداء " للدكتور نقـولا فياض (١١). وظهر الاتجاه الوطني والقومي في شعر الحنين الذى نشرته هذه الصحيفة ، فهذا محمود غنيم يناجي شاطئ الاسكندرية (١٢) ، وهذا بشاره الخوري يحـــن إلـــى أرض الشام وبردى (١٣) ، وهذا عبد الله النجار يحن إلى أرض لبنان والشوق، إلى مراتـــع الآرام والغزلان (١٤) ، ــ كما جاء في تقديم الجزيرة ــ وهذا جمال الملاح يحن إلـــى طرابلس هذه المدينة الجميلة ويراها أميرة تسير الجواري خلفها . . (١٥) ، أما الشاعـــر الذي حفلت به الجزيرة ونشرت عشرات من قصائده فهو أبو القاسم الشابي الذي يحن إلـــى أرض تونس الجميلة (١٦). وهذا عبد القادر رشيد الناصري يحن إلى بغداد في قصيدتـــه " حنين مغترب " . . (١٧)

---

(١) الجزيرة، ع ٢٠١٧، ص ١ (٢) الجزيرة، ع ١٠٧٥، ص ٢
(٣) الجزيرة، ع ١٠٧٢، ص ٣ (٤) الجزيرة، ع ١٠٧٦، ص ٢
(٥) الجزيرة، ع ١٠٨٨، ص ٢ (٦) الجزيرة، ع ١٠٨٤، ص ٧، ٨ وع ١١٢٣، ص ٧
(٧) الجزيرة، ع ١٠٧٢، ص ٦ (٨) الجزيرة، ع ٢٢٢١، ص ١
(٩) الجزيرة، ع ١١٥٧، ص ٢ (١٠) الجزيرة، ع ١٢٠٣، ص ٣
(١١) الجزيرة، ع ١١٨٥، ص ١، ٣ وهذه القصيدة تشير إلى أحرار لبنان الذين علقـــوا على أعواد المشانق في ساحة البرج .
(١٢) انظر قصيدته في الجزيرة، ع ٩١٣، ص ١
(١٣) انظر قصيدته في الجزيرة، ع ١١٥٤، ص ٣، وع ٩٧٥، ص ٣ وع ١٠٠٠، ص ٣ .
(١٤) انظر قصيدته في الجزيرة ع ١١٩١، ص ١، وانظر قصيدة عمر المدني : الجزيـــرة، ع ١١٠٣ (١٥) انظر قصيدته في الجزيرة ع ١٢٢١، ص ٢ .
(١٦) انظر قصيدته في الجزيرة، ع ١٩٦١، ص ٢، وانظر مشاركته في الشعر الوجداني .
(١٧) انظر قصيدته في الجزيرة ع ١٩٧٨، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١)
عل العروبة تستعيد شبابهـــــا فتعيد مجد الأولين شبابـــا ..

وهناك عدد كبير من الشعراء الذين ساهموا في التعبير عن شعورهم القومـــي تجاه امتهم — وما المقام بمتيح لنا عرض قصائدهم — فنقرأ قصيدة " اعتداء ودماء " لعبـــد السلام حلمي (٢) ، "أو تنسى باريس إ" لنزال القباني (٣) ، و " يا ضحايا الشام لفـــؤاد عادل (٤) ، و " إلى الجهاد " لمحمد يوسف حمود (٥) ، و " من دمانا " لسلامة عبيد (٦) . و " أيام مشهودة مسجلة " لمحمد ناجي الجم (٧) ، و " معركة حماة " للشاعر الحموي بـــدر الدين الحامد (٨) ، وحفلت هذه الصحيفة باستقلال لبنان ، ونشرت ثلاث قصائد القيـــت في الاحتفال العظيم الذي أقيم بهذه المناسبة، وهذه القصائد للدكتور سليمان النجـــار — رئيس أطباء الجيش العربي — وحسني زيد ، وعبد الرحمن مجذوب (٩) ، كما نشـــرت قصيدة بعنوان " لبنان المستقل " لجمال الملاح (١٠) ، و " يوم الشهداء " للدكتور نقـولا فياض (١١). وظهر الاتجاه الوطني والقومي في شعر الحنين الذي نشرته هذه الصحيفة ، فهذا محمود غنيم يناجي شاطىء الاسكندرية (١٢) ، وهذا بشاره الخوري يحـن إلـــى أرض الشام وبردى (١٣) ، وهذا عبد الله النجار يحن إلى أرض لبنان والشوق، إلى مراتـــع الآرام والغزلان (١٤) ، — كما جاء في تقديم الجزيرة — وهذا جمال الملاح يحن إلـــى طرابلس هذه المدينة الجميلة ويراها أميرة تسير الجواري خلفها .. (١٥) ، أما الشاعـــر الذي حفلت به الجزيرة ونشرت عشرات من قصائده، فهو أبو القاسم الشابي الذي يحن إلـــى أرض تونس الجميلة (١٦). وهذا عبد القادر رشيد الناصري يحن إلى بغداد في قصيدتـــه " حنين مغترب " .. (١٧)

---

(١) الجزيرة، ع ٢٠١٧، ص ١ (٢) الجزيرة، ع ١٠٧٥، ص ٢
(٣) الجزيرة، ع ١٠٧٢، ص ٣ (٤) الجزيرة، ع ١٠٧٦، ص ٢
(٥) الجزيرة، ع ١٠٨٨، ص ٢ (٦) الجزيرة، ع ١٠٨٤، ص ٧، ٨ و ع ١١٢٣، ص ٧
(٧) الجزيرة، ع ١٠٧٢، ص ٦ (٨) الجزيرة، ع ٢٢٢١، ص ١
(٩) الجزيرة، ع ١١٥٧، ص ٢ (١٠) الجزيرة، ع ١٢٠٣، ص ٣
(١١) الجزيرة، ع ١١٨٥، ص ١، ٣ وهذه القصيدة تشير إلى أحرار لبنان الذين علقـــوا على أعواد المشانق في ساحة البرج .
(١٢) انظر قصيدته في الجزيرة، ع ٩١٣، ص ١
(١٣) انظر قصيدته في الجزيرة، ع ١١٥٤، ص ٣، وع ٩٧٥، ص ٣ وع ١٠٠٠، ص ٣ .
(١٤) انظر قصيدته في الجزيرة ع ١١٩١، ص ١، وانظر قصيدة عمر المدني : الجزيـــرة، ع ١١٠٣ (١٥) انظر قصيدته في الجزيرة ع ١٢٢١، ص ٢ .
(١٦) انظر قصيدته في الجزيرة، ع ١٩٦١، ص ٢، وانظر مشاركته في الشعر الوجداني .
(١٧) انظر قصيدته في الجزيرة ع ١٩٧٨، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونلاحظ من هذا العرض الموجز اتجاه الجزيرة القومي ، ونشرها لكل شعر عربي يوافق خط سيرها . . والحنين الى أرض المولد والنشأة لا يعني الانفصال عن جسد الأمة الواحد — او هكذا ينبغي أن يكون — . . لقد كانت الجزيرة روحة تغيء على ابناء هذه الأمة من المحيط الى الخليج دون تفريق أو تمييز ! !

وقد ركز الشعر القومي — خاصة الشعر الذي عرض لأحوال سورية — على تسجيل جرائم المستعمرين واستنكارها ، كما تحدى هؤلاء في غير موضع ووقف رفاق الفكر بجانب رفاق السلاح ، ودعوا الى الجهاد والثورة كما دعوا إلى الوحدة ونبذ الشقاق والخلافات.

ملامح فنية :

لقد كثرت الأسماء الشعرية التي ظهرت في هذه الصحيفة ، ولمعت بعض هذه الأسماء واستمرت في عطائها ، وخفتت أخرى وتوارت عن الساحة الثقافية . وفي عرضي لهذه النماذج الشعرية لم استطع اخضاعها لمبضع النقد ، وذلك لكثرة الموضوعات الشعرية والأدبية التي نشرتها الجزيرة ، وانطلاقاً من مقولتنا الآنفة انها صحيفة ثرية غنية . كما لم استطع اخضاع الفنون الأدبية الأخرى التي ظهرت في هذه الصحيفة لمنهجية النقد التي اريدها ، وكان نقدي لهذه الموضوعات نقداً شكلياً.

إن النصوص الشعرية التي نشرتها " الجزيرة " تمثل شعراء مختلفي الميول والنزعات والثقافات والقدرات ، وإذا استثنينا بعض الأسماء اللامعة التي دأبت على نشر نتاجها الشعري في هذه الصحيفة فإنه لا يمكن للباحث اخضاع قصيدة بيتية للنقد وذلك لمعرفة الاتجاه الموضوعي أو الفني لهذا الشاعر او ذاك . وقد عبر شعراء " الجزيرة " عن أماني الأمة الوطنية والقومية وغلب على شعرهم الخطابة واثارة العواطف ، ولهذا فان طابع هذا الشعر العام هو قوة الألفاظ وجزالتها ، وطول النفس عند كثير منهم ، واعتمد هؤلاء على التراث القديم ، بل ان ثقافتهم كانت تعتمد على هذا المخزون الشعري الغني ، وكانت معرفتهم بالشعر الأوروبي والاتجاهات الشعرية والحركات الفنية المختلفة محدودة ، وجروا على المسالك التي عدها لهم شعراء العصور المتأخرة ، وكان من الطبيعي أن تشوه هذه العوامل صورة الشعر ومضمونه ، وتحيله نثراً منظوماً في بعض الأحيان كما يذهب الدكتور ناصر الدين الأسد . (١)

وعندما ضعفت الأمة وتردت أوضاعها . . رجع شعراؤنا إلى ماضي امتهم المجيد ، واستلهموا بطولات المسلمين الأوائل ، استلهموا معارك خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبي ، . . فنراهم يكررون ذكر بدر ومؤتة واليرموك وحطين ، ويلحون على هذه الرموز السامية لبطولات المسلمين والاعتزاز بأمجاد هؤلاء . وقد غلب على هذا الشعر الصدق ، والتعبير عن أماني الأمة العربية ، مع وجود بعض النماذج الباهتة ، التي كان غرض أصحابها

(١) انظر : الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن ، ص ١١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأول هو الخوض في غمار هذا الشعر دون تسلح ودربة ومراس، على الرغم من جزالة الألفاظ وايقاعها القوي في بعض القصائد التي عرضنا لها . ولا يمكن للدارس أن يغفل ظهور هذه محاولات في التجديد في شكل القصيدة وبنائها وايقاعها كما هو الحال عند عبد المنعم الرفاعي وعيسى الناعوري، كما قرأنا محاولة في الشعر القصصي .

نلمح في شعر عبد المنعم الرفاعي الصدق والانتماء للأرض، والقضايا الوطنية والقومية التي عرضت لها تعبر عن شاعريته الأصيلة وموهبته المتفتحة، واستعماله الكلمة المعبرة عما في النفس دون تقليد أو صنعة، مع اعتماده على الوزن والعمود الشعري القديم، وهو شاعر متأثر بالقديم لأنه يعتبره الشعر العربي الأصيل المعترف به، كما أنه متأثر بشعر المتنبي والبحتري، وشعر شوقي من المحدثين (١). والشاعر الرفاعي شاعر خطيب وقد سيطرت الخطابة على معظم شعره حتى الغزلي !

أما الشاعر حسني فريز فهو شاعر عاشق قبل أن يكون شاعراً وطنياً، ويغلب عليه تغنيه بالجمال والسرحات الشاعرية، وهو يرى الشعر تعبيراً عن خلجات النفس الانسانية، وبمقدار ما يتسع قلب الشاعر لها تكون عظمته، وان من واجب الشاعر أن يستشرف العالم من خلال وطنه، فان ابناء وطنه هم جزء من الانسانية. ثم أنه يعرف حاضرهم وماضيهم اكثر مما يعرف عن أي أناس غيرهم. وعن طريق تاريخ أمته وتاريخ العالم تتعمق انسانيته. (٢) وهو شاعر عميق الوجدان، متأثر بالقرآن الكريم. (٣)

والشاعر القومي الثالث هو عيسى الناعوري، وكانت قصيدته " فلسطين المجاهدة " أظهر ما نشره في صحيفة " الجزيرة "، وهو ناظم في هذه القصيدة اكثر منه شاعراً، انها قصيدة قصصية، وقد عمد الشاعر إلى اطالتها حيث تقع في مئتين وخمسة وثلاثين بيتاً، وتحامل الناعوري فيها على الدولة العثمانية، وكانت في بعض مقطوعاتها — على تنوع قافيتها — مباشرة وسطحية، كما بدا لي استحضاره للقوافي قبل نظم القصيدة ثم زج هذه القوافي دون مناسبة وموازمة مع الشطر السابق، ولذا نراه يلجأ إلى تعدد القوافي، وهي من الاتجاهات الجديدة في الشعر.

أما مصطفى زيد الكيلاني فهو شاعر أصيل وغلب على شعره المباشرة والوضوح وشعره الوطني مرآة صادقة لما يحس به ويشعر، على قلة ما نشره قياساً إلى عيسى الناعوري مثلاً. ولعل الشاعر محمد الشريقي هو شاعر مناسبات، وكانت أشعاره تتغنى بأمجاد العرب وقضاياهم القومية، ومطالبتهم بالحرية، فامتازت أشعاره بالالتزام.

وعلى صفحات الجزيرة عرف الشعب الأردني والعربي الشاعر خالد نصرة الذي نشر

---

(١) انظر الجزيرة، ع ٩٥٧، ص ١٠.
(٢) انظر مقدمة ديوانه هياكل الحب، ص ٣ — ٦.
(٣) من حديثه مع سليمان موسى، مجلة رسالة الأردن، آذار، ١٩٦١، ص ١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معظم أشعاره الوطنية والقومية على هذه الصفحات، وهو شاعر وطني صادق، ذاق مرارة النكبة واللجوء فهو ابن الأرض المحتلة، وجاءت أشعاره معبرة، وكلماته بسيطة غير معقدة وأوزانه سهلة. وأشار الدكتور ناصر الدين الأسد إلى وجود أخطاء لغوية ونحوية وعروضية عند خالد نصرة، ليس من هدف هذه الملامح الفنية أن تقف عندها، وفيه نثر منظوم بتعبيراته المباشرة وألفاظه التقريرية. ولكن التمرس بشعرنا القديم والغوص على أسرار أساليبه، والدربة على النظم، والصبر والتأني — كل ذلك كفيل بأن ينمي موهبة الشاعر ويخلصها من هذه الشوائب التي تكاد تخفيها. (١) وعلّي أن أسحب هذه الملاحظ على شعر الجزيرة بعامة.

لقد اتصل شعراؤنا بالتراث على تفاوت، وتعاملوا معه باختلاف، فكان لذلك أثر على انتاجهم، فمنهم من اكتسب منه قوة وأصالة، مع المحافظة على شخصيته، ومنهم من تهاوى تحت قيوده، مذيباً ذاته ليتحول إلى مجتر لا يقوى على غير ذلك؛ فالتعامل مع التراث يحتاج إلى وعي وأصالة وذكاء. ولا بد من مراعاة تطور اللغة والألفاظ وذوق العصر. كي لا يصبح شعرنا صوراً مكرورة أو مسوخة لما ابدعه السابقون، واجتراراً فشاً لا روح فيه. وهذا ما اتضح في بعض النماذج التي مرت. (٢)

قام الشعر الوطني والقومي بدوره الفاعل في إلهاب الجماهير واثارة عواطفها، وكان رفاق الفكر يقفون في خندق واحد مع رفاق السلاح. ولم يقل الشعر الأردني قيمة عن الشعر العربي، بل مضى معه بحرارة وانتماء أصيل، وعكس شعرنا الأردني هموم الانسان العربي في كل مكان. ومن هنا نقرأ اهتمامات شعرائنا بأحداث سورية ولبنان، بل نشرت هذه الصحيفة نماذج شعرية من العراق ومصر وتونس وغيرها.

في هذا الشعر الملتزم آثر بعض شعراء الجزيرة المضمون على الشكل، وهذا مرتبط بطبيعة الموضوع الذي يعالجونه ويطرحونه... وقد حاولوا التجديد، واستعمال البحور المختلفة — الشعر الوافر خاصة — ولكنها محاولات محدودة لم تتسم بالجرأة والتجريب (٣)، وثمة ملحظ آخر وهو النفس الديني الذي برز في معظم الشعر الوطني والقومي، كما هو عند محمد الشريقي والمختار الشنقيطي ومصطفى زيد الكيلاني وغيرهم. وقد ساد الشعور بالدين نتيجة لتردي حالة الأمة وتدهور أوضاعها، وبرزت واضحة في هذا الشعر، وخلدت هذه القصائد الانتصارات، ودعت إلى مقاومة الظلم والاستعمار — بشتى صوره — وحاكت بطولات السلف الصالح، وكأن في تمجيد هؤلاء استنهاضاً للأمة في عصرها الراهن.

---

(١) انظر ناصر الدين الأسد: الشعر الحديث في فلسطين والأردن، ص ٣٠١.
(٢) سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ٨٧ — ٨٨.
(٣) انظر نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص ٦٢ — ٦٥.

الشعر الاجتماعي :

لقد تحول المجتمع الأردني من مجتمع قبلي غير مستقر إلى مجتمع زراعي وهو نمي متطور، إلى دولة فتية لها حضورها وكيانها المستقل. وتأثر الشعراء بهذه النقلة الحضارية. وهذه العادات والتقاليد الأجنبية الوافدة، وقد أحسوا بوجود الفروق الطبقية الاجتماعية، ولا يستطيع الباحث أن يغفل أثر الوافدين من الأقطار العربية الشقيقة — تلك التي شهدت تحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية متقدمة على هذا القطر. وفي الشعر كما في الحياة يصح تطبيق عبارة برنارد شو " اللاقاعدة هي القاعدة الذهبية " لسبب هام هو أن الشعر وليد أحداث الحياة، وليس للحياة قاعدة معينة تتبعها في ترتيب أحداثها، ولا نماذج معينة للألوان التي تتلون بها أشياؤها وأحاسيسها. ولا تناقض بين هذا الرأي وما يقسم إليه النقاد الشعر من مدارس ومذاهب حين يقولون : " كلاسيكي، رومانتيكي، واقعي، رمزي،.. " فهذه كلها ليست قواعد وإنما هي أحكام.. (١) ومن هنا انطلقت في تقسيم شعر الجزيرة بعامة.

تناول الشعراء الأردنيون هذا المجتمع المتطور من شتى زواياه، ولاحظوا أن هناك قصوراً وتردياً في بعض النواحي، فأرادوا تلافي هذا القصور وهذا التردي ورأوا جوانب خيّرة نحيوها وساهموا في استمرارها، ودعوا إلى المساواة بين أبناء المجتمع، وهكذا نستطيع دراسة المجتمع الأردني وأخذ صورة — لا بأس بها — عن عاداته وتقاليده الاجتماعية وتصوراته وقيمه من خلال الشعر. ولم تكن صحيفة الجزيرة وحدها في هذا المجال فهناك مجلة الحكمة للشيخ نديم الملاح، ومجلة الرائد لأمين أبو الشعر، وصحيفة النسر لصبحي القطب وغيرها.. وقد عرضت الجزيرة في شعرها الذي نشرته كثيراً من العادات والتقاليد الاجتماعية الرديئة كما عرضت لبعض العادات المقبولة والجيدة وحاولت ترسيخها ومباركتها.. سيما وأن المجتمع كان يحاول النهوض، وتنقصه حرية التعبير!!

فهذا راتب دروزه يقول في قصيدته " ما العمر الا ليلة.. " مخاطباً تلك الفتاة التي تهالكت على الدنيا وتحكمت بمقدرات الشعب.

.. أفلتت من قبضة العمر البخيلة	ليلة يا ليتها كانت طويلة
خيّم الصمت على آفاقها	غير أنسام وأنفاس عليلة
لا رقيب يقتفي آثارها	أوعدول في خطانا أو عذول
كم تهالكنا على أنفسنا	وكلانا ود لو يشفي غليله.. (٢)

(١) نازك الملائكة : الأعمال الكاملة، المجلد الثاني، المقدمة، ص ٧.

(٢) الجزيرة، ع، ١١٠١، ص ٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتفق مع راتب دروزة في نظرته إلى الحياة وعمر الانسان القصير شاعر آخر هو جمال الملاح ، وقد بدأ قصيدته " نظرة الى هذه الدنيا " ببداية غزلية خالصة ثم خلص إلى موضوعه الذي يريد :

إذا انت واجهت الحبيب فسلم ... عليه سلاماً من محب متيم
مقيم على عهد الوفاء يزيد نـي ... إليه اشتياقاً كل جيد ومبسم
نظرت إلى الدنيا بعين بصيرة ... فعدت إلى درع من الصبر محكم
بلوت تصاريف الزمان فسرنـي ... بلائي واضحى في الشقاء تنعمي .(١)

أما عادل الشايلة من عمان فهو يشكو هذه الحياة ويرى عمر الانسان لوعة وعذاباً ، وكيف تصفو له الحياة وقد حرم محبوبه ! ؟ .. يقول في قصيدته " شكاة حياة الحزين "

إنما العمر لوعة وعـذاب ... واصطبار على الضنا والجحود
كيف تصفو لي الحياة وقلبـي ... بات ينزو في حرقة المفؤود
والأقاربد لست اسمع منهـا ... غير آهات متعب مكـدود .(٢)

وهذا عبد الحليم عباس يسترق السمع إلى بعض أبيات الشاعر توفيق الحناوي سن ابريد فينقلها إلى " الجزيرة " وهي بعنوان " الحياة " وتبدو فيها روح الشاعر الشفافة وروحه الرومانسية المحلقة . . يقول :

خبراني يا أيها الفرقـدان ... كيف تسمو الأرواح بالطيران
كيف تنضو عنها الرواء من الجسم ... وترضي فضيحة العريان
يشهد الله انني مع من قـا ... ل بحشر الأرواح في الجثمان
سمج العيش حين يصبح فظاً ... من تناجي القلوب بالخفقان
لهف نفسي إذا النفوس أفاضت ... بعد نقد الأعمال في الميزان (٣)

أما الشاعر أحمد الصافي النجفي فقد كان أكثر سوداوية من سابقيه ، فهو يسخر من الحياة ويغبنها لسخفها ، يقول في قصيدته " مستنقع الحياة " :

سخرت وسوف أسخر من حيـاة ... بنا سخرت لأفهنها كفبنـي
سأضحك من سخافتها زمانـاً ... كما ضحكت على عقلي وذقني

ويدعو النجفي أصدقاءه لينتشلوه من هذا المستنقع ولكنه يجدهم غرقى مثله فيقول :

أنادي من يمد إليّ كفـاً ... لينشلني وإلا حان حيني
ومن ذا يستطيع لي انتشالاً ... وهم غرقى وشأن الكل شأني .(٤)

لذا فاننا نرى الشاعر أحمد الصافي يفضل الوحدة والانزواء ، فيقول في قصيدة أخرى :

---

(١) الجزيرة ، ع ١٢٠٤ ، ص ٣ (٢) الجزيرة ، ع ١٠٦١ ، ص ٧
(٣) الجزيرة ، ع ٩٧٥ ، ص ٣ (٤) الجزيرة ، ع ٩٥٩ ، ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قد انكمشت على نفسي بزاويـــــة ... إذا لم اجد مثلها في الكون لي وطنـــا
رأيت زاويتي أغلى الوجود فمـــــا ... وجدت لي في سواها راحة وهنـــــا
.. اطهّر النفس من عادات مجتمـــع ... بوحدة تصهر الأخلاق والفطـــــن(١)

ويطالعنا الشاعر العلوي في قصيدة قصصية له بعنوان "انسان محطم في الظلام" — وقد تعددت قوافيها — يقول في توطئة لهذه القصيدة: بينما آدمي يضرب في الرمـــال ومستطياً راحلة الخيال، يلوح له شبح آدمي، يسير رويداً في مسالك دائرة، تحطم أمله في افق الحياة المظلم، وكسر ابريقه عند الساقية الخرارة، .. فصار وكأنه نشر من القبور، فيقف عليه ولم يسهله أن يبدهه:

فانظر أخي هل تـــرى مـــــا أرى ... دماء تسيل وراء الأفـــــــــق
واسمع فيه ضجيـــج العبيـــــد ... تنادي الفناء بتلك الطـــــــرق
.. فهات المشاعل ان الطريـــــق ... تعج بكل طريـــد محـــــــق.(٢)

وكأن الشاعر يشير إلى ضنك لحق بالعامة، وإلى تململ هؤلاء في وجه الظلم، ولكن العلوي ما زال يحمل مشعل الأمل ويدعو أخاه إلى الصبر وتحمل الألم!!

أما الشاعر مصطفى زيد الكيلاني فقد أشار الى تجار الحروب والمحتكرين والمرابين الذين نهبوا لقمة الشعب، وأشار إلى بعض العادات الاجتماعية السيئة في عهده، وقد بقيت هذه العادات الذميمة إلى عصرنا الراهن.. يقول في قصيدته "لمن تشتكي؟"

.. لمن تشتكي ان بت تجتذب المنـــا ... فأرضك الحظ المضيع والفقـــــر
لمن تشتكي ان كان جيبك خاويـــاً ... وجيب غني الحرب يعمره التبـــــر
.. مقيماً بين الديار رباً موحـــداً!! ... له الحمد والمجد المعظم والشكـــر

ويشير الكيلاني إلى احترام الناس لصاحب المال دون غيره فيقول:

فذو المال مرفوع الجناب موقـــــر ... وليس بما يأتيه من منقص ضيـــــر
مراب وذو كنبر ووغد وداعـــــر ... وأفعاله النكراء لم يحصها الحصر.(٣)

ومن عجلون يطالعنا نهار الرفاعي في قصيدته "أمثل هذا الرقيق يجافى؟" حيث يلوم شاعرنا أصدقاءه على غدرهم، وتلونهم مع الأيام، واظهارهم ما ليس في داخلهم. يقول:

.. لا أبالي لو عشت عمري شقيـــا ... دامي القلب في هموم سهـــــودا
أشرب الكأس مترعاً من سقـــــام ... ودموعي تجري دماً وصديـــــدا
والغمام الوقاح ليسوا حيالـــــي ... لا أرى منهم لئيماً حقـــــودا
من خليل ألوانه ليس تمضـــــي ... كل يوم ألقاه لوناً جديـــــدا
وعدو يبدو بثوب صديـــــق ... يظهر الحب والوداد الأكيـــدا!!(٤)

---

(١) الجزيرة، ع ١١٢٨، ص ٣ (٢) الجزيرة، ع ١٨٧٢، ص ٢ وانظر قصيدته "من فؤاد محطم يستعمر" الجزيرة، ع ١٨٧٣، ص ٢ (٣) الجزيرة، ع ١٠٩١، ص ٢
(٤) الجزيرة، ع ١١٠١، ص ٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي تقديم الجزيرة للشاعر المختار الشنقيطي (١) ، في قصيدته "أيتها المرأة المتبرجة" قالت : . . أحب الأستاذ الشيخ أن يداعب المرأة الحديثة ويعظها بهذه الأرجوزة الجميلة من النوع المشطور . . يقول :

من النساء براقة الأسنان ... تبرز كالياقوت والمرجان
. . تميس في الأردان كالأغصان ... ناظرة بأعين الغزلان
أرى التبرج بهذا الزمان ... فيكن عمّ سائر البلدان
مالك تخرجين في الفستان ... والركبتان منك تبرزان
. . اقطع بأنك بهذا التبيان ... أذهبت منك شهوة الشبان (٢)

أما الشيخ نديم الملاح فها هو يخاطب عجوزاً متشبهة . . يقول في قصيدته الساخرة "العجوز الحمقاء" :

وعجوز شمطاء ذات فرور ... زعمت فيعها من الجهل حسنا
في أساريرِ وجهها حفرات ... كسواق من مائهن نضبنا
فرعت ذروة الثمانين لكن ... إن تسلها تقل : ثلاثين عشنا (٣)

وللشيخ نديم شعر كثير في نقد المجتمع وعلاقات الناس، ولهذا الشعر قيمة تاريخية لما نقله لنا من صور ومفاهيم في الثلاثينيات والأربعينيات، وهو أقرب الى النظم، مع أن الشاعر حاول أن يكتب بعض قصائده بأسلوب قصصي ، ويرى الدكتور سمير قطامي أن استعراض الشاعر لبعض القضايا الاجتماعية دون توافر النضج الفني ادّت به الى فتور العاطفة وبحدودية الخيال . . (٤)

وهذا الشاعر محمد الشريقي يزور الجزيرة بقصيدة طويلة عنوانها "اليتيم العربي" جنح فيها إلى القصة الشعرية ، داعياً الأغنياء إلى مساعدة اليتامى وتقديم العون لهم، لأنهم أبناء هذا المجتمع وقد يكون لهم دور في خدمته وبنائه . . يقول :

ضبح تبلج أم ربيع نورا ... أم ذاك طفل فيهما قد صورا
. . عبث النسيم بغرتيه مداعباً ... فاهتز يضحك في السرير مثرثرا
لم تبق في خديه من ثغريهما ... أثراً من القبلات كان منثرا

ويرى الشاعر أن اليتيم ليس يتيم الأب والأم، بل هو يتيم المجتمع الذي يتركه، ولكنه يعود مخاطباً اليتيم بأن حوله الشعب الذي نذر نفسه للجهاد من اجل تحرير فلسطين، وداعياً الى الوحدة العربية . . يقول :

لست اليتيم وحولك الشعب الذي ... نذر الجهاد سهلاً ومكبرا
نذر الجهاد لوحدة عربية ... هي للبنين جميعهم نعم الذرى
واحضن فلسطين العزيزة مثلما ... حضنتك وادفع كالهزبر عن الثرى (٥)

---

(١) روى لي أبناء منشيء الجزيرة أنه كان يعمل مدرساً في دار العلوم الاسلامية، وقد أشير الى ذلك في تقديم هذه الأرجوزة (٢) الجزيرة، ع ١٠٩٦، ص ٧.
(٣) الجزيرة، ع ١١٨٦، ص ٢ (٤) انظر : الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ٩١
(٥) الجزيرة، ع ١٠٦٩، ص ١، ٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا نزيل عمان الشاعر اللبناني سعيد فياض يقول في قصيدته " حرمان ؟ " وقد مر به سائل يطلب مساعدته فوجده خالي الوفاض محروماً مثله ، بل ان المجتمع لا يحترمه لفقر حاله :

مرّ بي سائل وفي مقلتيه ... بعض ما فجّر الأسى من نجيع
حملت راحتاه معنى سؤال ... يتمنى عليّ حسن الصنيع
فتحرّت يداي كل جيوبي ... ثم آبت بخيبة المفجوع
وإذا بي أقول عفوك عني ... يا رفيق الحرمان والتلويع (١)

أما أدونيس فقد كان اقدر على وصف اليتيم في قصيدته التي نالت جائزة مسابقة اليتيم في جامعة بيروت الأميركية وتحمل ذات الاسم :

شارد كالظل . . يحد وطيفه ... ألم داج وآهات ثقيلة
ظامئ . . تسرح في مهجته ... هوة . . نائمة الشوق طويلة
عشق اليقظة لا غفو المنى . . ... وبنات الفقر . . لا زهر الخميلة
خلع اليتيم عليه حلاً ... من رؤى الذل ومن طهر الطفولة
. . وهي الدنيا ، ترى الفقر بها ... مسرحاً ، يروي فم اليتيم فصوله (٢)

وتجود قريحة أحمد الصافي النجفي عندما يرى متسولة تكفكف دموعها فيقول :

جاءت تكفكف دمعة حمراء ... تشكو الضنى والجوع والدهرا
جاءت تكفكف سيل مدمعها ... بيد وتسأل باليد الأخرى
. . تهتز من برد ومقلتها ... للحزن تعطي شعلة حمرا
قد علمتها السؤل والشدة ... كانت تقاسي السقم والفقرا . . (٣)

وتطالعنا قصيدة قصصية للشاعر رفعت الصليبي (٤) ، تروى قصة فتاة عذراء جاهلة ، وقد غرر بها شاب ونال منها ما تحرص عليه الحرائر فحملت منه ، وعاشت حياتها قلقة خائفة بعد أن علم أهلها بالأمر ، وأراد أخوها قتلها ، الا أنه تراجع في اللحظات الأخيرة ، وتذهب الى الدير لتستغفر الله وتعلن توبتها ، وتنشد الأمن والسلام :

تلك كانت أحلى من الفجر حسنا ... وكعذراء هيكل القدس طهرا . .

وتسهر هذه الفتاة ليلها الطويل وتبث النجوم شكاتها ، وتراجع ماضيها الطاهر ،

---

(١) الجزيرة ، ع ١٦٨٢ ، ص ٣ وانظر قصيدته " اخفاق " الجزيرة ، ع ١٧٨٦ ، ص ٣ .
(٢) الجزيرة ، ع ١٨٥٩ ، ص ٢ (٣) الجزيرة ، ع ، ١٥١٨ ، ص ٣
(٤) لم يترك رفعت من بعده كتاباً مطبوعاً ، ولم يجمع شعره في ديوان حتى الآن ، انظر نماذج من شعره في كتاب عيسى الناعوري ؛ الحركة الشعرية في الضفة الشرقية ص ٩٥ — ١٠٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتتمنى الموت !

.. كلما راجعت صحائف ماضيـــــــ ـها وعمر بالعز والطهر مســـــرا
ورأت حاضراً تلطخ بالعـــــــار وأضحى من الفضيلة صفـــــرا
.. تتمنى لو يقبض الموت نفســـــاً اوردتها موارد الذل غـــــدرا

ويعلم أهلها بالأمر ويهم أخوها ليقتلها .. ولكنه لا يفعل ، وقد حار في أمره ..

.. ودرى الأهل بالفضيحـــــة فـا هتاج أخوها وراح يطلب ثأرا
وانتضى خنجراً يضيء دجى الليـــ ـل سناه ويملأ القلب ذعـــــرا
ومضت تلكم الشقيـــة للدهر تنـــــ ـيل الوجود نظرة حيـــــرى .. (١)

لقد كانت صحيفة " الجزيرة " صحيفة الشعب ، صحيفة العامة قبل أن تكون صحيفة الخاصة ، وكان صاحبها يكرر قوله تعالى " ورحمة ربك خير مما يجمعون " (٢) ، ومن هنا نقرأ هذه القصائد التي تهاجم الطبقة المترفة ، طبقة المحتكرين ، طبقة أغنياء الحرب ، .. تلك التي كان يطلبها من أصحابها أو يستكتبهم بصورة دائمة تقريباً .

يقول المختار الشنقيطي في قصيدته " حكم على أصحاب البيوت الدافئة " :

ذوو الأملاك تسرف فـــي فـــلاه مساكنها وتدلف فـي الشتـــاء
وأما الساكنون فمن فلاهـــــنا مع الدلف المخرب في عنـــــاء
كأن الشخص حين يقيم فيهـــــا من التدلاف ينهد بالعـــــراء (٣)

إنها دعوة إلى المساواة والعدل بين أبناء الوطن الواحد ، لقد أحس الشاعـــر بالظلم الذي وقع على الفقراء والمعوزين فلم تتوافر لهم وسائل الحياة الضرورية .. ونطـــق باسمهم .

ونعرض لوضع المعلم في أربعينيات هذا القرن من خلال الشعر ، فهذا مصطفـــى زيد الكيلاني يهدي قصيدة إلى وزير المعارف يعارض فيها قصيدة أحمد شوقي التـــي مطلعها :

---

(١) الجزيرة ، ع ١٠٤٥ ، ص ٢ .
(٢) انظر كلمة ضيف الله الحمود في تأبين تيسير ظبيان ، مجلة الشريعة ، العدد ٢ ، تشرين أول ، ١٩٧٨ . وقد كتبها تحت عنوان الآية الكريمة . وانظر مجلة الشريعة ، العدد ٣ ، السنة ٢٠ ، تشرين الثاني ، ١٩٧٨ ، كلمات الدكتور عدنان الخطيب ، وحسن عاشور ، ونصوح بابيل ، وصباح الوسان ، والدكتور موفق الدين الكزبري ، ورياض العابد ، والأب بطرس توما ، وجواد المرابط ، وملحم التل ، وعبد الباقي جمو ، وأكرم زعيتر ، والدكتور هاني خصاونه .. بالترتيب ، وهي متوفرة لدي على أشرطة تسجيل .
(٣) الجزيرة ، ع ١١٠١ ، ص ٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

يقول الشاعر مشيراً إلى تدني قيمة المعلم الاجتماعية، وعدم اعتراف بعضهم بجهده وتعبه، داعياً المعلم إلى عدم انتظاره المردود المادي لما يقدمه :

أنت الذي للناس كان دليلا فغدوت — ويحك — بينهم مجهولا
لم ترضَ إلا أن تكون معلماً ترعى نفوساً فضة وعقولا
.. أنت الذي عرفوك بالفقر الذي ما زال عبئاً في الحياة ثقيلا
لا تنتظر ثمناً لما قد قدمته فتر الزمان به عليك بخيلا (١)

وتنشر الجزيرة قصيدة ابراهيم طوقان التي يعارض فيها أمير الشعراء، ومطلعها :

شوقي يقول وما درى بمصيبتي قم للمعلم وفه التبجيلا ! (٢)

وهذا الشيخ المختار الشنقيطي يشكو حاله أمام سمو الأمير عبد الله في قصيدة بعنوان " شكوى مدرس" وقد استهلها بمدح الأمير يقول :

رتبوا لي كما أمرتم معاشا جعلوه خمساً وعشرين أسا
وانتظرت ارتفاعه فإذا هم ينقصون الأساس خمسا فخمسا
نظراً للغلاء لم احتمل ما جرى لي منهم وقد ضقت نفسا.. (٣)

أما راتب دروزة فها هو يودع أستاذه عبد المنعم الرفاعي — وقد درسه في المدرسة الثانوية بعمان — فيقول في قصيدته " عاطفة تلميذ نحو أستاذه " :

على فنن الشباب شدا وغنى وخلد في النهى أدبا وفنا
ورقرق من غدير الروح شعراً تهادى في حنايا النفس لحنا
شباب زانه خلق كريم حبانا خلقه حسناً ومعنى (٤)

لقد استمد شعراؤنا موضوعاتهم من واقع المجتمع، ولم يكن الشعر مقتصراً في رحاب القصر وعلية القوم، بل نقرأ شعراً سياسياً واجتماعياً يعكس هموم العامة وآلام الأمة، وقد تجاوز ذلك ليعبر عن هموم الانسان وآماله وطموحاته في كل مكان، وظهر هذا في بعض النماذج التي سقناها من تلك الفترة.

ملامح فنية :

ترتبط حياة كل من الفرد والمجتمع بالتغلب على جملة من المشاكل والتناقضات والصعوبات. ويشكل التغلب على تلك التناقضات المسيرة المتقدمة للتاريخ. فالتغلب على قيوده الخاصة وهموم الحياة ومشاكلها يعطيه بعض معاني الحياة التي يعيشها.. (٥)

---

(١) الجزيرة، ع ١١٢٩، ص ١
(٢) الجزيرة، ع ١٩١٠، ص ٣، وقد نشرت هذه القصيدة بعد وفاة ابراهيم طوقان.
(٣) الجزيرة، ع ١٠٨٦، ص ٥ (٤) الجزيرة، ع ٩٣٧، ص ٤
(٥) انظر جنكيز إتيماتوف : الأدب وقضايا العصر، ترجمة عادل العامل، ص ٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذهبت الدراسات الحديثة إلى ايجاد علاقة وثيقة بين النقد الأدبي وعلم الاجتماع حينما ينزع نحو دراسة الأعمال الأدبية، والتركيز على دورها الاجتماعي، وهذا يدعو بطبيعة الحال إلى ايجاد العلاقة بين الأدب والمجتمع. (١)

ولم يخل تاريخ الانسانية في أي عصر من عصوره، أو في بيئة من بيئاته، من فلاسفة أو مصلحين أو أدباء أو شعراء.. تمردوا على مجتمعاتهم وما فيها من عادات وتقاليد وأخلاق، محاولين إصلاحها والسير بها في طريق اعتقد كل منهم، من وجهة نظره، هو الطريق الصحيح أو الأفضل كما يرى كل منهم.. (٢)

وقد عكس الشعر الاجتماعي الذي نشرته "الجزيرة" وجهاً من وجوه الحياة التي عاشها الشعب في تلك الفترة، ربما تجاوزت شرقي الأردن، ولو تمكنت من عرض الشعر الاجتماعي في أربعة دواوين هي: "هياكل الحب" لحسني فريز، و"أطياف وأغاريد" لحسني زيد الكيلاني، و"زفرات الذكرى" للشيخ رشيد زيد الكيلاني، و"عشيات وادي اليابس" لمصطفى وهبي التل.. أقول لو تمكنت من عرض الشعر الاجتماعي في هذه الدواوين الأربعة لأعطيت صورة واضحة عن الدور الاجتماعي للشعر الأردني في تلك الفترة، ولكني تحددت وحددت في صحيفة الجزيرة ولم استطع مبارحتها إلا قليلاً!

تناول شعراء الجزيرة مشاكل الناس وهمومهم، وحاولوا نقل صوت العامة إلى المسؤولين، واختلفوا في طريقة التناول، فمنهم من عالجها برفق وهدوء، مستعملاً أسلوب النصح والتوجيه والارشاد، ومنهم من عالجها بحدة وعنف مستعملاً أسلوب التقريع واللوم والثورة، وقد خلفت تلك الفترة شعراً كثيراً، وخاض في هذا المجال شعراء متفاوتون، ولهذا تفاوت هذا الشعر بين النظم المباشر، والشعر الفني الرائع، معنى وصورة وأسلوباً. وقد غلب على هذا الشعر طابع الألم والشكوى، كما اتصف بصدق العاطفة، وروح النقمة، وانسانية اللمسة والمشاعر، ونبع من احساس عميق وتجاوب نفسي وروحي، فجاء — في غالبه — خلواً من الزخرفة والتزويق، بعيداً عن فخامة الألفاظ ووعورتها، قريباً إلى ذوق الناس والعصر، ألفاظاً وتراكيب ومعاني وصوراً — وان كنا لا نظفر فيه بخيال محلق مبدع.. (٣)

هاجم شعراؤنا الطبقة المترفة والمحتكرين والتجار، فطالب راتب دروزة منهم التفكير في هذه الحياة الزائلة، وان عمر الانسان قصير، واتفق معه جمال الملاح في قصيدته "نظرة الى الدنيا" في حين أن عادل الشمايلة — شكا الحياة وهمومها ومفاجآتها.. واظهر لنا الشاعر العلوي حالة الشعراء والفقر الذي يعيشونه. وكانت قصيدة مصطفى زيد الكيلاني "لمن تشتكي؟" من اجمل القصائد — كما أرى — في عكس بعض الجوانب الاجتماعية في تلك الفترة، حيث هاجم المحتكرين وأغنياء الحرب والمرابين، وأشار إلى احترام بعض الناس لهؤلاء!

---

(١) السيد ياسين: التحليل الاجتماعي للأدب، ص ٢٥
(٢) سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ١٠٢
(٣) المرجع السابق، ص ١٠٣، بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما داعب المختار الشنقيطي المرأة الحديثة في قصيدة له بعنوان "أيتها المرأة المتبرجة"، ووصف في أخرى حالة بيوت الفقراء في الشتاء. وكتب عن اليتم والتشرد فيستر واحد ومن هؤلاء: محمد الشريفي، وعبد المجيد الحياري، وسعيد فياض، وفؤاد بليبل.. وطالعتنا قصيدة قصصية للشاعر رفعت الصليبي حول فتاة عذراء فرّ بها شاب، ونال وطره منها!

أما حال المعلم في الأربعينيات ونظرة المجتمع إليه، فقد رأيناها عند ثلاثة شعراء هم: مصطفى زيد الكيلاني، وابراهيم طوقان، والمختار الشنقيطي، ثم قرأنا قصيدة راتب دروزة "عاطفة تلميذ نحو أستاذه". وقد شارك في هذا الشعر شعراء عرب مثل: أحمد الصافي النجفي، وأدونيس، وجمال الملاح.. وغيرهم. وكان هؤلاء الشعراء لسان حال الأمة، يعكسون همومها وآلامها، ويرسخون قيمها وتقاليدها الاجتماعية، ويباركون عاداتها الطيبة، وكانت الصحف منبرهم الأوحد في عصر عزّت فيه الكتب ودور الطباعة والنشر.

من خلال النماذج الشعرية التي سبقتها في هذا الشعر رأينا أن للشعر الاجتماعي رسالة اخلاقية متعمدة، والشاعر يتحدث فيه مباشرة إلى مجتمعه ويعلن عن نقائصه من اجل انتزاع الاعتراف بها.. لأن الشاعر يتحدث في هذا الشعر إلى مجتمعه، يكون أشبه بالخطابة والوعظ، وكما قال كيتس: "إن الشعراء يخلقون من صراعهم مع الآخرين خطابة، ومن صراعهم مع انفسهم شعراً.."(١)

عند ما تناولت هذا الشعر، تناولت موضوعه الاجتماعي ولم اتناول سائر عناصر القصيدة، ولم اقف عند هذه القصائد وقفة نقدية بقدر ما وقفت أعرض حالة أو عادة أو تقليداً، وهذا تحكم بالشعر والشاعر ـ كما أرى ـ لذا فلا بد من الاشارة الى أن الفصل بين موضوعات الشعر هو لغايات الدراسة.. ليس إلا، فالقصيدة واحدة والشاعر واحد..(٢)

الشعر الوجداني:

انتشر الشعر الوجداني على صفحات الجزيرة بصورة لافتة للنظر، وأعلل هذا الانتشار ـ حسب ما أرى ـ بقدم هذا اللون.. ذلك أن هذا الشعر هو من أقدم ضروب الشعر التي عرفتها البشرية، وأصدقها تعبيراً عن النفس الانسانية، وأهم صفاته: الاعراب عن التجربة الشخصية مباشرة في حدة وحماسة وحرارة، وقد نشأ هذا الشعر فطرياً مبكراً، فكان أول شعر زاولته البشرية، لجأ إليه الانسان عند ما انفعل وأراد أن يعرب عن انفعاله..(٣) ولعل أحمد

---

(١) انظر اليزابيث درو: الشعر كيف نفهمه ونتذوقه؟ ترجمة محمود الشوش، ص ١٩١.

(٢) حول هذا الطرح انظر نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، ص ٢٩٥ — ٣٠٣.

(٣) علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي، ص ٥٥. واسم نوع هذا الشعر بالانكليزية Lyric، ويطلق عليه أحياناً الشعر الليري: Lyrical Poet، ويرى الأستاذ محمود السمرة أنه نوع من التفكير التلقائي للمجتمع، محاضرة ألقاها على طلبة الدراسات العليا بتاريخ ١٤/٢/١٩٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ضيف أول من استعمل لفظة (الوجداني) في كتابه " مقدمة لدراسة بلاغة العرب". (١)
يتسم هذا الشعر بالتأثر الداخلي والاحساس العاطفي . ويرى الدكتور محمد غنيمي هلال أن هذا الشعر يعتمد على نوع من التصوف أساسه نشدان بعث جديد للانسانية، وهذا البعث أليم لأن حياة الانسان — كما يراها أهل هذا المذهب — موت أو غروب ، ولكن الأمل في شروق جديد . وفي هذا الشعر يقصد الشاعر إلى التأمل في تجربة ذاتية محضة ، أو ذاتية لها طابع اجتماعي ، لينقل صورتها الجميلة . ومرد ه إلى الشعور والذوق لا الى الفكر، ذلك أن موضوع الذوق هو الجمال(٢) . فليس معنى التجربة الذاتية أنها مقصورة على حدود المعبر عنها ، بل هي انسانية بطبيعتها ، إذ أن الشاعر متصرف إلى التعبير عن مشاعره بعد أن يتمثلها ، وهو لا يحاول نقلها على حالتها الطبيعية، والا ندت عن حدود الأدب والشعر، والتعبير الذاتي في هذا الشعر موضوعي بطبيعته ، ويحمل ثورة ذات نزعة انسانية عالمية. (٣)

وقد تكررت بعض الأسماء في شعر الجزيرة الوجداني ، في حين نشر بعض الشعراء قصيدة يتيمة ومضوا في سبيلهم. ودعاني هذا الملحظ الى تناول المجاميع الشعرية لهؤلاء — إن وجدت — ومتابعة تطور الشاعر في هذا المجال. ولم ارد في هذا الشعر اللون الغزلي فحسب، بل كل قصيدة عبر بها الشاعر عن احساسه وداخله تجاه أية قضية وجدانية أو عاطفية ذاتية أو ذاتية عامة محيطة — كما أسلفنا — إذا عرفنا أن الشعر هو انعكاس وقع الكون والوجود على الانسان. (٤)

وشاعرنا الغزلي الأول في هذه الصحيفة هو حسني فريز، وله ديوان " هياكل الحب" ومع أن شعره في هذا الديوان يكاد يكون مقصوراً على الغزل — ما عدا بضع قصائد — إلا أنه في غزله فسيح الآفاق متعدد الجوانب؛ ففيه اللوعة والشوق والتعطف والصد والحرمان ، وفيه الاستمتاع بالحياة وبالحب واللذة والوصال ، بل إن فيه احياناً امتناعاً عن الحبيب وإباءً وشكوكاً يلوذ منها الشاعر بكبريائه. وشاعرية حسني عذبة رقيقة تنبعث عن حس مرهف تمازجها ثقافة واعية ، وهو يميل نحو الصفات المادية والحسية في وصف محبوبته .. (٥) ، وقد كتب هذه القصائد في تضرم الشباب وانطلاق الآمال ، أيام توقد العاطفة واشتعال القلب . (٦)

يقول حسني فريز في قصيدته "غناء الحب" :

وقع الحسن لنا لحن الهوى ... فعشقنا الحسن واللحن معا
وأجبنا ناسه لما دعا ... وشربنا الراح لما أسمعا .. (٧)

---

(١) أحمد ضيف : مقدمة لدراسة بلاغة العرب، القاهرة، ١٩٢١، ص ١٤، ٣٨.
(٢) النقد الأدبي الحديث، ص ٣٨١
(٣) المرجع السابق، ص ٤٣١.
(٤) مطبعة الشرق ومكتبتها ، عمان، ١٩٧٨. (٥) ناصر الدين الأسد : الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن، ص ١٢١. (٦) انظر ديوان حسني فريز، هياكل الحب، مذهب في الفن، ص ٧ — ١٠. (٧) الجزيرة، ع ٩٣٨، ص ١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتذكر شاعرنا أيام لقائه بمحبوبته، ولم تبق سوى الذكريات.. يقول:

عشنا وما كنا سوى نغم ... منه تألف أعذب الشعر
عشنا؟ وهل عشنا بأغدة ... عرفت مفاتن ذلك العصر (١)
فغفل الزمان وقلما غفلت ... عين الزمان عن الهوى العذري..

وهذا حسني فريز يستذكر ماضي أيامه في حوارية شعرية مع فتاة حسناء، فيقول في قصيدته "من زوايا الماضي":

قالت: تحب الحسن أنك شاعر ... يشجي حديثك كل ذات سوار
إني أراك عرفت أحوال الهوى ... وحذقت وصف الحب بالأشعار
الحب لحن فيه سحر عاجل ... ويزول سحر الحاذق السحار.. (٢)

يميل فريز إلى الوصف الحسي لمحبوبته، ويطرق في بعض قصائده أكثر من غرض، وإن كنت آخذ عليه عدم قدرته الدخول إلى الموضوع الجديد بعد حسن تخلص من الموضوع الأول.. (٣)

وشاعرنا الثاني هو عيسى الناعوري، حيث نشر قصيدتين وجدانيتين، يقول في قصيدته الأولى "راهب الحب" ونلاحظ توزيعه الجديد للتفعيلات، وتعدد القافية:

أنا راهب والحب ايمانـي ... ونجواك صلاتي
إني عبدت جمالك الفتان ... منذ خلقت حصاتي
.. وبنيت ديراً في الفؤاد ... لحبك المتضرم
لا عيشتي فيه سدى الحيا ... ة للذة وتنعم
ارجو ثوابي بسمة ... من ثغرك المبتسم (٤)

أما الشاعر عبد المنعم الرفاعي فقد تميز غزله بالصدق ومرارة العاطفة والموسيقى العذبة، إضافة الى معانيه المبتكرة وتجديده في الوزن والقافية مع محافظته على التراث، ويبدو أثر محفوظه الشعري من خلال قصائده دون أن تأسره هذه المعاني والصور.

يقول في قصيدته "عنفوان وشمم":

ليس في قلبي ولا في مسمعي ... أثرٌ من ذكرياتك
الهوى الماضي جرى في مسمعي ... وأمحى مثل صفاتك
كنت رمزاً للوفاء ... كنت عنوان الولاء
كنت ما كنت هنائي ... وملاذي وشقائي

---

(١) الجزيرة، ع ٩٥٠، ص ١
(٢) الجزيرة، ع ١١١٨، ص ٢
(٣) انظر قصيدته "النشيد الخامس"، الجزيرة، ع ٩٦٨، ص ٣ و ع ٩٧٢، ص ٣.
(٤) الجزيرة، ع ١٠١٥، ص ٤ وانظر قصيدته "في انتظار الصباح" ومطلعها:
هو ذا الفجر تجلى باسماً ... ثغره من قمة الأفق البعيد
الجزيرة، ع ١١١٥، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر عنفوان الشاعر وشموخه عند ما صد ته محبوبته فيقول :

وسأنساك ولا استعيد الأمـــــلا
لا تقولي رحـــلا وسلاني وتجنـــــى (١)
أنا أسمى منك معنى وأنا أرفع نفســـــا ..

أما الشاعر مصطفى زيد الكيلاني فقد نشر معظم أعماله على صفحات الجزيرة ، وقد تأثر بأستاذيه سعيد الدرة وحسن البرقاوي ، وأصبح شعره مرآة صادقة لشخصيته وسجلاً أميناً لتقلبات حياته النفسية ، وتحليلاً لأحاسيسه وانفعالاته وعواطفه ، فجاء شعره صادقاً معبراً عما يمثله من صعود أو ترد في حياته .. (٢)

يقول في قصيدته " جنون الشباب " وقد ظهر غزله الصريح في محبوبه :

نعم الحياة علـى وجنتيـــــه ، وريح الصبابة من سحـــره
وفي مقلتيه تذوب الأمانـــــي كذوب الحباب على خمـــره
.. إذا رنحتـه نسيم الصبـــا كورد تفتح مـن زهـــره
تحرك فيّ جنـون الشبـــــا ب وحنت ضلوعي إلى هصره (٣)

وها هو يبالغ في وصفه الحسي لمحبوبته ، وكأنه يتتبع خطوات عمر بن أبي ربيعة ..

يقـول :

وبالس الأعطـــاف غض الروى ينهل عذب الطل من بسمتـه
تلمست روحي علـى خـــده ، أماكن الحراس من مقلتـــه (٤)
وحالم النـور قبيـــل الضحـــى يسيل رقراقاً على غرتـــه ..

وعرف مصطفى زيد بالتمرد وتقلب أحواله ، وها هو يناجي محبوبته التي هجرته ، وقد صد ته غير مرة ، وضحت بآماله .. يقول :

أيها الهاجـر هـل عـود لنـا مر في الماضي أم الماضي نمـي
هبطت نجوالك روحـي كمـــا هبط الروح ببيت المقـــدس
.. رب ليل بتـه أهـذي بمـــا زين الشوق لقلبي التعـــس
لا يطيق الغمض جفني قبلمـــا يمسح الفجر بثايا الغلـــس (٥)

---

(١) الجزيرة ، ع ٩٧٤ ، ص ٣ .
(٢) انظر محمد ابو صوفه : من اعلام الفكر والأدب في الأردن ص ١٩٦ - ٢٠٢ .
(٣) الجزيرة ، ع ٩٥٨ ، ص ٣ (٤) الجزيرة ، ع ٩٦١ ، ص ٣ .
(٥) الجزيرة ، ع ١٠٠٩ ، ص ٥ وقد نظم الشاعر هذه القصيدة في صويلح بعد أن ترك مدينة السلط ، وعرف عنه تنقله المستمر بين المدن والقرى الأردنية أثناء عمله في سلك التعليم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويفوز الشاعر مصطفى زيد بلقاء من محبوبته، وكان اللقاء ساخناً، فيه ألم وحرقة، .. فيه فرح اللقيا، وفيه الشوق والحنين إلى الماضي .. (١)

أما الشاعر حسني زيد الكيلاني فهو شاعر مشرد معذب رفيق كأس ـ كصاحبه عرار ـ وهو شاعر حساس مرهف، رشيق العبارة، وأغلب شعره الذي نشره على صفحات الجزيرة عاطفي غزلي، ولكن له كذلك قصائد وطنية وسياسية .. (٢)

يقول حسني زيد واصفا محبوبته، وكأنها مخلوقة نورانية من الملائكة .. :

لثم النجم ثغرها وهو صادي ... كعناق العشاق قبل البعادِ
مسح الفجر قبلة النجم عنها ... أيها الفجر قد أطلت التمادي
كلما داعبت ضفائرها الشمـ ... ـس وجال الضياء بين السوادِ (٣)
هربت قبلة من النور حيرى ... وتوارت في حكمة الآبادِ ..

وفي قصيدة حسني زيد "القلب" يستوي عنده اللقاء والفراق حيث يقول :

ساعة العمر في يديك تدق ... أنت تقسو بها وأنت ترق
.. كنت اشدو به وكنت أغني ... كل لحن أتمة القلب صدق
في التلاقي وفي الفراق سواء ... ليس بيني وبين قلبي فرق (٤)

وهذا الشاعر الوجداني صبحي القطب يشارك في هذا الشعر، ولولا أن مهنة المحاماة قد أخذته لكان له شأن في الشعر الأردني، يقول في قصيدته "عيناك" :

عيناك وحي الشاعر ... ومنار ليل الحائر
عيناك سر للفتون ... ونشوة للناظر
.. يا نهلة الظمآن للحـ ... ـب السعيد الطاهر (٥)

وها هو يدعو محبوبته لتعذيبه، ويقاوم شاعرنا خطوب الدهر وهمومه الثقيلة فيقول :

.. عذبيني إني ولدت شقيا ... ولمست الشقاء في ميلادي
مثقل بالهموم والوجد قلبي ... رازح تحت وطأة الأصفادِ
أنا يا دهر صخرة لا تبالي ... حيثما هبت عاصفات الشدادِ (٦)

---

(١) انظر الجزيرة، ع ٩٦٣، ص ٣ وع ١٠٦٠، ص ٦، وع ١٠٩٦، ص ٣
(٢) انظر عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية، ص ١٠١ — ١٠٦.
(٣) الجزيرة، ع ٩٦٢، ص ٣ وانظر ع ٩٧٩، ص ٣ وانظر ديوان حسني زيد: أطياف وأغاريد، ص ٧٥.
(٤) الجزيرة، ع ١١٢١، ص ٢ وانظر ع ١١٠٣، ص ٢، وللشاعر حسني زيد قصيدة في معارضة "يا ليل الصب متى غده" وهي بعنوان "من يخفي البدد ويجمعه"، الجزيرة، ع ١٠٥٣، ص ٢
(٥) الجزيرة، ع ١٠٥٣، ص ٢، وللشاعر صبحي القطب ديوان مخطوط.
(٦) الجزيرة، ع ١٠٨٦، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويطالعنا شاعر حساس مرهف آخر هو رفعت الصليبي ، وقد كان شاعراً مطبوعاً ، هادئ الشعر ، لطيف العبارة ، ناعم الغزل ، وفي أخلاقه كان خجولاً ، طيب المعشر ، دمث الخلق ، وانعكس هذا على شعره . . (١)

يستوحي شاعرنا من وادي السلط قصيدة جميلة بعنوان " بل يخلد الحب " . يقول :

. . فرد على قيثارة سحرها يسعد قلب الدنف الهائم
فرد فهذا الكون مصغ لها تسكبه من لحنك الساجم
وانشد مع الفجر أغاني الصبا واغنم ليالي عيشك الناعم . (٢)

يستغرب رفعت الصليبي كيف تخونه محبوبته ، ترى أي ذنب فعله حتى تصده وتهجره ، يقول في قصيدة مؤثرة ذات موسيقى عذبة ، وألفاظ رقيقة سهلة :

قل لمن خاس بعهدي أي ذنب قد جنيته
صنت سر الحب جهدي في ضميري وطويته
سوف لا أنسى فراقاً بدم القلب سقيته (٣)

يقول خالد الساكت في تقديمه لديوان رفعت الصليبي المخطوط ، " . . لعل أول ما يواجهك من تلك الأغراض الجانب الوجداني والعاطفي . لقد أحب بلدته السلط حباً عميقاً أقرب إلى الصوفية . ولعل الخط البارز في حياة رفعت هو تلك الحساسية البارزة إزاء قضايا الكرامة وعزة النفس . " (٤)

ومن الشعراء الذين مزجوا بين كفاح الكلمة وكفاح البندقية الشاعر محمود الروسان ، وهو شاعر مثقف مطّلع ، يسكب ذاته وثقافته في قصائده ، وله ثلاثة دواوين منشورة هي : على دروب الكفاح ، دموع وأناشيد ، وعصارة روح .

يقول محمود الروسان في قصيدته " يا ملاكاً لم ظادرت السماء " :

فضحت عيناه أسرار الهوى وحكى خداه لون الشفق
يا نديم الروح ما أنت سوى حلماً قد مرّ جنح الغسق
أنت سحر وجمال وروى أين منه البدر وسط الأفق (٥)

وفي قصيدة " روضة النجوى " يحاكي محمود الروسان قصيدة ابراهيم طوقان " ملائكة الرحمة " (٦) ، وقد عرف بمحفوظه الشعري وسعة ثقافته . . يقول :

---

(١) انظر عيسى الناعوري : الحركة الشعرية في الضفة الشرقية ، ص ٩٥ .
(٢) الجزيرة ، ع ٩٥٨ ، ص ٣ وانظر قصيدته " ذكرى " ومطلعها :
اناشدك الله يا قاسية أأنت لعهد الهوى ناسية
الجزيرة ، ع ١٠٥٦ ، ص ٧ . (٣) الجزيرة ، ع ١٠١١ ، ص ٢
(٤) من تقديم خالد الساكت لديوان رفعت الصليبي المخطوط ، ص ١
(٥) الجزيرة ، ع ٩٧٢ ، ص ٣ . (٦) ومطلع هذه القصيدة :
بيض الحمائم حسبهن أني أردد سجعهن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سبحان من خلق الحسان وصاغ جمالهنه
الذابلات جفونهن الناعسات عيونهنه
قد كحلت جنح الظلام ذوابة من شعرهنه
.. أقبلن أشباه الظباء بقفزهن ووثبهنه .. (١)

أما سعيد الدرة فهو شاعر رقيق ، له مجموعة من القصائد الرمزية والسياسية وعرف عنه امتناعه عن نشر أشعاره (٢)، وقد انتزع منه صاحب الجزيرة قصيدة " عروس الشعر " ، وتتكون من أربع لوحات : شمساً فير منظورة، ورقاء ، باصرة ، شبحاً في زوبعة .

يقول في المقطع الثاني من هذه القصيدة الطويلة :

ورقاء في دوحها طير مفوفة أذيالها فهو مخضر ومزدهر
تشيم بين حواشي وشيه صوراً يرفرف الحسن فيها ثم ينتشر
أنت يا ورقاء يا بنت الهوى أمك الحب تولاها النوى
وأبوك الوحي في الغيب انزوى فاهتكي ستر للصب المعنى (٣)

وهذا صاحب الخلق الرفيع الشاعر شكري شعشاعة يسهم في قصيدتين انسانيتين فنائيتين ، الأولى بعنوان " يومي وغدي " والثانية بعنوان : " الأمهات " وقد عرف بأسلوبه السهل ، ورقة ألفاظه ، ووضوح معانيه ، وسيطرة الحزن على معظم شعره .

يقول شكري شعشاعة في قصيدته " يومي وغدي " :

أبعيداً نأت عني أم قريباً صار مني
أي يوم كان يومي لست أخشاه فاني
أعرف الدنيا سبيلاً للخلود المطمئن
.. ثمة الأرواح تشوى في ربى جنات عدن
كل ما فيه جمال سحره فوق التظني (٤)

ويطالعنا أديب نفاع في قصيدتين غزليتين له . يقول في قصيدته " كيف تحلو لي الحياة وحبي " :

صرعتني بمقلتيها فبت اقطع الليل في أسى واكتئاب
إذا رف الدمع من عيوني سخيناً يائس القلب مذعناً للصعاب
.. كيف تحلو لي الحياة وحبي قد جفاني من بعد طول غيابي .. (٥)

---

(١) الجزيرة ، ع ٩٧٦ ، ص ٣
(٢) انظر تقديم الجزيرة للشاعر سعيد الدره ع ٩٧٤ ، ص ٣ .
(٣) الجزيرة ع ٩٧٤ ، ص ٣ (٤) الجزيرة ع ٩٧٤ ، ص ٣ وانظر قصيدته " الأمهات " الجزيرة ع ٩٦٣ ، ص ٣ . (٥) الجزيرة ع ١١٠٣ ، ص ٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويصرّح أديب باسم محبوبته في قصيدة "أنا ظمآن الهها"، ويبدو لي أنها صدته وهذا حال العاشقين غالباً — وظاهرة الصد والهجران نلمحها في معظم الشعر الغزلي في هذه الفترة.. يقول:

امنحيني قبلة يا من تشفي لي فؤادي
هاتها بالله سراً واكتمي سر الوداد
انني يا من كالملقى على شوك القتاد (١)

وتلهم ربات الشعر راتب دروزة قصيدة غزلية فيقول لمحبوبته:

خلقتك من خيالاتي ومن شعري ومن لحني
وصاغك فيض إلهامي كأنك نغمة مني
فكنت عروس آمالي وكنت إلهة الفن.. (٢)

ويغار راتب دروزة على محبوبته ويدعوها أن لا تبتعد عنه.. إنه يحتمل ثورتها وتمردها فيقول:

أغار عليك يا ليل إذا اسرفت أن أسلو
.. نفورك كله سحر وهجرك كله دل
وبعدك انت لي قرب وظلمك في الهوى عدل (٣)

وهذا ناصر الدين الأسد يرسل قصيدة بعنوان "حنين وثورة" — وقد أرسلها أيام دراسته في القاهرة — وجاء في تقديم الجزيرة لهذه القصيدة: حياة الشاعر قطعة من الماضي، كلما تقدمت به الحياة أمعن في تلفته خلفه، يستمين حلاوة الماضي على مرارة الحاضر.. يقول:

يا نفس حسبك تذكاراً وتحنانا لا ينفع الذكر في استرجاع نجوانا
.. أفنيتها بالذكريات الحمر أرشفها مستأنياً، خوف أن ارتدّ ظمآنا

لقد هجرته محبوبته، ونسيت الأيام الخوالي.. وانفضّ الصحب من حول شاعرنا.. يتألم إزاء هذا كله ويخاطب الكأس فيقول:

يا كأس معذرة إن عدت ندماناً إليك أروي ظمأ في النفس حيرانا
يا كأس ضيعني من كنت أحفظه صوناً وبدلني بالحب كفرانا

ويتوجه الأستاذ ناصر الدين صوب عمان وقد حنّ إلى ربوعها وأهلها فيقول:

يا ساكني السفح من عمان إن لنا في حيّكم رشأ نفديه عمانا
قد جاءني أنه يبكي على سفري يا حبذا الدمع من عينيه هتانا (٤)

---

(١) الجزيرة، ع ١١٦٧، ص ٨ (٢) الجزيرة، ع ١٠٥٦ ص ٧
(٣) الجزيرة، ع ١١١٠، ص ٣
(٤) الجزيرة ع ١١١٣، ص ٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونلمح حضوراً واسعاً لشعراء فلسطين في هذه الصحيفة الغنية، فنقرأ قصيدة للشاعر عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) بعنوان " يا قلب " .. يقول :

تخفق يا قلبي وما أنت لـــي ... ما أنـت الا للهـــوى الأول
لو كنت لـي لنمت بين الزهـــر ... وفي ظـلال الكـــأس
يفيض من حولك نـور القمـــر ... ويلثـــم الأنفـــاس
اليأس أودى ببقايا الأمـــل ... فـودع الأحـــلام
ولم يعد يسمع همس القبـــل ... في مسمع الأيـــام .. (١)

أما ابراهيم طوقان فاختار له قصيدة بعنوان " معين الجمال " .. يقول داعياً محبوبته إلى زيارته، أو أن تنعم عليه بابتسامة تحييه .. :

أسعد بني بزورة أو دعنـــي ... طال عهـدي بلوعتي وحنينـــي
يا معين الجمال قطرة مـــاء ... أو أفيضي ابتسامة تحيينـــي
ما أشد الهوى وما أطول الليل ... ما أبعد الكرى عن جفونـــي
.. ضمني ثم زدني وتلاشـــى ... في الدياجي كما تلاشى أنيني (٢)

أما الشاعر خالد نصرة فقد نشر معظم نتاجه الشعري على صفحات الجزيرة — كما أسلفنا في شعره الوطني والقومي — وساهم في الشعر الوجداني مساهمة فعالة، ونشر عدداً من قصائده تحت عنوان " من اناشيد المهملة " .. استحضر فيها ماضيه وحياته المتقلبة .. وهذا دأب الأدب الوجداني حيث هو استحضار لماض سعيد أو شقي، تترك في العين دمعة وفي القلب لهفة وحرقة، ومن خلال استحضار الشاعر لماضيه يعبر عن أحاسيسه ومشاعره، فيكون الغزل تلمساً لحالات عاطفية، ورسماً لانفعالات قلبية. (٣)

يقول في قصيدته " حلم عذراء .. " :

عيناك أم دنيا من الاشـــراق ... نفذت أشعتها إلى أعماقـــي
.. ساءلتها عما يثير شجونهـــا ... فتنهدت كالمدنف المشتـــاق
قالت، فجمعت بحب من اوليتـــه ... حبي، فقابل صبوتي بغـــراق .. (٤)

ولكن العاشق الوله خالد يرى نفسه غريباً في مجتمعه لقصص حبه الكثار فيقول :

أبحت لنفسي ضروب اللهـــى ... وأرخيت للنزوات العنـــان
فقالوا تهتك واشتط لـــم ... يصن نفسه من ضروب الهـــوان (٥)
كأني غريب ولست الغريـــب ... ولكنهم يخطئون البيـــان ..

---

(١) الجزيرة، ع ٩٦٥، ص ٣ (٢) الجزيرة، ع ٩٦٦، ص ٣ وانظر قصيدته " الصورة المكبرة " ع ٩٦٣
(٣) انظر جورج فريد : الغزل، ص ٩ — ١٠ .
(٤) الجزيرة، ع ١٩٩٨، ص ٢ (٥) الجزيرة ع ٢١٠٥، ص ٢ وانظر: الجزيرة ع ٢٠٧٦ ص ٢، وانظر قصائده في ع ٢٠٧٣، ص ٣ وع ٢١٣٩، ص ٣ وع ٢١٤٨، ص ٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الشاعر أسد محمد قاسم (ابن الجليل) فهو شاعر وطني متمردوحياته المضطربة شاهدة عليه، وقد نشر عدداً من القصائد الوجدانية في هذه الصحيفة، وبدخل شاعرنا الرمز في معظم شعره، ويستلهم الأساطير القديمة في قصيدته الغزلية " عينان " وقد أهداها إلى ذوات العيون الخضر يقول :

. . . يرسل الآهات عبر الأفق
لحبيب عاطفي نزق . . وشوشات . .
أتراه . . . حلم " شهرو " فتنة الدنيا الطروب
إنها " شهرو " فهل ذاك الحبيب؟
شهريار . . . إيه يا نبع الخلود انت حلم من ليالي الف ليلة (١)

ويغلب على شعر أسد قاسم النزق والحدة ـ خاصة في قصائده السياسية ـ ويظهر استعماله للرمز في قصيدتين متتاليتين الأولى بعنوان " بنيلوب " والثانية بعنوان " عوليس ".

يقول في قصيدة " بنيلوب " (٢) ، حيث أهدى قصيدته إلى " بنيلوب " الجديدة :

اطلقت قلبي خلف كل جميلة حتى لمحتك فاستقر عليك
وجد الصبا والحسن في ريعانه متموجاً يختال في عطفيك
غزل الصباح غلالة فتانة شعت كنجم الصيف في خديك . . (٣)

أما قصيدة " عوليس " (٤) ، فهي قصيدة صاخبة، تغزّل فيها الشاعر أسد قاسم بمحبوبته (نهاد) غزلاً صريحاً، داعياً إياها إلى تمزيق ستار الخجل . . يقول :

بعينيك شوق يكاد يصيح
وفي ثغرك البكر كبر جريح
وللنهد منك نداء صريح
فلو اطلق الكبت من قيده . . لسالت دماء
واندى جبين السماء . . وقيد الحياء . . (٥)

---

(١) الجزيرة، ع ١٧٧١، ص ٣

(٢) بنيلوب: هي زوجة (اوليس) وأم (توتيماك) في الأساطير اليونانية غاب عنها زوجها فأخذ العشاق يطلبون يدها ولكنها كانت تمهلهم حتى تتم نسيجها، وكانت في الليل تفتق ما تنسج في النهار حتى عاد زوجها (اوليس) . ـ كما تقول الاوديسة ـ فضرب بهم المثل، فيقال كعشاق (بنيلوب)، انظر الجزيرة، ع ١٧٥٨، ص ٢ .

(٣) الجزيرة، ع ١٧٥٨، ص ٢ .

(٤) عوليس: هو أحد ابطال الأساطير اليونانية ـ حسب رواية الالياذة ـ كان شاعراً بروحه متيماً بالجمال أنى كان، يتنقل بزورقه بين الجزر اليونانية باحثاً عن الجمال يستوقفه ويسبيه كل بريق . . انظر الجزيرة، ع ١٧٩٥، ص ٢ .

(٥) الجزيرة، ع ١٧٦٥، ص ٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقول الدكتور ناصر الدين الأسد في معرض تحليله لديوان "أعاصير في الأردن" (١) الذي شارك فيه الشاعر أسد قاسم : "وشعرهم محاولات للشعر الواقعي الجديد المتحرر من القافية المقتصر على تفعيلة واحدة يكررونها ، وإن كانوا يلتزمون في بعض قصائدهم القافية وبحور الشعر المعروفة ، ومحاولاتهم هذه لا ينقصها الصدق الفني ورشاقة التعبير ، بل إن بعضها قد نال حظاً كبيراً من الاتقان ، وخاصة قصائد أسد محمد قاسم" (٢)

لم يقتصر الشعر الوجداني على الشعراء الأردنيين ، بل شارك فيه شعراء من شتى الأقطار العربية ، من سورية ولبنان ومصر وتونس والعراق ، . . وذلك انطلاقاً من توجه الجزيرة القومي الذي أشرنا اليه آنفاً .

فهذا الشاعر السوري المترحل بين دمشق وبيروت وعمان وطرطوس كمال منصور ينشر ما يزيد على عشر قصائد وجدانية . يقول في قصيدته "فتنة" :

تدفق فيك جمال الحياة ... ورف على ثغرك الأنور
.. هويتك في أنة الساجمات ... حنيناً على الفنن الأنضر
وصفحتك صوغ ندي الجمان ... تناثر في الزهر الأحمر . (٣)

ومن بغداد رفد الشاعر عبد القادر الناصري صحيفة الجزيرة بعدد كبير من قصائده الوجدانية ، وقد ظهرت روحه الرومانسية المحلقة ، وأحزانه التي استقرت في قلبه وكيف أن الدهر خانه . . في معظم شعره (٤) مما دعاه إلى الشرب والمبالغة فيه ، وكانت خيانة محبوبته جرحه السيد وهي ملجرة شعره ، ولكن شاعرنا الناصري ما زال وفياً لمحبوبه وان هجره ، وقد سيطر الحزن والألم على أحاسيسه ومشاعره ، وغناه في محراب الحب ، يقول في قصيدته "شتاء قلب" :

أعزاء ، وأين مني العزاء ... حسب قلبي تفجع وبكاء
أنا في قبضة المآسي هشيم ... بددته العواصف الهوجاء
. . ليتها اقبلت كما اقبل الطير ... وهيهات أن تعود هناء (٥)

وينكفيء الشاعر على نفسه حين يجد أن قصة حبه زائفة ، ولا ينال من محبوبته هناء "إلا الصد والقطيعة . . يقول في قصيدته "النعيم المسروق" :

لا الصفو عاد ولا خيالك زارا ... اترى جعلت لك الصدود شعارا
. . طلقت بعدك كل شيء مفرح ... حتى الرؤى واللحن والسمارا
قدست حبك في الوصال ولم أزل ... رغم البعاد اقدس التذكارا (٦)

---

(١) شارك في هذه المجموعة الشعرية : نزهة سلامه واسماعيل عبد الرحمن .
(٢) الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن ، ص ١٣٥ .
(٣) الجزيرة ، ع ٩٦٨ ، ص ٣ . (٤) انظر قصيدته "اشواق" الجزيرة ع ١٩٤٠ ، ص ٢ ، وع ١٧٨١ ، ص ٣ . (٥) الجزيرة ، ع ١٩٥٢ ، ص ٣ .
(٦) الجزيرة ، ع ١٩٧٦ ، ص ٣ ، وع ١٩٧٩ ، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اختارت صحيفة "الجزيرة" عدداً من القصائد الوجدانية الرائعة للشاعر المتميز أبي القاسم الشابي الذي اختصر الموت حياته وله من العمر خمسة وعشرون عاماً . . (١) .

يقول صاحب النفس المكلومة الفتية التي جرحتها الأحداث وأدمتها الآلام في قصيدته "ألحاني السكرى" :

قد سكرنا بحبنا واكتفينا يا مدير الكؤوس فاصرف كؤوسك
واسكب الخمر للعصافير والنحل وخل الثرى يضم عروسك
. . نحن نلهو تحت الظلال كطفلين سعيدين في غرور الطفولة
وعلى الصخرة الجميلة في الوادي وبين المخاوف المجهولة . . (٢)

إنه شاعر موهوب غني الاحساس، وخياله الشعري ملي" بالصور الفنية الغزيرة، وهو إلى جانب ذلك ذو طبع انساني شفاف، إنه مولود وفيه ابتسامة مشرقة على الرغم من آلامه ومآسيه ومرضه الذي لم يمهله طويلاً، وقد قاده هذا العشق إلى الارتباط الصادق بأحزان بلاده ومشاكلها، والتعبير عن هذه الأحزان، وسرعان ما اجتمع الفن والثورة في شخصيته الصادقة البرهفة (٣) . يخاطب الحياة وقد رمته بدائها . . فيقول :

أي شيء هي الحياة أوهم سابح في سارح التخمين
أم تلاش يسير خلف وجود وعصور تمر إثر قرون
لا، فما هذه الحياة سوى فلك سيرسى على ضفاف اليقين
نغم يستبي المشاعر كالسحر ونغم يخل بالتلحين (٤)

إن الشابي يستقطب المظاهر ويبصرها بحدقة نفسه وخياله، فيشاهد الشعر والحلم، ويسمع النجوى لأن هذه الأحوال ملازمة لنفسه، ونفسه هي محور الوجود لأن ذات الشاعر هي ذات الجماعة. ان صوفية الشابي شعر، ونشوته تخرج النفس من سجن الحواس وقيد العقل إلى رحابة العشق . . (٥) ، فشعره مرآة صادقة لذاته المكلومة وعلى هذا نرى أن عالم الشابي عالم من الأحزان والآلام، وشعره صورة حية لحياته، ومن الشعراء من تستطيع دراسة حياته من خلال شعره، فكيف إذا كان هم الشاعر الذاتي هو هم الأمة الجماعي !

---

(١) (١٩٠٩ — ١٩٣٤) وانظر ترجمة الشابي في مقدمة ديوانه "أغاني الحياة" ص ٨ — ١٢ .
(٢) الجزيرة، ع ١١٤٢، ص ١
(٣) انظر رجاء النقاش، أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة، ص ٥ — ٦
(٤) الجزيرة، ع ١١٦٨، ص ١، وانظر ع ٢٢٠٢، ص ٣
(٥) انظر ايليا الحاوي : أبو القاسم الشابي شاعر الحياة والموت، ص ١٠ — ١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملامح فنيـــــة :

لم يكن "اللون الوجداني" في النثر العربي المعاصر واضحاً تمام الوضوح في خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، ولكنه كان اكثر وضوحاً في الشعر باعتباره فناً من فنون الوجدان الأصيلة التي تقوم على العاطفة، ذلك أن الشعر ليس تعبيراً عن الحياة بقدر ما هو تعبير عن اللحظات الأقوى والأملأ بالطاقة الشعورية في الحياة (١). ولا يستطيع الباحث اغفال العصر الذي نشأت فيه الصحيفة.. إنه عصر الرومانسية التي وفدت الينا من الغرب وترعرعت على أيدي شعراء المهجر والديوان وابولو. ولكن لم تنطفيء شعلتها حتى الآن، فانها ما تزال تلون الشعر حتى يومنا هذا بلونها الخاص. غير أن وعي الشعراء الذي بدأ يتغير من بعد منتصف هذا القرن ويتخلص تدريجياً من الروح الرومانسية، ظل يعود اليها كوسيلة للتعبير، ولا يستطيع الشاعر العربي المعاصر المبدع أن يتخلص منها نهائياً، فلا مناص من أن تترك أثراً في شعره مهما ابتعد عنها، لأنها أول ثورة أدبية حقيقية على الأشكال الكلاسيكية ـ الاتباعية ـ وأول تمرد على التراث الموروث، ومن الخطأ الفادح إذا تصورنا أن هناك قصيدة عربية معاصرة تخضع لمذهب فني واحد مئة بالمئة. (٢)

يرى محمد فتوحي هلال أن الرومانسية مذهب أدبي من أخطر ما عرفت الحياة الأدبية العالمية، سواء في فلسفته العاطفية ومبادئه الانسانية أم في آثاره الأدبية والاجتماعية. وقد احتوت على بذور المذاهب الأدبية التي خلفتها لأن عنايتها بالاستقصاء والبحث في نواحي الفرد، وفي نواحي المعارف الانسانية مهدت للواقعية. واتجه كثير من النقاد إلى معرفة عالم اللاشعور والغوص في أغوار النفس الانسانية، فكانت نواة الرمزية. وقد ظهر فيها من نادوا بمبادئ الفن للفن.. وكانت آخر مرحلة في هذا الطريق حركة الوجوديين.. (٣)

إن الشعر الوجداني الذي عرضنا له في هذه الصحيفة هو شعر ذاتي يحمل تجربة خاصة ـ وان قلنا انه يمثل ذات الجماعة غالباً ـ فاختلف تناول الشعراء ازاء هذه التجارب كل حسب ثقافته وبيئته الخاصة والعامة ومؤثرات شعره، وقد خلفت لنا صحيفة الجزيرة شعرا غزيرا في هذا المجال، وتفاوت الشعراء ازاء هذه الظروف والأسباب والمحيط

---

(١) انظر انور الجندي: أضواء على الأدب العربي المعاصر، ص ٥٧ ـ ٦٥ وسيد قطب: النقد الأدبي، ص ٥٩.

(٢) عبد الحميد جودة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ص ١١٣ ـ ١١٤ بتصرف.

(٣) محمد فتوحي هلال: الرومانتيكية، ص ٥، ٦، ٢٤٥ بتصرف. ومحمود السمرة: محاضرة القاها على طلبة الدراسات العليا بتاريخ ١١/٤/١٩٨٣ بعنوان "الرومانسية"، ويراها الأستاذ السمرة اكثر تقبلاً من الرومانتيكية التي أخذت من الصفة Romantic.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثقافي والاجتماعي والسياسي .

فقد قرأنا شعراً وجدانياً لحسني فريز وعيسى الناعوري وعبد المنعم الرفاعي ومصطفى زيد الكيلاني ، وحسني زيد الكيلاني ، وصبحي القطب ورفعت الصليبي ومحمود الروسان ، وشكري شحشاعة وسعيد الدرة ، وحمدي البرقاوي ، وأديب نقاع وتيسير ظبيان ، وملحم التل ، وحمزة العربي ، وراتب دروزة ، وناصر الدين الأسد ، وسعيد فياض وفؤاد الخطيب ومحمد الشريقي ، وخالد نصرة وأسد قاسم . . كما قرأنا شعراً وجدانياً لشعراء من الأقطار العربية الشقيقة ، فقد قرأنا نماذج لكمال منصور ورياض العابد من سورية ، وعبد القادر الناصري من العراق ، والشابي من تونس . ولم استطع الوقوف عند هؤلاء وقفة نقدية دقيقة وانما هي وقفة استعراض وتعريف ، مع أني حاولت تجاوز ذلك أحياناً !

كما أن تجربة الشاعر تغتذي من العصر الذي يعيشه ، ومن أشكاله الفنية الشائعة فيه ، وحول هذا الفهم يقول الأستاذ ابراهيم السامرائي : "إن الشعراء الجدد جاءوا بأشياء جديدة من حيث الاستعمال اللغوي ، وهو أمر واضح نلمسه عند الكثيرين منهم . ولا يتبع هؤلاء الشعراء منهجاً واحداً في فنهم ، فكما اختلف الأقدمون في طرائقهم اختلف هؤلاء أيضاً ، فلكل منهم منهجه وطريقته ، وللكلمة عند كل منهم مكان خاص يبنى عليه استعمال خاص ، وأداء خاص ، وكل ذلك داخل في باب الجديد من هذه اللغة المتطورة المنطلقة . . " (١)

وقد غلب على الشعر الوجداني طابع الهدوء والجمال والألفاظ السهلة الميسورة ، والأساليب البسيطة ، والأوزان الخفيفة والمزوجة ، وتغيير القافية بين مقطع وآخر . واتسم هذا الشعر في غالبه بالصدق وحرارة العاطفة والميل الى الابتكار والحداثة في الألفاظ والتعابير والصور . وفي دراسة هذا الشعر نراه يتخذ اتجاهين هما : غزل وجداني عفيف مثل أشعار عبد المنعم الرفاعي وصبحي القطب ورفعت الصليبي وغيرهم . وغزل حسي مادي يتغزل بمفاتن المرأة وجمالياتها الظاهرة مثل أشعار مصطفى زيد الكيلاني وحسني فريز وغيرهما . كما نجد في هذه الصحيفة من مزج بين هذين الاتجاهين مثل عيسى الناعوري وأديب نقاع وغيرهما .

ونلمح صفات عامة عند هؤلاء الشعراء اولاها : التأمل في هذا الكون والطبيعة والجمال ، والنزعة الانسانية التي لا تعرف الحدود ولا الفروق في المخلوقات . والبساطة في التعبير والرقة والغنائية . . لا أجراس فيه ولا طبول . . ولم يكن ذلك ضعفاً أو هروباً من تكاليف الشعر ، وانما هو نوع من التطور الذي يؤمنون فيه ، فقد رسخ في عقيدتهم

---

(١) ابراهيم السامرائي : لغة الشعر بين جيلين ، ص ١٩٥ . وانظر مقالته " لغة الصحافة " في مجلة أوراق ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، العدد الثالث ، ١٩٨٠/٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن الشعر فن الحياة، لا تكلف فيه ولا تقليد — غالبا — ولذلك سرعان ما وجد شعرهم السبيل سهلة الى نفوس القراء والمتذوقين (١)، وجاءت هذه الملامح العامة نتيجة تأثر الشعراء الوجدانيين بالأدب المهجري، والأدب المترجم عن الغرب، اضافة الى توافد بعض الشباب الذين ارسلوا في بعثات الى الدول الأوروبية واتجهوا صوب الأدب.

وعلى الرغم من مخاضات الحزن والآلام التي تلفح هذا الشعر، وكؤوس المصائب وهموم الحياة التي تسبغه.. اقول على الرغم من هذا كله يتراءى طابع الأمل والاشراق من وراء هذه الأحزان والهموم!

الشعر الاسلامي :

اتخذ بعض الشعراء في العصر الحديث منهجاً اسلامياً محدداً فيما يبدعون، على أن الالتزام في الشعر الاسلامي ليس رقابة وعظية وسكوناً، ولكنه تنوع وابداع وحركة دائمة في الزمان والمكان.. (٢)، في حين كان لبعض شعرائنا جزء من نتاجهم صدر عن شعور اسلامي، ولعل "اقبال" شاعر الاسلام وفيلسوفه الكبير — صاحب فكرة انشاء دولة باكستان الاسلامية — هو أول أديب مسلم في العصر الحديث استطاع أن يستلهم الاسلام في وضع فلسفته المشهورة "فلسفة الذات". ولا نستطيع اغفال قصائد أحمد شوقي في المناسبات الاسلامية المختلفة كالهجرة والمولد النبوي. أو أشعار صاحب الثقافة الأزهرية شاعر النيل حافظ ابراهيم. ناهيك عن داود بن أحمد محرم شاعر العروبة والاسلام، وكتابات مصطفى صادق الرافعي، وعلي باكثير صاحب المسرحيات والقصص الاسلامية المعروفة (٣). ولا يستطيع الباحث اغفال كتابات الدكتور نجيب الكيلاني المتميزة والتي شملت الرواية والقصة القصيرة والشعر. وفي الأردن ثمة محاولات شعرية جيدة في هذا المجال ليوسف العظم ومأمون فريز جرار وكمال رشيد. ومعظم الدراسات التي دارت حول الشعر الاسلامي والأدب الاسلامي الحديث بعامة هي دراسات حديثة العهد.

إن الشعر الاسلامي الذي نشرته صحيفة "الجزيرة" هو شعر مناسبات اسلامية — في معظمه — ومن هذه المناسبات: الاحتفاء بعيد المولد النبوي الشريف، وعيد الهجرة النبوية، والاسراء والمعراج.. ومنه ما حمل طابع استنهاض الأمة عن طريق تذكيرها بأمجاد المسلمين في بدر وموتة واليرموك وحطين.. وهي مناسبات متوقدة وتعتبر من اشد اللحظات ايحاء بهذا التاريخ المشرق. كما دعت بعض هذه القصائد إلى الوحدة العربية والاسلامية والجهاد لطرد المستعمر الغاصب.

---

(١) انظر تفصيل هذه الملاحظ عند ادباء المهجر في كتاب عيسى الناعوري: أدب المهجر، ص ٨٨ — ١١٥.

(٢) انظر عماد الدين خليل: محاولات جديدة في النقد الاسلامي، ص ١٨٣.

(٣) نجيب الكيلاني، الاسلامية والمذاهب الأدبية، ص ٩٤ — ١٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقول حسني زيد الكيلاني في قصيدته " خذ راية المجد " وقد القاها في حفل تكريم الكشاف المسلم :

خذ راية المجد من آباءك الصيد ... وقف على النجم ثبتا غير رعديد
جاهد كما جاهدوا في كل معتـرك ... من الحياة ولا تبخل بمجهود
يا ابن الأولى رفعوا كالشمس دولتهم ... وشيدوها على الدأماء والبيد
لا يحلم الدهر الا في مآثرهـا ... كعاشق الخلد لا يسلو هوى الخلد (١)

وهذا الشاعر محمد مصطفى حمام يدعو إلى الوحدة الاسلامية في قصيدته " مناجاة " وذلك بمناسبة دخول جامعة أدباء العروبة في عامها السابع . . يقول :

روحي تطوف بأخوة خلصاء ... يا ليت منهم سامعا لندائي
يا ساكني البيت السعيد ورافعي ... علم الحنيفة في ربا صنعاء
يا آل نجد والحجاز وحارسي ... ركن الحطيم بمكة الزهراء
يا داخلي المسجد الأقصى على ... أنوار سيرة صاحب الاسراء
يا جيرة الأردن يجري رحمة ... ويفيض بالبركات والنعماء..

ويوجه شاعرنا صوب الجزائر ومراكش وتونس الخضراء . . يبارك جهاد هذه البلاد ومقاومتها للمستعمر الفرنسي . كما يتجه إلى الشعب الباكستاني والأفغاني والايراني . . . ومعظم دول العالم الإسلامي داعياً الى التراحم والاخاء ، كما دعا إلى وحدة الآمال والأهداف . . يقول :

قد طاف قلبي بينكم وكأنكـم ... أحنى الصحاب وأنبل العشراء
. . هذا القصيد تحية وهديـة ... ووصية بتراحم واخـاء (٢)

وهذا الشاعر جمال الملاح يخاطب الشباب المسلم داعيا اياهم الى العمل ووحدة القلوب ، ونبذ الأخلاق الذميمة . . يقول في قصيدته " إلى المجد دعوتي " :

أنا إن قمت في الشباب خطيبـا ... فالى المجد دعوتي والمعالـي
وإلى نبذ كل خلق ذميـم ... ناشئ عن تعصب أو ضلال
وإلى وحدة القلوب وتوحيـد ... بلاد مبتورة الأوصـال
. . حدثونا بالفعل لا القول منكـم ... عن مزايا جدودكم والخصال (٣)

أما الشاعر ابراهيم البيضين فهو شاعر متمكن من الشعر العربي القديم ، وعرف عنه التزامه بالاسلام ، وكان صاحب خلق وأدب ، كما كان يميل الى النكتة والمرح . . وانعكس هذا على شعره ، يقول ابراهيم البيضين في قصيدته " وان تقاته خير وأبقى " وقد غلب عليها طابع الوعظ والنصح :

ترفع عن تعاطي المنكـرات ... وحاذر من ورود المهلكـات
ولا تتبع هواك اذن فتـردى ... وجانب ما استطعت السيئـات

---

(١) الجزيرة ، ع ١٨٢٦ ، ص ٣ (٢) الجزيرة ، ع ١٠٥٥ ، ص ٨
(٣) الجزيرة ، ع ١٢٠١ ، ص ٢ ، ٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقول داعياً إلى التوبة والرجوع الى الله :

رويدك ما التمدن في التنـــادي ... بألقاب الفســوق الشائنـــات
. . افق من سكرة الشهوات وارجـــع ... لربك قبـــل ادراك الوفـــاة (١)

وهذا الأستاذ عبد المنعم الرفاعي يحيي العام الهجري، ويمدح أمير البلاد في قصيدة مطولة . . يقول :

يوم حل النبي طيبة محفـــو ... فاً بجمع من تابع ونصيـــر
فتعالى الهتاف من فـرق الانـ ... ـصار يعلو للقادم المنصـــور
. . يهدم الكفر والجهالة والشـ ... ـر ويمحو آثار تلك الصخـــور
وعلى الكون ينشر الدين حقـــاً ... بسيوف التهليل والتكبيـــر . (٢)

وفي نفس هذه المناسبة يقول مصطفى زيد الكيلاني في قصيدة له بعنوان "ارهف السمع . . ما ليثرب ضجت؟" :

فجر الوحي من كوامن نفســي ... وأزال الغبـــار من مقلتيـــا
ما أرى؟ هل . . محمداً أشمله الفجـ ... ـر رفعنى الدعاء هذباً شجيـــا
قال : يا ايها الصديق مضى اللـ ... ـيل رويداً ولا تحث المطيـــا
. . قف بنا نمتح البصائر من بشـ ... ـر ب قف نجلو أفقها الفضيـــا
تتراءى إليّ فيها الأمانـــي ... وأراني بها عزيزاً قويـــا . (٣)

أما عبد المجيد الحيارى فيقول في قصيدته التي استوحاها من هذه الذكرى العطرة . . ذكرى الهجرة النبوية داعياً إلى الجهاد وعدم التفاخر بالجدود . . :

ذكرى تجدد في الأنام وترسـل ... في كل عام والأماني حفـل
. . يا عرب إن نهيكم في روضـة ... يستنهض الهمم الجسام لتفعلوا
المسجد الأقصى يردد صوتـه ... فارالقيامة حيث عاث الدغـل
هيا اسمعوا الدنيا صليل سيوفكم ... ودعوا التفاخر بالجدود وقللوا . (٤)

وبمناسبة الاسراء والمعراج هذا شاعر جنين خالد نصرة يستلهم هذه المناسبة فيقول في قصيدة له بعنوان " من وحي المعراج " :

جبريل والملك استدار قـواه ... متسائلاً ماذا يشاء اللـه ؟
نادى النبي الوحي : انك عـارج ... نحو الذي سبحانه بسماه
. . قم سائل الإسلام علك مـدرك ... ماذا تعيد اليهم . . ذكراه
فلعلنا نصحو فندرك غايتنـا ... وعساه يبتسم الزمان عساه . (٥)

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٥٥، ص ٢ (٢) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ١
(٣) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ٢ (٤) الجزيرة، ع ١١٦٢، ص ٤ .
(٥) الجزيرة، ع ٢١٠٨، ص ١، ٣، وانظر قصيدته " نور النبوة " ع ٢٠١٠ ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يرتد شعراؤنا إلى ماضي الأمة العربية والاسلامية المشرق ، ويحاكون بطولات السلف الصالح ، علهم يستنهضون أمتهم لتعيد مجدها الغابر ، انها العودة الى أيام عزة الاسلام والمسلمين . . أيام القوة والاباء ، انها العودة والارتداد في لحظات الضعف والخنوع التي تحياها الأمة في واقع الشاعر المعاش . . وهذا حال المغلوب دائماً إذ يقول وحيد سليمان (١) في قصيدته " من وحي بدر " :

قريش لن تطفئي نورا وتنتصري ... النصر للحق لا للإفك والكذب
. . الله أكبر كانت خير عدتهم ... وعصمة الله أغنتهم عن السلب

ويربط الشاعر وحيد سليمان بين هذا الحدث الهام ، وواقع الأمة الراهن ، إنه احتلال العدو الصهيوني البغيض لأرض بيت المقدس ، حيث نظر معظم الشعراء الذين عرضت لهم في الشعر الاسلامي إلى قضية فلسطين باعتبارها قضية اسلامية . . يقول :

هذي فلسطين كم صاحت حرائرها ... واستصرختنا فلم نسمع ولم نجب
عودوا إلى دينكم عودوا لسنتكم ... ومن تسلح بالايمان لم يخب
قد آن للسيف أن يلقي قصيدته ... وللكتائب أن تغني عن الكتب (٢)

أما الشاعر الشيخ نديم الملاح فها هو يقف على اليرموك ويحاكي بطولات خالد وكيف انبرى للموت . . لا يخشى في الله لومة لائم ، يقول في قصيدته " وقفة على اليرموك " :

صغ للرجال الصيد عقد مديح ... بلسان صدق في الثناء فصيح
واقرأ صحائف مجدهم فلعلها ... بعثت بنفسك نسمة من روح
. . وتحينوا فرص المنى إن المنى ... لبغاتها الأحرار ذات سنوح . (٣)

ويطالعنا شاعر الشام شفيق جبري في وقفة أخرى على حطين فيقول في قصيدته " بقايا حطين " :

حلم على جنبات الشام أم عيد ... لا الهم هم ولا التسهيد تسهيد
أتكذب العين والرايات خافقة ... أم تكذب الأذن والدنيا أناشيد
. . هذي بقاياك يا حطين بددها ... لله ظل بأرض الشام ممدود
وللعروبة في ظلالكم لجب ... لها من الوحي والقرآن تأييد (٤)

في ذكرى المولد النبوي الشريف كانت قرائح الشعراء تجود بهذه المناسبة المباركة مستذكرة هدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه الكريم ، محمدٌ الذي كان قرآناً يمشي على الأرض . محمد سيد الخلق نبي الهدى والرحمة ، محمد الذي أرسل رحمة للعالمين . فهذا حسني زيد الكيلاني ينظم مطولة بعنوان " ذكرى المولد النبوي

---

(١) مدرس كان يعمل في اربد ، ولم تتوفر عنه غير هذه المعلومة .
(٢) الجزيرة ، ع ١٨٨٤ ، ص ٢ (٣) الجزيرة ، ع ٩٤٨ ، ص ٣ وانظر هذه القصيدة في ديوان الشيخ نديم الملاح ، ص ٧٣ - ٧٤ .
(٣) الجزيرة ، ع ١١١٦ ، ص ١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشريف" ، يستذكر فيها أمجاد المسلمين حيث يقول :

كتبـان مكة موجي بالأفاريـــد ... فالروض والظل والأنداء في الهيـد
وانشق ليل الورى وانجاب عن فلـق ... معطر صادق الايحاء مشهـود
.. وظللت راية الاسلام خافقـة ... خيل الجهاد وهامات الصناديـد
ذكرى تعيد ضحى الاسلام مؤتلقـا ... بابن الوليد وبالصيد المناجيـد (١)

ويطالعنا الشاعر عبد المجيد الحياري في قصيدة بعنوان " يا خاتم الرسل الكرام" :

نطق النبي بشرعة الله التـي ... باتت لعزتها المخاوف تصعـق
فتألبت من اجل هذا طغمـة ... حول المجد بالدلائل تزهـق
.. يا خاتم الرسل الكرام وهـاد ... م الأصنام انت الأصـدق . (٢)

وهذا يوسف البقاعين (٣) يشارك المسلمين في احياء ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول في تقديمه لقصيدته "مسيحي يمجد محمداً" : "إن مسيحيتي لا تمنعني من القيام بالواجب لاحياء ذكرى مولد النبي العربي والقائد الأبي محمد صلى الله عليه وسلم فتراني أرسل اليكم هذه القصيدة . . " يقول :

يا أمة التوحيد والفرقـان ... عودي لذكرى ظاهر الأزمـان
عودي إلى الحرم الشريف تذكـري ... أن الحجار إلاهة الانسـان
. . يا هادياً نهج السبيل وهاجراً ... طرق الضلال وقاهر الشيطـان
يا مشعلاً فوق الآذن عاليـاً ... فلقد هدمت مناثر الطغيـان
هذا كتاب الله فيما بيننـا ... ماء الحياة وحلوها المتدانـي (٤)

أما شاعر سورية الكبير أنور العطار فيقول في قصيدته " محمد يا روعة الكائنات" :

محمد ، يا سحر هذا النـداء ... ويا عذبه في الدنا من نغـم
وما أنت الا ابتهـاج الوجـود ... وما أنت الا انقشـاع الظلـم
. . أنت نجوى الأرواح في كل جيل ... وشعاع الهدى وروح النواسـم
تتناجى بك القلوب الحيـارى ... وتغنى بك النفوس الهوائـم . (٥)

أما أسد محمد قاسم فيها هو يعدد مناقب الاسلام ومآثره العظيمة في قصيدة له بعنوان " الله اكبر" . . يقول :

قامت على الدين بالاسلام مملكـة ... قوامها العدل والايمان والأثـر
فالكل في سنة المولى سواسيـة ... فلا سراة بعرف الدين أو سـور
ولا أمير يخاف العبد سطوتـه ... فالكل بالله والقرآن يأتمـر

---

(١) الجزيرة، ع ١١٧٢، ص ١ (٢) الجزيرة، ع ١٠٥٥، ص ١
(٣) كان معلماً في مدرسة الكرك الثانوية (٤) الجزيرة، ع ١١٧٠، ص ٣
(٥) الجزيرة، ع ١١٠٠، ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يا وقلة لأبي الخطاب قد بـــرزت ... فيها المساواة والعدل الذي نشروا
من ظن في اعوجاجاً منكو فلـــه ... تقويمه إنني يا قوم منتظـــــر (١)
.. تمسكوا بكتاب الله واعتصمـــوا ... بعزة الدين فالماضي لكم عبـــر (٢)

وهذا الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي يرسلها قصيدة زاهدة بهذه الحياة وقيمتها، فيقول في قصيدة بعنوان "الله اكبر" وقد فتحت هذه الصرخة المدوية آفاقاً واسعة أمام الشاعر.. إنها صرخة الاسلام الكبرى..:

افكر بالسفاسف في الحيـــاة ... وأحسبها حقائق راهنـــات
فيقطع لي سلاسل ترهاتـــي ... صياح مؤذن.. الله اكبـــر
واضرب سادراً بين الهمـــوم ... وأسعى للوصول إلى النعيـــم
فيهديني إلى النهج القويـــم ... هتاف مؤذن.. الله اكبـــر.. (٣)

ملامح فنيـــة :

الاسلامية في الشعر والأدب - بعامة - اصطلاح حديث العهد، وتعني وجهة النظر الدينية للانسان والطبيعة فيما يتعلق بالمفاهيم الأدبية. ولا تعتبر الاسلامية مذهبـــاً كالواقعية والرومانسية والوجودية والبرناسية.. فالأدب أوسع من أن يحيط به مذهـــب محدود، وأرحب من أن نحصره في قيود من القواعد الجامدة او الطارئة.. (٤)

إن مشكلة الشكل الفني هي اخطر ما يواجه هذا الشعر، ذلك أنه يطرح مضامين فكرية معينة، وقدرة الشاعر على تجاوز هذه المشكلة تظهر جلية واضحة في هذا اللون من الشعر، إذا كان شاعراً بارعاً ومبدعاً، وإذا كان الفن عارياً من الصدق فقد تهدمت دعامة كبرى من دعائمه، وفقد أغلى قيمة يمتاز بها أي فن من الفنون، وأصبح تعبيراً زائفاً عن النفس والحياة، وتزويراً لواقع عاشته - أو تعيشه - البشرية. وكذا الشعر الاسلامي فهو شعر يتسم بالصدق الفني والموضوعي. وهو يحمل مضموناً انسانياً عالمياً سامياً. (٥)

إن الشعر العربي بعد الاسلام قد خضع لما خضع له الأدب العربي كله فغيـــر مضامينه وأغراضه عما كان يتناوله شعراء الجاهلية وان بقيت أبواب الشعر محصورة في المديح والهجاء والفخر والحماسة والغزل والرثاء. ذلك أن الاسلام أعطى الأدب العربي ذاتيـــة جديدة في مفاهيم الحياة والمجتمع وعلاقات الأفراد (٦). وآية هذا كله أن الاسلام لم ينزل

---

(١) اشارة إلى قصة الأعرابي الذي نهض في المسجد مخاطباً عمر: والله لو رأينا فيـــك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا. (٢) الجزيرة، ع ١٨٦١، ص ٢
(٣) الجزيرة، ع ٢٠٢١٢، ص ٣ (٤) انظر نجيب الكيلاني: الإسلامية والمذاهب الأدبية، ص ٤. (٥) انظر المرجع السابق: ص ١٣
(٦) أنور الجندي: خصائص الأدب العربي، ص ١٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشعر منزلة الترف أو الألهية، وإنما اتجه به ليكون وسيلة من وسائل التماسك الاجتماعي الذي دعا اليه فخرج به عن مفهومه الجاهلي، إلى مفهوم اسلامي جديد، فقد أهدر منه الجانب الانساني في حياة الفرد وفي حياة القبيلة وسخره للدعوة والفكرة والعقيدة، وحاول أن يمسك الشعر بالقرآن، وكانت روعة القرآن الفذة وإعجازه المبين كفيلة أن تحقق في ذلك النجح إلى حين، فمسكت الشعر إلا في الموضوعات والأهداف التي كان يدعو الاسلام اليها ويشجع عليها . . (١) استمدت بعض القصائد التي عرضنا لها حرارتها وعذوبتها من صدقها الفني، تعبير متدفق عن تجربة حارة تتراوح نغماتها الوجدانية بين النبرة الحزينة والفرح الطاغي، بين التأمل الرزين والثورة الجارفة. وقد ظهرت النزعة الخطابية واضحة في معظم هذا الشعر، ذلك أنه شعر تحريضي اعتمد فيه أصحابه على استلهام التراث والقصص الدينية . . (٢)

قلت أن معظم هذا الشعر هو شعر مناسبات، لذا فإننا لا نجد شاعراً اسلامياً ملتزماً في هذا اللون، وصدر شعره من هذه البوتقة. ومع هذا فقد طالعنا قصيدتين لخالد نصرة، وقصيدتين لعبد المجيد الحياري، كما قرأنا قصائد لحسني زيد الكيلاني، ومحمد مصطفى حمام، وجمال الملاح، وابراهيم المبيضين، وسيف الدين زيد الكيلاني، وعبد المنعم الرفاعي، وندى الملاح، وشفيق جبري، وأنور العطار، ومصطفى الرافعي . . وقد ظهر تمكن هؤلاء الشعراء — في معظمهم — من الشعر القديم، ومالت قصائدهم إلى الشعر العمودي، واتكأ معظم هؤلاء الشعراء الإسلاميين على قصص التاريخ الخالد وبطولات المسلمين الأوائل، مما اعطى قصائدهم زخماً وقوة ووسمها بالمباشرة والوضوح. كما غلب على هذا الشعر طابع الوعظ والنصح والارشاد، وقد تأثر بلغة القرآن الكريم إلى درجة كبيرة وصلت عند بعض الشعراء إلى اقتباس آيات كاملة في قصائدهم.

دعا هذا الشعر إلى الوحدة العربية والاسلامية، والجهاد في سبيل الله لطرد الغاصب المحتل، كما دعا إلى العودة لهذه الرسالة الخالدة، وتتبع خطى السلف الصالح، وان العودة إلى الإسلام هو الطريق المثلى لتحرير فلسطين. وظهرت النزعة الدينية واضحة، وذلك لاثارة العاطفة الحماسة والحماسة في النفوس. وكانت المناسبات الدينية افضل الأوقات لمثل هذا الشعر، ومن المناسبات التي حفل بها شعراء الجزيرة: الهجرة النبوية، والاسراء والمعراج، والمولد النبوي . . علماً بأن الاسلام قد نهى عن كثرة الأعياد والمبالغة في الاحتفاء بها. وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا خير في أمة كثرت أعيادها"!

إن هذه النماذج التي سقتها على الشعر الاسلامي تلقي ضوءاً على أن الاسلام لم يحرم الشعر وانما وجهه وجهة اخلاقية سامية، وقد حارب المنهج الذي سار عليه الشعر والشعراء، منهج الانفعالات التي لا ضابط لها، ومنهج الأحلام المهومة التي تشغل أصحابها عن تحقيقها، منهج الأهواء والفحش. (٣)

---

(١) شكري فيصل: المجتمعات الاسلامية في القرن الأول، ص ٢٢٩ وانظر شوقي ضيف: العصر الاسلامي، ص ٤٢ — ٤٦. (٢) انظر عماد الدين خليل: محاولات في النقد الاسلامي، ص ١٨٣ — ٢٠٧ (٣) انظر سامي مكي العاني: الإسلام والشعر، ص ١٨ — ٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موضوعـــات أخـــرى :

لقد تعددت الموضوعات والألوان الشعرية التي نشرتها صحيفة الجزيرة، وتباينت القصائد بين شاعر وشاعر، كما تباينت عند الشاعر الواحد . وظهرت لنا عدة محاولات فـــي تجديد شكل القصيدة، وموضوعها، وألفاظها، وأوزانها . . كما ظهرت طبقة محافظة علـــى الشعر العمودي والتزام بحور الخليل .

قدمت لهذه الموضوعات الشعرية المختلفة بالاشارة إلى شعر الملك عبد الله - ونشرته الجزيرة - وشعر المديح الذي قيل في مجالسه والحركة الشعرية في بلاطه بعامة، كما فصلت القول في الشعر الوطني والقومي — وهو أهم الأغراض التي حفلت به الجزيرة — وعرضـــت نماذج من الشعر الاجتماعي، والوجداني، والاسلامي . . ووقفت وقفة نقدية قصيرة في ختام هذه الموضوعات، ولم استطع نقد النصوص التي عرضت لها نقداً داخلياً وذلك بسبب طبيعـة هذه الدراسة الاستعراضية الأفقية .

وبالاضافة إلى الموضوعات السابقة، نجد اهتماماً خاصاً بشعر الرثاء، كما نقرأ شعراً في التهاني العامة والخاصة، والمناسبات المختلفة، ونقرأ بعض القصائد النسوية، اضافة إلـى موضوعات أخرى متفرقة لا أرى ضرورة للوقوف عندها سلباً وانما أعرضها عرضاً موجزاً .

اما شعر الرثاء فقد غلب عليه الصدق وحرارة العاطفة وذكر مناقب المتوفى، وهذا ما يصل شعر الرثاء بشعر المديح أحياناً . ولعل قدامة بن جعفر هو أول من أشار الـــى أن الرثاء لا يعدو أن يكون مدحاً حيث يقول : " ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكـــر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك مثل : كان، وتولى، وقضى نحبه، وما أشبه ذلك . وهـــذا لا يزيد في المعنى، ولا ينقص منه لأن تأبين الميت انما هو بمثل ما كان يمدح به في حياته " (١)

اتخذت قصائد الرثاء التي نشرتها الجزيرة اتجاهين :

١ - رثاء الأهل والأقارب والأصدقاء، ومن الطبيعي — غالباً — أن تتسم العاطفـــة بالصدق في هذا الاتجاه .

٢ - رثاء الشخصيات ورجالات الدولة والأدب والوطنيين المخلصين، وذلك تقديـــراً لجهودهم ودورهم في بناء الوطن واعلاء صرحه .

فهذا تيسير ظبيان صاحب الجزيرة يفجع بوفاة ولده رجاء، وهو في سجن عمـــان المركزي عام ١٩٤١، حيث أمر بسجنه توفيق أبو الهدى رئيس الوزراء في تلك الفترة، وأغلـق صحيفته — كما مر بنا — يقول في قصيدته " من أوثار الحرب المشؤومة . . الرجاء الراحـل والأمل الذاوي " وتلمح الصدق والحرارة من أول أبياتها . .

هل يطيب العيش لي بعد رجائـــي ... أو يعيد الدهر أوقات الصفـــاء
. . كيف أسلوه وأنسى ذكـــره ... إن في الذكرى عزاء للمؤســـاء
يا رجائي نظرة واحـــدة ... تسعف القلب وتحيي لي رجائـــي . .

(١) نقد الشعر: ص ٤٩، وانظر ابن رشيق : العمدة، ٢/ ١٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويدعو ظبيان الله بأن يهلك الطغاة والظالمين فيقول :

. . ربي رحماك استمع مني دعائي ... يا نصيرَ الضعفاء ومذل الأقوياء
أهلكِ الطاغين واهزم جمعهم ... إنهم داسوا عهود الأنبياء
ملأوا الأرض فساداً وأذى ... وتمادوا في اضطهاد الأبرياء (١)

ويرسلها تيسير ظبيان زفرة حزن وألم على عمه ـ والد زوجته ـ الدكتور حاسم قدورة نائب رئيس المجلس النيابي اللبناني السابق ، الذي اصابته نوبة قلبية أودت بحياته ، وذلك حينما تتابعت عليه الأحداث المفجعة من سجن صهره ، وتشريد ابنته في عمان ووفاة حفيده رجاء . . يقول في قصيدته " الضحية الثانية " :

قضيت شبابي في همومٍ وحسرة ... وما شمت في برق الحياة سوى الخطب
. . فبالأمس قد واريت في الرمس مهجتي ... وأودعتها ما في الفؤاد من الحب
وها أنا اذرى اليوم وابل ادمعي ... على العلم الخفاق والمنهل العذب
فهل راعك الأمر الذي حام في الحمى ... وأرمضك الحيف الذي حل بالشعب (٢)

اما عبد المنعم الرفاعي فها هو يرثي والده في قصيدة له بعنوان " والدي " . . يقف فيها شاعرنا أمام لغز الموت حائراً ملتاعاً . . يقول :

أيها الهامد جسماً ولسانا ... خلف الدنيا جلالاً والزمانا
. . والدي قربني الوهم إلى ... المنزل الأعلى الذي فيك تفانى
والدي ما العيش؟ ما الموت؟ وما ... مهمة العمر وما صار وكانا ؟
كلما حاولت استجلي الرؤى ... رجع الطرف كليلاً مستهانا . . (٣)

وهذا الشاعر أمين حافظ النوباني يرثي والده فيقول في قصيدته " فجيعتي بأبي " :

يا الهي جلّ المصاب أعني ... وتلطف بعبدك المكروب
. . ابتاه وكنت أدنى لصوتي ... من لساني أراك غير مجيب
بح صوتي من النداء وكادت ... زفراتي تفنى ويفنى نحيبي . . (٤)

وفي قصيدة " شكوى " يتذكر الشاعر النوباني ابتسامة والده الشيخ حافظ ، ويتذكر دفء صدره الذي طالما ضمه اليه فيقول :

أبتاه كم من بسمة رفّت على ... قلبي رفيف النجمة الزهراء
كسفينة رهانها اد هى فتى ... والبحر فوق قراسة ود هاء
ارأيت كم بلد هبطت وكم روًى ... كانت تعيش وتغتذي بدماء . . (٥)

---

(١) الجزيرة ، ع ١٠٨٤ ، ص ١
(٢) الجزيرة ع ١٠٨٦ ، ص ١ وللشاعر مجموعة شعرية مخطوطة ، وهي موجودة عند أولاده .
(٣) الجزيرة ، ع ١١٨٦ ، ص ٢ (٤) الجزيرة ، ع ١٠٧٣ ، ص ٢ وانظر أمين النوباني : أوراق من دفتري ، ص ٣٧ ـ ٣٩ . (٥) الجزيرة ، ع ١٠٥٧ ، ص ٤ وانظر أمين النوباني : اوراق من دفتري ، ص ٦٨ ـ ٧٠ وقد نشرها بعنوان " من أعماق الماضي " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا رشيد زيد الكيلاني يرثي صديقه القاضي رفعت الصليبي ، وكان من أعز أصدقائه فيقول :

هيهات أن ينسى وداعك خافق ... فينا وأن يسلو خيالك خاطر
.. أسفاه كيف سطا الردى حتى انطوى ... تحت الثرى ذاك الشباب الناضر
أيحطم القلب الكبير وتزهق ... النفس الرضية والفؤاد الشاعر . (١)

أما شكري شعشاعة فها هو يقف صابراً أمام موت ابنته ، وينزع منزعاً انسانياً عميقاً فيقول في قصيدته " زفرة ثاكل " :

واحرّ قلبي إن بكا او شكا ... محو المقدر ليس في امكانه
.. فالبيت أميرة في الثرى مثل المنى ... تطوى ومثل الحلم في طيرانه
ما للقضاء يصول صولة عابث ... فالطفل مثل الشيخ في حسبانه
فكرت في سر الممات لعلني ... استنبط المكنون في جريانه
ورجعت أدراجي امجد خالقي ... ونشدت نور الرشد في عرفانه . (٢)

وهذا الشيخ نديم الملاح يرثي صديقه الشاعر معروف الرصافي ، فيقول في قصيدته " كأن شمسك ما زرت على أفق " :

أرقت حتى نسيت النوم من أرقي ... لنومة نمتها قبلي ولم تفق
ثنيت طرفك عن دنيا لقيت بها ... ما لا يطاق من الأكدار والرهق
افنيت عمرك في شعر يفيض به ... شعورك الحي فيض النور في الحدق . (٣)

كما نقرأ قصيدة مطولة للشاعر فؤاد الخطيب في رثاء فقيد فلسطين الدكتور فؤاد الدجاني . . (٤) ، وقصيدة أخرى في رثاء الزعيم السوري الشاعر عبد الرحمن الشهبندر الذي حفلت به الجزيرة وتابعت أخباره . . (٥) وقصيدة السيدة فاطمه رضا في رثاء شقيقها الدكتور محمد علي رضا . . (٦) ، وقصيدة حسني زيد الكيلاني في رثاء صديقه جمال أبو عزام . . (٧)

ومن القصائد المعبرة نقرأ قصيدة للشاعر مصطفى زيد الكيلاني يرثي فيها نفسه قبل أن يتوفاه الله ، ويرى الموت شبحاً رهيباً ينهي اقتناصه ، وقد سئم الكيلاني العيش ، وبالغ في مصاحبته الخمر . . يقول في قصيدته " شبح الموت " :

---

(١) الجزيرة ، ع ٢٠٤٦ ، ص ٢ (٢) الجزيرة ، ع ٩٥٨ ، ص ٣
(٣) الجزيرة ، ع ١٠٥٨ ، ص ١ وانظر ديوان الشيخ نديم الملاح ، ص ٢٨ .
(٤) الجزيرة ، ع ١٠٠١ ، ص ١ (٥) الجزيرة ، ع ١٠٠٢ ، ص ١ وانظر قصيدة الشاعر عمر ابو ريشة في رثاء الدكتور الشهبندر ، الجزيرة ، ع ١٠٠٥ ، ص ٦ .
(٦) الجزيرة ، ع ١٢٨٨ ، ص ٢ (٧) الجزيرة ، ع ١٠٨٩ ، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سلسلي يا آلهة الشعر راحـــــي واغمريني بفيضك المســـــاح
اكشفي عن بصيرتي سجف الغيـــب وفكي من الحياة سراحـــــي
. . انبئيني بالله أيتها الأشبـــ ـاح سر السفين والمـــــلاح
أين صحبي الألى أضلهم اليـــم وتاهوا في غمرة المجتـــــاح .(١)

من النماذج السابقة التي سقناها رأينا أن السهولة والبساطة تغلب على هـــذا اللون من الشعر، ولا مجال في المراثي لابراز الفذلكة اللغوية واستعمال الغريب والحوشي ـ كما أرى ـ مع وجود بعض القصائد القوية، حيث قرأنا قصيدتين عميقتين الأولى للشاعر شكري شعشاعة في رثاء ابنته، والثانية لمصطفى زيد الكيلاني أمام شبح الموت وكأني بـــه مالك بن الريب يرثي نفسه، كما قرأنا قصيدة تأملية للشاعر عبد المنعم الرفاعي في رثاء والده . . ، والعاطفة المتألمة هي المحرك لمثل هذا الشعر، وفي تلك العاطفة حرارة وبكاء وغير عجيب أن تحد العاطفة من عمق الفكرة في جل شعر الرثاء، فليس كلام العاطفة فلسفـــة ولا تحليلاً، انما هو صرخة أو زفرة أو اختلاج . ولهذا تجيء أنغام هذا الشعر شجية موقعـــة على أوتار الحزن . . (٢)

أما رثاء الأحرار والوطنيين فقد ركز فيه الشعراء على أعمال المرثي العظيمة التـــي قام بها في سبيل وطنه ومواطنيه، اضافة إلى الثناء عليه، والفخر بموقفاته، والدفاع عنه ضـــد أعدائه وخصومه، وذكر صفاته ومناقبه، وحاول هؤلاء الشعراء بيان أن فاجعة الأمة بأبنائهـــا المخلصين ليست فاجعة للوطن الصغير الذي ينتسبون اليه، بل هي فاجعة للأمة العربية كلها . . كما عرضوا لمشاكل الوطن العربي وتقسيمه وأمراضه، وقضية فلسطين والاستعمـــار، ضمن شعر الرثاء . . (٣)

ونقرأ عدداً من القصائد النسوية ـ لا تتجاوز عدد أصابع اليد ـ والتي ألقيت فـــي مناسبات مختلفة، وهي أقرب إلى النظم منها إلى حرارة الشعر وتوقده، حيث نقرأ غير قصيدة فاطمه رضا (٤)، في رثاء شقيقها، قصيدة أخرى لها بعنوان " هذي بوادر نهضة "، وقـــد القتها في الحفلة السنوية لجمعية التضامن النسائي . . (٥)، وقصيدة السيدة مسرة الجزائري التي تهنيء بها صاحبة الجلالة بمناسبة العيد (٦)، كما نشرت " الجزيرة " عدداً كبيراً مـــن القصائد ذات الموضوعات المختلفة لشعراء عرب من الأقطار العربية الشقيقة ـ وهذا شـــأن الجزيرة دائماً ـ فقد نشرت قصيدة بعنوان " أيها القصر " لأمير الشعراء أحمد شوقي (٧). وقصيدة " القنبلة الذرية " لمصطفى بهجت بدوي (٨)، و " البيت الموحش " و " نحن زرعنـــا

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٨٩، ص ٢
(٢) انظر حنا الفاخوري : تاريخ الأدب العربي، ص ١٩١ .
(٣) انظر سمير قطامي : الياس فرحات حياته وأدبه، ص ٢٠١ .
(٤) هي عقيلة قائد معسكر الجيش العربي سعيد العاملي .
(٥) الجزيرة، ع ١١٦٥، ص ١ (٦) الجزيرة، ع ١١٤٨، ص ٢ وانظر قصيدتها " حسي بنت الكرام ". الجزيرة، ع ١١٨٨، ص ٤ (٧) الجزيرة، ع ٩٧٠، ص ١
(٨) الجزيرة، ع ١٥١٣، ص ٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والزرع. . " و " شريف قد تتوج بالعمامة" لأحمد الصافي النجفي (١) ، وقصيدة " في ظلال الفن "لأنور خليل (٢) ، وقصيدة توجيهية للأمير عبد الله الفيصل (٣)، و " تحية الشعر في عيد النصر اليماني "لسيف الاسلام علي (٤) ، وقصيدة " كتائب تزرع الايمان "لبشارة الخوري(٥) ونشرت هذه الصحيفة — كذلك — عدداً من القصائد المهجرية حيث نقرأ قصيدة للشاعر الياس قنصل بعنوان " الماس والصدف" (٦) ، وقصيدتين للشاعر زكي قنصل ، الأولى بعنوان " هيكل الحب والجمال "(٧) ، والثانية بعنوان " منضد الحروف" (٨) ، وكلا الشاعرين كان يقيم في (بوينس آيرس) .

ولم تغفل " الجزيرة " نشر الشعر المترجم ، ولكنها لم تكثر منه اكثارها من الشعر العربي ، واتجهت فيه نحو الشعر الانجليزي ، ومعظم القصائد المترجمة التي قامت بنشرها كانت ذات طابع رومانسي واضح . وقد وقعت على قصيدتين مترجمتين عن الانكليزية ، الأولى بعنوان " المهاجر "للشاعر (كيرن) ، وقام بتعريبها مع التصرف فرحان شرايحه (٩) والثانية بعنوان " النجمة " — دون اشارة لصاحبها — وقام بتعريبها (ف.ع) من ثانوية عمان (١٠) وهذا مقطع من قصيدة " المهاجر " :

أذوب جوىً بما القى
وروحي في الأسى غرقى
كأني شارب ملقى
تضاعف في تحنانى

أما قصيدة " النجمة " فقد كان معربها أقل تصرفاً من الأول ، وربما هو طالب في ثانوية عمان ليس إلا . . يقول :

تلألئي أيتها النجمة الصغيرة
فكم أنا حائر في ادراك كنهك
أنت هناك في عليائك تتألقين
كلؤلؤة في كبد السماء

ونقرأ قصيدة مترجمة للشاعر الفيلسوف محمد اقبال بعنوان " غناء النجوم" قام الدكتور عبد الوهاب عزام بترجمتها إلى العربية يقول :

. . وجلبة الطعان ونشأة الشجعان
وغير التيجان وذلة السلطان
ولعب الزمان ننظر سائرات . . (١١)

---

(١) الجزيرة ، ع ١٠٨٥ ، ص ٢
(٢) الجزيرة ، ع ٩٤٠ ، ص ٢
(٣) الجزيرة ، ع ٢٠٧٤ ، ص ٢
(٤) الجزيرة ، ع ٢٠٨٤ ، ص ٢
(٥) الجزيرة ، ع ٢٠٨٤ ، ص ٢
(٦) الجزيرة ، ع ٢٠٤٨ ، ص ١ ، ٤
(٧) الجزيرة ، ع ١٠٩٦ ، ص ٦
(٨) الجزيرة ، ع ١٠٠٠ ، ص ٣
(٩) الجزيرة ، ع ٩٧٣ ، ص ٣
(١٠) الجزيرة ، ع ١٠٠١ ، ص ٨
(١١) الجزيرة ، ع ١٩٠٥ ، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونشرت الجزيرة ترجمة لقصيدة الشاعر الانكليزي (لورانس بنيون) يصور بها رثاء انكلترا لأبنائها الذين هلكوا في قضية السلام، وقد ترجمة هذه القصيدة مع التصرف خير الدين المعاني من كلية السلط .. يقول:

قد مت معتزة شكراً لهم بتسام وعلو وفخار
موجة الحرب تعالت وطغت تهلك الأبرار يتلوها الدمار
موجة الظلم تعالت وازدهت واصطخاب الموج يتلوه اصفرار(١)

ويبدو لنا أن هذه الصحيفة حاولت أن تأخذ بأيدي الشباب موجهة اهتمامها صوب خريجي الجامعات وطلاب الكليات.. رواد الأمس رجال اليوم ولم يكن من نهجها نشر القصائد للشعراء المعروفين دون غيرهم وانما كانت رحبة لاتساع كل هؤلاء.

وفي تنويع الصحيفة وتعدد موضوعاتها الشعرية لدليل على تحررها واعتدالها، وجهد شعراء الجزيرة في إبراز مواهبهم الشعرية والمنافسة في شتى الموضوعات لتشمل الشعر الوطني والقومي والاجتماعي والوجداني والإسلامي، بل لتشمل الشعر المترجم الذي عرضنا منه جانباً. وفي عرض هذا الشعر كنت مضطراً إلى اختيار بعض النماذج لهذا الشاعر أو ذاك، بل قمت بانتقاء بعض النصوص الشعرية عند الشاعر الواحد.

---

(١) الجزيرة، ع ١١٦٠، ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث : القصة في صحيفة الجزيـــــرة

١. أ. القصص القصيرة الموضوعـــة
- القصة الاجتماعيـــة
- القصة العاطفيـــة
- القصة الوطنيـــة
- القصة التاريخيـــة

ب. القصص القصيرة المترجمة (المنقولة)
- القصة المترجمة عن الانكليزية.
- القصة المترجمة عن الايطالية.
- القصة المترجمة عن الالمانية.
- القصة المترجمة عن الفرنسية.

٢. القصة الطويلة في صحيفة الجزيرة
- أين حماة الفضيلة : تيسير ظبيان
- تاجوج : عثمان هاشـــــم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتّاب القصة في صحيفة الجزيرة

اسم الكاتب	عدد القصص
ابراهيم سكجها	١
بوكاشيو	١
تولستوي	١
تيسير ظبيان	قصة طويلة
تيودور بليفر	١
جميل مسمار	١
خالد نصرة	١
د وفلاس شلليتو	١
ذ والنون أيوب	١
راتب د روزة	١
رأفت	١
سعيد الأفغاني	١
السير هيجارد	١
صابر عبده ابراهيم	١
صبحي القطب	١
ضياء الدين الرفاعي	٢
عائده ابراهيم اسعد	١
عثمان هاشم	قصة طويلة
عقله راجي دبيه	١
عيسى الناعوري	٣
غالب رزق الله	١
فالح الداود الغرايبه	١
فتى اليرموك	١
فؤاد فهمي	١
كامن بالناس	١
مارون عبود	١
مجهول	١١

اسم الكاتب	عدد القصص
محمد سعيد الجنيدي	٣
محمد مصطفى حمام	١
مرغريت ليمن	١
نعيم حداد	١
وداد قسوس	١
وليد دعدي	١
وليد النجداوي	١
يحيى الشامي	١
يوسف الكواليت	١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"القصة القصيرة والطويلة في صحيفة الجزيرة"

القصة فن حديث العهد لم يعرفه الأدب العربي إلا منذ أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات معينة. ولعل المتمعن في خارطة الأجناس الأدبية المعاصرة في العالم العربي يخرج بانطباع مؤداه أن القصة تحتل الموقع الأكثر تقدماً على تلك الخارطة. حيث نرى تيار القصة في اندفاع مستمر، سواء على مستوى الشكل أم على مستوى المضمون، وتتميز بقدرتها على الحضور الزماني والمكاني المكثف، وتحقق بطواعيتها المرهفة نفاذاً أعمق وبلورة اشد اضاءة للعام والخاص معاً (١). ويذهب سيد قطب إلى أن القصة هي التعبير عن الحياة بتفصيلاتها وجزئياتها كما تمر في الزمن، ممثلة في الحوادث الخارجية والمشاعر الداخلية بفارق ظاهر: هو أن الحياة لا تبدأ من نقطة معينة ولا تنتهي إلى نقطة معينة، ولا يمكن فرز لحظة منها تبتدئ فيها حادثة بكل ملابساتها عن اللحظة التي قبلها.. وهي تصوير للحوادث والشخصيات بغاية الدقة والبراعة، أو يضع لها الكاتب اطاراً من مناظر الطبيعة والمشاهد المصنوعة كأننا في المسرح.. (٢)

أما الأقصوصة فهي شيء غير القصة، فليست الأقصوصة "قصة قصيرة" "Short Story" وتسميتها هكذا قد توجد شيئاً من اللبس. وحجم الاقصوصة ليس هو السمة التي تميز طبيعتها، فالاختلاف بينها وبين القصة لا يقف عند حجمها انما يتعداه إلى طبيعتها ومجالها، وهي تقرأ غالباً في جلسة واحدة.

تعالج القصة فترة من الحياة بكل ملابساتها وجزئياتها واستطراداتها وتشابكها. وتصور شخصية واحدة أو عدة شخصيات في محيط واسع في الحياة.. ولا بد في القصة من بدء ونهاية للحوادث لتصل إلى غاية مرسومة، أما الأقصوصة فلا يشترط لها بدء ولا نهاية من هذا الطراز، فقد تصف حالة نفسية، وتعتمد على قوة الايحاء والتصوير قبل أن تعتمد الحادثة او الشخصية.. (٣)، وهي تحتاج إلى التكثيف والبراعة والكلمة الدالة البسيطة. وليس هناك في الواقع لون من الوان الانتاج الأدبي يدين للصحافة في انتشاره وروجه مثل القصة القصيرة، بل ليس هناك لون من الوان الانتاج الأدبي تقبل عليه الصحافة وتتهافت على نشره مثل القصة القصيرة، ولعل هذا يرجع إلى حجم القصة وموضوعها وطبيعتها، كما يرجع — أيضاً — إلى تزامل في النشأة والارتقاء؛ فالقصة تدين منذ النشأة

---

(١) انظر أحمد المصلح: مدخل الى دراسة الأدب المعاصر في الأردن، ص ١٤١ — ١٤٣.

(٢) النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، ص ٨٠ — ٨٤، وانظر محمد نجم: فن القصة، ص ٩ — ١٠.

(٣) انظر سيد قطب: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، ص ٨٨ — ٩١. وعزيزة مريدن: القصة والرواية، ص ١٢ — ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للصحافة التي أفسحت لها صدرها ، وجعلتها تأخذ مكان الصدارة في عصر ازدهار الصحافة وسيطرتها . (١)

وقد عانى الأردن من قلة وسائل النشر ومؤسسات الطباعة والتوزيع، وهذا ما دفع المواهب القصصية الشابة إلى نشر نتاجها في الصحف اليومية والأسبوعية — ان تمكنت من ذلك — وكانت صحف الأربعينيات والخمسينيات رحبة لاستقبال هذا اللون الأدبي .

أما من حيث نشأة القصة فقد كانت فلسطين أسبق من الأردن في نشأة هذا اللون الأدبي ، ورائد القصة الحديثة في هذين البلدين هو خليل بيدس (١٨٧٥ — ١٩٤٥) صاحب مجلة "النفائس" (٢) ، التي كان لها دور طليعي في ميدان الثقافة الصحفية والنتاج الأدبي — ولا سيما القصة — وما رافقه من حركة نقدية في فلسطين (٣) .

جاء في مقدمة العدد الأول من مجلة النفائس : " . . فلا يخفى ما للروايات على اختلاف مواضيعها من التأثير الخطير في القلوب والعقول ، حتى اعتبرت من اعظم أركان المدنية بالنظر إلى ما تستنبطه من الحكمة في تثقيف الأخلاق . وما تنطوي عليه من العبر، وتنوير الأذهان ، وعقدنا النية على اصدار هذه المجموعة نضمنها من الروايات الأدبية والفكاهات المصرية ، وغير ذلك من النوادر واللطائف ما يتوق الى مطالعته كل أديب"(٤).

وقد نشأت القصة الحديثة في فلسطين والأردن متأثرة بعوامل اوروبية جاءت إلى منطقة الشرق العربي ، وفرضت على عوامل التطور البطيئة الأصلية في منطقتنا كثيراً من ألوان التوجيه . . وقد رأينا كيف غزت وسائل الثقافة الأوروبية مجتمعنا المتطور ، وتفاعلت به ، وبخاصة وسائل المدارس والصحف والمطابع والجمعيات والأندية . . (٥) ، اضافة إلى عوامل النهضة الأخرى . . تلك التي أشرت إليها في تمهيد هذه الدراسة . ولهذا نرى أن نشأة القصة الحديثة في فلسطين والأردن نشأة رومانسية في مجملها . ومن هنا نرى آثار ذلك في اتجاهها إلى تقليد القصة الأوروبية الحديثة في تركيبها وبنائها ، دون أن تفيد من التراث القصصي العربي القديم فائدة مباشرة ولم تقتصر أبعاد القصة الأردنية عند هذه المحاور وانما شملت اتجاهين آخرين هما : اتجاه نحو الأمثال والحكم، مثل عودة

---

(١) فاروق خورشيد : بين الأدب والصحافة ، ص ١٠٦ — ١٠٧ .

(٢) تأسست في أول تشرين الثاني ١٩٠٨ في مدينة حيفا ، وكانت تصدر مرة واحدة كل اسبوع، وابتداء من ١ كانون الثاني ١٩٠٩ أخذت تصدر مرتين في الشهر. وتعتبر المجلة الأدبية الأولى في فلسطين . انظر أحمد العقاد ، الصحافة العربية في فلسطين ، ص ٨٣ — ٨٥ .

(٣) انظر مقالة محمود الشلبي في استعراض لرسالة الدكتور محمد جمعه الوحش وكانت بعنوان : " مجلة النفائس الفلسطينية واتجاهاتها الأدبية" ، جريدة الدستور، ٢٢/٥/١٩٨١ .

(٤) النفائس، العدد الأول ، ١ تشرين الثاني ١٩٠٨ ، وانظر ناصر الدين الأسد : الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن ، ص ٤٥ .

(٥) انظر هاشم ياغي : القصة القصيرة في فلسطين والأردن ، ص ١٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقمان" لأديب عباسي (١)، واتجاه آخر هو جمع القصص الشعبي الذي يشبه في كثير من صوره صور ألف ليلة وليلة، أو بعض التقاليد الشعبية، مثل "الديا حكايات" و "أساطير من بلادي" لفايز الغول (٢)، وحكايات روكس العزيزي في كتابه "وطنية خالدة، وأزاهير الصحراء" (٣).

ولا تعني هذه الملاحظ انقاصاً من قيمة هذه القصص، فان للرواد فضل السبق في هذا المجال. وقد حفلت "الجزيرة" بالقصة القصيرة وأولتها عناية خاصة ونشرت كل ما من شأنه تطوير هذا الفن الأدبي الحديث، وما كثرة القصص المترجمة في هذه الصحيفة الا خطوات على طريق هذا الفن الوليد المتطور.

كانت القصة القصيرة في الأردن أسبق الى الظهور من القصة الطويلة وأكثر انتاجاً ونضجاً، وذلك لسهولة كتابتها وامكان نشرها في الصحف وخفتها على القارئ (٤)، وقد بدأت القصة كحدث — أو مجموعة أحداث تروى أو تحكى للمتعة، والترفيه واثارة العجب، أو التشويق، أو دغدغة الأحاسيس والعواطف بحوادث الشجاعة والبطولة والاقدام والمعارك.. أو حكايات الحب والغرام وما يلقى العشاق والمحبون من مآس وأهوال وما يلجأون اليه من ذرائع وأساليب وحيل كي يتخلصوا مما اوقعتهم به الأقدار، أو من مؤامرات دبرها لهم المبغضون والأخصام (٥). ولم يكن للقصة في مطلع هذا القرن شأن يذكر، إذ كانت تدرتها لا تلقى من الحفاوة ما هي أهله، فما كان للقصة من مدلول في الأذهان إلا أنها أحدوثة أو طرفة أو سمر، وتكتب تحت عنوان فكاهات.. ! (٦)

واتفق مع ما ذهب إليه محمد عطيات في رسالته "القصة الطويلة في الأدب الأردني" في أن القصة الأردنية القصيرة قد نشأت ساذجة تتناول أبسط قواعد السرد القصصي، وظلت هذه الحالة حتى وحدة الضفتين (٧). وقد أشار محمود سيف الدين الايراني في معرض حديثه عن القصة الأردنية إلى ثلاث قصص رائدة في هذا المجال هي: قصة "الله محبة"، للدكتور محمد صبحي أبو غنيمه (٨)، وقد نشرها في مجلة الفجر — وكان الايراني صاحبها ورئيس تحريرها — وقصة "ذكريات لشكري شعشاعة" وقصة "فتاة من فلسطين" لعبد

---

(١) مطبعة الحسين، عمان، وهو كتاب حكمة على لسان الحيوانات.

(٢) انظر هاشم ياغي: القصة القصيرة في الأردن وفلسطين، ص ١٥٠ — ١٥١. وخليل بيدس: سارح الأذهان، ص ١٠ — ١١ (٣) طبعت في بيروت، مجلة العرفان، ١٩٥٤.

(٤) محمد عطيات: القصة الطويلة في الأدب الأردني، ص ١٦.

(٥) محمود سيف الدين الايراني: ثقافتنا في خمسين عاما، ص ١٢٣ — ١٢٤.

(٦) انظر محمود تيمور: فن القصص، ص ٤٧.

(٧) محمد عطيات: القصة الطويلة في الأدب الأردني، رسالة ماجستير قدمت الى جامعة القديس يوسف، بيروت، ١٩٨١، ص ١٤.

(٨) غاب عن بال الأستاذ الايراني مجموعة "أغاني الليل" للدكتور محمد صبحي أبو غنيمه التي نشرها في دمشق عام ١٩٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحليم عباس، اضافة إلى عدد من المجاميع القصصية المتفرقة أذكر منها : " شعاع النور" لمحمد أديب العامري، و " قصص ونقدات " لحسني فريز (١) . ولعل هؤلاء الرواد الأوائل كتّاب القصة الأردنية قد نظروا إلى القصة على أنها وسيلة توجيه اجتماعية تكاد تقارب ما رأوه في الصحيفة من توجيه مختلف الألوان . . (٢) ، على أن مجموعة محمود سيف الدين الايراني " أول الشوط " (٣) تعتبر من بواكير القصة الأردنية القصيرة بالرغم من رومانسيتها الواضحة. كما أن قصة " سدوم " لمصطفى وهبي التل التي نشرها في جريدة الكرمل الحيفاوية عام ١٩٣٤، ثم عاود كتابتها مرة أخرى في منتصف الأربعينيات بصورة جديدة تختلف عن سابقتها بزيادات وتغييرات عديدة في نصها . . (٤) ، أقول ان هذه القصة تعتبر — كذلك — من بواكير القصة الأردنية.

وما أردت من هذا المدخل لدراسة حياة القصة في صحيفة الجزيرة الاحاطة والشمول بقدر ما اردت تعريفاً أولياً بها .

أ) القصص الموضوعة :

بلغ عدد هذه القصص إحدى وثلاثين قصة قصيرة موزعة على مدار تسع سنوات، وهذا يدل على قلة اهتمام هذه الصحيفة بالفن القصصي قياساً الى صحف ومجلات تلك الفترة مثل مجلات " الرائد " و " القلم الجديد " و " المنتدى " وجريدة " الجهاد " و " الحق " . . ، حيث نشرت " الجزيرة " تسع قصص عام ١٩٤٠، وفي عام ١٩٤٥ نشرت قصة " أين حماة الفضيلة " — في حلقات — وفي عام ١٩٤٦ نشرت ست قصص. وفي عام ١٩٤٧ نشرت قصة واحدة، في حين أن هذه الصحيفة لم تنشر أية محاولة قصصية عام ١٩٤٨ . أما عام ١٩٤٩ فقد نشرت قصتين قصيرتين . وفي عام ١٩٥٢ نشرت قصة " تاجوج " — في حلقات — إضافة إلى أربع وعشرين محاولة قصصية . وفي عام ١٩٥٣ نشرت ثلاث قصص، وفي عام ١٩٥٤ نشرت قصة واحدة .

يلاحظ فترات صمود في نشر هذه المحاولات القصصية تليها فترات هبوط وتوقف، ذلك أن هذا الفن لم يكن متبلوراً بعد في تلك الفترة. وقد غلب على هذه القصص الطابع الاجتماعي والعاطفي، حيث نشرت ست وعشرون قصة اجتماعية، في حين نشرت الجزيرة قصتين وطنيتين واربع قصص تاريخية . وهذه القصص لا تتعدى كونها محاولات أولى في

---

(١) محمود سيف الدين الايراني : ثقافتنا في خمسين عاماً، ص ١٣٨ — ١٤١ .
(٢) انظر هاشم ياغي : القصة القصيرة في فلسطين والأردن، ص ١٤٧ .
(٣) طبعت بمطبعة الفجر في يافا سنة ١٩٣٧ .
(٤) نشرت هذه القصة في المجلة الثقافية التي تصدر عن الجامعة الأردنية، العدد الأول، أيلول، ١٩٨٣، وقدم لها زياد صالح الزعبي، ومصدر هذه القصة الأول هو التوراة، سفر التكوين، حيث سردت قصة المدينة الخاطئة " سدوم " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصة القصيرة، وهي أقرب إلى المقالة القصصية أو الاقصوصة الحكية منها إلى القصة الفنية كما سيتضح.

القصة الاجتماعيـــــة :

هي القصص التي تناولت الأسرة والعلاقات الزوجية من وجهة نظر اجتماعيـــــة اصلاحية، وذلك لأن الأسرة نواة المجتمع، كما قد تتناول بعض القيم والتقاليد الاجتماعيـــة الموروثة. وقد تكتفي بوصف الحياة الزوجية، والأسباب التي يمكن أن تهدمها أو تهددها بالفشل. وتحتل القصة الاجتماعية الجانب الأكبر من الأقصوصة الأردنية؛ فالقاص ـ والأديب بعامة ـ ابن بيئته، وقد عالجها بقدرة محمود سيف الدين الايراني في مجموعاته: "أول الشوط"، و"متى ينتهي الليل" و"ما أقل الثمن". كما عالجها عواد راجح في مجموعته "السماء تبكي أيضاً"، وأمين فارس ملحس في مجموعته "أبو مصطفى" ويوسف العظم في مجموعته "يا أيها الانسان". (١)، وتتجه القصة الاجتماعية اتجاهاً فردياً، وتنحـــــو من مواقف معينة عايشها الكاتب، أو أحس بها، ومثل هذا اللون تغلب عليه الصبغـــــة العاطفية، وتتلون بلون دامع. واكثر ما نراها عند أصحاب المدرسة الرومانسية، مدرســـة الشخصية التي تهتم بالفرد ونموه وانفعالاته وأحاسيسه. (٢)

وقد نشرت صحيفة الجزيرة خلال عامها الذهبي ١٩٤٠ ثلاث قصص قصيـــــرة لعيسى الناعوري هي: ضحية الشرف (٣)، والشهيد المجهول (٤)، والمخدوعة (٥).
إن معظم أقاصيص الناعوري من واقع حياة الناس، واستلهمها من مأساة فلسطين، يقـــول: "إنني اكتب القصة لأطرق بها اذهان الناسين، وانبّه بها ضمائر الجاهلين إلى المأساة التي وقعت في بلدك وبلدي، وفي أهلك وأهلي، والتي كان لك أنت ولي أنا حصة ونصيب في ايقاعها مثل نصيب الأعداء، لا يقل ذاك عن هذا في شيء؛ ولا أحاول اكثر من أن ارسم خطوطاً وطيوفاً من المأساة وعواملها لعلها تنبه الضمائر إلى التوبة، وإلى التصميـــم على التكفير وعلى الاستعداد لكل تضحية.. وما أعظم التضحيات التي نحن في حاجـــة إليها لنغسل العار، ونمحو خزي الأبد الذي لبسناه.." (٦)

تناول الناعوري في القصة الأولى "الشرف" أثر الحرب العالمية على المجتمـــع، وخسة الانسان، وذلك من خلال عرضه لمأساة فتاة صغيرة تفقد والديها في الحـــــرب، فيكفلها خال لها ويتوفى عنها وهي في الثامنة عشرة من عمرها، وتقرر الفتاة الاعتماد علـــى

---

(١) انظر ابراهيم العلم: الاقصوصة في الأردن، ص ٥٧.
(٢) مصطفى علي عمر: القصة وتطورها في الأدب العربي، ص ٣٠.
(٣) الجزيرة، ع ١٠٠٣، ص ٦، ع ١٠٠٤، ص ٥.
(٤) الجزيرة ع ١٠٠٧، ص ٥ وع ١٠٠٨، ص ٥. (٥) الجزيرة، ع ١٠١٠، ص ٥، ٦
(٦) انظر عيسى الناعوري: طريق الشوك، المقدمة، ص ٣ — ٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نفسها . . . وتذهب ضحية دفاعها عن شرفها في بيت مستخدمها الذي انتهز خلو البيت من زوجته .

أما قصته " المخدوعة " فهي تتناول عبث الشباب بالفتيات والتغرير بهن ثم اهمالهن. وهي تدور حول شاب مترف عابث، يوقع إحدى الفتيات بشباكه، ويتبادلان الحب والعلاقات المحرمة التي تكون ثمرتها جنيناً في أحشاء تلك الفتاة، ومماطلة وتسويفاً من قبل الشاب بالزواج إلى أن يسافر إلى لبنان تاركاً تلك الفتاة تواجه العاصفة وحدها، لتقدم بعد ذلك على الانتحار خوفاً من الفضيحة (١).

تمثل هاتان القصتان صراع القيم ومشاكل الحرب التي افسدت قطاعات واسعة من الناس، وملامح التغير الاجتماعي في أواخر الثلاثينيات. وفي معرض تقييم الدكتور سمير قطامي لهذه القصص (٢)، يقول : " لقد تعسف الناعوري في رسم الأحداث وتوجيه الشخوص، فثمة افكار ومواقف تجول في ذهن الكاتب ويريد ايصالها إلى القراء لتعليمهم وتوجيههم فاتخذ القصة اطاراً لذلك، . . فالقصص سطحية تفتقر إلى التعمق في تحليل الأشخاص وإلى التركيز في المعالجة والطرح، إذ تميل إلى المبالغة في الوصف، والتدخل والمباشرة والوعظ . . " (٣)

ومع هذه الملاحظ تبقى قصص الناعوري في صحيفة " الجزيرة " من انضج القصص القصيرة التي نشرت في تلك الفترة. يقول عيسى الناعوري في مقدمة قصته " تمثال التضحية " على لسان أحد أبطاله : " ولم يكن الفن عنده مجرد تسلية، أو شيئاً يقصد لذاته، ولكنه وسيلة لتحقيق أهداف كبيرة في نفسه وفي مجتمعه، فلم يتخذه تعبيراً عن نزوات الحب وحدها، أو لصيد الفراش في مروج الغيوم، . . بل كان يعصر فيه روحه ليسقي من رحيقها شعبه ووطنه، ويبعث فيهما الحماس والعزم والاخلاص . " (٤) ، وقد تقدم الناعوري خطوات في مجموعته الثانية " خلي السيف يقول " ليجعل أشخاصه من الحياة والواقع الذي يعيشه . . وأشخاص هذه الأقاصيص هم أنت وأنا، أو هم أناس من ذويك وذوي، عرفتهم انت وعرفتهم انا، وقد لا نكون أولينا هم قبل اليوم اكتراثاً، فاذا أعيدت صور حياتهم وفواجعهم، وآلامهم أمام أعيننا مرسومة مدونة، فقد تفعل في نفوسنا شيئاً، وتنبش فيها ذكرى مؤلمة، وقد تثير فينا اعصاراً مزمجراً . . (٥)

أما محمد سعيد الجنيدي فقد نشر ثلاث قصص هي : قتلت أمي (٦)، وفاتنة

---

(١) سمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ١٣٣ .
(٢) أرجأت الحديث عن قصة " الشهيد المجهول " إلى القصة الوطنية .
(٣) انظر : الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ١٣٤ .
(٤) انظر عيسى الناعوري : طريق الشوك، المقدمة، ص ٣ .
(٥) انظر عيسى الناعوري : خلي السيف يقول، المقدمة، ص ٣ — ٤ .
(٦) الجزيرة، ع ١٧٦٣، ص ٣ - ع ١٧٦٧ ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقهى (١) ، وذات ليلة (٢) ، ولم يعترف بترجمة قصصه إلا في القصة الأخيرة التي ترجمها عن الايطالية كما سيأتي ، حيث تصرف في قصصه وعربها ونسبها لنفسه ، الا أن ملامح القصة الغربية في قصصه واضحة بارزة ، ففي قصة " قتلت أمي " تكون بطلة القصة امرأة فاجرة لها علاقات محرّمة ، وفي قصة " فاتنة المقهى " تكون نادلة المقهى هي الشخصية الرئيسة في القصة ، وهاتان شخصيتان مستهجنتان في مجتمع شرقي محافظ. وللقاص الجنيدي مجموعة من القصص القصيرة التي تجعله رائداً من رواد القصة الأردنية القصيرة غير التي بين أيدينا ونشرتها الجزيرة (٣).

نشرت قصة " قتلت أمي " في خمس حلقات ، وقد كتبها القاص على لسانه وبدأها بوصف مشاعره وأحاسيسه الحزينة الكئيبة أيام طفولته ، حيث عاش مع أمه الجميلة الطائشة ، أمه التي لا شاغل لها سوى الشرب ومداعبة الرجال ، والفتك بعواطفهم وقلوبهم وأموالهم ، .. وقد اختفت عنه وفاة والده ، .. وبعد اتمامه دراسة الطب في باريس عاد إلى مملكة أمه الفاسقة ، فوجدها على حالها السابقة. وفي صباح اليوم التالي أحضر سماً زعافاً وأذابه لوالدته في كأس شرابها .. وفي ختام هذه القصة يتساءل الكاتب : هل هو مجرم؟ أم هي الشهوة والمادة المزيفة؟ .. وربما هي عدالة الضمير ووحي العقاب!

إن هذه القصة لا تحمل مقاسم القصة الفنية وعناصرها ، وانما هي جملة ومضات نفسية متقطعة ، وعرض لانفعالات بشرية في صراع مرير ، .. صراع مع النفس ، وصراع مع المحيط الاجتماعي السيء ، .. ينتهي صراعها بجرح أعمق وأكثر ايلاماً ، ولا بد من هذه النهاية — كما يرى الكاتب — وقد ظهر تصرّف الجنيدي في هذه القصة الى درجة كبيرة ، وأسبغ عليها نظرته الخاصة الى المرأة ، مما دفع به إلى استعمال ضمير المتكلم والحوار الداخلي (المونولوج) في معظم أجزائها — كما أنه مال الى الاطالة ، وهذه سمة من سمات قصصه القصيرة ، حيث أن نفسه طويل ، ويميل الى القصة الطويلة (٤).

أما لغته فقد كانت بسيطة واضحة ، الا أنه وقع في الترجمة المباشرة في بعض العبارات ، مما يؤيد وجهة نظري في أن القصة مترجمة وليست موضوعة.

وقد نشرت " الجزيرة " قصة قصيرة بعنوان "الأحمق" لمارون عبود ، تناول فيها شخصية شاب ساذج بسيط ، وذهب الاسفاف ببطل هذه القصة الى عدم تفريقه بين العجل والحصان ،

---

(١) الجزيرة ، ع ١٨٣٨ ، ص ٣ — ع ١٨٤١ ، ص ٣

(٢) الجزيرة ، ع ١٩٥٦ ، ص ٣ — ع ١٩٦٢ ، ص ٣

(٣) صدرت له المجموعات القصصية التالية : — الأشقياء ، ط ١ ، القدس ، ١٩٥٣ .
— الله والشيطان ، ط ١ ، حلب ، ١٩٥٥ . — مرة في العمر ، ط ١ ، عمان ، ١٩٥٦
— الدوار الثاني ، ط ١ ، عمان ، ١٩٥٨ — الدحنون ، ط ٢ ، القدس ، ١٩٥٩

(٤) انظر قصة " الدحنون " للجنيدي في مجموعته التي تحمل نفس العنوان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو بين الكلب والغنمة، بل ان اصغر اطفال البلدة يضحكون عليه.(١) كما نشرت قصة بعنوان " وحي الموت " لفالح الداود الغرايبة، وتروي قصة شاب طموح يعمل في أحد المسارح عملاً وضيعاً، ويحاول أن يصبح ممثلاً كبيراً، وظل يلح على رئيس فرقة التمثيل حتى يسمح له بتمثيل إحدى الفصول البسيطة، ويزجره مدير المسرح ويهينه بشدة، ويصمم الشاب على الانتقام، حيث غير رصاصة المسدس المصنوعة من الفلين برصاصة حقيقية لتطلق على مدير المسرح. وتشاء الأقدار أن يتغيب عن المسرح ليوضع هذا الشاب مكانه، ويرجو بعدم اطلاق النار عليه، ويتوسل إلى الممثل الآخر وبناء على رغبة الجمهور والحاحهم لم يطلق النار، وشهد له باتقان دوره، حيث تدافعت الشركات لابرام عقد معه.. وهذه القصة بمجملها قصة ساذجة بدائية غير مقنعة، ظهر فيها تدخل الكاتب بصورة مباشرة.(٢)

أما ضياء الدين الرفاعي فقد نشر محاولتين قصصيتين بسيطتين الأولى "بلا عنوان"(٣)، والثانية "الخواجا يوسف"(٤). في قصته الأولى تحدث بصورة وصفية عن امرأة عمياء مسكينة تستجدي أحد التجار، ولا يأبه لها.. بل يسخر منها، وتدخل محل هذا التاجر فتاة حسناء مع كلبها وتلقى الاحترام والتقدير.. وتمضي العجوز العمياء مع طفلها الباكي تقودها عصاها إلى مكان آخر.. ورغم اشارة الرفاعي الطبقية إلا أنه لم يوفق في الخروج المناسب من هذه القصة. وفي قصته الثانية تناول قصة شاب عائد من امريكا بعد غياب طويل قارب خمس سنين، واقبل عليه أهل القرية ليهنئوا دار "ابو يوسف" بسلامة عودة ابنهم، الذي "تفرنج" ونسي واقعه وأصله، وأخذ يدلل على أهل قريته ويكثر من استعمال الألفاظ الانكليزية خلال كلامه..

ونقرأ قصة بعنوان "انتقام الهي" لغتي اليرموك وهي أقرب الى حكايات الأطفال، وتروي قصة سرقة مجوهرات سيدة من قبل سائق (تكسي) وعندما أراد قتلها، يلدغه ثعبان من تحت صخرة اراد دحرجتها على رأس السيدة، وتنفذ في النهاية(٥)، وقد غلب على هذه القصة الوصف والطرح الساذج واصطناع الأحداث.

أما قصة "ابن القرية" لعقله راجي دبيه فقد قدمها صاحبها بقوله: "هذه القصة لم ينسجها خيالي بل أملاها علي الواقع، لقد عرفت ابطالها واتصلت بهم عن كثب.. هي مأساة القرى التي ينزح عنها بنوها إلى المدن حتى إذا استقروا، جرفهم تيار المدينة، يخونون الأمانة التي في اعناقهم الا وهي رفع مستوى القرية. فلا عجب إذاً أن يخيم الجهل والخمول على قرانا العزيزة البائسة.."(٦)، وبأسلوب غلب عليه الوعظ والنصح دعا عقلة دبيه إلى العودة إلى القرية. أما بطل هذه القصة فهو ابراهيم الذي يترقى في درجاته ولكن القرية وصورتها الجميلة لا تغرب عن باله، وبدا القاص كأنه يحكي حياة

---

(١) الجزيرة ع ١٧٦١، ص ٣
(٢) الجزيرة ع ١١١٨، ص ٤
(٣) الجزيرة ع ٩٦٨، ص ٧
(٤) الجزيرة، ع ١٠٠١، ص ٩
(٥) الجزيرة ع ٩٥٨، ص ٧
(٦) الجزيرة، ع ١١٨٦، ص ٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحد اصدقائه وسيرة دراسته بأسلوب سهل بسيط تسجيلي .

ونشرت " الجزيرة " قصة " بياض الوجه " ليوسف الكواليت، وذلك في حلقتين متتاليتين، جاء في تقديمها أنها قصة مأخوذة من الأدب الشعبي ومن صميم البادية الأردنية، وهي ليست من القصص التي اعتاد القراء قراءتها عن الشواطئ والمراقص والسوائد الخضراء، وهي محاولة لبعث القصة الأردنية الصميمة في قالب عصري. أما بطلة هذه القصة فهي "عليا" التي تستعيد ذكرياتها الحافلة، و" فرحان " الذي يريد الزواج منها. وبعد مداولات وأحاديث سمر متفرقة يتزوجها . .[١] ، غلب على هذه القصة اللهجة البدوية المحببة إلى النفس، وذكر بعض العادات الاجتماعية من استقبال للضيف واكرام وفادته وصب القهوة السادة . . وتكاد تكون قصة "بياض الوجه" هي القصة الوحيدة التي تناولت البادية الأردنية والريف الأردني ، ووصفت احوالهم، وهذه ظاهرة سلبية مقارنة مع مجلة الهلال المصرية مثلاً . (٢)

كما نقرأ اقصوصة مصرية بعنوان " هذه الحياة الدنيا " وهي قصة اجتماعية ساذجة كتبت بلهجة مصرية خالصة، دون ذكر كاتبها . . (٣)

القصة العاطفية :

إن عاطفة الحب بين الرجل والمرأة قبل الزواج من الموضوعات التي شغلت الأدباء والشعراء قديماً وحديثاً ، وابطال هذه القصص غالباً ما يكونون من ابناء الطبقة الراقية والمتوسطة، وتنتهي نهايات حزينة مؤلمة أو نهايات مفتوحة. كما نجد أن الحب لا ينتصر في معظم هذه القصص. وقد اختلفت نظرة الكتاب إليها في قصصهم، وتأثرت نظراتهم بالوضع الاجتماعي للمرأة، وغلب عليها الطابع الرومانسي ، وكان للقصص الغربي المترجم أثره الكبير.[٤] طوال فترة صدور هذه الصحيفة لا نقرأ إلا ست محاولات قصصية في هذا المجال، وقد تباينت هذه القصص شكلاً ومضموناً نظراً لاختلاف أصحابها وتباين وجهات نظرهم وثقافتهم وموقفهم من المرأة. حيث نقرأ في هذا المجال قصة للشاعر خالد نصرة بعنوان " رسالة ومصباح "، وهي عبارة عن رسالة تلقاها من محبوبته الجريئة التي ترسل له صورتها ، وتلخص فيها قصة حبه، ويتذكر أيامه الخوالي وجلساته مع محبوبته التي تحملق في وجهه ورباط عنقه . . وتدعوه لتناول الغداء . . ، بل تصفه كيف تناول المشروب في بيتها ، وكيف اطلعها على بعض أشعاره، داعية إياه إلى تذكرها ، تذكر تلك الفتاة البائسة التي حملت المصباح لتنير له السبيل، . . ويفترق هذان المحبوبان في النهاية . . (٥)

---

(١) الجزيرة، ع ١٧٥٧، ص ٣ وع ١٧٥٨، ص ٣ .

(٢) نشرت مجلة الهلال ٤٥ قصة تناولت الفلاح والريف المصري . انظر رسالة عونى أحمد الشيخ صالح : القصة القصيرة في مجلة الهلال، ص ٦٠ - ١٢، ٩٣ - ٩٥

(٣) الجزيرة، ع ١٨٨١، ص ٣ (٤) انظر محمد زغلول سلام : دراسات في القصة العربية الحديثة، ص ٩٨ - ٩٩ .

(٥) الجزيرة، ع ٢١١٧، ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما قصة محمد الجنيدي " فاتنة المقهى " فهي قصة قصيرة بثوب طويل حيث يميل هذا الكاتب ـ كما أشرنا ـ إلى الاطالة والوصف. تروي هذه القصة اعجاب الكاتب الشديد بنادلة المقهى الجميلة، كما اعجب بها غيره من رواد المقهى ـ بعد أن كان خرباً ـ وتبدأ قصة حب متخيلة بين الكاتب و (فيرا) نادلة المقهى، ثم يصارحها بالأمر بعد فترة في لقاء ساخن، بعد أن ترد في لقائها وبثها شكواه.. ومع أن هذه الفتاة من طبقة متوسطة إلا أن أهلها يطلبون صداقاً عالياً لم يكن في حوزته، حيث ظنت (فيرا) أن صاحبها من ذوي اليسار.. ويوجه لها كلمة عبر إحدى مقالاته في الصحيفة، .. ولم يستطع الزواج منها في النهاية حيث يقول: " لقد كان كذلك.. والحياة أحلام، لا يستيقظ منها الفتى إلا على صدمة الواقع الشديدة " (١).

ونقرأ محاولتين قصصيتين في مجال القصة العاطفية اولاها لصبحي القطب وهي بعنوان " وحي الصورة "، والثانية لوليد النجداوي وهي بعنوان " لقاء وفراق .. ".

أما القصة الأولى فهي تتناول سرحات فنان عاشق، يقف أمام لوحاته يستنطقها، ويتذكر محبوبته " ليلى " التي اسكرته من رحيقها العذب وشفته بقبلاتها الوديعة ونظراتها الساحرة، ويخطفها الموت.. ويرتد هذا الفنان إلى واقعه المؤلم ..، وقد ختم صبحي القطب محاولته القصصية هذه ببضعة أبيات شعرية من تأليفه (٢)، في حين طرحت القصة الثانية موضوع الخيانة.. وهي تروي غدر " سهيلة " بطلة القصة بمحبوبها، حيث كانت قصة حبه قصة خيالية متوهمة، وقد ختمها القاص بعدد من الأبيات الشعرية (٣).

ونشرت الجزيرة قصة بعنوان " بحر العذاب " لفؤاد فهمي من مصر، وقد كتبها بلهجة مصرية خالصة، وهي ذات طابع اجتماعي عاطفي، فهي تشير إلى عدم وفاء بعض الأصدقاء لصداقتهم، وفكرتهم عن المرأة، حيث كان محمود ـ أحد شخوص القصة ـ يردد أن العلاقة بين الرجل والمرأة هي علاقة حيوان عابر بأنثى عابرة من صنفه، ويسفّه أساطير الغرام المقدسة، كما اشارت إلى صراع طبقي محتد حيث اراد بطل القصة الثري الزواج من الخادمة.. (٤)

القصة الوطنية :

لم تشارك " الجزيرة " في نشر القصص الوطنية بصورة فاعلة، ذلك أن عمرها قصير، ولكننا نلمح حضورها بعد نكبة فلسطين، حيث خاضت في عدد من الجوانب الوطنية والقومية، بسبب اتصال المجتمع الأردني، بهذه القضية الوطنية والقومية في آن واحد.

---

(١) الجزيرة، ع ١٨٣٨، ص ٣ ـ ع ١٨٤١، ص ٣
(٢) انظر الجزيرة، ع ٩٥١، ص ٩ (٣) انظر الجزيرة، ع ١١٥٤، ص ٧
(٤) الجزيرة، ع ١٨٤٧، ص ٣ و ع ١٨٤٨، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومع هذا نلمح قصور الوعي الوطني لدى هؤلاء القاصين، حيث لا نقرأ سوى قصة وطنيـــة واحدة في هذا المجال لعيسى الناعوري وهي بعنوان "الشهيد المجهول" (١)، كمـــا نقرأ خاطرة قصصية ليحيى الشامي بعنوان "حديث الخباء" (٢).

تدور قصة الناعوري حول مقاومة الشباب الفلسطيني للانجليز، بدأها القـــاص بصورة رسالة يرسلها "سليم" ـ بطل القصة الثائر الطامح ـ إلى احدى بنات قريتـه "بشرى" هذه الفتاة ذات الأخلاق العالية والتي لم تكن على قدر كبير من الجمـــال. وقد التقت بخطيبها عدداً من المرات على الرغم من التقاليد الاجتماعية التي ترغـــم الفتاة على الانزواء.. ويطلب منها أن تضرب له موعداً، ولكنه لا يحضر، إذ يدعوه نـداء الوطن، فيشتبك مع الانجليز في معركة حامية، يستشهد على أثرها، وينكره أهل القريـــة حتى لا ينتقم منهم الانجليز، فيحسب رجلاً مجهول الهوية، ويدفن خارج القرية. وتمضي "بشرى" إلى قبر هذا البطل الشهيد وتقبل ترابه مودعة، وتظل تعيد الزيارة كل صباح للقبر الذي ضم سليماً في قلبه!

أما خاطرة يحيى الشامي القصصية فهي ومضة قصصية إلا أنها ومضة خاطفـــة، بدأها بسؤاله يوجهه إلى اخوانه اللاجئين "ماذا تأمل أن يكتب عنك أيها اللاجئ في كتاب الدهر وسجل الأبد" ويحيره هذا السؤال... كما يتألم لاجابة صاحبه المؤلمـة الشكلية، حيث هبط الدخيل أرض فلسطين واتباعها بثمن بخس، وكنا في ذلك الجاهلين لأننا قبلنا المساومة عليه..! (٣)

القصة التاريخيـــة :

يعرض الاتجاه التاريخي لقصص قديمة عربية واسلامية، وتدور حول معانـــي البطولة أو المُثل العربية القديمة ـ كالوفاء، والكرم، والمروءة، والشجاعة، وما إلى ذلـــك واستعانت القصة التاريخية في هذا المجال بما عرف وتناقلته كتب الأدب والتاريخ والأمثال التي تحوي أخبار العرب القدماء، وايامهم، وسير ابطالهم (٤). ولكن هذه القصص قـــد يطرأ عليها شيء من التغيير أو الاضافة، كما قد تهذب لغوياً.

نشرت "الجزيرة" ضمن هذا المجال أربع قصص أولاها لسعيد الأفغاني بعنـوان "الزهد المعكوس" (٥)، والثانية لصابر عبده ابراهيم بعنوان "المهر" (٦)، والثالثة لمحمد مصطفى حمام بعنوان "قصة ايمان" (٧)، والرابعة لغالب رزق الله بعنـــوان "الحجر السارق" (٨).

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٠٧، ص ٥ (٢) الجزيرة، ع ٢١٠٨، ص ٣
(٣) الجزيرة، ع ٢١٠٨، ص ٣ (٤) انظر محمد زغلول سلام، دراسات في القصـــة العربية الحديثة، ص ٩٥ ومصطفى عمر، القصة وتطورها في الأدب العربي، ص ٧٥.
(٥) الجزيرة، ع ١٠٨٢، ص ٦ (٦) الجزيرة ع ١٧٦٢، ص ٣ (٧)
(٧) الجزيرة، ع ١٨٠٧، ص ٣ (٨) الجزيرة، ع ١٩٤٣، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تناول الآفغاني في القصة الأولى حياة الشاعر الزاهد أبي العتاهية، — وهي اقرب الى المقالة القصصية — حيث استشهد بعدد من نوادره وأشعاره. . يقول في آخرها : " هذه القصة لا تحتاج إلى تحليل ولا تعليق، فشرحها فيها نفسها. ان الزهد الذي يفهمه الناس مذكراً بالآخرة، جالباً للعبرة مرفقاً بالنفوس. . أخذه أبو العتاهية فانقلب في يده ضحكة وسخرية. . "

أما القصة الثانية فهي قصة زواج زيد بن سهل " أبو طلحة " من أم سليم، وكان مهرها اسلام هذا الرجل على يديها. وفي قصة محمد مصطفى حمام " ايمان " جانب بطولي يروى بطولات المسلمين في بلاد فارس، حيث ابلى فيهم القائد المظفر " المثنى " أحسن البلاء، وتلاه " سعد بن أبي وقاص " . .

وفي القصة الرابعة " الحجر السارق " حكاية بسيطة تدور حول صبي يبيع لحماً، وقد سرقت دراهمه، وبذكاء الخليفة العادل تمكن من كشف السارق، ومساعدة هذا الصبي الفقير الذي يعيل والدته.

وهناك بعض المحاولات القصصية غير الناضجة، ويبدو أن أصحابها غير ملمين بهذا الفن المتميز، وكانت محاولاتهم نوعاً من المحاكاة والتقليد، ومن أمثلة ذلك ما كتبه راتب دروزة بعنوان " لا حول ولا " (١)، ونعيم حداد بعنوان " ضحية الفقر " (٢) وابراهيم سكجها بعنوان " فرعون بجنبه " (٣)، ووداد قسوس بعنوان " قصة من صميم الواقع " (٤). في حين أن بعض هذه الأسماء قد شق طريقه في ميدان القصة، مثل ابراهيم سكجها في مجموعته " صور مبتداها في يافا " .

ملامح فنية :

على الرغم من وجود بعض المحاولات القصصية الناجحة، إلا أن عدد القاصين الأردنيين — في فترة عمر الصحيفة — كان محدوداً، إذا قيس بعددهم في السنوات العشر التالية، ولم تكن اتجاهاتهم الأدبية واضحة. ونلحظ عدم تكرار أسماء هؤلاء القاصين بصورة مطردة — كما هو الحال في الشعر — إلا ما نشره عيسى الناعوري، ومحمد سعيد الجنيدي، حيث نشر الأول ثلاث قصص، ونشر الثاني قصتين في حلقات متسلسلة، كما نشر قصة مترجمة عن الايطالية .

وكانت حالة القصة الأردنية نموذجاً من حالة القصة العربية، فهي بدايات لهذا الجنس الأدبي الوافد — حسب ما أرى — ولم تكن هذه المحاولات ناضجة فنياً، بل لم يستوعب هؤلاء القاصون عناصر القصة الفنية من مكان وزمان وشخوص وحدث وعقدة. . ولم يستطع كتاب القصة في صحيفة " الجزيرة " تنسيق مادة قصصهم، بحيث يجعلون تطور

(١) الجزيرة، ع ١٠٠١، ص ١٠ (٢) الجزيرة، ع ١١٢٠، ص ٣
(٣) الجزيرة، ع ١٣٢٥، ص ٣ (٤) الجزيرة، ع ١٦٧٣، ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصة واضحاً ممتعاً ،على الرغم من وجود المادة القصصية الخام التي استلهموا معظمها من أرض الواقع؛ فطرقوا القصة الاجتماعية،والعاطفية،والوطنية،والتاريخية،واسبغ بعض هؤلاء سرحاتهم الرومانسية المحلقة على كتاباتهم .

وحول قيمة القصة ودورها في حياة الأدب وانعاشه،طرح محمد يوسف نجم سؤالاً يعنينا في معرض هذه الملامح العجلة . يقول : " هل تركت هذه القصص في النفس أثراً لا ينسى ، وهل هذا الأثر الذي تركته ناتج عن سلسلة من الحوادث أو عن شخصية من الشخصيات،أو عن فكرة من الفكر،أو عن صورة المجتمع في فترة معينة؟ " . . (١) واقع الأمر أني لم اشعر بذاك الأثر الذي تحدث عنه الناقد نجم،حيث أن تطوير الحوادث لم يكن مقنعاً ،لذا فان هذه المحاولات القصصية في معظمها ــ لم تكن منساقة منسابة وفق الأحداث دون تدخل الكاتب،ودون أن يوصلك إلى النتيجة المقنعة التي توؤول اليها هذه الأقاصيص .

إن تطور القصة الطبيعي لا يخرج عن نطاق المعقولية والاحتمال ،وهو ما اطلق عليه الدكتور نجم مبدأ السببية ،ويعتبر من أهم المبادىء الفنية ،وفي بعض القصص يلجأ الكاتب إلى عنصر " القدر " ويأتي بهذه القوة الخارجية ،ليقنع القارىء بأن تطور الحوادث عنده لا يخرج عن نطاق المعقولية والاحتمال (٢). ومن المآخذ الأخرى على بواكير القصة الأردنية المنشورة في"الجزيرة"أن هؤلاء القاصين لم يتعمدوا كونهم واعظين ناصحين ،حيث يظهر تدخلهم الشخصي في سير الأحداث وانطاق الأبطال في غير دورهم ومكانهم المناسب!

وقد عمد بعض هؤلاء الكتّاب إلى طريقة السرد المباشر مثل القصص التاريخية التي عرضنا لها ،في حين عمد بعضهم إلى الترجمة الذاتية مثل قصة " رسالة ومصباح " لخالد نصرة ،"وقتلت أمي"لمحمد سعيد الجنيدي ،أما قصة " الشهيد المجهول "لعيسى الناعوري فقد كانت قصة بصورة رسالة متبادلة بين بطل القصة ومحبوبته " بشرى " . . وهذه نماذج مشرقة من قصص الجزيرة ،أما غالبية القصص التي نشرتها هذه الصحيفة فنرى أن الكاتب يقحم نفسه اقحاماً للاشادة بفكرة أو التغني بدعوة ،مسوقاً إلى ذلك بغرض من الأغراض،أو مخدوعاً بتوجيه من التوجيهات،دون أن يستجيب شعوره استجابة حقة لتلك الفكرة ،أو لدعوة يتخذها محوراً للاشادة والتغني . . وقد خانهم فنهم إزاء هذا . . (٣).

وفي تقييم الدكتور سمير قطامي لبعض القصص التي عرضت لها يقول : " يبدو أن الظروف السياسية والاجتماعية التي سادت المجتمع الأردني في الربع الثاني من القرن العشرين ،كانت العامل الأهم في توجيه الأدب والأدباء نحو الناس ومشاكلهم ــ حيث نلمح حضور القصة الاجتماعية ــ كما يبدو أن المنحى التعليمي والتوجيهي

---

(١) انظر محمد يوسف نجم: فن القصة ،ص ١٤ .
(٢) المرجع السابق ،ص ٤٩ .
(٣) انظر محمود تيمور: فن القصص، ص ١٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان يسيطر على كتّاب القصة في تلك الفترة. لذا قلما وجدنا تعمقاً في رسم الأشخاص، أو تحليلاً لنفسياتهم. . ، ومنطقية في تطور الحدث وتجاوباً بين الأشخاص والأحداث، وبراعة في نسج العقدة. وتركيزاً في الحوار والوصف، وبعداً عن المباشرة والتدخل، وروح الوعظ وفهماً لفنية القصة" (١) ، كما اشار الدكتور قطامي إلى ملحظ هام وهو تأخر ظهور الكتب النقدية حول الفن القصصي، وعند ما قام عبد الحليم عباس بنقد كتاب " ذكريات " لشكري شمشاعة توسل بمنهج العقاد في نقده للشعر، وبوسائله التي وضعها للحكم على قصائد الشعراء، دون أن يتنبه إلى أن كتاب (ذكريات) اقرب إلى المذكرات والخواطر والنقد الاجتماعي منه إلى الشعر. . (٢)

لقد تأرجحت هذه القصص في أسلوبها بين الصورة القصصية والمقالة القصصية، ولكنها لم تتعد إلى القصة الفنية الحديثة التي تحلل البطل نفسياً، وتصور النفس بكل انفعالاتها وخواطرها، إلى القصة التي ترسم الحياة الداخلية للانسان(٣). وادى هذا التأرجح إلى ضعف التكثيف القصصي في الشكل، وتقريرية واضحة في السرد، كما نلمح تركيز هذه القصص على شخصية واحدة مما جعلها تتسم بالسطحية والنمطية والضحالة في الكثير من الأحيان، ويسهل عليك التعرف اليها بسبب خلوها من العمق والأبعاد الفكرية. .(٤) هذا البطل الذي لم يترك الأدباء الغابرون صفة من صفات الكمال الا وأسبغوها عليه. (٥)

ويمكن القول أن مستويات الكتاب قد اختلفت، كما أن اساليبهم قد تباينت نتيجة لاختلاف ثقافاتهم وبيئاتهم المحيطة ومشاربهم وقراءاتهم. واتصف هؤلاء الرواد بخصائص أسلوبية تكاد تكون نفس الخصائص التي برزت في الأقاصيص العربية قبل الحرب العالمية الأولى، إذ طغى عليها الوصف الخارجي الذي يتقدم الحدث فكأنه مدخل اليه. وقد عنيت مقدمات هذه القصص بتقديم الحكم والنصائح، وثمة أقاصيص أردنية تقدم القيم فيها جاهزة دون صراع يبرز انتصار قيمة على أخرى، ومثل هذا الأسلوب يظهر الكاتب واعظاً اكثر منه فناناً. وفي أحيان أخرى سقطت هذه الأقاصيص في ضعف التبرير وعدم الاقناع.(٦)

اما مفهوم القصة القصيرة فقد كان غامضا في اذهان القاصين الرواد، اذ عنيت بالوصف الخارجي والسرد المباشر، وقد اقتضاهم ذلك أن يطيلوا زمن القصة كما يجرى في الرواية على حين تتقيد القصة القصيرة بزمن قصير لأنها تتصل بحدث واحد او مجموعة احداث قصيرة متتالية (٧)، وهذا ما لاحظناه في قصتي محمد سعيد الجنيدي، " قتلت

---

(١) سمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ١٤٧ — ١٤٨.
(٢) المرجع السابق : ص ١٤٩.
(٣) انظر محمود السمرة : مقالات في النقد الأدبي، ص ٧٧ — ٨٢، ١٤٩ — ١٥٠. (٤) انظر مصطفى عمر : القصة وتطورها في الأدب العربي الحديث، ص ٢٧.
(٥) محمود السمرة : مقالات في النقد الأدبي، ص ٩
(٦) ابراهيم العلم : الأقصوصة في الأردن، ص ١٤٥ — ١٤٦
(٧) انظر المرجع السابق، ص ١٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمي " و " فاتنة المقهى " مثلاً ، وما يدل على غموض مفهوم القصة في أذهان هؤلاء الرواد تلك النهايات المصطنعة في بعض هذه المحاولات ، حيث ختم صبحي القطب ، ووليد النجداوي قصتيهما بأبيات شعرية من تأليفهما . وقد تضمنت بعض الأقاصيص لمسات انسانية في معالجتها لقضايا الطبقة المتوسطة وطرح همومها الاجتماعية والعاطفية ، وغلب على النوع الأخير الطابع الحزين المؤلم . وقد تراوح النتاج القصصي لجيل الرواد هذا والذي صدر معظمه في فترات زمنية لاحقة بين القدرة على امتلاك الشكل القصصي والتجديد فيه بما يتلاءم مع التطور الذي أصاب هذا الفن عربياً وعالمياً ، وبين عدم القدرة على فهم المقومات الأساسية لهذا الفن والخلط بينه وبين الأشكال الأدبية الأخرى إلى حد الخلط بين القصة والمقالة التعليمية أو الخطبة المباشرة . (١)

أما لغة هذا الجيل فقد ظلت متمسكة بالتراث والأدب العربي القديم ، على الرغم من تأثرها بالآداب الأجنبية والقصص المترجم وهذا ما سأعرج عليه في القصة القصيرة المترجمة .

القصة المترجمة (المنقولة)

عندما تناول الدكتور هاشم ياغي القصة القصيرة في فلسطين والأردن عرض الى ترجمة القصة فقال : " أما عنصر الترجمة في القصة الأردنية الحديثة فقد كان من الوضوح بحيث يكون مادة صالحة لدراسة منفصلة . . " (٢) ، ولم يأبه أحد لهذه الدعوة غير ما أشار اليه ابراهيم العلم في رسالته " الأقصوصة في الأردن " (٣) ، وما اقتبسه محمود سيف الدين الايراني عن كتاب الدكتور عبد الرحمن ياغي " حياة الأدب الفلسطيني الحديث " (٤) .

كان عدد القصص التي ترجمت على صفحات الجزيرة ست عشرة قصة ، أولها ترجمة لقصة تولستوي : "الله يرى الحقيقة ولكن ! " المنشورة عام ١٩٤٦ ، وآخرها قصة " الراعي " المنشورة عام ١٩٥٤ .

وقد اقبل الكتّاب على ترجمة القصص ، واتسم نقلهم باشباع رغبة القراء من الوجهة الحسية المثيرة ، والخيال الذي ينفر منه الذوق الأدبي ، وكان هذا اللون من الفن القصصي أقرب إلى التسلية وتزجية أوقات الفراغ ، بعيداً عن المفهوم الفني للقصة على الرغم من أن الكثير من المترجمين كانوا في بعض الأحيان ينقلون روائع الأدب الأجنبي ، لكنهم تركوا لأقلامهم حرية العبث والتغيير في النصوص الأدبية ، فكانت صورة هذه الأعمال يشوبها

---

(١) انظر مقالة خليل السواحري ، مجلة افكار ، العدد ٣٦ ، ٣٧ ، ايلول ، ١٩٧٧ .
(٢) انظر : القصة القصيرة في فلسطين والأردن ، ص ١٥١ (٣) انظر : ص ١٠-١٥ .
(٤) انظر : ثقافتنا في خمسين عاماً ، ص ١٣٤ ، ١٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التشويه والضعف. . وكان اخطر ما تعرضت له القصص المترجمة الحذف والاختصار الذي يكتفي بالابقاء على الخطوط العريضة لأحداث القصة مع ضغطها ضغطاً شديداً (١) . وشجع أصحاب الصحف هؤلاء المترجمين، وذلك لتنويع موادهم القرائية، واجتذاب القراء لكل ما هو مثير وجديد .

من الصعوبات التي تواجه الباحث في صحف ومجلات هذه الفترة عدم وجود مقدمة عن الأديب صاحب النص الأصلي، أو من اين اقتبس؟ ولم يكتف المترجمون بالحذف أو الاضافة، وانما نسبوا بعض هذه القصص إلى انفسهم!

القصص المترجمة عن الانكليزية :

نشرت " الجزيرة " ثماني قصص مترجمة عن الانكليزية، وكان بين هذه القصص قصتان تقعان بين القصة القصيرة والطويلة من حيث طولهما وحضورهما الزماني والمكاني وسرد الأحداث. أولهما قصة " خير من السماء " وقامت بترجمتها عائدة ابراهيم أسعد (٢)، في سبع حلقات بدأت بالعدد ١٧٤٩ الصادر بتاريخ ٢ كانون الثاني ١٩٥٢، وانتهت بالعدد ١٧٥٦ الصادر بتاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩٥٢، ولم تبين الصحيفة أو المترجمة مؤلف هذه القصة الأصلي .

عرضت قصة " خير من السماء " لشاب أصيب بحادث نقل على أثره إلى المستشفى حيث فقد ذاكرته، ثم عمل في مصنع للنسيج في مدينة (لانكشير)، ولم يدر في مخيلته أن له أقرباء أو اصدقاء غير رفاقه في المصنع، ثم تأتيه دعوة من عمته (اليزابيث روس) التي تسكن في لندن، ليقيم عندها اسبوعاً مع ابنتها وولديها، يدهش لهذه الدعوة ولكن الفرح يغمره، ويستقبل في بيت العمة بشكل مقلق حيث أن الجميع يعرفونه ويرحبون بضيفهم ويؤكدون صدق معرفتهم له، وتذكره (ليزا) بذكريات طفولته، وتريه من الصور ما يؤكد ذلك، وتدخله في دوامة عصبية . . إنه لا يذكر هؤلاء القوم، وبعد هذا الصراع النفسي العنيف تخبره (ليزا) بأنها زوجته، وينفجر ضاحكاً ليفقد وعيه، وتبدأ ذاكرته بالعودة، ويعيش بين الحلم والحقيقة ليذكر حادث اصطدام مع احد حمالي محطة القطارات، بعد عودته من رحلة إلى والده، وذلك حتى يحتفل مع أصدقائه بعيد ميلاد ابنته (سونيا) . . ثم يهرب من المستشفى، وتبحث الزوجة (ليزا) عن زوجها، وتذهب محاولاتها سدى، وتكبر (سونيا)، وتخبرها أمها أن اباها في الهند بصدد أعمال له، ثم تيأس الزوجة خاصة بعد

---

(١) مصطفى عمر: القصة وتطورها في الأدب العربي، ص ٦٧ — ٧١ بتصرف. وانظر محمود حامد شوكت: الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، ص ٦٤—٧٣ .

(٢) جاء في التعريف بهذه الكاتبة أنها ترجمت كثيراً من الكتب والقصص، وكانت تتستر دائماً وراء اسم مستعار هو " ابنة الشاطئ "، ونشر نتاجها في الصحف الفلسطينية قبل النكبة، انظر : الجزيرة، ع ١٧٤٩، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المشور على جثة في نهر (التايمز) مطابقة لأوصاف زوجها ، ويقدر من السماء يأتي صديق العائلة المحامي ، ليخبر السيدة (ليزا) أنه وجد بملفات مصانع النسيج في (لانكشير) اسم العامل (جون بلاك) ، وعند التحقق منه عرّفه بحقيقته ، واكتشف الزوج نفسه ، ويعود بذاكرته في موقف عاطفي مؤثر . . إلى زوجته وابنته التي رأت أباها للمرة الأولى بحبور وبهجة لا توصف ، ويعود العامل البسيط إلى ثروته وأملاكه في لندن . . إلى روحه وشغافيته وعاطفته . . حقاً إنه خير من السماء !

أما قصة " عازف الكمان " فهي قصة معربة ، وقد عرّبها عقله راجي دبية ، بتصرف ، ويبدو لي أنها وقعت بين التعريب والترجمة المباشرة ، وعدم وضوح الرؤية لدى معرّبها ، كما يبدو أن المترجمين في تلك الفترة قد خلطوا بين مفهوم التعريب ومفهوم الترجمة ، ونشرت في خمس حلقات متصلة بدأت بالعدد ١٧٩٠ ، وانتهت بالعدد ١٧٩٤ .

هذه القصة قصة عاطفية ، بطلتها (جين) التي تملك حظاً من الجمال والرقة ، عاشت في فترة الحرب العالمية الثانية — في وقت عصيب على فتيات اوروبا — تزوجت من (ماك) ، وكانت محط حسد من قبل فتيات قريتها حتى بعد خمس سنوات من زواجها وتفاهمها مع زوجها الطيب في هذه القصة يرحل الزوج والزوجة إلى افريقيا ، حيث عمل الزوج بجد ودأب حتى أصبح اكبر مالك لمزارع التبغ ، وكانت هوايته دراسة طباع الأقوام البدائية وعاداتهم وتقاليدهم . . وتعود الأسرة الصغيرة إلى اوربا في رحلة استجمامية ، حيث يحضران حفلة موسيقية ، وتعجب (جين) بقائد (الاوركسترا) صاحب التقاطيع الجذابة والسرحات الحزينة ، وبعد ابعاد الزوج بخطة بارعة تتعرف إليه بشكل بسيط وصريح ، ويعدها (جون) — قائد الاوركسترا — بعزف قطعة موسيقية ، . . وكان كل شيء يسير كأنه الحلم ، . . العلاقة بينهما تتوطد ، إلى أن اصبحت قصة حب مثيرة ، ونسيان للزوج (ماك) ، ولزوجة العاشق وطفله ، وتواعدا على الهرب إلى (جوهانسبرغ) ، واتفق العاشقان مع سائق برتغالي لنقلهما ، وفي الطريق يحاول السائق ابتزازهما ، لكن العاشق يعاجله باطلاق النار عليه ، وينطلق الاثنان في رحلة طويلة — يبالغ الكاتب في وصفها — إلى أن يصلا إلى عائلة محترمة حيث قدمت لهما الراحة والملجأ ، ورأفت لحالهما بعد سماع القصة ، . . وبعد مساعدة حرس الغابة لرجال البوليس عثروا عليهما . حيث اعترفت (جين) لزوجها بما حصل وتأسفت له بمرارة ، وتفهم (ماك) بروح من الرأفة واتساع الصدر ، وغادرا المحكمة ، وقد باتت الحادثة ذكرى اليمة . . حولتها (جين) إلى واقع جديد وتجربة مفيدة .

أما قصة " ببغاء خالتي " ل (مرغريت لين) (١) فقد كتبتها القاصة على لسانها ، وهي تدور حول ببغاء اهداها رجل برازيلي — قدم إلى انكلترا منذ سنوات — إلى خالة (مرغريت) بعد خطبتها ، ولكنه ما لبث أن توفي ، . . وبعد فترة وجيزة توفيت خالة (مرغريت) واوصت بثلاثمائة جنيه لشراء كل ما تحتاجه الببغاء سنوياً ، واذا ماتت هذه الببغاء تؤول اموالها الى الجمعيات الخيرية . . وتفر الببغاء من القفص ، ويشترى والد

---

(١) لم توضح الصحيفة اسم مترجم هذه القصة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(مرغريت) ببغاء أخرى إثر ذلك، حتى لا تحزن ابنته، وتمكنت بطلة القصة (مرغريت) من اكمال دراستها، ولم تعد الببغاء تزعجها.. (١)

وفي قصة "رقصة الموت" عرض لحياة الملاهي في (نيويورك)، وبالتحديد في ملهى (برود واي)، وتدور هذه القصة حول فتاة الملهى (ليلي ليمونسيلي) التي يشتهيها رواد هذا المرقص، ويقع (شارلي) في حبها ويترك مدرسته لأجلها، بل يقتل ذاك الثري الذي أبعد (ليلي) عنه، وادعت أنها تريد العمل لبناء مستقبلها، فيحاول قتلها، وكانت (ليلي) قد اتصلت بالبوليس ووشت عنه حول جريمته الأولى، وقد حلمت بفارس أحلامها المنتظر، ولكنها صدمت بحبها الأول وبقيت حزينة طوال حياتها. تراقص الشباب كأنها آلة صماء.. وقد سارع البوليس إلى اطلاق النار على (شارلي) قبل أن يقتل (ليلي). (٢)

أما قصة "انتقام" تأليف (السير هيجارد) (٣)، فتناولت قصة انتقام رجل اسباني بحار يدعى (جوجوان دي غارسيا) من مختطف ابنة عمته، حيث طارده من اسبانيا إلى لندن، وتمكن (جوغارسيا) من قتل هذا البريطاني الذي أحبته ابنة عمة البحار، وبادلته الحب، وتوفيت إثر هذا الحادث! (٤)

وكانت قصة "المشنوق" من اجمل هذه القصص، حيث عرضت لقضية التمييز العنصري، وكيف قام مجموعة من الرجال البيض بضرب أحد الزنوج ضرباً مبرحاً ثم قتلوه، ولم يكتف هؤلاء باعدامه، بل حرقوا جثته ليوفر عليهم نفقات الدفن..! (٥)

أما قصتا "السهرة الأخيرة" (٦) و"الخادم العجيب" (٧)، فكانتا اقرب إلى المقالة القصصية، عالجت الأولى حياة مسئلة عجوز تعاني الوحدة والعزلة، وتدور الثانية حول معارضة خادم لآراء سيده. فقد كان السيد يعتنق فكرة المساواة بين الطبقات.. ولكن الخادم يعتقد عكس ذلك، ويرى أنه لا بد من وجود رئيس ومرؤوس!

كما نشرت الجزيرة قصة روسية مترجمة عن الانكليزية بعنوان "الله يرى الحقيقة ولكن ينتظر.." لتولستوي (٨)، وقام فريد مسنات بتعريبها، وكانت من افضل القصص المعربة، ويبدو أنه قد تصرف بها فحرصت الصحيفة على ذكر كلمة تعريب وليس ترجمة (٩).

---

(١) انظر الجزيرة، ع ١٨٠٥، ص٣، وع ١٨٠٦، ص٣

(٢) الجزيرة، ع ١٧٨٨، ص٣، وع ١٧٨٩، ص٣ (٣) لم يذكر اسم مترجم هذه القصة.

(٤) الجزيرة، ع ٢٠٣٥، ص٣ (٥) الجزيرة، ع ١٨٤٢، ص٣ وع ١٨٤٣، ص٣.

(٦) الجزيرة، ع ١٩٥٠، ص٣ (٧) الجزيرة، ع ١٩١٠، ص٣

(٨) تولستوي، كاتب روسي مشهور (١٨٢٨ — ١٩١٠)، كان ثرياً، وتنازل عن ثروته للفلاحين الذين يعملون في مزارعه.

(٩) الجزيرة، ع ١١١١، ص٤، ع ١١١٣، ص٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تدور أحداث هذه القصة في مدينة (فلاديمير) الروسية، حيث الصقت تهمة قتل للتاجر (ايفان)، واقتاده رجال الشرطة إلى المدينة ليحققوا معه، ودافع التاجر الشاب عن نفسه، وحاول اقناع المحققين بأنه لم يقتل، وانما تلك تهمة.. ولكن دون جدوى حيث صدر الحكم عليه بالسجن المؤبد مع النفي إلى مجاهل سيبريا، وكان ذلك اليوم الأسود نكبة عليه وعلى زوجته وأولاده. مضت الأيام والأشهر و (ايفان) في السجن وحيداً، لم يسمع خبراً عن زوجته وأهله، وكان (ايفان) لطيفاً محبوباً يتسم بالصبر والعفة. وفي أحد الأيام زج برجل يدعى (ماكار) في السجن، وهو القاتل الحقيقي حيث تمكن من وضع الخنجر الذي قتل به في امتعة (ايفان)، وقد حاول (ماكار) الهرب من السجن، ولم يعلم غريمه "ايفان" أحداً، وفي لحظة مؤلمة يعترف (ماكار) بجريمته وقد ايقظه ضميره، في حين مضى على سجن (ايفان) ست وعشرون سنة، ولكن ما الفائدة من هذا الاعتراف؟ .. فقد خشي (ايفان) أن لا تعرفه زوجته ولا حتى أولاده، فبقي في سريره، وعندما جاء حاكم المقاطعة يحمل بشائر الفرح لايفان.. وجده جثة هامدة.. لقد مات المسكين قبل أن يرى زوجته وأولاده.

القصص المترجمة عن الايطالية :

نشرت الجزيرة قصتين مترجمتين عن الايطالية، الأولى بعنوان "ذات ليلة" للأديب الايطالي بوكاشيو (٢)، وقام بترجمتها محمد سعيد الجنيدي (١)، في ست حلقات (٣)، فهي تقع بين القصة القصيرة والطويلة، وهذه سمة من سمات القصص التي كانت تنشرها هذه الصحيفة كما رأينا في بعض القصص المترجمة عن الانكليزية.

تناولت قصة (بوكاشيو) هذه حياة شاب ساذج مغفل يدعى (اندرشيو) جمع ثروته من بيع الخيول، يذهب هذا الشاب ليتاجر في (نابولي) وأخذ معه نقوده، وفي كل حين يخرجها ويعدها، وأثناء ذلك شاهدته فتاة فقررت سرقته، وأرسلت خادمتها تطلب مقابلته، .. وبقابلها ويفتنه جمالها، ولكنها تقنعه بأنها اخته، ولسذاجته يقتنع بحديث هذه الفتاة المخادعة التي كانت تماطله لكي يبقى في البيت، .. وعندما استغرق في نومه سرقت الفتاة نقوده، وبعد أن استيقظ، قصد البحر ليستحم، وهناك صادف لصوصاً

(١) ولد بوكاشيو في باريس عام ١٣١٣م، وقضى أيام شبابه في فلورنسا والتقى في نابولي بآنسة جميلة اسمها (فاميتا) وهي الابنة غير الشرعية للملك شارل، والتقى بالفيلسوف (بترارك) الذي أثر في حياته تأثيراً كبيراً، ثم مات بوكاشيو فقيراً عام ١٣٧٥م.

(٢) اختص بترجمة الأساطير والقصص عن اللغتين السويدية والفنلندية. انظر: مجلة المعلم - أيلول - تشرين الأول، ١٩٦٥، ومجلة افكار، العدد التاسع، ١٩٦٧.

(٣) انظر الجزيرة، ع ١٩٥٦، ص ٣ — ع ١٩٦٢، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقرر العمل معهم، فذهبوا لسرقة قبر كان يحوي بعض المال، واضطروه إلى الدخول، وبعد أن أخرج جميع المال اقفلوا عليه القبر، وفي الصباح تقدم قس ليدفن ميتاً، فأمسك برجله، وظن القس أنه أحد الجان، فصرخ وفرّ هارباً وكذلك الحضور، ثم خرج (اندرشيو) من القبر وعاد إلى وطنه ومعه خاتم من باقي المسروقات، ويحمل في داخله ذكريات تلك الحوادث المثيرة.

أما القصة الثانية فهي بعنوان "ذهب إلى السباق" (١)، لدوغلاس شلبينو وقام بترجمتها رأفت يوسف عبدالله. تدور هذه القصة حول موظف بسيط تغيب عن عمله بسبب ذهابه إلى السباق، وقد هدّده رئيسه بالطرد، ولكنه عاد فرفع مرتبه إلى ثمانية دنانير في الاسبوع وذلك لأنه صادق ولم يدّع المرض مثلاً!

وهناك خاطرة قصصية تناولت مجموعة من الايطاليين الذين يعيشون في امريكا الجنوبية بعنوان "الحاكم العادل والسنيورة الجميلة" (٢)، وهي ليست بمستوى القصتين السابقتين شكلاً ومضموناً.

القصص المترجمة عن الالمانية :

نقرأ على صفحات الجزيرة ثلاث قصص مترجمة عن الألمانية، دون بيان لاسم المترجم، في حين ذكرت الصحيفة اسم الكاتب الأصلي لثالثها. وهي : قصة "التحذير"(٣) وقصة "الراعي" (٤)، وقصة "هزيمة" للكاتب الألماني (ثيودور بلمغير) (٥).

تدور أحداث القصة الأولى على احدى قمم جبال الألب البافارية في جنوب المانيا ثم تنتهي في ميونيخ، وقد تناولت حياة السيدة العجوز (كونثيتا) التي لا تأتي بمعتقداتها بوحي علوي كما يؤمن بعض الناس، أو أن القدر يأتيك شئت أم أبيت.. حيث دعت إلى الحذر والتعقل، وعدم الخوف من أي شيء تهابه.. وقد وصف القاص باسلوب مباشر جمال (بافاريا) وطبيعتها الخلابة.

أما قصة "الراعي" فهي قصة خرافية، تناولت قصة شاب جميل يسكن مع أمه العجوز، وفي أثناء رعيه الماشية سمع صوتاً موسيقياً غريباً، ولم يعرف مصدره، واقنعته والدته أن الساحرة (فانتينا) تنصب شباكها حوله، وحذرته اغراءها، ولم يعرف هذا الراعي سر الجبال.. وعندما افتقد أحد خرافه بحث عنه، وتنقل من صخرة إلى صخرة حتى وصل إلى البحيرة حيث سمع ذاك النغم الموسيقي ورأى فتاة حسناء تقف كالتمثال الجميل، وابتسمت للراعي (رنزو)، وعندما أشارت إليه الساحرة ليتقدم نحوها نسي نصيحة أمه، ونسي حب

---

(١) الجزيرة، ع ١٩٩٢، ص ٣ (٢) الجزيرة، ع ١٩٤٠، ص ٣
(٣) الجزيرة ع ١٨٤٤، ص ٣، وع ١٨٤٥، ص ٣
(٤) الجزيرة، ع ع ٢٢٨٢، ص ٣.
(٥) الجزيرة، ع ٢٠٣٢، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابنة العمدة له، وخروفه الشارد ولبي نداءها، وهنالك طوّقته بذراعيها وعادت به إلى الأعماق، وعاد القطيع وحده إلى المجوز.

أما قصة "هزيمة" (لشيودور بليفير) فهي مقالة صحفية تروي فترة الحصار الرهيب الذي ضرب حول قوات (الرايخ) بجبهة (ستالنجراد) من الثالث والعشرين من نوفمبر ١٩٤٢ حتى التاسع من يناير ١٩٤٣ حيث انهارت الروح المعنوية للجيش الألماني وعمت الفوضى.

القصة المترجمة عن الفرنسية :

إن قصة "وأخيراً تمت المعجزة"(١) أقرب أن تكون مترجمة عن اللغة الفرنسية على الرغم من عدم الاشارة الى اسم صاحبها الأصلي أو مترجمها — وذلك اعتماداً على أسماء شخوصها، وطبيعة مكانها وأحداثها، وسير هذه الأحداث.

تدور هذه القصة حول صديقين هما (جو) و (ميشيل)،.. يموت الأول بمرض السل بالرغم من عناية صديقه به وتضحيته الخالصة من أجله،.. وقد بكاه (ميشيل) ولم يعد يدري ماذا يفكر بعد وفاته.. بصاحبه الوفي (جو) أم بشبح الفقر الذي يسيطر عليه ويهدده بالطرد من المصرف الذي يعمل به؟.. وعندما قلّب بعض أوراق صديقه الفقير عثر على ورقة يانصيب كان رقمها مطابقاً للرقم الفائز في الصحيفة، وقلبت هذه الورقة سير حياته، إذ أصبح سعيداً فرحا يحيى هذا ويداعب ذاك،.. وعيّن وكيلاً للمصرف بعد فترة، وأصبح راتبه ثلاثة أضعاف الراتب الأول، فاشترى سيارة فاخرة، وبناية حديثة، وطلب يد ابنة المدير فوافق وخطبها. ومرّت المدة المقررة حيث ذهب (ميشيل) بعد اسبوعين لاستلام المبلغ، ولسوء حظه تكون ورقة اليانصيب هذه من السحب الماضي،.. وقد اضطرب في البدء، ولكنه عاد الى مكتبه، وأخذ يفكر ملياً في نفسه، لقد تغير وضعه فأصبح وكيل المصرف، وتزوج ابنة المدير، وله سيارة وبناية. بعد أيام أخذ يزاول عمله بحزم ودقة، ولم يعد يعبأ بما حصل.

تقييم عام :

لقد نشرت صحيفة الجزيرة ست عشرة قصة مترجمة، وساهمت في نهضة القصة القصيرة. وقد تباينت هذه القصص المترجمة، وكان نصفها مترجماً عن الانكليزية. في حين أن هناك ظاهرة تلف معظم هذه القصص، وهي تصرّف أصحابها في النصوص، إلى حد الاطلاع على النص الأصلي ثم تعريبه والاضافة إليه والحذف منه — حسب ما يرون — وهذه ظاهرة من اخطر ما واجهته القصص المترجمة.

من المترجمين الذين قرأنا لهم، فريد مسنات، وعائدة ابراهيم اسعد، وعقله راجي دبيه، ورأفت عبد الله، ومحمد سعيد الجنيدي. في حين أننا لا نقرأ لأظهر أعلام القصة المنقولة محمود سيف الدين الايراني الذي ترجم طائفة من نماذجها عن الأدب

(١) الجزيرة، ع ١٧٧٧، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرنسي (١)، وصبحي أبو غنيمه الذي ترجم عن اللغة الألمانية (٢)، كما شارك صبحي زيد في الترجمة عن الانكليزية (٣)، ومحمد أديب العامري عن الروسية (٤)، ومن ترجم عن الايطالية عيسى الناعوري ومحمد العواعي. ومن مارس الترجمة كذلك محمد خالد البطراوي، وراجح عواد، وأمين ملحس، وتيسير سبول، وسليمان موسى.

ولعل هذا يشير بوضوح إلى أن هؤلاء الكتّاب قد احتذوا القصة الغربية، وراد وا آفاقها، واستشرفوا قواعدها الفنية، وتأثروا بها. ومن هذا الامتزاج بين التراث العربي القديم والترجمات القصصية استطاع الكاتب الأردني أن يشق طريقه الى كتابة الأقصوصة الفنية، وأن يقدم نماذج أصيلة في عفويتها والتحامها بالواقع (٥).

وقد تمكن هؤلاء الرواد من تطوير القصة الأردنية ونقلها نقلة جديدة من حيث المعمار الفني، وركز هؤلاء في قصصهم المترجمة على تناول شخصيات من الطبقة الوسطى، وعرضوا هموم هذه الطبقة ومشاكلها بأسلوب يقع بين الترجمة الراقية المتقدمة وبين المقالة الوعظية السقيمة!

تناولت هذه القصص عدداً من الموضوعات الاجتماعية مثل: قصة "خير من السماء"، "ببغاء خالتي"، "ذات ليلة" والعاطفية مثل: قصة "عازف الكمان"، "قصة الموت". "الانسانية مثل: قصة "المشنوق"، "السهرة الأخيرة"، "الله يرى الحقيقة"، "ذهب إلى السباق" — على تداخل هذه الموضوعات — ومن الموضوعات المتفرقة قصة "الخادم العجيب"، "التحذير"، "الراعي".

ونهجت هذه القصص نهج القصة التقليدية — غالباً — واتبعت عناصرها الميكانيكية، وكانت في تحليلها للشخوص وصراعهم الداخلي، سطحية مباشرة في حين طالعنا بعض القصص الفنية المشوّقة مثل: قصة "الله يرى الحقيقة ولكن ينتظر.." و "خير من السماء".

القصة الطويلة في صحيفة الجزيرة:

تعتبر القصة الطويلة من أكثر الأشكال الأدبية تقلباً، وقد اقتصت في مختلف مراحل تطورها خصائص الأساليب الأخرى للكتابة — كالمقالات والرسائل والذكريات والتواريخ وكراسات الدعوة الدينية والبيانات الثورية والصور الوصفية التي يكتبها الرحالة والسياح..

---

(١) عرّب بعضاً من انتاج موبسان، منها قصة "الخوف" المنشورة في مجلة رسالة المعلم، أيار، ١٩٦٢. واندريه جيد الذي أصدر مجموعة من أقاصيصه المترجمة في كتابه "أقاصيص" من الشرق والغرب.

(٢) ترجم اقصوصتي "فقراء برلين" للكاتب الألماني بان، "والصديق الغادر" لمترلنك".

(٣) ترجم طائفة من الأقاصيص منها "النادل والزبون الثقيل" ونشرها في مجلة "حول العالم، العدد السابع، عمان، ١٩٦٠.

(٤) ضمّن مجموعته "شعاع النور" خمسة من أقاصيصه المترجمة عن الروسية.

(٥) ابراهيم العلم: الأقصوصة في الأردن، ص ١٢ — ١٤، بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكافة أنواع النثر المعروفة (١) . وفي القصة الطويلة Novel (٢) ، يعالج القاص موضوعاً كاملاً أو اكثر زاخراً بحياة تامة ، فلا يفرغ القارىء منها الا وقد ألمّ بحياة البطل أو الأبطال في مراحلهم المختلفة ، وميدان القصة الطويلة فسيح أمام القاص، يستطيع فيه أن يكشف الستار عن حياة أبطاله ويجلو الحوادث مهما استغرق من الوقت (٣) .

إن القصة الطويلة في الأردن متعثرة وفقيرة على الرغم من وجود بعض المحاولات التي أشرنا إليها قبلاً ، وذلك مقارنة بألوان الأدب الأخرى التي نمت وازدهرت في عصر الامارة .

وقد نشرت صحيفة " الجزيرة " قصتين طويلتين هما : أين حماة الفضيلة؟ لتيسير ظبيان عام ١٩٤٥ ، وقصة " تاجوج " للكاتب السوداني عثمان محمد هاشم عام ١٩٥٢ اضافة إلى عدد من القصص التي نشرت على حلقات (٤) ، وعلى الرغم من طول هذه القصص — مقارنة مع الرواية — فإنه لا يمكن اعتبارها ضمن الفن الروائي ، وقد غلب عليها الطابع الرومانسي الوصفي .

١ . أين حماة الفضيلة؟

يمكننا وضع هذه القصة الطويلة ضمن القصة السوسيولوجية الاجتماعية التي تدرس تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية في زمان ومكان معينين على السلوك الانساني (٥) .

وقد نشرت هذه القصة بصورة حلقات متتابعة على صفحات الجزيرة ، ثم عاود تيسير ظبيان نشرها مجموعة في سبعين صفحة من القطع المتوسط (٦) ، مع بعض الحذف والاضافة

---

(١) علي شلش : في عالم القصة ، ص ١٧٩ .

(٢) المشتقة من كلمة Novella الايطالية ، ويطلق عليها بعض النقاد : Long Story

(٣) انظر محمد زغلول سلام : دراسات في القصة العربية الحديثة ، ص ٥ — ١٤ ومحمود ذهني : تذوق الأدب طرقه ووسائله ، ص ١٢٧ — ١٣٨ .

(٤) ومن هذه القصص : " قتلت أمي " لمحمد سعيد الجنيدي ، الجزيرة ، ع ١٧٦٣-١٧٦٧ و" فاتنة المقهى " لمحمد سعيد الجنيدي ، الجزيرة ، ع ١٨٣٨ — ١٨٤١ . وعازف الكمان (ترجمة) عقلي راجي دبية ، الجزيرة ، ع ١٧٩٠ — ١٧٩٤ .

(٥) Sociological Novel : وقد انتشرت هذه الروايات في المانيا ابان القرن التاسع عشر وعرفها (شليجل) عام ١٨٠٤ ، و(جوته) عام ١٨٢٧ بأنها حادثة واحدة غريبة ولكنها واقعية ، وعرفها (نيك) عام ١٨٢٩ بأنها تتميز بتحول غير متوقع . انظر : علي شلش : في عالم القصة ، ص ١٨٤ — ١٨٧ .

(٦) صدرت عن دار الجزيرة ، عمان ، ١٩٥٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتشذيب (١)، ثم أعاد نشرها ثالثة على صفحات مجلة الشريعة (٢)، ولم يوقعها منشئ الجزيرة باسمه بل باسم بطلة القصة "ابجد". وهي مجموعة رسائل تلقاها منشئ الجزيرة في يوم من أيام شهر كانون الأول سنة ١٩٤٠، من آنسة اطلق عليها تيسير ظبيان "ابجد"، وتحوي مذكرات طريفة بثّت فيها هذه الفتاة آلامها وشكاتها وردّدت أناتها الوجيعة.. وقد اضطرتها حوادث الأيام إلى النزوح من مسقط رأسها والهجرة إلى بلد آخر حرصاً على كرامتها وسمعتها وذوداً عن عفافها، والتمست صاحبة هذه المذكرات من صاحب الجزيرة أن ينشرها في صحيفته.. وأن يحنو على قلبها المحطم ونفسها الحرى، وتتساءل: لماذا يبيح الرجال لأنفسهم ما لا يبيحونه لذلك المخلوق الضعيف الذي ضيّقوا عليه الخناق وأحاطوه بقيود وأغلال لا قبل له باحتمالها؟!

وقد وعد صاحب الجزيرة بازاحة النقاب عن وجه هذه الكاتبة البارعة التي ملأت أحاديثها المجالس وشغلت الناس (٣).

أما هذه الرسائل والمذكرات فهي تعكس النظرة الاجتماعية المتخلفة تجاه المرأة، ودعت الى منع الاتصال الشائن والاختلاط بين الجنسين. وقد تستّر ظبيان على هذه الفتاة الوهمية حتى يثير زوبعة صحفية، حيث يرى عيسى الناعوري أن مذكرات هذه الفتاة هي من نسج تيسير ظبيان، ولم يأت بها اعتباطاً، وعند ما نقحها وطبعها في كتيب صغير.. اقتربت من العمل الروائي(٤).

سير القصة وشخصياتها :

طرحت قصة تيسير ظبيان هذه مشكلة فتاة أردنية معدمة تخرج للعمل مجبرة، وذلك حتى تعيل والدتها، ولم تأبه هذه الفتاة للعادات والتقاليد المتحفظة تجاه المرأة العاملة، وقصّت لنا حالها المعدمة وأمانيها في تحسين مستواها الاجتماعي والاقتصادي، اضافة الى رغبة والدتها الجامحة في اجبار ابنتها على الزواج من رجل ثري بذيء!

شخصية القصة الرئيسية هي الفتاة (ابجد) التي اكملت دراستها الثانوية، واجبرت على العمل بعد موت والدها الذي توفي حزناً على وفاة ولده إثر التهاب دماغي بعد اصطدامه بالأرض، وذاقت الفتاة معنى اليتم، وكان يطاردها رجل ثري، ويتابعها من مكان إلى مكان حتى يوصلها إلى بيتها، بل يتسكع تحت شباك غرفتها، وتصارح (ابجد) صديقتها (ر)، بعد أن تجرأ هذا الوجيه الثري وسلّم (ابجد) رسالة موشاة بالذهب، وعند ما اخبرت والدتها بالأمر، رحبت قائلة: "نحن نحتاج إلى رجل يشرف على شؤوننا ومال ينقذنا

---

(١) انظر الجزيرة، ع ١٠٤٥، ص ٣ وع ١٠٤٧، ص ٣، وع ١٠٥٠، ص ١، ٤ وع ١٠٥٢ ص ١، ٤ وع ١٠٥٤، ص ١، ٨ — ١٠٨٥، ص ٣، ٦.

(٢) انظر مجلة الشريعة، مجلد عام ١٩٧٧، ومجلد عام ١٩٧٨، العدد ١، السنة (٢٠)

(٣) الجزيرة، ع ١٠٤٤، ص ٣.

(٤) من مقابلة اجراها الباحث مع الدكتور عيسى الناعوري بتاريخ ١٥/٢/١٩٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من غائلة الفقر، وقد منّ الله علينا بذلك "الرجل النبيل". وتبدأ اتصالات بين أمها وصديقتها والوجيه الثري، وتسفر هذه الاتصالات عن وقوف سيارة الوجيه أمام بيت (ابجد) محملة بالحقائب والهدايا، وتشرد هذه الفتاة بعيداً وتعتزل في غرفتها، وتظن الأم بها الظنون، وتتهمها بأن لها علاقة مع غيره مما يزيد موقفها صلابة ضد هذا الرجل. وتلاحظ (ابجد) افتراءات أمها عليها وقذفها بشتى التهم.. وفي لحظات ضعف ترتد الى طفولتها ونشأتها في بيت الفقر والبؤس، وتتذكر والدها المريض في تداع آخر، وتذعن (ابجد) لطلب أمها - بأي زوج ترتضيه -، وتبدأ رسائل الغرام وأشعار هذا الرجل تمطر على بطلة القصة، وتتكرر زياراته وكانت الأم تبالغ في اكرام هذا الثري، فتستعير سجادة جيرانهم، وتحرق نتيجة وقوع عقب سيجارة (البيك) المذهبة، ويزداد كره (ابجد) لهذا الرجل ثقيل الظل، وعند ما تجافيه يبدأ بتهديده ووعيده، وتدعو أمها إلى الهجرة من بلدها إلى مدينة أخرى هرباً بشرفها وكرامتها، قائلة "آليت على نفسي أن أقبل أول يد تمتد إلى يدي إذا توافرت في صاحبها شروط الشرع، بقطع النظر عن مقامه الاجتماعي وثروته وتكوينه الجسدي" (١).

أما شخصية القصة الثانية فهو الوجيه الثري.. رجل سكير عربيد، قصير، وقبيح المنظر، وفي الستين من عمره، يحمل عصا فضية دائماً، وميزته الوحيدة أنه صاحب منصب كبير، وحدث أن فتكت بأحد أبنائه سيارة أثناء زيارته الأولى لبيت (ابجد)، فهرول متشائماً من الخطبة، وكثرت أقاويل النساء حوله.. (٢)، وقد ازدادت حالة (ابجد) سوءاً وبعداً عن هذا الرجل عند ما علمت أن له بنين وبنات من زوجة أخرى، بل أخذ ينشر عنها أخباراً ملفقة لتشويه سمعتها، حيث اتهمها بأن لها علاقات غير مشروعة مع أحد الأساتذة، وأن الموظف (فلان) يتردد على منزلها وأن لها علاقة مع الباشا (فلان) إلى غير ذلك من التخرصات والأكاذيب، وعند ما صدته أمطرها بالشتائم مما دفعها للهرب من المدينة (٣).

وقد نقلت هذه الفتاة صورة هذا الرجل البشعة إلى كل شباب العصر. والجأتها الحاجة إلى الانتظام في سلك التعليم لتوفير أسباب المعيشة ودفع اجرة البيت.. وها هي تعلن عن نفسها بأنها على استعداد للزواج من شاب متعلم لا يزيد عمره على الثلاثين، ولا يتعاطى الموبقات، ومعروف بحسن السيرة.. (٤)، وتنهال المصائب على الآنسة (ابجد) وتفجع بوظيفتها وسمعتها، وعند ما تتراكم عليها الهموم والآلام تتردد بين الانتحار أو الفرار.. (٥)، وترفض أحد الخطّاب وهو الأديب (ع.ط) لأنها قد تقصّت عنه ولم تكتمل صفات فارس أحلامها!

وعند ما نشر تيسير ظبيان هذه المذكرات مجموعة في قصة طويلة حذف منها فصلاً كاملاً يحوي قصة ذهابه إلى مصر لحضور مؤتمر طبي عام، وفي إحدى دعوات زملائه يلمح الفتاة (ابجد) مع اطفال صغار ورجل كهل، وأشار في هذا الفصل إلى مهمة الصحافة

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٥٨، ص ٢، ٥ (٢) انظر محمد عطيات: القصة الطويلة في الأدب الأردني، ص ١٩ — ٢٠ (٣) الجزيرة، ع ١٠٤٥، ص ٣ و ٥ و ع ١٠٤٧، ص ٣
(٤) الجزيرة، ع ١٠٧٠، ص ١، ٤ (٥) الجزيرة، ع ١٠٧٥، ص ١، ٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأولى في معالجة الأمراض الاجتماعية ومطاردة الجراثيم الاخلاقية ونشر المبادىء السامية (١). في حين تمنّت الفتاة (ابجد) الزواج من شاب يقدّر الحياة الزوجية، ويعيش معها على طهر وعفاف بعيداً عن المدينة المزيفة (٢). وجاء في آخره هذه القصة الطويلة المنشورة: يسر دار الجزيرة أن تعلن بأن صاحبة هذه المذكرات قد افلحت في الاقتران بالزوج الصالح الذي تنشده، وبذلك هجرت حياتها المريرة وأخذت تعيش عيشة هادئة مطمئنة (٣).

ملامح فنيـــة :

كتب تيسير ظبيان قصة طويلة سبقت "أين حماة الفضيلة؟" وكانت بعنوان "مذكرات طالب ثانوي" ولم تجمع هذه الرواية بعد، وقد نشرت في أعداد "الجزيرة" الصادرة في دمشق، واطلعت على بعض أجزائها.. وذلك بسبب فقدان بعض مجلدات الصحيفة ابّان صدورها في دمشق (٤).

ويبدو أن تيسير ظبيان متمكن من كتابة المذكرات؛ فالقصة الأولى مذكرات فتاة عربية شاردة، والقصة الثانية مذكرات طالب ثانوي، وهو متمكن من موضوعه والرؤية أمامه واضحة غير مبهمة، ولم يحذف بعض الفصول التي أشرنا إليها اعتباطاً وانما بعد تفكير وتأمل — كما بدا لي — وذلك حتى لا يوقع هذه القصة ضمن أدب المقالة الصحفية، أما نهايتها المفتوحة فكأني به قد اطلع على بعض الروايات العالمية ذات النهاية المفتوحة، والتي تشرك القارىء في النتيجة وسير الأبطال.

وقد تحرر ظبيان من الصنعة اللفظية والزخرف، ورسم شخصياته وجعلها تصدر في أقوالها وأفعالها عن منطق الحياة التي أراد لها المؤلف أن تعيشها بواقعيتها الظاهرة وواقعيتها الخفية أيضاً، حتى إذا مضى القارىء في تفهم هذه الشخصيات وتصور ما يقع من أمثالها لم يجد نفسه مصطدماً بشيء غير مألوف يأباه المنطق والذوق.. (٥)، ولكنه لم يستطع الانفكاك من زج المواعظ والحكم بصورة ظاهرة جلية. اضافة الى استعماله التراكيب الجاهزة ذات الصيغة الخطابية — أحياناً — والكاتب يعالج القضايا الاجتماعية كالاختلاط وعمل المرأة من وجهة نظر سلبية وبعمومياته افتقر إلى روح التطور والعصر، وأوليات المعمار الفني لفن القصة الطويلة، والأحداث تظهر في بعض المواقع غير مترابطة، ولكني أخالف ما ذهب اليه محمد عطيات في معرض تحليله لهذه القصة في قوله: إن الخيط

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٨٥، ص ٣، ٦ (٢) انظر جريدة اللواء الصادرة بتاريخ ١٩٨٣/٣/٩ و ١٨/٥/١٩٨٣ حيث نشر ممدوح المغربي مقالتين بعنوان "تيسير ظبيان روائياً". (٣) انظر تيسير ظبيان: أين حماة الفضيلة؟ ص ٧٠.

(٤) تبدأ الاعداد الموجودة في مكتبة الجامعة الأردنية بالرقم ١٠٢، ومجلد عام ١٩٣٦ غير متوفر حتى في دمشق، كما أن مجلد عام ١٩٣٧ غير مكتمل.

(٥) انظر محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، ص ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصصي ضعيف، والعرض والنهاية يقربانها من أسلوب المقالة، حيث لا تنتهي بنهاية فنية هادفة. (١) ، فقد وقفت هذه القصة في طرح قضية حرية الفتاة واثباتها لذاتها، في ذلك الزمن المتخلف، ورغبتها بالاعتماد على النفس والعمل، ومن عيوب المعالجة الفنية القصصية سرد الأحداث، وغلبة الأحكام العامة المطلقة على الشخصيات والمعاني، وايثار السرد على التصوير وتهيئة الجو، .. وخلق الجماهير بأخلاقها وتقاليدها فيما تعارفت عليه من أخلاق وأوضاع وتقاليد، والولع بالخواتيم الحاسمة المثيرة التي تنتصر للحق والخير، وتعرض الفضيلة والمثل العليا في صور زاهية.

ولعل في موقف الفتاة (ابجد) من الوجيه الثري ما يدل على ابائها، كما أن رفضها الهدايا والحقائب يعكس طبيعة الفتاة الأردنية المحافظة على العادات والشرف، وكانت وصية الأب لابنته بمثابة دعوة للمحافظة على القيم والتقاليد وهي جملة عظات وحكم لن تجدها (ابجد) في الكتب، وكأن تيسير ظبيان يدعو فتيات العصر إلى الأخلاق والمحافظة على الشرف من خلال مذكرات هذه الفتاة الشاردة، وينبّه المسؤولين الى استهتار بعض الشباب ومطاردتهم الفتيات، وقد أطل برأسه مشيراً إلى بعض العادات الغريبة الوافدة على هذا المجتمع الشرقي المحافظ مما أوقعه في المباشرة واستعمال الصيغة الخطابية الوعظية.

كانت هذه القصة أول عمل قصصي زمن الامارة طرحت مستوى متخلفاً من التفكير الاجتماعي، والتشنج من فكرة اختلاط الجنسين، وأشارت إلى رغبة الفقراء وتلهفهم على مصاهرة الأغنياء والوجهاء، ولو كانوا من أرذل البشر، كما أشارت إلى لون من النفاق الاجتماعي والاسراف في تغيير الأوضاع الاجتماعية رغبة بالتمويه، واظهار واقع مزيف (١) ... ومع هذا الملحظ إلا أنه ينبغي على الباحث تناول هذه القصة وفق عصرها الذي كتبت فيه لا عصرنا الراهن ومدارسه النقدية المتشعبة.

وعلى هذا فان تيسير ظبيان وفق — إلى حد ما — في تناوله حياة هذه الفتاة العربية الشاردة — كما يقول — وقد بدت قدرته على امتلاك الفن القصصي .. مقارنة مع بعض القصص الصادرة في الأربعينيات مثل "ذكريات" شكري شعشاعة، فهي ليست قصصاً بالمعنى الحديث وانما قريبة من هذا الفن، وهي مجموعة من الخواطر والصور المنتزعة من الحياة وليس أدل عليها من اسمها، وقد تأثر شعشاعة بكتاب "الأيام" لطه حسين. أو مقارنة مع "فتاة من فلسطين" لعبد الحليم عباس، وهي رواية قصيرة او قصة طويلة صوّر فيها الكاتب حال الناس في فلسطين قبيل النكبة، وكيف هجروا أوطانهم وبيوتهم (٢).

---

(١) المرجع السابق، ص ١٩، ٢١ وانظر محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، ص ٣٢.

(٢) انظر ناصر الدين الأسد: الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن، ص ٩٩ — ١٠١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أن الفن القصصي لم يتبلور في الأردن بصورة جلية قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، ولهذا أسبابه ومؤثراته التي عرضت جانباً منها في الفصل الأول وتمهيد هذه الدراسة .

٢ — قصة تاجوج :

نشرت صحيفة الجزيرة هذه القصة الطويلة للأديب السوداني عثمان هاشم في ثلاث وعشرين حلقة متصلة بدأت بالعدد ١٨٧٠ الصادر بتاريخ ١ حزيران ١٩٥٢ وانتهت بالعدد ١٨٩٤ الصادر بتاريخ ٧ تموز ١٩٥٢، وقد بعث بها صاحبها لتنشر على حلقات(١) .

قصة تاجوج هي قصة حب حقيقية، تقع ضمن الأدب الشعبي السوداني، وقد زيد عليها، وأضاف اليها الرواة كثيراً من التفاصيل المثيرة والشطحات التي كان هدفها الأول عنصر التشويق والاثارة، كما اضافوا اليها نفساً ملحمياً بنظم عدد من القصائد والمقطعات الشعرية بوصف " تاجوج " وجمال السودان وطبيعتها الساحرة، في حين روى الدكتور محمد عوض قصة تاجوج عمن سبقوه من المؤرخين الذين يجهلون أنساب ولغة وأخلاق سكان شرق السودان . . الذين شحنوا مؤلفاتهم بالأغراض المختلفة لاهانة الشعور الوطني عند كل عربي سوداني(٢).

هذه القصة أشبه ما تكون بسيرة أبي زيد الهلالي، حيث كثر رواتها واتسعت أحداثها لتشمل عدداً من القبائل والأقاليم السودانية. والرواية التي نشرتها صحيفة الجزيرة تعتبر من اكثر الروايات موضوعية سيما وأن كاتبها هو سوداني الأصل والمولد، بل هو ثائر من ثوار الجنوب السوداني(٣) . وتتفق أحداث هذه الرواية في خطوطها العريضة — لا جزئياتها — مع رواية الكاتب السوداني محمد صالح ضرار(٤) " تاجوج والمحلق " التي نشرتها الدار السودانية عام ١٩٧٥م.

و " تاجوج " هذه — بطلة القصة — فتاة جميلة جدا وقد اجمع كل السودانيين على أن جمال تاجوج لا يضارعه جمال، ودماثة أخلاقها لن تكون في سواها، تربطها قصة حب

---

(١) انظر اشارة الجزيرة لذلك في العدد ١٨٦٩، ص ١، ٤

(٢) انظر محمد عوض : السودان الشمالي، ص ٢٥ وما بعدها .

(٣) روى لي ذلك الصحفي المصري ممدوح المغربي في مقابلة معه اجريت بتاريخ ٣/٢/١٩٨٤ في مكاتب مجلة الشريعة، عمان .

(٤) ولد محمد صالح ضرار في بادية المعقيق على جبال البحر الأحمر عام ١٨٩٢، وهو من أوائل البجة الذين تلقوا تعليمهم الأوسط في سواكن . وصفه الكاتب الانجليزي المستر بول في كتابه " تاريخ البجة " بعد أن اطلع على مؤلفاته المخطوطة بأنه " دائرة معارف لتاريخ اقليم البجة " توفي عام ١٩٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عنيفة مع ابن عمها " المحلق " الذي اوقف شعره لها ، وفي وصف جمالها ومحاسنها ، وهي من أسرة عريقة مترفة ، فوالدها شيخ قبيلة الحمران (١) ، وقد شاع خبر جمالها في جميع أنحاء السودان فتغنى به الشعراء وتحدّث الرجال ، وتناقل الناس أوصافه في كل مكان(٢) . ظهر حب تاجوج لابن عمها " المحلق " فارس القبيلة واضحاً عند ما تأخر في العودة مع رفاقه من رحلة صيد وغزو، وقد خسروا بعض رجالهم ، وملك عليها حبها المشاعر والأحاسيس، كما أحبها " المحلق " حباً فاق كل وصف حتى ذكّرا الناس بجميل بثينة وقيس ولبنى ، لكنهما استطاعا أن يكتما غرامهما عن الآخرين لئلا تلوكه الألسن وتتحدث به الشفاه ، فيكون هذا من أسباب الفرقة والبعد(٣) . وقد اشتهر "المحلق" وذاع صيته لشجاعته ومقاومته قبيلة " الهدندوه " العدو الأول لقبيلة الحمران . . . وشاع خبر أسره عندهم .

وعند ما عاد مع الشيخ موسى زعيم "الهدندوة" واصطلح الفريقان ، طلب " المحلق " يد " تاجوج " من عمه الشيخ " عكد " زعيم قبيلة الحمران، وقد وافق على زواجه منها فهو ابن عمها وأحق بها ، وعاش "المحلق" مع زوجته عيشة هانئة هادئة ، لا تشوب أفراحه منغصات ولا أحزان ، وقد وجد فيها الزوجة العطوف والأم الرؤوف والأخت الحنون ، ووجد فيها النشاط الجم والكرم الشامل ، ولقي فيها المرأة التي يعتمد عليها الرجل تدبيراً وتقديراً . . وكان بيته منتدى الأصدقاء ومنزل الأضياف ومأوى الخائفين ، وملجأ أبناء السبيل ، وأصبح لا يخلو من ثناء أو مدح للمحلق حتى كأنما يغذيه الشاعر :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار باليفاع تحرق (٤)
تشب لمفرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق . .

وتضطر بعض الظروف "المحلق" أن يسافر إلى الجنوب وتطول غيبته لبضعة أشهر بعيداً عن تاجوج ، ويشتاق اليها أشد الشوق حتى كأنه عاشق جديد . .(٥) ، وعند ما اشتد به الوله والحنين، شدّ رحاله وعاد إلى ديار الحمران بعد أن استمر على راحلته

---

(١) الحمران : هي القبيلة الوحيدة التي تمثل الأرستقراطية القبلية في السودان ، وهي إحدى بطون " الارتيقة " التي كانت لها الامارة على جزيرة سواكن منذ عصور المماليك حتى ضمها الخديوي اسماعيل هي وملحقاتها إلى السودان سنة ١٢٨٣هـ ، ١٨٦٥م ، مقابل زيادة سبعة آلاف جنيه على الجزية التي كان يدفعها للدولة العثمانية في استنبول . أما بادية جزيرة سواكن وما حولها فهي تحت نفوذ نظارة " الهدندوة " ، وسكنت هذه القبيلة على ضفاف نهر " سيتيت " الشرقية . واعتنوا بتربية المواشي وزراعة الوديان المجاورة لها . وعملوا بالتجارة وأضحوا من ذوي اليسار ، ولم تكن في ذلك الوقت النقود الصغيرة المعروفة ، ولذلك كانت المعاملات بالمقايضة . وبعضهم كان يستعمل الفضة . . انظر محمد صالح ضرار، تاجوج والمحلق ، ص ٤ — ٥ ، ص ٥٥ .

(٢) الجزيرة ع ١٨٧٠ ، ص ٣ (٣) الجزيرة ، ع ١٨٧١ ، ص ٣
(٤) الجزيرة ، ع ١٨٨٠ ، ص ٣ (٥) الجزيرة ، ع ١٨٨٠ ، ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرابة الخمسة عشر يوماً ، . . ودخل على ابنة عمه فسلّم ثم مرّ على عمه وبقية أفراد أهلـــه وذويه ، ثم عاد إلى منزله ، وبعد منتصف الليل استلقى على فراشه وحدّث تاجوج عـــن مصاعب رحلته وعما لقي في أسفاره ، ثم راح يعقّب على حديثها بما لقي من آلام لفراقها . . وفي ليلته الثانية وقد تزينت له تاجوج له وأظهرت مفاتنها طلب منها مطلباً لم يكن فـــي الحسبان وهو أن تتجرد من ثيابها وتمشي عارية الجسم أمامه جيئة وذهاباً حتى يمتـــع ناظريه بما وهب جسمها من جمال ساحر مثير ، وقد جرح هذا المطلب شعور تاجـــوج ، فهو لا يطلب من جارية فكيف يطلب من " تاجوج "أميرة الحمران ؟ ، فقالت له في تهكـــم ظاهر : فان نفّذت لك رغبتك فماذا عساك مجزيني عن هذا الصنيع؟ فقال لها : لـك مـــا تريدين وأقسم لها بأن ينفذ كل ما تريده وان عرضه للهلاك ، . . وتجرّدت من ثيابهـــا ومشت أمامه على استحياء ، وبعد الانتهاء قالت له : . . الوفاء يا صاحب الوعد . . وبغضب وانفعال قالت : اريد الطلاق . . ! ! (١) لم يصدق "المحلق" ذلك وكأن صاعقة انقضت على رأسه ، وطلب منها المغفرة والمسامحة ، وحدثها عن حبه الجارف لها وهواه الدفيـــن ، ولم يدر فهم لهذا التصرف غير شوقه وحبه القاتل لها . . ولكنها رفضت وأصرت على الطلاق . وكان لها ذلك . . يطول ليل "المحلق" وتزداد علله وأمراضه وتصيبه الكآبة . . يقول :

كنت في نعمة بقربك يا تـــاجوج ... لا اشتكي من العيـــش ضيقـــا
كنت نعم الحليلة الحلوة القـــول ... تسوقينه طريفا رقيقـــــا (٢)

وكانت الأيام التي تلت الطلاق عابسة ثقيلة الوطء لا على المحلق وحده بل علـــى الحي اجمع ، فقد سرى بين القبيلة تيار خفي من الانقباض والحزن ، وحاولوا الاصلاح بينهما ، إلا أنهم كانوا يجدون أذناً صماء من "تاجوج" وعناداً يعكس كبرياء المرأة السودانية واعتزازها بنفسها . يجن جنون "المحلق" ويهرب إلى الغابة ، وتتطاير الاشاعات حوله ، ويهيم علـى وجهه ويخالط الوحوش ، وراحت هذه الاشاعات تثير في نفوس "الهدندوة" كوامن الأحقاد لتلك الدماء التي سفكت . ويغتنمون هذه الفرصة للهجوم على قبيلة "الحمران" ويعملون فيهـــم قتلاً وسفكاً ، ويأسرون عدداً كبيراً من "الحمران" وكانت "تاجوج" إحدى الأسيرات . ازدادت أحزان "المحلق" وآلامه ـ ازاء هذا الوضع ـ وبقي وفياً لمحبوبته "تاجوج" على الرغم من غرورها وشموخها . فقدت قبيلة الحمران فارسها الأول بعد اعتزاله أهله وعشيرتـــه وصحبته للضواري والحيوانات ، واستمر صاحبنا يتغنى بآلامه ويسلونا بأشعاره الباكية فتأتي أنغامه حزينة مؤلمة . . ويموت المحلق كمداً . . ويخر صريعاً لغرامها وهيامه بها ! . . (٣) وتقتتل قبيلة "الهدندوة" فيما بينها ، من يستلب سيدة الحُسن والجمال تاجوج ! وتعـــم الفوضى ، وتسيل الدماء ، ويطعن أحدهم تاجوج طعنة قاتلة . ويبرز منهم شيخ طاعن فـــي

---

(١) الجزيرة ، ع ١٨٨١ ، ص ٣ (٢) الجزيرة ع ١٨٨٢ ، ص ٣ ، وع ١٨٨٣ ، ص ٣ وانظر أطوار القصة السودانية في كتاب محمد زغلول سلام : دراسات في القصة العربيـــة الحديثة ، ص ٢٧٧ ـ ٤٠٥ .
(٢) الجزيرة ، ع ١٨٩٣ ، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السن ويذكرهم بطاعة الله، ويدعوهم إلى الاتحاد .. وما قاله لهم: لقد رأيت أيها القوم أن نرجع كل هذه الأسلاب إلى أهليها وأن لا يصحبنا منها قليل ولا كثير، ولعل فيما قدّره الله عبرة لنا؛ فانصاع "الهدندوة" لحديثة ومواعظه. ودفنوا "تاجوج" وبكوا لفراقها؛ فقد ذهبت ضحية جمالها، وماتت فداء لقومها، وما هذه المعارك إلا امتحان من الله لهم. وصار قبرها محج أهل الهوى وسلوى المحبين.. (١)

لقد وقعت أحداث هذه القصة في أواخر القرن السابع عشر، وهي صورحية تمثل فيها تلك الشمائل الطيبة والسجايا الكريمة والحب القاتل. كما أن شخوص قصة "تاجوج" شخوص حقيقية ولا سبيل إلى نكران وجودها أو الشك في ذلك، لذا يمكن وضع هذه القصة ضمن المدرسة الواقعية التسجيلية، وان جنح بعض الكتّاب الذين استلهموا هذه القصة إلى اضافة شخصية أو حذف أخرى واعمال خيالهم القصصي في تناول بعض الأحداث من حيث الشكل لا من حيث المضمون!

وقد حاولت هذه القصة — تأسياً على هذا الفهم — أن تقدم تمثيلاً موضوعياً للواقع الاجتماعي، وذلك بالنفاذ المباشر في الحياة والواقع، ذلك النفاذ الذي يتقبل الأشياء كما تبدو لنا في الظاهر. (٢)، فكل من تناول قصة تاجوج اجمعوا على أن جمالها لا يضارعه جمال، ودماثة أخلاقها لن تكون في سواها، والسبب في ذلك هو اشعار "المحلق" التي ذاعت بين فتيات القبائل الدانية منهم والنائية عنهم، حتى قيل ان المحاسن والخصال الحميدة قد انتهت عند ابنة الحمران.. (٣)

وبالرغم من سقطات المؤرخين الذين يكتبون عن أمم يجهلونها، ويجهلون مواطنها .. تلك التي أشار اليها الكاتب السوداني محمد صالح ضرار الذي طاف بأرض الحمران، نلمح تشابهاً واضحاً في سير هذه القصة العام، إلا أن تركيز محمد ضرار على شخصيات القصة التاريخية في صفحات منفصلة قد أفقدها الطابع الروائي، مما اوقعه في المباشرة وسرد الحقائق والتقريرية.

وقد اختلفت الآراء حول مقتل "تاجوج" فهذا عثمان هاشم الذي نشر قصتها على صفحات الجزيرة، يروي أن أحد رجال "الهدندوة" قد قتلها أثناء عراكهم حولها، أما ابن اقليم البجة محمد صالح ضرار فقد ذكر أن اثني عشر شاباً من (عمودية قلاب نيو) (٤)، اعتادوا أن يتربصوا لكل من يرد مناهل مائهم، وبعد عراك طعنت "تاجوج" بحربة فتلقاها هدندوي وأطاح رأسها بالسيف، واكتفت العصابة هذه بالمواشي.. (٥)

---

(١) الجزيرة، ع ١٨٩٤، ص ٣ (٢) انظر السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ص ٧٨ — ٧٩. (٣) انظر محمد صالح ضرار: تاجوج والمحلق، ص ٣٩ — ٤٥. وقد نشرت قصة "تاجوج" على صفحات مجلة اللطائف والبلاغ الاسبوعي المصريتين. (٤) يطلق هذا الأسم على أربع عائلات تسكن بين كسلا وتوكر في السودان. (٥) محمد صالح ضرار: تاجوج والمحلق ص ٩٧ — ٩٨، وانظر قصيدة خوجلي مصطفى ارباب في رثائها ص ٩٩ — ١٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعتبر قصة عثمان هاشم اكثر فنية من قصة محمد صالح ضرار، حيث كانت مشوّقة مثيرة، وتخضع لمعايير القصة الطويلة من حيث الأحداث والشخوص والعقدة والحوار والصراع بين الشخصيات والتعدد في المضامين، وكانت لغة القاص سهلة ميسورة في حين أن قصة محمد صالح ضرار قد استعمل فيها اللهجة السودانية المحلية مما اضطره الى الاكثار من الهوامش والتوضيحات. كما استطاع عثمان هاشم أن يوضح لنا بعض العادات والتقاليد والقيم السودانية، دون أن يزج نفسه بين ثنايا قصته " تاجوج "، كما أوضح في اكثر من موضع فروسية قبيلتي "الحمران" و"الهدندوة" وطبيعة حياتهما، اضافة الى عادات الزواج عندهم، بل عكست لنا هذه القصة كبرياء المرأة السودانية واعتزازها بنفسها، كما عكست فروسية بطلها المحلق ووفاءه بوعده الصعب الذي أدى إلى انهيار صحته بل إلى وفاته . . ولم ينس كاتب قصة " تاجوج " وصف طبيعة السودان وجمالها الخلاّق المبدع في جلّ حلقات هذه القصة الممتعة المشوّقة !

لقد نبعت قصة " تاجوج " من صميم المجتمع البدوي في السودان، وهي صورة سودانية لقصة "مجنون ليلى" كما يرى الدكتور محمد زغلول سلام - نابعة أصلاً من مجتمع البادية والحياة القبلية الرعوية في شرق السودان. لكنها قصة شعبية، وان نقلها أحد أدباء السودان (عثمان هاشم) إلى الفصحى وأجرى فيها تصرفاً، وأضاف من خياله حتى صارت بالرغم من أصلها الشعبي تمثل هذه المرحلة الأولى من بواكير القصص السوداني(١)

وفي مطالعتي لبعض القصص السودانية المعاصرة، وجدت عدة اشارات لهذه القصة الجميلة التي تعتبر ملحمة الحب الأولى في السودان، وكأنهم يستلهمون جمال (تاجوج) وسحرها ودماثة خلقها وانسانيتها في الاصلاح بين القبيلتين، وفي عكس صورة المرأة النبيلة عند القبائل البدوية في السودان.

---

(١) انظر محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، ص ٢٧٨، وعبد المجيد عابدين: الثقافة العربية في السودان، ص ٢١٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع : النثر الفني في صحيفة الجزيرة

١. ـ أدب المقالة
ـ توزيع المقالات

٢. أ) المقالات التي ساهم بها الملك عبد الله .
ب) المقالة الفنية والمقالة الأدبية .
جـ) المقالة النسائية .
د) المقالة الوطنية والقومية .
هـ) المقالة الاسلامية .
و) المقالة الاجتماعية .
ز) المقالة الوصفية .
ح) مقالات متفرقة .

==========

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"كتاب أدب المقالة في صحيفة"

ملاحظة : هذه الاحصائية لا تشمل الكتاب الذين كتبوا مقالة واحدة .

الكاتب	عدد المقالات	الكاتب	عدد المقالات
ابن عرس	٢	عبد المجيد الحياري	٢
أسامة مختار المفتي	١٠	عبد المنعم الرفاعي	٥
اكرم الخالدي	٦	عجاج نويهض	١٠
البدوي الملثم	٢	علي الجارم	٣
بكر السنوسي	٢٥	عيسى الناعوري	٤
بنت الأردن	٣	غريب بكري	٣
بهاء الدين طوقان	٢	الغزالي	٣
تيسير ظبيان	٦١	السيدة ف . ق	٢
جريس القسوس	١١	فتحي مصطفى المفتي	٢
د . جميل التوتنجي	٣	فوزي ضيا	٤
جميل برقاوي	٢	كلوب	٢
حافظ صندوقة	٢	مجهول	٤
حسن برقاوي	١٢	محمد الأمين الشنقيطي	٣
حسن البنا	٢	محمد الجنيدي	٢
حسن القيسي	٢	محمد سعيد الحسن	٥
حسني فريز	٢	محمد عبده	٢
رفعت الصليبي	٢	محمد عرفه	٦
روكس العزيزي	٢	محمد فريد وجدي	٢
رياض الحكيم	٢	نائل . .	٧
سمعان قندح	٢	نبيه رشيدات	٢
شهره المصري	٥	نجلاء حداد	٢
شوكت المحيسن	٣	نديم السلاح	٦
صبحي القطب	٦	نعمان رشيدات	٢
ضياء الدين الرفاعي	٥	نمره طنوس	٢
د . عبد الرحمن الشهبندر	٢	د . واصف كنعان	١٦
عبد اللطيف الصبيحي	٢	يعقوب علوش	٢
عبد الله أبو مغلي	٢	د . يوسف عز الدين	٢
عبد الله بن الحسين	٢٧		
عبد الله القلقيلي	٢		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النشر الفني في صحيفة الجزيرة

أدب المقالة :

المقالة فن أدبي حديث العهد لم يعرف إلا عن طريق الصحافة، لأنه بطبيعته عمل مكتوب للنشر في حيز معين منتظم، وإذا كنا نستطيع أن نعتبر القصة عملاً أدبيا وجد مجالاً للنشر في الصحافة، فنستطيع أن نعتبر المقالة عملاً صحفي النشأة وجد فيه الأدباء قالباً رحباً للكتابة (١) . وأدب المقالة الصحفية هي ما يقابل فن تحرير المقال الصحفي، وقد حددت الصحافة طريقاً يسلكه أدباء المقالة في العصر الحديث، والمقالة الصحفية بهذا المعنى ليست أكثر من فكرة يتصيدها الكاتب الصحفي أو يتلقفها من البيئة المحيطة به، ومتى انفعل الكاتب الصحفي بفكرة ما أحسّ في نفسه حاجة ملحة إلى الكتابة ليعبّر عن إحساسه ومشاعره تجاه هذه القضية العامة أو القضية الخاصة ذات الطابع العام . . وهنا يلتقي الكاتب الصحفي بالأديب . . حيث يعبّر كلاهما عن تجاربه وملاحظاته، والرواسب التي تتركها انعكاسات الحياة في نفسه . وتمتاز بروعة المفاجأة وتوقد الذكاء، ولا تخلو من السخرية الناعمة أو الحادة، تبعا لاتجاه الكاتب وألوان شخصه . . (٢)

جاء في "الموجز الحديث للأدب الانجليزي" أن المقالة تأليف غير مطرد يتعلق بموضوع خاص دائماً أقصر من الرسالة الأدبية، أو هي بحث قصير" . (٣) ، وقد حدد الدكتور زكي نجيب محمود شروط هذا النوع من المقالة واتجاه الكتّاب فيها بقوله : " شروط المقالة الأدبية أن يكون الأديب ناقماً، وأن تكون النقمة خفيفة يشيع منها لون باهت من التفكه الجميل . "(٤)

وعلى هذا فإن هناك نوعين من العمل الأدبي نطلق عليهما لفظ "المقالة" وهما يتشابهان في الظاهر ويتصلان في بعض المواقع، فاحداهما انفعالية والأخرى تقريرية . . والخاطرة في النثر تقابل القصيدة الغنائية في الشعر، وتؤدي وظيفتها في عرض التجارب الشعورية التي تناسبها، وتمتزج مع المقالة والرسالة الأدبية إلى حد يصعب التفريق بينهما أحياناً، حيث ينساب الكاتب مع أحاسيسه، وقلما توجد الفكرة الواعية سلفاً قبل أن تجول في نفسه خواطر مبهمة، وأحاسيس منسابة . . كل هذه السمات يمكن أن تنطبق على الخاطرة في عالم النثر، وكثيراً ما يوجد لون من الايقاع فيها يقابل الوزن في الشعر، ونوع من التوافق في المقاطع يقابل القافية لأن طبيعة التجارب التي تعالجها لا

---

(١) انظر فاروق خورشيد : بين الأدب والصحافة ص ١٢٦ .

(٢) عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة الصحفية ص ٢١٣ — ٢١٤ .

(٣) Clarence L. Barnhart : The new Century Handbook of English literature . P 409

(٤) انظر كتابه : جنة العبيط، ص ٥ — ٦ ومحمد نجم : فن المقالة، ص ١٠٢ — ١٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تستغني عن قسط قوي من الايقاع. في حين أن المقالة فكرة قبل كل شيء، فكرة واعيـــة، وموضوع معين يحتوي قضية يراد بحثها، قضية تجمع عناصرها وترتب بحيث تؤدي إلى نتيجة وغاية مرسومة من أول الأمر، على الرغم من لحمة هذه الفنون كما أشرت آنفا.. (١)

لقد غدت "المقالة" عنصراً رئيسياً ولونا أدبياً مميزاً في الأدب الحديث، وعـــن طريقها نال عدد كبير من أدباء الأردن شهرة واسعة دون أن يكون لأي منهم كتـــاب مطبوع بعد. وقامت شهرتهم على صلتهم الوطيدة بالقراء عن طريق الصحافة، وظل الأدب الأردني فترة طويلة من حياته أدب مقالة أكثر منه أدب كتاب. ذلك لأن مجال المقالـــة واسع في الصحافة اليومية والدورية.. ولهذا كان أدب المقالة أوسع ألوان الأدب انتشاراً في العالم كله (٢). وقد أصبح البحث في فن المقالة اليوم لا يدخل في نطاق دراسة النثر الفني، بل أصبحت قواعده وشروطه أدخل في قواعد المباحث العلمية.. (٣)

توزيع المقالات في الصحيفة :

إن كثرة المقالات المنشورة على صفحات "الجزيرة" تشير إلى اهتمام هذه الصحيفة بها. وتظهر اهتمامات الصحيفة بهذا الفن الأدبي منذ أول أعدادها حتى توقفهـــا، ونلحظ فترات ازدهار لأدب المقالة في حين نلحظ فترات خمود وتراجع، حيث نقرأ ما يزيد على خمس مقالات في العدد الواحد.. لتصل الى ست عشرة مقالة في أعدادها الممتازة التي كانت الصحيفة تصدرها في المناسبات القومية والدينية. وبدا لي من خلال الرصد الكمي لهذا الفن أن صحيفة الجزيرة قد عنيت بهذا الفن في عامي ١٩٣٩ — ١٩٤٠، وهي فترة ازدهار الصحيفة، أو الحقبة الذهبية من عمر الجزيرة. وبلغ من أهمية المقـــالات التي نشرتها أن صارت مصدراً للتأليف.. وكثير من أسهات الكتب الأدبية والاجتماعية التي نشرتها دار الجزيرة انما هي مجموعة مقالات اقتطفتها من ورقها الأصفر، ولعل هذا شأن الصحف والمجلات المتقدمة، ولقد بلغت "المقالة" شأواً بعيداً على صفحات الجزيـــرة.. ليساهم في كتابتها الأمير عبد الله بن الحسين، ومن هنا تتأتى قيمة اضافية لهذه الصحيفة وثروة أدبية تستحق التوقف والنظر. ومن هذه المؤلفات التي نشرتها الجزيرة ابـــان صدورها في دمشق وعمان، وغلب على معظمها الطابع التاريخي التوثيقي :

— رواية أين حماة الفضيلة؟
— فلسطين الدامية : سجل عام للقضية العربية في فلسطين (٤)

(١) انظر سيد قطب: النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، ص ١٠٢ وعلي الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي، ص ٢٦٢.
(٢) عيسى الناعوري : ثقافتنا في خمسين عاما، ص ٢٤٢ — ٢٤٥.
(٣) محمد نجم : فن المقالة، ص ٤ وعطاء الله كفافي : المقالة الأدبية في مصر وموقفها من قضية فلسطين، ص ١ — ٣.
(٤) ساهم في هذا المؤلف: منشئ الجزيرة، ومحمد أمين الحسيني، وعبد الرحمـــن الشهبندر، ومحمد اسعاف النشاشيبي، وسامي السراج، وعبد الله النجار، وسليمـــان طوقان، وقدري طوقان، ووديع البستاني، وعبد الله مخلص، وأكرم زعيتر، وعلي الشهابي، =

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

— ثورة سورية الكبرى : أسرارها وعواملها ونتائجها ، ومذكرات الزعيم الشهبندر .
— فيصل بن الحسين من المهد الى اللحد .
— الملك طلال : عرض تاريخي شامل .
— الملك عبد الله كما عرفته .
— سعود في الأردن .
— أسرار الحركة الماسونية : بيانات وافية عن تاريخها وأهدافها وحكم الشرع فيها .
— الحبشة المسلمة : مشاهداتي في ديار الاسلام ، قدّمه شكيب ارسلان .
— جولة في ربوع الباكستان : مشاهداتي في ديار الاسلام .
— زبدة التاريخ العام — صلة الجاهلية بالعالم القديم .
— الفردوس : مختارات شعرية ونثرية ، يحتوي على مختارات فحول الشعراء وبلغاء الكتّاب العرب في القرن العشرين ، وقد قدّمه اسعاف النشاشيبي .
— مقام المرأة في الاسلام .
— أناشيد الفتيان : تتضمن عدداً من الأناشيد الدينية والوطنية . (١)

وما هذه المؤلفات إلا فصولاً نشرتها الجزيرة وساهمت في رفد الحركة الأدبية في شرقي الأردن ، وهي تذكّرنا بمؤلفات عمالقة الصحافة والأدب في مصر التي جمعت من الصحف والمجلات (٢) .

المقالات التي ساهم بها الأمير عبد الله :

لقد خص الأمير عبد الله صحيفة الجزيرة بنشر مؤلفيه " من أنا " و " الأمالي السياسية " — اضافة إلى نشر أشعاره ومقطعاته ومعارضاته التي أشرنا اليها — وفي

= وبشاره الخوري ، وابراهيم المازني ، وعمر أبو ريشه ، ومصطفى الرافعي ، . . ومحمد سليم الرشدان ، ومحمود الأتاسي ، وعجاج نويهض ، وحسن صدقي الدجاني . .

(١) كما عهدت ادارة الجزيرة للسيد محمد خليفة بجمع المعلومات اللازمة لكتاب بعنوان " أعلام الأردن " ، ولم ير هذا الكتاب النور ، انظر الجزيرة ع ١٤٣٦ ، ص١ واطلعني السيد حسان ظبيان — النجل الأكبر لمنشئ الجزيرة — على مخطوطين لوالده الأول بعنوان : " مختارات الجزيرة من الأدب الأردني الحديث " ، والثاني بعنوان : " شخصيات عرفتها " ، وكان متحفظاً في اطلاعي عليهما ! . . وذلك أثناء مقابلة اجريتها معه بتاريخ ٦/٨/١٩٨٤ .

(٢) مثل مؤلفات العقاد : الفصول ، وخلاصة اليومية ، وساعات بين الكتب . ولطفي السيد في كتابيه : المنتخبات والتأملات . وابراهيم المازني : حصاد الهشيم ، قبض الريح . وطه حسين : حديث الأربعاء ، وفي الصيف . وأحمد حسن الزيات : من وحي الرسالة . ومنصور فهمي في كتابه " خطرات نفس " ، واسحق موسى الحسيني في كتابه " هل الأدباء بشر ؟ " . .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العدد الممتاز الذي أصدرته الجزيرة بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٤٠ بمناسبة مرور سنة على ظهور أول عدد منها في عمان..(١)، نقرأ مقالة في الصفحة الأولى لسمو الأمير بعنوان: "مني السلام على الجزيرة وكل من يقرأ الجزيرة" قال فيها: "إن من المطبوعات الضار، وإن منها النافع، وعلى قدر ميول قراء تلك المطبوعات ينجم ضرر أو يكون نفع. ومن المطبوعات أيضاً ما يحصر الهم في الخدمة العامة للبلاد، ولتثقيف أفكار العباد، وفقاً لمنهاج خاص، يختار لها ممن جعلهم الله في مرتبة الأب للأمة. وهذه هي التي يركن اليها، وينتظر الخير من ورائها. ولقد طلب الينا أن نضع كلمة بمناسبة تكرر الحول على خروج جريدة الجزيرة في عمان. وانه لطلب محبب إلينا، مقبول لدينا، ليقيننا من اخلاص صاحبها، وانتسابه إلينا، فهو تيسير ظبيان، ذلك الضابط المجاهد في الجيش العربي، وذلك الشهم الذي خدم التدريس في شرقي الأردن، وهو صاحب الجزيرة في الشام أيضاً.." (٢)

بدأت صحيفة الجزيرة بنشر كتاب "من أنا؟" على صورة حلقات مسلسلة بدأت بالعدد ١٠٠٣ الصادر بتاريخ ٤ ايلول ١٩٤٠، وقد أشير اليه قبل ذلك، ففي العدد ٩٧٨ الصادر بتاريخ ٢٩ ايار ١٩٤٠ نقرأ مقالة للأديب العراقي عبد المهدي الفائق بعنوان "من أنا؟". الصوت الذي رددته بطاح الجزيرة مدعا فيه أدباء الأردن إلى قراءة هذا السفر الذي عكف الأمير على كتابته في أوقات راحته القليلة.. (٣)، كما تابعت الصحيفة نشر أجزاء منه في أعدادها اللاحقة (٤).

تناول هذا الكتاب ما يزيد على ستين موضوعاً غلب عليها الطابع الديني، ومن هذه الموضوعات: الدين والنسب والعقائد، وصف الحلية النبوية، الايمان وأركانه، أركان الدين، وشعائر الحج.. المكاتبات النبوية، أسلوبها ونماذج منها، ثم عرض للغزوات المشهورة، وصلح الحديبية، ومفاخر العرب في الدولتين الأموية والعباسية والمعاهدات بين ملوك الاسلام والافرنج... وختمه ببعض المعارف والعلوم الاسلامية (٥).

---

(١) صدر هذا العدد في اثنين وخمسين صفحة، ومن كتب فيه: سمير الرفاعي، ومحمد الشريقي، وشكري شعشاعة، والدكتور جميل التوتنجي، ومصطفى وهبي التل، ومحمد أديب العامري، وحسني فريز، وابراهيم القطان، وعبد الحليم عباس، وحسن البرقاوي، وعبد المنعم الرفاعي، ومحمود الحوت، ومنيف الرزاز، واحسان النمر، وعيسى الناعوري، والبدوي الملثم، وحسني زيد الكيلاني..

(٢) الجزيرة، ع ١٠٧، ص ١ (٣) الجزيرة، ع ٩٧٨، ص ٢

(٤) الجزيرة، ع ١٠٠٠، ص ١، ٨ (٥) نشرت جريدة الوفاء هذا الكتاب عام ١٣٥٩هـ في خمس وأربعين ومائة صفحة، عمان. وقد جمعت آثار الملك عبد الله في كتاب بعنوان "الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، وطبعته الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٣. وضمت خمسة كتب نثرية هي: "اجابة السائل عن الخيل الأصائل، من أنا، الأمالي السياسية، المذكرات، تكملة المذكرات، نماذج من شعره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وجه عبد الله بن الحسين كتابه " من أنا "إلى الناشئة حيث قال في مقدمته : . . أما بعد فلما رأيت الحاجة ماسة إلى ايجاد رسالة للنشء العربي سهلة المتناول، يعرف بها من هو، وما دينه، ومن هم قومه، فيعتز بذلك ويباهي به، وينشأ عليه غير محتاج إلى الاطلاع على مفاخر الأغيار ومحاسن الديار في سائر الملك والأقطار، فأكببت في ليال وأيام وأمليت ما حضرني مستفيضاً من كتاب الله وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كتب الأعلام، فلخصت للنشء ما سيطّلع عليه في هذه الرسالة راجياً التوفيق للأمة وحسن القبول من الله"(١). وعرج الأمير في كتابه على بعض مسائل النحو والصرف، فقد عرض للمنصوبات، وأنواع الفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول. . واسم المرة، واسم الهيئة، والصفة، كما عرّف علم الصرف، والابدال، والاعلال . واتبع في كل ذلك أسلوب السؤال والجواب، حيث قال في خاتمة الكتاب : هذه اجوبتنا على ما سألت، ومنه يعلم كيف أن العرب بالهداية الالهية والرسالة النبوية والمؤهلات العصرية، أسسوا المجد العظيم في سنوات معدودة.

أما كتاب " الأمالي السياسية " فيمكن اعتباره ضمن أدب التراجم الذاتية التي تعتبر مظهراً من مظاهر الأدب العربي المعاصر(٢)، وقد بدأت صحيفة الجزيرة بنشر هذا المؤلف ابتداء من العدد ١٠٥٨ الصادر بتاريخ ٢٨ نيسان ١٩٤٥، وانتهاء بالعدد ١٠٨٥ الصادر بتاريخ ١٢ تشرين الأول ١٩٤٥، وذلك بصورة حلقات متسلسلة. وقد قدمت الجزيرة لهذه الأمالي : صفحات مشرقة من الجهاد القومي، ووثائق خطيرة عن تاريخ القضية العربية (٣)،. . وهي كتاب جمعه أمير البلاد عن بعض ما جرى في عهده من تطورات النهضة العربية بشكل مقتضب ألمّ فيه بذكر بعض نبذ التاريخ العربي ووقائع الثورة وأعمال سموه في هذه البلاد والرجال الذين انضووا تحت لوائه، وما كتبه عن قضية فلسطين. . وهذه الأمالي تؤلف جزءاً من المذكرات كما يؤلف الكتيب المعروف بالكتاب الهاشمي جزءاً آخر منها(٤). وعرض لمبدأ الانحطاط الاسلامي وغلطة السلطان سليم(٥)، وحقائق راهنة مطوية عن القضية العربية(٦)، وحالة الجيوش العربية في الشمال(٦) ،. . كما اثبت الأمير عبد الله في " أماليه " مراسلاته

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٠٣، ص ٤ وانظر تيسير ظبيان : الملك عبد الله كما عرفته ص ٥٦ — ٥٩ (صرخات الملك للجيل الجديد).

(٢) أدب التراجم : أن يكتب الأدباء عن أنفسهم وحياتهم. وتكون أحياناً شاملة، أو تعنى بفترة من فترات الحياة أو قطاعاً من قطاعات الفكر، وتضم هذه التراجم رأي أصحابها في الحياة، وتضم أبرز الأحداث، كما ترسم صورة البيئة المحيطة، وتحولاتهم من اتجاه إلى اتجاه ومن وضع إلى وضع. انظر انور الجندي : أضواء على الأدب العربي المعاصر، ص ٦٦ — ٧٥.

(٣) الجزيرة ع ١٠٥٨، ص ١ (٤) الجزيرة، ع ١٠٦٠، ص ١

(٥) الجزيرة ع ١٠٦١، ص ١، ٨ (٦) الجزيرة ع ١٠٦٢، ص ١، ٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى المندوب السامي لشرقي الأردن (السير تشانسلور)، و (السير آرثر ويكوب)، و (الجنرال ويكهوب) و (السير مكماهون)، وبعض مراسلاته إلى الشخصيات الفلسطينية والعربية البارزة (١).

لا شك في أن عبد الله بن الحسين كان أكثر أخوته اطلاعاً على الأدب، وكان أقواهم أسلوباً وأسلسهم بياناً. ويبدو ذلك بيّناً لكل من يطلع على رسائله سواء أكانت الأدبية منها أم السياسية، حيث تميّزت بطابع المتانة اللغوية وقوة السبك إذ كانت هذه المراسلات نموذجاً عربياً عالياً في المخابرات الدولية والمراسلات الدبلوماسية الراقية (٢). وما تركه الأمير من آثار قلمية وأدب مذكرات يدل دلالة قوية، على أن أسلوبه ذو مميزات عالية لا تجتمع الا للقليلين من رجال الأدب العربي، تجمع بين الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع والوصف وحسن البيان.. (٣) انظر معي وهو يقول في مدخل أماليه: "قدّر ودبّر، وخلق، وصوّر، ناصر الصدق ومديله، وخاذل المين ومذيله، العلي مكانه، الساطع برهانه، مجزل أجر الصابرين، وموهن كيد المارقين، هو الذي ألهم أولياءه الرشد ولم يخلف موعده، وضمن الفوز لمن توكل عليه يومه وغده، جلّ عن ادراك صفاته بعد أو حد.. نسأله أن يلهمنا انتهاج الطريقة المثلى، والتمسك بالعروة الوثقى وأن يوفقنا إلى أقوم المسالك، وأن يجنّبنا مرديات المهالك، فنعمل بأوامره المحكمة، ونقف عند نواهيه المبرمة، ونستشعر التقوى فيما نسر ونعلن، ونظهر ونبطن.." (٤)

وقد رأينا النزعة الدينية واضحة في نثر الأمير عبد الله التي عكست ايمانه العميق، وعاطفته السامية، وحنينه إلى موطنه الأصلي الحجاز، وأهم مقومات نثره هي: السهولة في التعبير، فاللفظ سهل والأسلوب سمح. هذا مع اقتصاد فيه — فلا ايجاز من الاعجاز — وهو يجري مع كلامه جريان النهر، والسجع عنده غير مصطنع بل يأتيه عفو الخاطر، حتى في أحاديثه العامة ومجالسه.. (٥)

يقول الشيخ محمد الشنقيطي: "انني اطلعت عن كثب بحكم الوظيفة وبالملازمة لسموه في أوقات الصلاة وفي غالب الأوقات، على ما وهبه الله من نبوغ وعلم ومعرفة وعلى عظمته الشخصية الفذة التي تتميز بسموها الروحي وذكائها الفطري، وعزتها النفسية، وفكرها الخصيب وخيالها الواسع ودهائها العجيب مع فصاحة اللسان والبلاغة، والبيان، والقدرة على الوصف الدقيق، وعلى التعبير عن كل ما يخالج النفس من أفكار وشعور

---

(١) نشر خليل نصر صاحب جريدة الأردن هذه "الأمالي" عام ١٩٣٩، عمان.

(٢) انظر مقالة نصوحي الطاهر: مجلة رسالة الأردن، العدد العاشر، نيسان ١٩٦٠.

(٣) تركي المغيض: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبد الله، ص ٧٢ — ٧٣.

(٤) الجزيرة، ع ١٠٦٠، ص ١، ٨ وانظر مذكرات الملك عبد الله: ص ٢١ — ٢٥ في وصف الآستانة.

(٥) انظر مقالة عبد الحليم عباس حول أدب الملك عبد الله، مجلة رسالة الأردن، العدد ٦٧، أيلول، ١٩٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأحاسيس بأوضح معنى ، وأجمل عبارة ، وأحلى بيان . . "(١)

لقد تميز نثر الأمير عبد الله بديباجته المشرقة ، وأسلوبه البليغ ، وتركيبه الرصيـــن ، وعند ما تقرأ خطبه وآثاره تشعر بأنك تقرأ قطعاً من نهج البلاغة او مقامة من مقامـــات الهمذاني أو الحريري . . (٢)

ولا مراء في أن الملك عبد الله كان متأثراً بأسلوب القرآن الكريم ، وقد عرف عنه حفظه أجزاء كبيرة منه ، وأنه كان دائم القراءة لكتاب الله . والمطالع لنثره يرى دقة اختياره للألفاظ وحسن معانيه مع موسيقية عذبة تلقائية مؤثرة . . كيف لا وقد تأثر به رواد مجالسه الأدبيـــة الرفيعة .

المقالة الفنية والمقالة الأدبيـــة :

المقالة الفنية قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع ، تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلفة ، وشرطها الأول أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب ، وهي حديثة العهد نسبياً . . (٣) ، وتعرض لمشكلات الحياة والكون والنفس الانسانية ، وتحـــاول أن تدرسها درساً لا يتقيد بمنهج الفلسفة ونظامها المنطقي الخاص ، بل تكتفي بوجهة نظـــر الكاتب وتفسيره الخاص للظواهر التي تحيط به ، وتتسم بالابداع واعمال الخيال والفكر معـــاً ، وتمتاز بالسهولة والاستطراد ، ويظهر العنصر الذاتي واضحاً في مثل هذه المقالة ، وتشبـــه القصيدة من الشعر الغنائي ذلك أنها مبنية حول خاطر من الخواطر . (٤)

والمقالة الفنية عمل ابداعي يتسم بالصعوبة ، فهو لا يستوي لكل حامل قلم ، وحـــول هذا الفهم يقول الدكتور ناصر الدين الأسد : . . أما المقالة الفنية فقد كانت من القلـــة والضآلة . . بحيث فسحت السبيل للقصة والشعر ليحتلا مكانها الخالي . . ويبدو أن مـــردّ قلتها إلى أمرين : الأول ـ الطابع العام للحياة ، فقد بهرت الحضارة المادية الأوربيـــة أنظار سكان هذه البلاد ، واتجهوا نحو العلوم والمادة .

الثاني : ذاتية التعبير الفني ، وتمسك الكاتب بالأساليب القديمة دفعت الكتّاب إلى معالجة المقالة الموضوعية التي تجتمع فيها العناصر الفكرية والأسلوبية الجديدة (٥) ، في حيـــن أن

(١) انظر مقالة الشيخ الشنقيطي " لمع من أدب الملك عبد الله " ، مجلة رســـالة الأردن ، العدد ٦٧ ، ايلول ، ١٩٦٦ (٢) انظر تيسير ظبيان : الملك عبد الله كما عرفتـــه ، ص ١٠٨ — ١١٤ . (٣) يجمع مؤرخو الآداب الغربية ، على أن المقالة الأدبيـــة الحديثة عرفت سبيلها الى الحياة على يد الكاتب الفرنسي (ميشيل دي مونتهـــن) (١٥٣٢ — ١٥٩٢) وأول أثر أدبي في اللغة الانجليزية اتسم بميسم هذا الفن الجديد ، هي مقالات فرنسيس باكون . . . انظر محمد نجم : فن المقالة ، ص ٢٧ — ٤١ ، ٩٥ — ١١٨ . وعباس محمود العقاد : فرنسيس باكون ، ص ٨٢ — ٨٥ .

(٤) محمد عوض محمد : محاضرات عن فن المقالة الأدبية ، ص ٦٥ — ٦٧ وزكي نجيـــب محمود : جنة العبيط ، ص ١٠ (٥) انظر : الاتجاهات الأدبية الحديثة فـــي فلسطين والأردن ، ص ٩٠ — ٩٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعض المقالات التي نشرتها صحيفة " الجزيرة " قد اتسمت بمياسيم المقالة الفنية وتعدتها إلى طابع القصيدة الحديثة أو المقالة الموقعة والأسلوب الفني الجميل الآسر (١)، وقد نشرت بعض هذه المقالات بصورة تقترب من قصيدة الشعر الحر، وسأعرض بعض هذه النماذج وأبرز أعلامها .

نشر خالد نصرة خاطرة بعنوان " أصداء " غلب عليها الرومانسية والشفافية يقول : " سماء متجهمة الآفاق، وأرض خانقة الهواء . . يملأها الغبار الأسود، وأناس هنا تروح وتغدو، وطيور تستقبل الشمس بالأناشيد، وتشيعها الألحان . . . وعلى شفتي طيف ابتسامة باهتة . . " (٢)

ويقول حسن البرقاوي في خاطرة له بعنوان " حينما ينجلي الظلام " : " . . في هذه اللحظة الرهيبة، والقطار ذو اللون الأسود ينهب الدرب الممتد متجهاً شطر منابع الرزق كي يبعدك عنا إلى أمد غير محدود . . إلى بلاد الغربة . . حيث لا أهل ولا أصدقاء . . كم آلمني ذلك، وكم أحزنني ! " (٣).

وفي خاطرة لاسيل كردي بعنوان " نعم الحجاب وبئس السفور " يدعو فيها فتيات العصر الى الستر والخلق النبيل وارتداء الحجاب، وقد غلب عليها طابع السجع . يقول واصفاً حفلة مختلطة : " غصّ المكان بأفواج الحضور، وزانه جمال الحسان وأشكال الزهور، فعبق في الهواء شذا الروائح والعطور، وطفحت الوجوه بالبشر والسرور . . " ، وبعد أن يصف مجالس الشراب وعزف الموسيقى الصاخبة، والتقاء العيون . . يقول : " لا تسل عما جرى من أمور، يندى لها جبين الشرق الغيور، هناك وقفت واجماً وقد أبكاني هذا الغرور . . " (٤).

ومن أمثلة ذلك خاطرة لمحمد ابراهيم الرشو بعنوان " الشهيد شبل صلاح الدين " (٥)، وخاطرة تأملية لأحمد صالح الخطيب بعنوان " غروب وعهد " ، قال فيها : " تنحدر الشمس للمغيب خلف السحاب القاتم المركوم فتصبغه بلون الأرجوان . . وتتبدد أشعتها الفاترة . . " (٦)

أما جريس القسوس فقد أبدع في مجال الخاطرة، ونشر ما يزيد على ستين خاطرة وقطعة نثرية، ومن هذه الخواطر : ناران، وقيمة الصداقة، وماض ومستقبل (٧)، والتجرد، وقيد بقيد، والقلب، وثورة دائمة (٨)، وقدسية الدمع، وطيور الأرض، وخداع الشعب (٩).

---

(١) اشار محمد يوسف نجم الى التقاء المقالة الحديثة بالشعر الحديث في اكثر من خاصة . . انظر كتابه : فن المقالة، ص ٦٠ . (٢) الجزيرة، ع ٢١٥٠، ص ٨ .
(٣) الجزيرة، ع ٢١٥٠، ص ١٢، وله خاطرة عن الصديق، الجزيرة، ع ٩٧٠، ص ٢ .
(٤) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ٢ (٥) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ١١ .
(٦) الجزيرة، ع ٢١٢٨، ص ١، ٤ (٧) الجزيرة، ع ٩٨١، ص ١ .
(٨) الجزيرة، ع ٩٨٥، ص ١، ٤ (٩) الجزيرة، ع ٩٨٧، ص ١، ٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعمران الكون وبقاء الجنس، ودرس للأمم الأردنية، وثقافة الميل وثقافة القيراط (١)، والجسد والجاذبية، وحصار بحري (٢)، واستغلال، وبيد الله وبيد الانسان، والجاهل الفنـــي والعالم الفقير (٣). وحزب الخواطر، وحضارتنا والمبتكر والمقتبس. (٤)، ورجال النور ورجال الظلام، وكتابان.. (٥)

يقول في قطعة له بعنوان "ماض ومستقبل": "ليس في الزمان حاضر. فمـــا حياة المرء إلا ذكرى وأملاً ماضياً ومستقبلاً. فان استطعت أن توقف عقرب الثانية المنطلقة مع نهر الزمان المتدفق من الأزلية.. عندئذ فقط يصح أن تقول أن مع الماضي والمستقبل زمناً حاضراً.." (٦)، وتحت عنوان "قيد بقيد" يقول: "بين الذين يتعشقون الحرية ويهتفون لها، قد تلقى من يحبذها، لأنه يجد فيها فرصة لاطلاق نفسه وراء الملـــذات والرغبات الشخصية المحضة، أو يرغب فيها التحطيم والأغلال التي ترسف بها أفاعي نفسه وعقاربها.. هؤلاء إنما يسعون وراء تبديل قيد خفيف بقيد ثقيل، أما الذين يستطيعون أن ينعموا في حرية الفضيلة والشريعة فهم قلائل جداً.." (٧)

ويقول القسوس في خاطرة أخرى بعنوان "قدسية الدمع": "ما اجمل الدمـــع وأقدسه حين يغسل العين لترى الأمور صافية والحقائق ناصعة، وحين يذيب النفـــس لتتطهر من الوساوس والأقذار، وحين يصهر العقل فيبعث فيه قوة وجدة وصلابة، وفـــي الدمع نقاوة وتجد بداً وراحة، إنه أول درجات التأمل والشعر وادراك الحقائق مجردة.." (٨)

ويرى القسوس أن هذه الخواطر ما هي الا حرب شعواء على بعض النفوس، وهـــي فرج على أخرى، وأن حرب الآراء ونزاع الأفكار انبل الحروب وأجداها، وهي في جوهرهـــا تعاون بين نفس وأخرى، أو بين كل نفس عاقلة وصاحبها للوصول إلى الحقيقة الناصعة. (٩)

ونقرأ على صفحات الجزيرة جملة من الخواطر المتباينة نظراً لتباين أصحابهـــا واختلاف اتجاهاتهم الأدبية ومشاربهم الفكرية، وهي — في معظمها — خواطر يتيمـــة نشرها أصحابها نتيجة لموقف حياتي معين.. ومن هذه الخواطر تلك التي أرسلها عبد الحليم عباس من اربد وهي بعنوان "تلاق بعد حين" يخاطب فيها محبوبته، ويستذكر أيامه وقد داهمته الشيخوخة، ونقرأ في هذه الخاطرة حواراً قصصياً بين الكاتب ومحبوبته، ومن اللطيف أنه أهدى هذه الخاطرة القصصية إلى حسني زيد الكيلاني كي ينظمهـــا

---

(١) الجزيرة، ع ٩٨٩، ص ١
(٢) الجزيرة، ع ٩٩٢، ص ١.
(٣) الجزيرة، ع ١٠٠٠، ص ١، ٢
(٤) الجزيرة، ع ١٠٠٢، ص ٢.
(٥) الجزيرة، ع ١٠١٢، ص ٢
(٦) الجزيرة، ع ٩٨١، ص ١
(٧) الجزيرة، ع ٩٨٥، ص ١
(٨) الجزيرة، ع ٩٨٧، ص ١.
(٩) انظر الجزيرة ع ١٠٠٢، ص ٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شعراً (١). وبعد فترة وجيزة نقرأ خاطرة للشاعر حسني زيد بعنوان " يا وداد " يخاطب فيها ابنة اخته الطفلة البريئة، وكأنه لم يستجب لدعوى عبد الحليم عباس! (٢)

وشارك صبحي القطب في خاطرتين الأولى بعنوان " بين الشباب والمشيب "(٣)، والثانية بعنوان " من خمائل الصلت إلى قلب البشرية المعذب"(٤)، وحسني فريز في خاطرة له بعنوان " العام الجديد وما ينطوي عليه من عبر وعظات "(٥)، ويعقوب علوش في استقبال ليلة عام ١٩٣٩ — ١٩٤٠ (٦)، ومحمد باشا الأنسي في خاطرة له حول العين الناقبة وكيف ترى الأشياء.. (٧)، وضياء الدين الرفاعي في خاطرتين، الأولى بعنوان " بائس "(٨) والثانية "من فلسفة الحياة" وهي عدد من النصائح والحكم المباشرة وقد ترجمها عن (لاندرسن بتن)(٩)، وهاني خير في خاطرة رومانسية له بعنوان " ذكرى أليمة "(١٠) وبكري السنوسي في خاطرة له بعنوان "على مسرح الحياة" ينقم فيها على الحياة الخادعة ويلوم الدهر (١١)، ونعيم حداد في " سخط ووعدان " يتفق فيها مع بكري السنوسي ونشرت في نفس العدد (١٢)، وزهير المعاني في خاطرة له بعنوان " زفرات بائس "غلب عليها اليأس والقنوط.. (١٣)، كما نقرأ خاطرة جميلة لـ (ع.ص) بعنوان " هذه المدينة "(١٤)

..وربما أن صاحب الخاطرة السابقة هو قلم نسائي، حيث نقرأ خاطرة للبدوي الملثم بعنوان " مع الناس " حول مقابلته للأديبة (ع..) (١٥)، كما نقرأ خاطرة لأدونيس بعنوان " الفأس المباركة "(١٦)، يقول فيها مخاطباً الفلاح: أيها الفلاح، يا فلاح الآلهة، أنا منك عرق يختلج بالطيب، أنا لك يد من اللؤلؤ الأخضر.. فأجبني، أجبني أيها الفلاح .. اسكب عزمك في صدري، فصدري لا يعرف التعب، واسفح أملك في جفني فجفني لا يعرف النوم.. أنا منك أيها الفلاح، أنا لك أيها الفلاح.

أما بكري السنوسي فقد شارك مشاركة فعالة في ميدان الخاطرة حيث كان مديراً لادارة الصحيفة مدة تزيد على عامين، ومنذ العدد ١٨٦١ وهو يكتب مقالة شبه يومية بعنوان " خواطر "، ومن عناوينها: ما هي الحياة؟ (١٧)، و " حول وضع الأمة المتردي " (١٨) .. " خواطر لليلة القدر "(١٩)، " أنا فلسطين "(٢٠) ملعون.. "(٢١) وبعد العدد

---

(١) الجزيرة، ع ٩٦٥، ص ٣ (٢) الجزيرة، ع ١٠٠٠، ص ٢
(٣) الجزيرة، ع ٩٦٣، ص ٧ - ع ٩٦٥ ص ٦ (٤) الجزيرة ع ٩٧٢، ص ٧
(٥) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ٥ (٦) الجزيرة، ع ٩٤١، ص ٢
(٧) الجزيرة، ع ٩٩٢، ص ١ (٨) الجزيرة، ع ٩٥٨، ص ٦
(٩) الجزيرة، ع ١٠٠٩، ص ٥ (١٠) الجزيرة، ع ١١٥٤، ص ٧
(١١) الجزيرة، ع ١١٨٦، ص ٥ (١٢) الجزيرة ع ١١٨٦ ص ١٠
(١٣) الجزيرة، ع ١٠١٣، ص ٤ (١٤) الجزيرة، ع ١٠١٠، ص ٥
(١٥) الجزيرة، ع ١٠٤٥، ص ٢، ٧ (١٦) الجزيرة، ع ٢٠٢٠، ص ٣
(١٧) الجزيرة، ع ١٨٦١، ص ٤ (١٨) الجزيرة، ع ١٨٦٢، ص ٤
(١٩) الجزيرة، ع ١٨٨٧، ص ٤ وانظر خاطرة له بعنوان " استنهاض الأمة العربية " الجزيرة، ع ١٨٦٣، ص ٤ (٢٠) الجزيرة، ع ١٨٧٤، ص ٢
(٢١) الجزيرة، ع ١٨٧٩، ص ٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨٩٠ استمر بكري السنوسي في نشر خواطره تحت عنوان آخر " من صور الحياة". (١)

يقول في خاطرته " في العيد " : " لا أدري كيف انتظم عقدنا في هذه الجلسة فكنا خمسة أشخاص، وأقول لا أدري كيف انتظم العقد لأني كنت في أول يوم من العيد شارد الفكر مبلبل الخاطر ضيق النفس، كل شيء كان يبدو أمامي أسود حالك الظلمة ولهذا كنت أضيق ذرعاً بكل ما كان يجري أمامي حتى الذين يباركون ويصافحون ويضحكون كنت أنظر اليهم شزراً وأضيق بهم ذرعاً . . " (٢)

وبعد العدد ١٨٩٩ بدأ السنوسي في كتابة جملة من الخواطر تحت عنوان " بين الشرق والغرب" يقول في خاطرة رمزية له : " حكوا أنه كان في قديم الزمان أجمة وارفة الظلال، ملتفة الأغصان، وافرة المياه، كثيرة الخيرات، وكان يسكنها بعض القرود الآمنة لا يزعجها شيء ولا يصل اليها كدر، وكان يرتاد هذه الأجمة بعض الرواد من الصيادين ويبحث عن صيد فلا يجد . فلما يئس وهم بالرجوع، حانت منه التفاتة، فوجد عن كثب منه جماعة من القرود في ما يشبه الجنة، وما يقرب من الفردوس فحسدهم اللعين على ما هم فيه من النعم والخيرات وساءل نفسه: لماذا لا يقاسمهم هذا المتاع، ولماذا لا يشاركهم هذه السعادة؟ بل لماذا لا يقصيهم عنها ويختص بها وحده؟ ! . . " (٣)

* * * * * * * * *

مما سبق بدا لنا أن هذه الصحيفة قد حفلت بالمقالات الأدبية الراقية، أما الأبحاث المطولة والأبحاث الأكاديمية الموثقة فأحسب أنها ليست من طبيعة صحيفة يومية أو طبيعة ملحق اسبوعي . . (٤)، وبالرغم من اتفاق معظم النقاد حول هذا الملحظ، فقد نشرت الجزيرة بحثاً مستفيضاً للأستاذ عبد المنعم الرفاعي بعنوان: " الجواري وأثرهن البعيد في الحياة" (٥) ، وفي الحلقات التالية جعل الرفاعي عنوان بحثه " أثر الجواري في الأدب العربي " (٦)، وهذا البحث خلاصة اطروحته التي قدمها إلى الجامعة الأميركية في بيروت وكان بعنوان " الجواري في العصر العباسي". تناول في هذه الحلقات الصور المختلفة في شعر الجواري، وشعر الشعراء في الجواري، وعلاقتها، كما تحدث عن الجواري الشواعر، ومناحي شعرهن (٧) ، وقد ركز في عرضه على شعر

---

(١) الجزيرة، ع ١٨٩٠، ص ٤ (٢) الجزيرة ع ١٨٩١، ص ٤ وانظر أعداد الجزيرة، ع ١٨٩٢، ص ٤ — ع ١٩٠٣، ص ٤

(٣) الجزيرة ع، ١٨٩٩، ص ٤. وبعد العدد ١٩٠٣ بدأ بكري السنوسي في نشر خواطر أخرى بعنوان " هل يوجد اليوم شرق؟" ع ١٩٠٣، ص ٤ — ع ١٩٠٥ ص ٤ وسلسلة خواطر بعنوان " من صور الحياة قوة الحق وحق القوة"، الجزيرة ع ١٩٠٨، ص ٤ — ع ١٩١٥، ص ٤.

(٤) انظر مقالة عبد الرحيم عمر " الشعر والصحافة اليومية"، جريدة الدستور، ٢٩/ ١٢/ ١٩٨٠. (٥) الجزيرة، ع ١٠٠٠، ص ٢ (٦) انظر الأعداد ١٠٠٢ ص ٢ — ١٠٠٧ ص ٢. (٧) الجزيرة، ع ١٠٠٠، ص ٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبي العتاهية (١).

أما محمد سعيد الحسن فقد تناول أبا تمام في مقالة بعنوان "النشاط العقلي وحضور البديهة"، حيث عرض نماذج من شعره وكيف دخل على أحمد بن المعتصم الأمير العباسي ومدحه في قصيدة، رآها أبو يوسف يعقوب الكندي الفيلسوف دون الممدوح، وكيف أجابه أبو تمام بديهة:

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره ... مثلاً من المشكاة والنبراس (٢)

ونشر محمد الحسن مقالة أخرى بعنوان "الشمعة والمصباح في الأدب العربي" عرض فيها نماذج شعرية في وصف الشموع وميزاتها وذكرها، فقد ذكر أبياتاً للقاضي الجرجاني، وعلي بن ظافر الأزدي، وأبو الفضل الكيالي، وأبو الفتح كشاجم، وقد تفننوا في تصويرها وتوسعوا في ذكرها.. (٣)

وعرض محمد قريش في مقالة عجلة للشاعر الحطيئة الذي عاصر الخليفة العادل عمر، وقد عرف الحطيئة بشعره اللاذع المعروف بالهجاء، لكل من يقابله، حتى هجا نفسه في قصيدة منها:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلما ... لقبح فما أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً شوّه الله خلقه ... فقبّح من وجه وقبّح حامله (٤)

وقد تناول روكس العزيزي في مقالة له حياة الشاعر العماوي الكركي أحد شعراء البادية الأردنية، وهو شاعر شعبي اشتهر بالأعراس والولائم الشعبية.. يقول: .. تطالع أشعار العماوي، فتلمس استجداء أعشى قيس وطمعه، وهجو الحطيئة، ونقمة ابن الرومي، ومرارة نفسه. نكبه الدهر ببصره فعاش كفيفاً، ومات مسكيناً فقيراً، يروى أنه هجا شاعراً شرارياً فأثّر هجوه في نفس الشراري لساعته ومات.. (٥)

ومن المقالات الأدبية المبكرة نقرأ للاستاذ بهاء الدين طوقان مقالة عن "الأدب الفنلندي والكاليفالا" (٦)، التي تقدسها فنلندا، حيث أن للفنلنديين أدباً زاهراً وثروة شعرية زاخرة، ويدور محور (الكاليفالا) حول قصة أربعة أبطال يتقدم اثنان منهم (أحدهما شاعر والآخر حداد) لخطبة فتاة حسناء من شعب البوجولا) فيرفضون تزويج ابنتهم من الشاعر ويزوجونها من الحداد لأنه صنع لهم تمثالاً يقال له (الساسبو) جلب اليهم السعادة والرخاء ولكن الفتاة تموت بعد زواجها بزمن قصير. (٧) كما نقرأ مقالة لضياء الدين الرفاعي بعنوان "في ربوع الشام ومغاني الأندلس" يرى فيه أن الأدب الأموي على الرغم من تحاك

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٠١، ص ٣ (٢) الجزيرة ع ٩٥٧، ص ٣، ٧
(٣) الجزيرة، ع ١٠٤٧، ص ٣ — ع ١٠٤٩، ص ٤ (٤) الجزيرة، ع ١٠٩٦، ص ٧.
(٥) الجزيرة، ع ١٠٠١، ص ٤، ٩ (٦) الكاليفالا: الأغاني الكاريلية البدائية للشعب الفنلندي وتبدأ بمقدمة غريبة عن بدء العالم وتكوينه وتنتهي في اضطرار البطل الشاعر — رمز الدين القديم — إلى هجر العالم وتسليمه إلى الملك الكاريلي ابن العذراء. (٧) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ٣، ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العرب بالأمم الأجنبية، حافظوا على سير الأدب على النمط الجاهلي، وقد انقسم الشعراء في ذلك العصر إلى قسمين شعراء الشام، وشعراء الحجاز وتباين هذا القسمان.. (١)

وهذا عبد المجيد الحياري يكتب مقالة بعنوان " نموذج من الشعر العربي الممتاز في بلاد الامارة قبل ١٢٥٩ سنة " عرض فيها نماذج من شعر عبد الله الأوسي الملقب بـ (الأحوص) التي ألقاها في قلعة عمان.. (٢)

أما الشيخ نديم الملاح فقد تناول " الخنفساء " في مقالة أدبية طريفة، ونماذج شعرية في وصفها، فنقل مثلاً عن خلف الأحمر في قوله " ألج من الخنفساء.." ومعظم الحكم والأمثال التي قيلت فيها.. (٣)

ودعا محمد أديب العامري إلى ثقافة عربية واعية في مقالة له بعنوان "من أين نبدأ؟ الثقافة وأثرها في تكوين الأمم وتدعيم قواها" (٤)، ودعا البدوي الملثم إلى انشاء مجمع لغوي علمي في عمان على غرار مجامع دمشق وبيروت والقاهرة، وأشار الى اجتماع بهذا الشأن عقد في ديوان الملك عبد الله في شهر تموز عام ١٩٢٣ (٥). كما شارك الدكتور محمد عوض محمد في الدعوة الى الاهتمام باللغة العربية وكيف يساعد انتشارها على الوحدة العربية والاسلامية، وذلك في مقالة ارسلها من جامعة القاهرة.

أما سالم محمد صقر من كلية السلط فقد نشرت الجزيرة مقالة له بعنوان " طبقات الأدباء ورسالتهم السامية إلى الناس" كان قد القاها في حفلة خطابية في كليته، قال فيها: "ان الأديب رسول الحياة الى الناس، يكتب بما توحيه اليه، ويسعى لأن يبلغ رسالته بأمان واخلاص. ومثل هذا كان شكسبير والجاحظ؛ فقد انفردا في التغلغل إلى فهم الطبيعة البشرية، وأجادا في التعبير عنها. ودعا إلى الفن للحياة لا الفن للفن.." (٦)

ونشر أمين حافظ النوباني مقالة بعنوان " شعر المجانين " عرض نماذج منه ليرى القراء ما فيه من نوادر مستملحة، وخواطر فياضة، ومعان سامية، وأخيلة لطيفة،.. ومن هؤلاء مجانين دير هرقل الأربعة.. (٧)

ومن المقالات المتفرقة؛ نقرأ " في خزانة الكتب" لنعمان رشيدات (٨)، " الرافعي الشاعر والكاتب والأديب" لرياض الحكيم (٩)، وقصة " عوج بن عناق وكيف اقتبس شعراء الغرب من أدب العرب للأديب اللبناني الياس أبي شبكة (١٠)، و " ارم ذات العماد "

---

(١) الجزيرة، ع ٩٤٠، ص ٤
(٢) الجزيرة، ع ١٠٦١، ص ٢
(٣) الجزيرة، ع ١٠٥٢، ص ١، ٤
(٤) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ٣، ١١
(٥) الجزيرة، ع ١١٨٦، ص ٤ ولم ير هذا المجمع النور، الا عام ١٩٧٦.
(٦) الجزيرة، ع ٩٥٧، ص ٣، ٦
(٧) الجزيرة، ع ١١٥٤، ص ٣
(٨) الجزيرة، ع ١٠٩٦، ص ٧
(٩) الجزيرة، ع ٩٨٦، ص ٤
(١٠) الجزيرة، ع ١٠٨٣، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لكاتب أردني مجهول . . (١)

ساهمت المرأة الأردنية في هذه المقالات، وكان اهتمام صحيفة الجزيرة مبكراً ـ قياساً الى الصحف الأخرى ـ وامتازت مقالاتها بالفنية والجمالية، بل بالوزن الشعري أحياناً . . (٢) ، وحملت طموحات المرأة في التجديد والتغيير والتعبير عن همومها وآمالها والعبور الى المستقبل. وظهر هذا الأدب أول أمره حيياً متوارياً، ثم لم يلبث أن اتسع نطاقه، لكن الأدب النسوي في هذه الفترة كان مطبوعاً بطابع التقليد، كما غلب عليه طابع الحزن والشفافية.

نقرأ مقالة بعنوان "أول درس ألقيته . . عهد التمرين في مهنة التعليم" بقلم (بنت الأردن)، تحدثت فيه عن تجربتها في التعليم، ودعت زميلاتها المعلمات إلى عدم رهبة مهنة التعليم، وعدم التذمر من الناشئات، وشرحت كيفية القائها الدرس الأول، وكأنها توجه المعلمات نحو الصفات الواجب توفرها فيهن، وركزت في ختام مقالتها على صفة الصبر والجهد، وتحمل النقد (٣).

وفي مقالة أخرى للكاتبة (بنت الأردن) بعنوان "ذخيرة المرأة هي الشرف" دعت المرأة الى المحافظة على شرفها وعرضها، كما هاجمت الرجل ووسمته بفريسها الصادق، فلا داعي لأكاذيبه ولا غرض في تدنيس اسمها، واذا شتمها غيرة وحماسة قال الجميع بنغمة داوية آمين، كما ذهبت في مقالتها إلى أن المرأة تحاسب على اخطائها في حين أن الرجل لا يحاسب. (٤)

وقد ردت (بنت الأردن) على أديب أردني ـ لم توضح اسمه ـ عارض المرأة في مقالة لها بعنوان "علم المرأة مثل ساعتها" (٥).

وكتبت (بنت الأردن) مقالة ثانية بعنوان (العدل) قالت فيه: هذا عنوان من حقه أن يكتب بحروف كبيرة على لوائح متينة، وعلى باب كل رئيس ليعدل بين مرؤوسيه؛ فعلى باب القاضي ليذكره في قضاياه، وعلى باب الحاكم ليعدل في حكمه، وعلى باب التاجر ليعدل بين عملائه، وعلى باب المعلم ليعدل بين تلاميذه، وعلى باب كل والد ليعدل بين أبنائه. . ودعت في مقالتها الى عدم التلون أمام الأصدقاء وحتى الأعداء (٦).

ونقرأ مقالتين لفتاة كانت توقع اسمها بالحرفين (م.د)، حثت في الأول الأغنياء على التبرع للفقراء وساعدتهم (٧)، وطالبت في الآخر بنهضة ثقافية عامة،

---

(١) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ٣
(٢) انظر مقالة مصطفى الغار "قصيدة النثر" جريدة الدستور ١٣/٤/١٩٨٤.
(٣) الجزيرة، ع ٩٧٧، ص ٢
(٤) الجزيرة، ع ١٠٠٣، ص ٦
(٥) الجزيرة، ع ٩٨٢، ص ١، ٤
(٦) الجزيرة، ع ١٠٠٩، ص ١
(٧) الجزيرة، ع ١٠٥٤، ص ٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبالتخلي عن القشور الحضارية وضرورة تعاون الأغنياء مع أفراد الشعب لرفع مكانة الوطن . . (١)

كما نقرأ مقالة لطيفة للسيدة (ف.ق) بعنوان " ثروة فاحشة في نبات غريب" تعج به أغوار شرق الأردن وقيعانها ، وهو نبات "العشر" ويتواجد على جوانب الأودية . . (٢) ، وتحدثت السيدة (ف.ق) عن مزايا هذا النبات الغريب وخصائصه ومنافعه الجليلة وكيفية الاستفادة منه . . (٣)

ودعت (فتاة جلعاد) الى وجوب تعليم المرأة المسلمة ورفع مستواها العلمي ودورها في خدمة المجتمع الصالح ، كما دعت جمعية الاتحاد النسائي الى الالتزام بالاسلام . . (٤)

وبعد توقف الجزيرة عام ١٩٤١ — الذي أشرنا اليه — بدأت تركز على الأدب النسائي وتوليه عناية خاصة . حيث نقرأ خمس خواطر نثرية ، لشهرة توفيق المصري . انظر سعي وهي تقول في خاطرة " انطفاء الحق " مشيرة إلى التشرد الذي لحق بأبناء وطنها : " كسرت الأمواج سكان السفينة وقيدومها . . مزقت الرياح الشراع اربا . . سارت مضطربة بين هبوط وصعود . . أيها الملتحفون بحلل العار تحت اسم العدل ، ألا تسمعون نواح المحزونين . . أيها المتكلمون فوق المنابر ، بنهش بطون الكتب ، ألا يقض مضاجعكم ضجيج اللاجئين ؟ . . " (٥)

وتظهر وطنيتها وروحها الثائرة في خاطرتها " بين يومنا والأمس " ، فتقول : " كل ما حولنا ، أحلام وسحر ، كل قلب يغني ترنيمة الأمل . . . أين يافا ؟ عروس البحر والروض البهيج ؟ أين حيفا والكرمل ، حامي الخليج ؟ . . أين عكا ؟ والطلالة ذات الأريج ؟ . . بددت أسوارها عتاد المعتدي . . (٦)

وتعرض شهرة لبطولات أبناء سورية في مقاومة المستعمرين ، فتقول في خاطرتها " يقظة " : " سورية الوطن . . صيحة اهتز لها الوجود فتجاوبت ، دوّت ، إيه أبناء سورية البواسل يا أسود لا تبالي بالخطر ، يقظة مباركة ، مقدسة ألهبها ما شاهدتم من قدر ومن تشريد . . " (٧) ، وتقول في خاطرتها " ومرّ ابن آوى بالدجاج يسلم " : " جوفان جائعان في أطمار بالية . . جوارهما قصر منيف ، ترى من لعنهما بهذه اللعنة وأسكنهما جوار خزائن حديدية مملوءة نقداً ، ومطبخ تتصاعد روائح الطهي الشهية ؟ . . نحن نتضور جوعاً ولا نأكل . . فنعود نجوع ولا نأكل . . " ، وبعد هذه الاشارة الطبقية الصارخة المؤلمة لم تنس شهرة

---

(١) الجزيرة ع ١٠٦٠ ، ص ٥ وسمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن ، ص ١٨١ .

(٢) يوجد هذا النبات في وادي شعيب والكرك والطفيلة ، ولهذا النبات شوك طويل ويحمل كرات صغيرة مملوءة بمادة ناعمة يستعملها بعض القرويين في حشو الوسائد . .

(٣) الجزيرة ، ع ١٠٧٣ ، ص ١ ، ٨ (٤) الجزيرة ، ع ١٠٨٢ ، ص ٧ .

(٥) الجزيرة ، ع ١٨٨٩ ، ص ٣ (٦) الجزيرة ، ع ١٨٨٢ ، ص ٢ .

(٧) الجزيرة ع ، ١٩٦٢ ، ص ٢ ، وانظر ع ٢٠١٩ ، ص ٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصري أن تعرج إلى قضيتها الرئيسة قضية فلسطين، مستلهمة قصة أصحاب الفيل، وداعية إلى الايمان الحقيقي فتقول: "ألم تر جيش الفيل قد ردّه طير صغير، ألم تقرأ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله؟.. تربص الولد لقتل غريمه، ولما رأى ملاك الموت مقبلاً نحوه.. صاح مرحباً يا حليف اللاجئين.. عرّج على هيئة الأمم..!" (١)

وتقرأ خاطرة نسائية جميلة بعنوان "ملاكي الصغير" لكاتبة وقعت اسمها بـ (ربيعة).. تقول: أفنت آلهة الشروق دهرها كاسنة في أعالي الجبال، منزوية في رؤوس الروابي تترقب طلائع النور وخيوط الضياء تلملمها خصلاً وذوائب، ثم قدمتها اليك شعيرات جميلة شقراء كماء الجداول ينساب برفق فوق الحصباء.. (٢)

ومن المقالات النسائية ذات الطابع الأدبي، نقرأ مقالتين للآنسة نجلا حداد بعنوان "أختي الناشئة"، وهما عبارة عن جملة من النصائح والتوجيهات حول أخلاقيات المرأة وتصرفاتها في المحافل والاجتماعات العامة والخاصة.. وكيف تتحدث إذا طلب منها ذلك، وأن لا تكون نقّادة لغيرها فظة غليظة القلب متكبرة، كما دعت اختها الناشئة إلى اتقان عملها، وأن تبتسم للحياة. (٣)

وفي مقالة الآنسة حداد الثانية دعت المرأة إلى عدم التقليد والمحاكاة العمياء ومعرفة من تخالط، كما دعتها إلى اختيار صديقاتها، واتباع الصدق والوضوح.. (٤)

ومن اللواتي شاركن في هذه المقالات نمرة طنوس، حيث نشرت مقالتين الأولى بعنوان "من وحي النضال.. راعية المسيحية تكرم قتلة المسيحيين في بلد المسيح" هاجمت فيها فرنسا وجنرالها ديغول الزعيم الفرنسي الكاثوليكي، وكيف استقبل الارهابي الصهيوني "مناحم بيغن"، وعرضت كيف عذّب اليهود رجال الدين المسيحيين الذين وقعوا في أسرهم، وكيف استعملوا دير راهبات القربان قاعدة لمدافعهم ونيرانهم التي كانوا يصبونها على الأحياء العربية لقتل الأبرياء.. (٥)، والمقالة الثانية "من وحي العيد.. لا عيد للعبيد، عيد العروبة في انعتاق الشعب من ذل السجود" وعنت الآنسة طنوس بالعبيد.. عبيد المادة، وعبيد الكراسي، وعبيد الشهرة، وعبيد الذات، ودعت إلى التحرر من رواسب الماضي وأن الشعب مهما تكن ضآلته لجدير بالحرية، كما دعت إلى الثورة والعمل.. (٦)

كما نقرأ مقالة نسائية للسيدة نبيهة قبعين بعنوان "يوم الشعب سيشرق بيننا وسيلتقي الشرق بالغرب".. "استعرضت فيها جانباً من مذكرات "ايفا براون".. (٧)، وقد حيّت السيدة براون الشعوب العربية التي ناضلت في سبيل الحرية.. (٨)

---

(١) الجزيرة، ع ٢٠٢٨، ص ٣ وقد عرفت شهرة المصري بسعة اطلاعها ومحاولاتها في نشر الثقافة، ودعم المكتبات العامة، فقد زودت مكتبة نادي قلقيلية الثقافي بخمسة وعشرين كتاباً من مكتبتها الخاصة، وأهداها النادي قصيدة بعنوان "أخت اليراع" انظر الجزيرة، ع ٢٠٢٢، ص ٢. (٢) الجزيرة، ع ١٠٠٧، ص ٦

(٣) الجزيرة، ع ١١٦٠، ص ٣. (٤) الجزيرة، ع ١١٦٣، ص ٢

(٥) الجزيرة، ع ١٨٨٨، ص ٥ (٦) الجزيرة، ع ٢١٥٠، ص ٨

(٧) زوجة رئيس الجمهورية الأرجنتينية عام ١٩٥٢، وقد نشرت مذكراتها "غاية حياتي" وترجمت إلى معظم لغات العالم، ومنها العربية، وقام بترجمتها ملاتيوس خوري.

(٨) الجزيرة، ع ١٩٠٨، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد دعا حلمي عبد و إلى مساهمة المرأة في الكتابة والنزول إلى ميدان الأدب ، ومشاركة أخواتها في البلدان العربية الشقيقة في نهضتها وفي سبيل احياء العلم ورفع شأن الوطن . . وذكر أمثلة من الشاعرات والأديبات المعروفات في التراث العربي مثل: "الخنساء" وسكينة بنت الحسين" وعائشة بنت طلحة" وولادة بنت المستكفي" ، كما ذكر أمثلة من العصر الحديث: هدى الشعراوي: رئيسة المؤتمر النسائي المصري ، وسهير القلماوي ، ومي زيادة . وفي ختام مقالته قال : ". . لا حياء في الأدب يا فتاة الأردن ، بل تقدمي في مضمار هذا المعترك الحيوي ، انفضي عنك غبار الجمود ، وفكي عن عنقك أغلال الأوهام ، وأميطي عن قلبك سجف الجهالة . . إن للأمة في فتياتها كبير أمل كأملها في فتيانها" . . فيا فتاة الأردن اقبلي على ينابيع الأدب كما يقبل الطائر الصادي على المورد النمير ، لتساهم الفتاة الأردنية في النهضة الثقافية ، وليكن لها صوت داوٍ يردده الجميع ويسمعه من يود أن يقيدها وينال من حريتها . "(١)

وانبرى كاتب آخر هو أحمد كامل حمامي مشجعاً المرأة على العمل والتحلي بالأخلاق الكريمة ، وعدم الأخذ بالمبتذل من عوائد الآخرين ، وذلك في مقالة له بعنوان " المرأة العربية خير أم تعطي أمتها خير جيل" وتوجها بمقولة للآنسة نجلاء حداد (٢) ، " المرأة جسر خطر تجتازه الأجيال متتابعة متلاحقة" ، وقد دعا الاتحاد النسائي الأردني إلى تأسيس معهد خاص بالمرأة يحدد منهاجه وفلسفته بشكل يناسب تطور المرأة الأردنية ومستقبلها . . (٣)

المقالة الوطنية والقومية :

نشرت على صفحات "الجزيرة" المقالات السياسية التي تناهض الانجليز وتدعو إلى الثورة ومواجهة العدو اينما كان موقعه ، وكان مصيرها التوقف والاغلاق ازاء مواقفها الوطنية والقومية الجريئة ، ويرجع اهتمام الصحيفة بالمقالات الوطنية الى الظروف السياسية التي كانت تمر بها الأردن والبلاد العربية .

فقد نشر جميل شاكر مقالة بعنوان " من دعائم الاستقلال" ، عرض فيه اجابات طلابه في الصف الرابع الثانوي في كلية السلط على سؤال وجهه إليهم : كيف يمكن للأمة العربية أن تسترد مكانتها الأولى ، وما هي السبل إلى ذلك ؟ وقد تباينت اجاباتهم لتشمل الوحدة الثقافية والاقتصادية والثبات على المبادئ الشريفة والنهضة الزراعية والعمل المستمر المشفوع بالاستقامة والاخلاص ، واصلاح النفس . (٤)

في حين يرى الدكتور يوسف عز الدين أن الاستقلال الحقيقي هو تأمين الماء والكتاب والدواء ، ذلك أن البلاد العربية تعاني الفقر والجهل والمرض . (٥)

---

(١) الجزيرة ، ع ١٠٧٦ ، ص ٦ ، ٨ (٢) إحدى كاتبات صحيفة الجزيرة .
(٣) الجزيرة ، ع ١٠١٢ ، ص ٦ ، ٨ (٤) الجزيرة ، ع ١١٣١ ، ص ٢ ، وانظر كلمة عبد المنعم الرفاعي في استقبال عاهل البلاد عبد الله بن الحسين وذلك بمناسبة استقلال الأردن . الجزيرة ، ع ١١٠٧ ، ص ١ .
(٥) الجزيرة ، ع ١١٨٦ ، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويدعو غريب البكري الأمة إلى التنبه وادراك الخطر المحدق من وراء الحلفاء ونياتهم الخبيثة، وقد استعرض في مقالته "أيتها الأمة الباسلة" تاريخ قيام بلاد الشام، وكيف ترأسها فيصل بن الحسين.. ثم تحدث عن العراق وكيف أرسلت بريطانيا قواتها بقيادة الجنرال (مود) لاحتلالها، وعرض بعض محاولات الاصلاح المتمثلة في الدعوة الى القومية، وتأسيس الأحزاب الوطنية والسياسية والأندية الهادفة، وفي مقدمتها - كما يقول - الحزب العربي وحزب الاستقلال، ومصر الفتاة، وجماعة الأخوان المسلمين، والبعث العربي، والأحرار... كما دعا البكري الى الالتفاف والوحدة حول الرجال المخلصين الأكفاء.. (١)

وخاطب شباب فلسطين إخوانهم في شرقي الأردن على لسان مؤرخ جيل نابلس احسان النمر، حيث دعا في مقالته شباب العرب إلى الوحدة وهدم العصبية والعشائرية واحياء الكيان القومي، ومقاومة التيارات والثقافات الوافدة، كما لفت النظر إلى أثر شبه الجزيرة في انهاض العرب وتحضيرهم، والالتزام بتعاليم الإسلام.. (٢)

وقد عنيت الجزيرة عناية خاصة بقضية فلسطين، حيث نقرأ عدداً كبيراً من المقالات التي تدعو إلى مناهضة الاستعمار والظلم، فنقرأ افتتاحية لمنشىء الجزيرة بعنوان: "الانكليز في فلسطين إما ضعفاء متخاذلون، أو أقوياء متغابون" (٣)، و "قضية فلسطين" بقلم يزيد الجوهري (٤)، و "في سبيل فلسطين" لعبد الرحمن عزام أمين عام اللجنة العربية العليا (٥)، و "فلسطين قلب البلاد العربية" بقلم الشيخ محمد الحسين آل كاشف (٦). و "نظرات خاطفة" لعبد اللطيف الصبحي (٧)، و "من وحي أمجادنا" لعبد المجيد الحياري... (٨)، كما نشرت صحيفة "الجزيرة" عدداً من الأحاديث المطولة مع رجالات فلسطين، حيث قابلت عبد المجيد شومان، وعمر صدقي الدجاني، والمحامي تحسين كمال (٩)، واسماعيل البلبيسي.. (١٠)، وأشارت إلى ثورة الصحافة الوطنية في سورية من أجل فلسطين (١١)... وهذا الكاتب (زين) يناقش قضية اللاجئين في مقالة صريحة ساخرة بعنوان "واغوثاه.." (١٢)

وكان منشىء الجزيرة وصاحبها من أبرز أعلام المقالة الوطنية، حيث نقرأ له ست مقالات رمزية بعنوان "طلسم فلسطين"، يصف فيها حلماً رآه، ومن أدعية صاحب الرؤيا: اللهم إنا نعوذ بك من نزوات النفوس ونزعات الأهواء ونبرأ اليك مما أصاب فلسطين من محن وأرزاء وما اقترفه القادة والزعماء من سيئات وأخطاء.. اللهم إنا لم ندع إلى تضحية فقصرنا ولم ننتدب إلى ملمة فتخاذلنا، ولم نكلف بمهمة فتقاعسنا ولم نستصرخ إلى أداء واجب أو خوض

---

(١) الجزيرة، ع ١١٠١، ص ٨
(٢) الجزيرة، ع ١٠٠٩، ص ٢، وقد رد عليه نبيه الرشيدات في مقالة بعنوان: "حول نهضة الشباب" الجزيرة، ع ١٠١٢، ص ٥
(٣) الجزيرة، ع ١١٢٧، ص ١
(٤) الجزيرة، ع ١١٢٣، ص ٧
(٥) الجزيرة، ع ١١٢١، ص ٢
(٦) الجزيرة، ع ١٠٩٠، ص ١
(٧) الجزيرة، ع ١١٢٠، ص ٢
(٨) الجزيرة، ع ١١٨٦، ص ٤
(٩) الجزيرة، ع ١١٢٠، ص ٣
(١٠) الجزيرة، ع ١١٢٣، ص ٢
(١١) الجزيرة، ع ١٠٨٨، ص ٢
(١٢) الجزيرة، ع ٢٢٧٢، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معركة فترا جعنا وتولينا ، ولكنها السياسة الملتوية هي التي اوردتنا هذا المورد وساقتنا إلى هذا المصير (١)، وقد رأى سرباً من النعامات وسبعة من الأبل ، وفسّرها بأن اليهود هم مطية الدول الكبرى ، والابل هي سبع دول عربية لم يشر إلى اسمائها ، وبدأها بقوله تعالى : " ولا يغرّنك تقلّب الذين كفروا في البلاد . متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد " ومن تقريعات صاحب الرؤيا أن مصير الغرب كأفراد وجماعات وشعوب ودول موقوف إلى حد بعيد على مصير فلسطين (٢)، وقال : إن أصل البلاء واحد ، وبدأ حلمه هذا بقوله تعالى : " . . وقالوا ربنا إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا . ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً " (٣).

وفي رؤياه الرابعة قال : . . إن الاتجاهات السياسية قضت على حركات الجيوش ، وبدأها بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها . قال قائل : من قلة نحن يومئذ ؟ قال : لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن . قيل وما الوهن ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت" (٤) . واستشهد صاحب الرؤيا بحديث نبوي آخر : "لست أخاف على أمتي غوغاء تقتلهم ، ولا عدواً يجتاحهم ، ولكني أخاف على أمتي أئمة مضلين ، ان اطاعوهم فتنوهم ، وان عصوهم قتلوهم" . . . وتحدث عن افلاس السياسة التي سارت عليها الحكومات العربية ، وبقاء هذه الزعامات متربعة على كراسيها . ويتساءل قائلاً : لماذا لا يرجعون إلى شعوبهم لاعادة النظر في هذه السياسة الفاشلة واستطلاع آرائها فيما يجب اتخاذه من خطط جديدة وأساليب فعالة لانقاذ الحالة المتدهورة . (٥)

وقد وجه تيسير ظبيان كلمة إلى شباب الأمة ، شباب الأردن ، وفتيان البرموك الذين أخلدوا للدعة ، واستسلموا للأوهام . . واستعاضوا عن مثلهم العليا وأهدافهم السامية وجهادهم المقدس حياة ملتوية غريبة . . "ألستم الأمل المنشود والجيل الموعود الذي عقدت عليه الآمال وهفت نحوه القلوب ، فماذا فعلتم حتى الآن في سبيل انهاض امتكم العربية ورفع شأنها وتحطيم أغلالها وتحقيق آمالها ؟ ". (٦)

ودعا ظبيان في كلمة اخرى إلى اليقظة ومناقشة الزعماء السياسيين في البلاد العربية ومخاصصتهم — كما يقول — مخاصصة الأكفاء عما أسدوه من الخدمات لبلادهم وما قاموا به في سبيل تحرير أوطانهم (٧) . كما هاجم الحلفاء في مقالتين الأولى بعنوان " نحن والحلفاء " (٨)، والثانية بعنوان " اياك أعني واسمعي يا جارة " (٩)، وطالب في

---

(١) الجزيرة ، ع ١٤٥٠ ، ص ١ (٢) الجزيرة ، ع ١٤٥١ ، ص ٢
(٣) الجزيرة ، ع ١٤٥٣ ، ص ١ ، ٤ (٤) الجزيرة ، ع ١٤٥٤ ، ص ١ ، ٤
(٥) الجزيرة ، ع ١٤٥٥ ، ص ١ ، ٤ (٦) الجزيرة ، ع ١٠٠٠ ، ص ١
(٧) الجزيرة ، ع ٩٢٦ ، ص ١ (٨) الجزيرة ، ع ٩١٤ ، ص ١
(٩) الجزيرة ، ع ٩٤٤ ، ص ١ ، وكان سبب ايقاف الصحيفة عام ١٩٤٠ مقالة بعنوان " إلى حلفائنا الانجليز " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه المقالات بحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً يضمن للعرب حقوقهم في بلادهم، وحل القضية السورية حلاً حاسماً يتفق مع الميثاق القومي الذى أقرّه زعماء البلاد ورضي عنه الشعب، كما دعا إلى ايجاد مملكة عربية متحدة تتألف من هذه الأقطار السورية الثلاثة: فلسطين وسورية وشرقي الأردن (١). وقد دعت معظم هذه المقالات إلى الاستقلال ومقاومة المستعمر الغاصب ونبذ الخلافات بين الدول العربية.

وانطلاقاً من توجه الجزيرة القومي فقد نشرت عدداً من المقالات التي تطالب بالوحدة العربية، والتحرر من نير الاستعمار والظلم فقد دعت في مقالة افتتاحية إلى الوحدة السورية (٢)، وهذا حسن البرقاوي ينادى باخراج الفرنسيين من سورية ولبنان في مقالة له بعنوان "اخرجوا أيها الفرنسيون.." (٣)، ومن سجن قلعة أرواد أرسل الدكتور الشهبندر مقالة بعنوان "عن خصوم الحرية وأنصار التوحش" أشار فيها إلى أعداء الانسانية وخصوم الشرق المستعمرين القتلة، وختم مقالته بقول الشاعر أديب اسحق:

قتل امرئ في غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن قضية فيها نظر (٤)

وفي مقالة للشيخ نديم الملاح بعنوان "الأمة الضعيفة" دعا إلى التحرر وسيادة العدالة والاستقامة وقال: .. إن آية هبوب الأمة من رقدتها وبرهان حياتها ونهضتها أن تترك المصانعة والمداهنة وتميز الاساءة من الاحسان.. (٥)

وهذا يعقوب علوش يكتب خاطرة وطنية بعنوان "ثورة في الصميم"، يدعو فيها إلى احترام الوطن وعدم التناحر بين الأحزاب والجماعات.. ويشير فيها إلى نهضة الغرب علها تلهم أبناء هذا الوطن لرفعة شأنه واعلاء صرحه.. (٦)

أما عيسى الناعوري فقد كتب مقالة بعنوان "وعينا القومي" وهي بصورة رسالة إلى صديقه وحيد، يقول: "..كنت تحدثت اليك عن مشاريعنا الوطنية التي انشئت فدلت على بداية نهضة ووعي قومي.. وأشار إلى بعض مظاهر هذا الوعي المتمثلة بانشاء المشاريع الوطنية كالشركات والمدارس والملاجئ والمصانع، وبالتالي العناية بكل ما يشرف سمعة هذا الوطن، وسمعة الأمة التي تعيش عليه.. (٧)، وقد دعا الشباب إلى الاقدام والاخلاص في مقالة أخرى له بعنوان "الوطنية وكيف نفهم معناها".. (٨)، وقد اقتربت هذه المقالات — بصورة عامة — من الخطبة الحماسية المتوقدة، ولم يسيطر على كتابها الهدوء والموضوعية وسعة الطرح.

وممن ساهم في المقالة الوطنية والقومية الدكتور محي الدين السفرجلاني في مقالة له بعنوان "أعراس البطولة والحرية الحمراء في المغرب" (٩)، وزهدي السقا في مقالته

---

(١) الجزيرة، ع ٩١٤، ص ١
(٢) الجزيرة، ع ٩٢٧، ص ١
(٣) الجزيرة، ع ١٠٧٢، ص ٣
(٤) الجزيرة، ع ١٠٧٢، ص ١
(٥) الجزيرة، ع ١٠٤٧، ص ١
(٦) الجزيرة، ع ١٠١٢، ص ٨
(٧) الجزيرة ع ١٠٨٣، ص ٢، ٧
(٨) الجزيرة، ع ١٠٥٦، ص ٢
(٩) الجزيرة، ع ٢٠٣٠، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" لبيك فلسطين " (١)، وعبد الله ابو مغلي في مقالته " الغضب " (٢). كما نقرأ لأكرم الخالدي عدة مقالات قومية منها : مقالة بعنوان " حسبنا أننا عرب "(٣)، و " ذهبنا أمواتاً يائسين وعدنا أحياء آمنين واثقين "(٤)، و " خوضوها من جديد مع جيش سورية المتيد "(٥)

وقد دعا صبحي القطب إلى الثورة والعمل واسترداد الأرض المغتصبة، كما دعا إلى ثبات العقيدة والتضحية والبذل، واستشهد على ذلك بثبات النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في مواجهة الكفر والجاهلية، وأشار إلى الثورة الفرنسية، ثورة الحرية والمساواة والاخاء التي قاومت كل دول اوربا الوسطى، فلم تخب شعلتها بل اشتد نورها في كل شعوب العالم، وفي ختام مقالته عرض للمتلونين الذين يصفقون لكل خطيب ويسيرون وراء كل زعيم.. ! (٦)

المقالة الاسلامية :

قلنا أنه كان لهذه الصحيفة اهتمامات إسلامية وتوجهات فكرية ملتزمة، وقد ظهرت المقالة الاسلامية واضحة بارزة على صفحاتها وتنوعت مضامين هذه المقالات، لتشمل الفكر والسياسة والاصلاح والوعظ من وجهة نظر اسلامية بحتة، على أن موضوعاً هاماً شغل بال كتّاب الصحيفة وهو تحرير الأراضي العربية والاسلامية المغتصبة، ومقاومة الاستعمار البغيض بشتى صوره، وقد اتكأ هؤلاء الكتّاب على التاريخ والتراث الاسلامي في سبيل استنهاض الأمة وربط واقعها الواهن المؤلم بماضيها المشرف.

يقول منشئ الجزيرة في مقالة افتتاحية بعنوان " قوة الارادة ": " إن الأمة العربية لم تبلغ أوج عظمتها وسؤددها، وتبسط سيادتها على أقصى المعمور إلا عن طريق الاسلام الذي بعث في نفوس أبنائها روح الاقدام والعزيمة والثبات وقوة الارادة. فعلى الذين يقصدون لتجديد النهضة العربية أن يضعوا هذه الاعتبارات نصب أعينهم، وأن يذكروا بأن العرب لم ينهضوا، ولن ينهضوا إلا بالاسلام وتعاليم الاسلام، التي تخلق من ضعفاء الناس قوة هائلة تهدد العالم بأسره.. "(٧)

ونشرت "الجزيرة" سلسلة مقالات بعنوان " الاسلام والديمقراطية " و " التأييد الاسلامي للديمقراطية، وأثره البعيد في مجرى الأحداث العالمية "(٨)، و " فضائل الاسلام على الحضارة،.. وكيف انقذت البشرية من بطش المغول..، والإسلام يستسيغ

---

(١) الجزيرة، ع ١٩٠٨، ص ١
(٢) الجزيرة، ع ١٩٠٧، ص ٣
(٣) الجزيرة، ع ١٩٢٦، ص ١
(٤) الجزيرة، ع ١٨٥٣، ص ١
(٥) الجزيرة، ع ١٨٥٤، ص ١
(٦) انظر مقالته " طريق المجد " الجزيرة، ع ١١٨٦، ص ٥، ٨
(٧) الجزيرة، ع ٩١٧، ص ١
(٨) الجزيرة، ع ٩١٢، ص ١، ٤، وع ٩١٣، ص ١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مبادىء الحضارة"(١)، و"الحضارة الاسلامية وكيف امتد النفوذ الاسلامي إلى البلاد الأوروبية"(٢)، و"في ديار الاسلام"(٣)، وكتب بهاء الدين طوقان مقالة بعنوان: "أول مؤتمر اسلامي ديمقراطي يعقد على الحدود الجنوبية لشرقي الأردن"(٤)

وتحت عنوان "الاسلام والديمقراطية" قالت "الجزيرة": خطت الشعوب الاسلامية خلال السنوات القليلة الماضية خطوات موفقة سريعة نحو التقدم الفكري والمادي، وقد ظفر الفكر الاسلامي طفرة تدعو للاعجاب، إذ أصبحت أنقره والقاهرة وبغداد ودمشق وتونس والجزائر ومراكش مراكز هامة من مراكز الحضارة العالمية تمج بالعلم وطلبته، وتقوم فيها بريق حضارة فكرية جديرة بالذكر والتنويه، ذلك أن المبادىء الديكتاتورية بعيدة جداً عن تعاليم الاسلام وهديه.. (٥) وأشادت هذه الصحيفة بدور جزيرة العرب التي قادت العالم إلى الخير وكيف نقل العرب رسالتهم الروحية السامية إلى الممالك (٦).

كما نشرت مقالة بعنوان "الاسلام دين عالمي" لأحمد رمزي (٧). وهذا كاتب يكنى أبا أسامة يدعو إلى انشاء المنظمة الاسلامية الكبرى، ويدعو إلى نبذ التفرقة، ووحدة الجماعات الاسلامية، وقد أشاد بجماعة الاخوان المسلمين واستشهد بأقوال المرشد العام لهم (٨)، وقد اهتمت الجزيرة بنشر أخبار هذه الجماعة، حيث نشرت كلمتهم في حفلة مدرسة العلوم الدينية التي القاها عبد الحكيم عابدين السكرتير العام للاخوان المسلمين عام ١٩٤٥ (٩)، وتحدثت عن الانشقاق الخطير في صفوفهم بالقاهرة حيث احتل المنشقون عن الجماعة المركز الرئيسي للاخوان عنوة وأعلنوا عزل المرشد العام.. (١٠)

وعلى ما يبدو لنا أن الأمير عبد الله قد دفع بكلتا يديه هذه التوجهات الاسلامية حيث كان غيوراً على الاسلام، وتحت عنوان "غيرة الأمير على التقاليد والأخلاق العامة" قالت "الجزيرة": تجتاح بعض الأقطار الاسلامية ولا سيما العربية منها (مصر والشام والعراق) موجة عاصفة تؤذي الفضيلة في خدرها، وتطعن العفة في صدرها، وتهدد الكيان العائلي الذي يتوقف عليه كيان الأمم ومصير الشعوب، ونحن نجزم أن المنطقة ـ الأردن ـ تكاد تكون أكثر البلاد العربية ـ إذا استثنينا اليمن وقلب الجزيرة ـ محافظة على شمائرها وتمسكاً بتقاليدها وحرصاً على سلامة أخلاق ابنائها وابتعاداً عن

---

(١) الجزيرة، ع ٩١٥، ص ٤ (٢) الجزيرة، ع ٩١٧، ص ١
(٣) الجزيرة، ع ٩١٨، ص ٤ (٤) الجزيرة، ع ٩٤٨، ص ٣، اشارة الى بلدة سرغ أو المدورة كما اطلقت عليها الدولة العثمانية بعد بناء محطة سكة الحديد الحجازية.
(٥) الجزيرة، ع ٩١١، ص ١، ٤ (٦) الجزيرة، ع ٩١١، ص ١
(٧) سفير مصر السابق في روما، انظر الجزيرة، ع ٢٢٠٢، ص ٤
(٨) الجزيرة، ع ١٠٨٥، ص ٢.
(٩) الجزيرة، ع ١٠٧٥، ص ٢ (١٠) الجزيرة، ع ٢٢٦٢، ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواطن الاسفاف ومهاوي التدهور الأخلاقي والاجتماعي المريع. وقد دعا الأمير عبد الله ولاة الأمور إلى مكافحة التبرج والخلاعة وغيرهما من المظاهر التي تتنافى مع مبادئ الشريعة وقواعد الدين الحنيف (١). ووجه كتاباً إلى الحكومة يلفت نظرها إلى المظهر اللائق الذي يجب أن تظهر به النساء المسلمات من حيث عدم التبرج واتباع اللائق بالمخدرات المؤمنات ووجوب احترام الشعائر الدينية، وأمر بالاشارة إلى وزير المعارف بأن من جملة مسؤولياته التفتيش الجدي على المعلمات في مدارس البنات، ومراقبة ما يلقنه تلميذاتهن، وهل هن في درجة علمية كافية لهذه المسؤولية الدينية والأخلاقية.. (٢)

ولم يكتف منشىء "الجزيرة" بالتنظير الاسلامي وكتابة المقالات ونشرها، بل كان من أوائل المجاهدين في سبيل تحرير سورية من الاستعمار الفرنسي، والأردن من الانتداب البريطاني. وانطلاقاً من إيمانه بوحدة العالم الإسلامي، دعا إلى انشاء جيش اسلامي مؤلف من مائة ألف مقاتل، ورصد خمسين مليون دينار، وقال: "إن مثل هذا الاجراء العملي المسلح خير من الوف القرارات والاجتماعات.. ولا يكلف جهداً ولا وقتاً بل يمكن تحقيقه في أقرب وقت، اللهم إذا كانت الدول الاسلامية -ولا نقول الشعوب- جادة في انقاذ فلسطين وحماية الأماكن المقدسة.. وغير خاضعة لأي اعتبار أو تأثير، وبذلك نودع سياسة العواطف والاحتجاجات إلى غير رجعة ونلوذ بسياسة الأمر الواقع، ونحارب خصومنا بنفس الوسائل والأساليب التي يحاربوننا بها." (٣)

وهذا الشيخ نديم الملاح يساهم في رفد الجزيرة بالمقالات الاسلامية، فقد تناول في مقالة مقتطفة من رسالة اصدرها بعنوان "نموذج الفضائل الاسلامية" (٤)، موضوع "الحرية في الاسلام" (٥)، وقد دحض فيه مفتريات المبشرين وخصوم الدين الذين يزعمون أن الاسلام قد قام على أسنة الرماح وحد الصفاح. وفي مقالة أخرى تناول "معاني الساعة" في الاسلام، حيث عرض لمعنى الساعة في اليوم الآخر، وساعة الفتنة والفساد.. (٦) واستلهم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم فكتب مقالة بعنوان "في ذكرى الهجرة".. (٧)

ومن شارك في هذه المقالات: الشيخ محمد علي ظبيان في مقالة له بعنوان: "الأمم الاسلامية في طريق النهوض" (٨)، وحسن القيسي في مقالتين الأولى بعنوان "الادعاء الأجوف" (٩)، والثانية بعنوان "سيد المصلحين، بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم" (١٠)، ومحمود الحوت في مقالة مطولة بعنوان "الاسلام وآلهة الشرك".. عدد

---

(١) الجزيرة، ع ٩٣٠ ص ١
(٢) الجزيرة، ع ٩٦٢، ص ٥ وانظر تيسير ظبيان: الملك عبد الله كما عرفته، ص ٥٠ — ٥١ (حرص الملك على الآداب العامة)
(٣) الجزيرة، ع ٢٢٦٦، ص ١
(٤) صدرت بصورة كتاب عام ١٩٤٥ في عمان
(٥) الجزيرة، ع ١١٠١، ص ٣
(٦) الجزيرة، ع ١١٨٥، ص ١
(٧) الجزيرة، ع ٢٢١٦، ص ١
(٨) الجزيرة، ع ١٠٧٣، ص ١
(٩) الجزيرة، ع ٩٦٤، ص ٢، ٧
(١٠) الجزيرة، ع ٩٧١، ص ٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيها الديانات التي كانت منتشرة قبل الاسلام وكيف قضى عليها هذا الدين الالهي العظيم.. (١)، ونقرأ مقالة لأمين الكردي بعنوان الآية الكريمة "ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" دعا فيه إلى العودة الى الاسلام الذي نصر أجدادنا وجعلهم سادة العالم.. (٢)

وقد استكتب منشىء الجزيرة عدداً من الكتّاب والعلماء المسلمين المعروفين، ومن هؤلاء: الشيخ بدر الدين المراغي، ومصطفى المراغي، ومصطفى عبد الرازق وطنطاوي جوهري، وحسن البنا، وأحمد زكي باشا، والعقاد.. (٣)

فقد كتب الشيخ حسن البنا مقالتين الأولى بعنوان: "من نفحات المرشد الرأي العام في الأمة" (٤)، والثانية بعنوان "ايمان وزجولة وخلق وجهاد.. هذا هو الاسلام" (٥)، وكتب محمد فريد وجدي مقالة بعنوان "عظمة الشرق تتمثل في الاسلام" (٦)، وتناول الشيخ فتحي مصطفى المفتي "مسألة الحجاب وآراء العلماء فيه" في مقالتين متتاليتين (٧). وطاف الشيخ مصطفى المراغي في حديث رمضاني بعنوان "الصبر على الحرمان.." (٨).

كما نقرأ عدداً من المقالات الافتتاحية ذات الطابع الاسلامي، مثل مقالة محمد اسعاف النشاشيبي "العرب هذاة المسلمين" (٩)، ومقالة مستشرق اوربي — لم تذكر الصحيفة اسمه — بعنوان "النهضة العربية الاسلامية الحديثة" أجاب فيها على تساؤل طرحه في البدء: هل يعتبر العالم الاسلامي عدواً للحضارة الاوربية؟ (١٠)، ومقالة مجهول بعنوان "الجيل الجديد ووجوب السهر على أخلاقه" (١١).

ومن المقالات الأخرى التي لم أعثر على اسم كاتبها مقالة بعنوان: "العرب في ايطاليا، حضارة عربية ترعرعت في صقلية" (١٢)، و"العلم الحديث يميط اللثام عن عظمة الاسلام"... (١٣)

وهذا الكاتب المصري عبد الرحيم فرغل يكتب مقالة بعنوان "هذه أمة لن تطوي صفحتها" يقول: لقد جاهد المسلمون الأوائل على ضوء عقيدتهم وكتابهم جهاد الأبطال المغاوير حتى وصلوا الى رغباتهم من الفتح الاسلامي، واستتب لهم هذا الملك الواسع الذي ترك في أجوائه كلمة التوحيد.. ترفرف فوق ربوعه راية الاسلام. ولقد لحقهم في سبيل ذلك شدائد عظيمة، وأهوال جسيمة، فكان من الضروري بعد ذلك أن يأخذ هذا

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٥٦، ص ٢، ٧
(٢) الجزيرة، ع ١٠٠١، ص ٨
(٣) الجزيرة، ع ١٠٩٤، ص ١
(٤) الجزيرة، ع ١٨٥٢، ص ٢
(٥) الجزيرة، ع ١٨٦١، ص ٢
(٦) الجزيرة، ع ١٠٠٧، ص ٢
(٧) الجزيرة، ع ١٠٠٠، ص ٢ وع ١٠٠١ ص ٤
(٨) الجزيرة، ع ١٨٦٩، ص ٢
(٩) الجزيرة، ع ١٠٧٤، ص ١
(١٠) الجزيرة، ع ٩٢٧، ص ١
(١١) الجزيرة، ع ٩٤٧، ص ١
(١٢) الجزيرة، ع ١٩٤٠، ص ٢
(١٣) الجزيرة، ع ١٠٨٣، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجيش المجاهد المكدود والأمل المنشود . . ويبعث الكاتب الأمل في هذه الأمة — بالرغم من المآسي التي مرّت بها — فيقول : إن هذه الأمة يؤازرها الخلق ، وتظاهرها الفضيلة ، وتجملها العقيدة ، ويرشدها الكتاب لن تطوى صحيفتها ولن تمحى آثارها ، ولن يتقوّض بناؤها . (١)

ويشير منشئ الجزيرة إلى الفتن والأخطار التي لحقت بالأمة ، مما يهدد العالم الاسلامي من كل جانب فيقول : . . أعداء تنفث السموم في الداخل وأعداء تحشد الحشود وتدبر المؤامرات وتحيك الدسائس من الخارج ، وعلى حكام العرب والمسلمين وولاة الأمور واجب جلل إزاء هذه الأخطار الداهمة ، وتقع على عواتقهم مسؤولية كبرى جسيمة ازاء شعوبهم التي يسيطرون على مقدراتها ، وذلك بالرجوع إلى قواعد الدين وأحكام الشريعة . (٢)

وهذا محمد الغزالي يكتب مقالة بعنوان " القوة التي ينشدها الإسلام " يقول : لا يعرف فضل القوة المؤيدة للحق إلا من شقي تحت وطأة الطغيان دهراً طويلاً ، انه يستقبل طلائعها استقبال الهيمان للألف ، ويعتبر زحفها بوارق الصبح تشق صبح الظلام ومعالم اليقظة تغزو البصائر والأبصار . . وقوة الإسلام هي قوة الحق والخير التي تهدي الناس والعالمين جميعاً للهدى وطريق الصلاح . . (٣) ، كما نقرأ مقالة إسلامية بعنوان " شباب محمد في مصر " (٤) ، ومقالة في الفقه الاسلامي بعنوان " تجديد الملكية في الاسلام " لمحمد عرفة عضو جماعة كبار العلماء (٥) . ومقالة أخرى له بعنوان " كيف نربي النشئ الجديد ؟ " (٦) .

ومن المقالات الوافدة كذلك نقرأ للشيخ ابراهيم أبو الخشب مقالة بعنوان " الحدود الشرعية وما تنطوى عليه من مزايا في المجتمع " (٧) ، ومقالة للشريف حامد سعد الدين بعنوان " مناجاة ورجاء في عيد مولد النبي صلى الله عليه وسلم " (٨) ، ومن هذه المقالات — التي كان معظمها من مصر — نقرأ مقالة لعبد المنعم خفاجي بعنوان " نحو مجتمع جديد " (٩) ، وأخرى لمحب الدين الخطيب بعنوان " ينبوع العدالة " (١٠) ، و " أحاديث رمضانية مطوية " (١١) ، و " ليلة القدر " لمحمد عبده . . (١٢) ، و " هذا هو واجبكم الأول في استقبال رمضان " لأكرم الخالدي (١٣) ، و " عادات أضعناها وأخلاق حفظناها " لمحمد رضا الشبيبي (١٤) ، و " ليس في الاسلام أي تعصب " لمحمد ناصر رئيس وزراء اندونيسيا الأسبق (١٥) ، كما نقرأ مقالتين لحافظ صندوقه المدرس بالمسجد

---

(١) الجزيرة ، ع ٢٠٦٥ ، ص ٢ (٢) مقولة لتيسير ظبيان منشورة في احد أعداد الجزيرة المفقودة ، وقد نقلتها من مجلة الشريعة ، العدد ٧ ، آذار ، ١٩٧٩ . وانظر مجلة الشريعة ، عدد أيار ، ١٩٨٣ ، من أقوال الفقيد الراحل .

(٣) الجزيرة ، ع ١٩٩٩ ، ص ١ (٤) الجزيرة ، ع ١٩٦٩ ، ص ٢ و ع ١٩٧٠ ، ص ٢

(٥) الجزيرة ، ع ١٩٩٥ ، ص ٢ — ١٩٩٧ ، ص ٢ (٦) الجزيرة ، ع ٢٠٢٧ ، ص ١

(٧) الجزيرة ، ع ٢٠٠٨ ، ص ٢ (٨) الجزيرة ، ع ٢٠١٠ ، ص ١

(٩) الجزيرة ، ع ٢٠١٢ ، ص ١ (١٠) الجزيرة ، ع ٢٠٢٦ ، ص ١

(١١) الجزيرة ، ع ٢١٣٧ ، ص ٢ (١٢) الجزيرة ، ع ٢١٤٧ ، ص ٢ — ٢١٤٩ ، ص ٤

(١٣) الجزيرة ، ع ١٨٦٤ ، ص ١ (١٤) الجزيرة ، ع ١٨٦٤ ، ص ٢

(١٥) الجزيرة ، ع ١٨٦٥ ، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأقصى الأولى بعنوان : " حديث رمضان بين شابين "(١) و " الطاعات تفرج الكربات " (٢) ، أما علي الطنطاوي فقد تحدث عن روابط الفكر في مقالة له بعنوان " هذا هو الاسلام "(٣)، كما نقرأ مقالة لجميل حسن البرقاوي بعنوان " النصر حليف الايمان والتضحية والثبات "(٤)، تحدث فيها عن عوامل النصر في الاسلام وأخرى بعنوان " غزوة بدر الكبرى " (٥).

كما نقرأ مقالة منقولة عن مجلة (ملي) التركستانية لولي قيوم خان رئيس جمعية الوحدة التركستانية الوطنية (٦) ، وساهم الشيخ عبد الله القلقيلي في مقالتين ، الأولى بعنوان " الغلو والافراط مكروهان " (٧) ، والثانية بعنوان " دوران شهر الصيام "(٨) ، ونقرأ مقالة لعبد الله أبو مغلي بعنوان : " غزوة بدر " (٩) ، وحول عدل عمر وانصافه كتب محمد زيتون مقالة بعنوان " عدل عمر " (١٠) . أما سيد قطب فقد كتب مقالة بعنوان " الرجل الذي صعق له الغرب " استعرض فيها جانباً من حياة الإمام حسن البنا ونشاطاته في سبيل الإسلام . . (١١)

المقالة الاجتماعية

تناول كتّاب الجزيرة شؤون الحياة المختلفة ، ونقدوا الأوضاع الاجتماعية المتردية والعادات والتقاليد البالية ، واقترب هؤلاء الكتّاب كثيراً من عمل المصلحين والدعاة . وكانت الحياة الاجتماعية بمعناها الواسع محوراً رئيسياً لمقالاتهم .

فقد عرض حسني فريز إلى بعض العيوب الاجتماعية في مقالة له بعنوان " الصراحة "(١٢) كما تحدث رفعت الصليبي عن أثرة النفس وحب الذات ، وآراء علماء الاجتماع في هذا الموضوع وذلك في مقالة اجتماعية راقية بعنوان " الأنانية ردة إلى البهيمية " حيث يرى أن الناس بالرغم من تقدم البشرية في نواح اجتماعية متعددة فقد بقي في نفوسهم الكثير من آثار وبقايا العهود الوحشية ، فالأنانية هي في الحقيقة رجوع إلى القرون الوحشية القديمة (١٣).

أما جريس القسوس فقد تناول هذا الموضوع تحت عنوان آخر : " الضمير الفردي والضمير الاجتماعي " ، عالج فيه أثر الجماعات في توجيه الأفراد وتكوين عاداتهم ، واعتبر فيه أن التقاليد والعادات التي اختارتها الجماعة وأدركت نظرياً وعملياً أنها نافعة للكثرة الساحقة من أفرادها تمثل الفضيلة ، أما غير ما تمشّت عليه الجماعة من قواعد وأحكام فهو

---

(١) الجزيرة ، ع ١٨٦٦ ، ص ٢
(٢) الجزيرة ، ع ١٨٧٩ ، ص ٢
(٣) الجزيرة ، ع ١٨٧٠ ، ص ٢
(٤) الجزيرة ، ع ١٩٦٨ ، ص ٢
(٥) الجزيرة ، ع ١٨٨٣ ، ص ٢
(٦) الجزيرة ع ٢١٧١ ، ص ٢ وقد دأبت الجزيرة على نشر المقالات الاسلامية من مجلة (ملي) التركستانية .
(٧) الجزيرة ، ع ١٨٨٠ ، ص ٢
(٨) الجزيرة ، ع ١٨٨١ ، ص ٢
(٩) الجزيرة ، ع ١٨٨٢ ، ص ٢
(١٠) الجزيرة ، ع ٢٠٣٣ ، ص ٢
(١١) الجزيرة ، ع ١٨٥٣ ، ص ٢
(١٢) الجزيرة ، ع ١١٢١ ، ص ٢
(١٣) الجزيرة ، ع ١١٨٦ ، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرذيلة والاثم وعاقبته العذاب الأليم في الدنيا والآخرة.. (١)، وعلى ما يبدو أن هذه المقالات قد حركت قلما اربد ياً رمز لنفسه بـ (أ.ط) ليكتب مقالة بعنوان "الفرد وليد الجماعة"، روح التقليد وأثرها في المجتمع" تساءل الكاتب فيه.. هل يذهب الفرد ضحية نظام الاجتماع الذي هو من صنعه؟ وقال:.. إن الطفل عند ما يولد يكون كالطينة اللزجة في يد عالم الاجتماع الذي يتحكم في خلقه وتكييف مشاعره وعاداته كما يشاء. وبناء عليه نقول: إن الفرد هو وليد الجماعة. وتأثير قبيلته ليس شيئاً يذكر بجانب تأثير العوامل الاجتماعية المحيطة به.. (٢)

وقد ألحت على كتاب "الجزيرة" هموم العامّة وآلام الشعب، فهذا حسن البرقاوي يصف عائلة فقيرة يعيلها رجل كبير غير أنه لا يرى من الحظ غير الاعراض والادبار ولا يرى من الأيام غير الجفاء مع أن هذا الرجل يعمل بجد وكد.. وذلك في مقالة أدبية رفيعة بعنوان "حديث الفقر" جعلها حواراً بينه وبين صبي يدرّسه، وقد ابدع في وصف ملابسه الممزقة وحذائه المرقع.. ولولا المباشرة والخطابة الوعظية في بعض المواقع لاقتربت هذه المقالة من القصة القصيرة. يقول البرقاوي على لسان تلميذه:.. إن في هذا المجتمع أيها الاستاذ لرزايا ونكبات من عملاق الفقر في بلادنا ما لو صنفت في سجل الأمراض الاجتماعية لكانت كافية في شل جسم الأمة والفتك به والسخرية من هيكله الخرب الرميم. ان هؤلاء الفقراء أمثالنا كثيرون وان فقرهم الشائن سبب عظيم في انحطاط الأخلاق عن مستواها الرفيع، حيث لا يمكن لأي اصلاح اجتماعي أو أخلاقي أن يداوي الجروح ويطبب الأدواء ما لم يسبقه اصلاح اقتصادي معقول، ليشعر المرء منا بقيمته وكيانه وليشعر بتاريخ أمته وأمجادها الكريمة.. (٣)

وتتساءل صحيفة "الجزيرة" في مقالة افتتاحية بعنوان "خبز الفقير": "لا ندري هل كتب على الفقير المعوز أن يفتح فمه للسماء في هذه الأيام السوداء، وأن يظل إلى ما شاء الله تحت رحمة اولئك الجشعين المحتكرين الذين يحاولون التحكم في قوته الضروري ويتلاعبون — كما تسول لهم نفوسهم الأمّارة بالسوء ومطامعهم التي لا حدّ لها — في أسعار الدقيق والخبز.. لقد سبق أن رفعنا صوتنا غير مرة وطالبنا المسؤولين أن يضعوا حداً للتلاعب والجشع وأن ينظروا بعين الرأفة والشفقة إلى الطبقة الفقيرة التي يتألف منها سواد الشعب.." (٤)

وهذا الشيخ نديم الملاح يدعو التاجر إلى الاهتمام بأمر المواطن؛ فلا تغبن ولا تغش كأنك المعني بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء" والمتعظ بحديث "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"، كما دعا إلى عدم الاحتكار الذي يوقد الفتن وينتج المذاهب المفرطة

---

(١) الجزيرة، ع ٩٦٨، ص ١، ٧ (٢) الجزيرة، ع ١٠١١، ص ٢
(٣) الجزيرة، ع ١١٨٦، ص ٤، ٩ (٤) الجزيرة، ع ٢٢٦٢، ص ١ وكتبت هذه المقالة في أواخر عمر الجزيرة ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفوضوية . . وذلك في مقالة له بعنوان "حاسب نفسك : أي تاجر أنت؟" (١).

أما روكس العزيزي فقد عالج حرية المرأة واحترامها وذلك في مقالة له بعنوان "كل نابغة وعبقري مدين للمرأة" . . (٢) استعرض فيها تاريخ المرأة العربية في الجاهلية والاسلام، ودعا إلى تعهد المرأة بالتربية والتعليم والتهذيب القويم الذي لا يخرجها عن بيئتها ولا يجعلها غريبة عن قومها لأن المرأة دعامة الحياة البيتية والاجتماعية، وتربيتها أعظم وسيلة لانشاء جيل صالح فاضل . .(٣) ، وعرض كاتب آخر لمشكلة الزواج في مقاله بعنوان "آفات الزواج في بلاد الامارة" حيث قال: إن الأمم التي تطمح للرقي وتسعى لتشييد الحضارة تتخذ من العادات أصوبها وأقومها وتتخطى كل ما تراه يحيط من قدرها وقيمتها . . ان مسألة الزواج عندنا كبيع البهائم لا يبالي فيها البائع بمزيات المتاع ولا سلامته، فكل همه أن يجد مالاً يملأ به جيوبه ويشبع طمعه، فصحقاً لمن تسحره الأموال وتغشي بصره فيترد ى في هاوية الفضيحة والعار، وعلل الكاتب ذلك بالفقر المادي الذي يستحوذ على الكثيرين . . ودعا في خاتمة مقالته إلى تخفيض المهور وتسهيل الزواج . .(٤)

وهذا طالب من كلية السلط رمز لنفسه بالحرف (س) يدعو إلى توحيد اللباس في المدارس لما له من أثر في ازالة الفوارق وجمع القلوب، ذلك أن البدلة الافرنجية تكاد تكون اللباس المدرسي الوحيد في مدارس الامارة إذا استثنينا بعض مدارس القرى التي لا يزال طلابها يرتدون الثوب البدوي الفضفاض والعباءة الوبرية . . ونحن بتوحيد اللباس المدرسي نكون قد تعودنا الاقتصاد وهو من أهم ما نصبو إليه في حياتنا المستقلة، وبذلك تنطبع نفس الطالب على القناعة والمساواة والشعور بالمسؤولية . . (٥)

وقد عرض نبيه الرشيدات لعوامل الجمود في نهضتنا المعاصرة، وكيف يمكن أن نتقدم في الحياة بغير الاختراع والاكتشاف . . مشيراً إلى الرقي الاجتماعي الذي يتناول البيت والمدرسة والحانوت والشارع، كما دعا إلى اصلاح السياسي والأديب والمعلم والطبيب والمهندس، ونشر المبادىء السامية والابتعاد عن الغرور والأحقاد . . (٦)

أما سعد جمعه فقد كتب مقالة بعنوان "شباب الأردن الجامعيين وأثرهم في نهضتنا الحاضرة، رأي صريح في خريجي الجامعتين الأميركية والسورية واتجاه كل فريق منهما"، مال فيها إلى الجامعة السورية — باعتباره أحد خريجيها — حيث أشاد بدورها وأثرها في النهضة العربية الحديثة، كما هاجم الحضارة الأميركية الزائفة من خلال هذه المقارنة (٧) .

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٤٩، ص ١، ٣ (٢) هذه المقالة هي في الأصل كلمة القاها العزيزي في حفلة توزيع الشهادات على خريجات "كلية راهبات الوردية الأهلية".

(٣) الجزيرة، ع ١٨٩٣، ص ٢ (٤) الجزيرة، ع ٩٨٦، ص ٤

(٥) الجزيرة، ع ٩٥٨، ص ٦ (٦) الجزيرة، ع ١٠٠٣، ص ٥

(٧) الجزيرة، ع ٢١٥٠، ص ١١، ١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونقرأ مقالة راقية لميخائيل نعيمة بعنوان " الحياة فن والناس للناس" مستلهماً اياها من قول أحد الحكماء : " ليس المجد أن تمشي إلى غاياتك الأرضية على أكتاف الناس ، وانما المجد أن تحملهم على كتفيك إلى غاياتهم السماوية " دعا فيها إلى التعاون والألفة ونشر المحبة بين الناس جميعاً دون تمييز . . (١)

ومن الموضوعات الاجتماعية اللطيفة التي نشرتها الجزيرة مقالة للدكتور واصف كنعان بعنوان " الأكراد في حياتهم الاجتماعية . . المصدر الرئيسي للمنازعات المستمرة والمشاكل " (٢)

كما نشرت هذه الصحيفة عدداً من الرسائل التربوية الأخلاقية بعنوان " رسائل في التربية " وهي موجهة من الكاتب الذي اطلق على نفسه (نائل) إلى صديقه " نبيل " (٣) . . شملت عدة نصائح وارشادات ، دعاه فيها إلى كسب ثقة الآخرين والاخلاص في العمل ، وغرس بذور الدين بكل ما فيه من سمو وجمال ومتانة بين الناشئة ، ومحاربة العادات السيئة بينهم (٤) ، ودعاه إلى التفكير الموضوعي ، وشرح فضيلة الصدق للتلاميذ الصغار (٥) ، وتشجيعهم على الأعمال اليدوية والمهارات التي يبدعونها (٦) ، وعدم المبالغة في العقاب (٧) ، وأن يكون سلوك المدرس متناسباً مع مختلف الطباع ، كما دعاه إلى عدم التقريع العلني والشدة المتواصلة (٨) . ومن اهتمامات الجزيرة بهذا الموضوع نشرها مقالة مطولة بعنوان : " مراحل التربية ، وكيف تنمو الحرية في نفس الطفل " . . (٩)

كما نقرأ مقالتين تربويتين لمحمد سعيد الجنيدي بعنوان " ثغرات في التربية " ، طرح فيهما بعض مشكلات التربية والتعليم وطرق معالجتها . . (١٠)

أما حسن البرقاوي فقد دعا إلى تآلف المجتمع واختيار الأصدقاء ، وعدم نبذ الأخلاء وذلك في مقالتين له بعنوان " صديقك كغايتك ، لا شيء اجمل من تآلف الاخوان " (١١) .

المقالة الوصفية :

شغلت الرحلات والمقالات الوصفية منشىء الجزيرة ، وتكاد تكون المقالة الوصفية وقفاً عليه . وقد عرف الأدب العربي " أدب الرحلة " وان كان قد أخذ في أدبنا المعاصر طابعاً جديداً هو صورة التعبير النفسي ورسم الأثر العاطفي والوجداني للكاتب في هذه الرحلات . وتطور فن كتابة الرحلة مع تطور الأدب العربي ، وخروجه من مرحلة التقليد والزخرف إلى مرحلة التعبير الدقيق وتغليب المضمون على الشكل . أما رسم الصورة فقد

---

(١) الجزيرة ، ع ١٨٤٨ ، ص ٢ (٢) الجزيرة ، ع ١٠٦٩ ، ص ٣
(٣) الجزيرة ، ع ٩٨١ ، ص ١ (٤) الجزيرة ، ع ٩٨٥ ، ص ١ ، ٤
(٥) الجزيرة ، ع ١٠٠٧ ، ص ٢ (٦) الجزيرة ، ع ١٠٠١ ، ص ٤
(٧) الجزيرة ، ع ١٠٠٣ ، ص ٥ (٨) الجزيرة ، ع ١٠٠٩ ، ص ٢
(٩) الجزيرة ، ع ٩٨٧ ، ص ١ ، ٤ (١٠) الجزيرة ، ع ١٩٢٥ ، ص ٣ و ع ١٩٢٦
(١١) الجزيرة ، ع ٩٧٠ ص ٢ ، ٧ ، و ع ١٩٧١ ص ٢ ، ٧ ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان في أول أمره ساذجاً بسيراً هو عبارة عن تسجيل متصل للأحداث مع توالي الأيام، ثم تطور فأصبح من بعد تصويراً للمشاعر من خلال الواقع (١).

فقد زار منشىء الجزيرة الحبشة والباكستان واليمن والهند وقبرص، كما أقام في مصر لفترة، وزار معظم الدول العربية، وما يهمنا من هذه الرحلات هي تلك المقالات التي نشرها على صفحات جريدته.

ظهر اهتمام منشىء الجزيرة بالرحلات مبكراً، بل طوّع هذه الرحلات لاتجاه الجزيرة القومي ضمن توجهها الاسلامي العام — كما أسلفت في حياة الجزيرة — فقد نشر في العدد الأول الذي صدر في عمان (٢)، مقالة مطوّلة بعنوان " تسعون مليوناً من الناطقين بالضاد . . أيها العربي هل تعرف بلادك؟ " يقول فيها: "أراك تفاخر قومك والبلاد التي يقطنونها وما تفيض به هذه البلاد من الخيرات والمنتجات والكنوز. اظنك لا تعرف عن هذه الأمور إلا الشيء اليسير، ولا جرم أنك تشعر في قرارة نفسك برغبة اكيدة تحفزك إلى زيارة تلك الديار وارتياد ربوعها واجتلاء محاسن سكانها، اولئك الذين تجمعك واياهم رابطة اللغة والدم والنسب والتاريخ والتقاليد والجوار. . (٣)، وطاف تيسير ظبيان من عمان عاصمة الشرق العربي الى دمشق عاصمة الشام وهي بلاد تؤلف جمهورية دستورية مسؤولة وتقع في منطقة النفوذ الفرنسي، ومن هناك توجه إلى لبنان ومن بيروت استقل سيارة إلى فلسطين. . البلاد المقدسة لدى جميع الأديان السماوية وهي واقعة تحت الانتداب الانكليزي، وعاصمتها بيت المقدس، ومن ثم سار جنوباً إلى مصر وهي حكومة ملكية مستقلة تتمتع بنظام دستوري وراثي وتربطها مع حليفتها بريطانيا معاهدة ولاء وعاصمتها القاهرة، ومن الاسكندرية توجه بالباخرة إلى ليبيا وهي مستعمرة ايطالية — اعلن ضمها إلى ايطاليا — وعاصمتها طرابلس الغرب. . ثم تابع رحلته إلى تونس والجزائر ومراكش، وعاود ثانية إلى قارة آسيا حيث زار امارة البحرين وامارة الكويت والمملكة العراقية (٤)

ونشر منشىء الجزيرة مقالات مطوّلة عن رحلته الى اليمن بعنوان: " على شاطىء البلاد العربية السعيدة "(٥)، ثم أعاد نشرها ثانية في مجلة الشريعة بعنوان " مشاهداتي في ديار الاسلام ". ولعله أول صحفي عربي زار بلاد اليمن في التاريخ المعاصر، استطاع أن يدرس أحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما استطاع أن

---

(١) انظر انور الجندي: أضواء على الأدب العربي المعاصر، ص ٧٦ — ٩٣.

(٢) يقابل الجزيرة ع ٩٠٧ حسب رقمها المتسلسل.

(٣) الجزيرة، ع ٩٠٧، ص ١، ٤

(٤) وقالت الجزيرة: " تستغرق هذه الرحلة ثلاثة اشهر على الأقل وتبلغ نفقتها نحو مائة جنيه مصري، وتدخل في ذلك جميع نفقات الركوب في البر والبحر والطعام والمبيت بصورة متوسطة " وينبغي مراعاة زمن كتابة هذه المقالة — ٢٧ تشرين أول ١٩٣٩.

(٥) اعتماداً على مقدمة كتابه المخطوط " رحلة الى البلاد العربية السعيدة "الذي جمع فيه تلك المقالات التي نشرها على صفحات الجزيرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتصل بجلالة الامام اتصالاً مباشراً ، بل تغلغل في أوساطها الشعبية ومجتمعها الإسلامي ، وقام بهذه الرحلة بعد عودته من رحلة قام بها إلى بلاد الحبشة في تموز عام ١٩٣٦ .. (١) ، وذلك على متن الباخرة "عدوة". وقد وقف ملياً في وصفه لقصر الضيافة وكيف حل ضيفاً على صاحب الجلالة الامام يحيى ، ومن اللطيف أن الامام كان من المعجبين بصحيفة الجزيرة ووصفها بأنها جريدة عاقلة حرة نزيهة .. (٢) ، ووصف كيف قابل أنجال الامام سيف الاسلام الحسيني الذي عاد من اوروبا بعد أن مثّل والده في مؤتمر لندن ، وسيف الاسلام أحمد ولي العهد .. (٣) ، وكيف تطبق الحدود الشرعية (٤) ، والنهضة العلمية في بلاد اليمن والاستعداد الفطري لتلقف العلوم والثقافة (٥) ، والدعايات المغرضة عن بلاد اليمن التي تصفها بالهمجية والتأخر وأنها غير مستعدة لقبول أساليب الحضارة والمدنية الحديثة (٦) ، ونواة الأسطول في بلاد اليمن .. (٧) ، وعرض الكاتب لانطباعاته الخاصة عن اليمن (٨) ، والسكان والمذاهب والأخلاق والاقليم والأحوال الجوية (٩) ، وشوائع الثورة .. (١٠)

وعرض صاحب "الجزيرة" في مقالة عجلة رحلته الى قبرص وكيف تمكن من مقابلة المنقذ الأعظم الحسين بن علي (١١) . كما عرض لمشاهداته ورحلاته في "لبيبا" وكيف قابل "الزعيم الدوتشي" .. (١٢)

ونشرت الجزيرة محاضرة للشيخ محمد أمين الشنقيطي بعنوان "في قلب الصحراء الكبرى .. مدينة شنقيط" ، حيث عرض لهذه المدينة العربية وسكانها ، واستشهد بأقوال ياقوت الحموي (٣) ، وكيف امتاز هذا القطر بوحدة اللغة والأصل والمذهب (١٤). كما نشرت دار الجزيرة محاضرتين : لشاعر العروبة الشيخ فؤاد الخطيب ومنشئ جريدة "الجزيرة" الأولى بعنوان "صلة الجاهلية بالعالم القديم" ، والثانية بعنوان "أغرب مشاهداتي في ديار الاسلام" .. عرض ظبيان في محاضرته مشاهداته في تونس وطرابلس الغرب والحبشة .. (١٥)

وقد غلب على هذه المقالات طابع الوصف ودقة الملاحظة ، والتعاطف العميق مع أهل البلاد ، وتتأتى قيمة هذه المقالات من أنها تصور لنا تأثر الكاتب بعالم جديد لم يألفه ، والانطباعات التي تركها في نفسه ، نأسه وحيوانه ومشاهده الطبيعية وآثاره ، بل

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤
(٢) الجزيرة ، ع ٩٢٠ ، ص ١ ، ٤ وع ٩٢١ ص ١
(٣) الجزيرة ، ع ٩٢٤ ، ص ١ ، ٤
(٤) الجزيرة ، ع ٩٣٠ ، ص ١
(٥) الجزيرة ، ع ٩٣٢ ، ص ١ ، ٤ وع ٩٢١ ، ص ١
(٦) الجزيرة ، ع ٩٤٣ ، ص ١
(٧) الجزيرة ، ع ٩٥٨ ، ص ٦
(٨) الجزيرة ، ع ١٦٣٤ ، ص ٢ وع ١٦٣٥ ، ص ٢ وع ١٦٣٨ ، ص ٢
(٩) الجزيرة ، ع ١٦٤٠ ، ص ٢ وع ١٦٤٢ ، ص ٢ ، وع ٩٣٦ ، ص ١ ، ٤
(١٠) الجزيرة ، ع ٩٤٥ ، ص ١ ، ٤
(١١) الجزيرة ، ع ١٠٥٨ ، ص ٢
(١٢) الجزيرة ، ع ١٤٣٠ ، ص ٤
(١٣) الجزيرة ، ع ٩٤٥ ، ص ١ ، ٤
(١٤) الجزيرة ، ع ٩٤٦ ، ص ١ ، ٤
(١٥) مطبوعات دار الجزيرة ، عمان ، ١٩٤٠ ، وقد نشرت هاتان المحاضرتان في كتيب موجود لدي نسخة منه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عاداته وتقاليده وقيمه، فهي بهذا مغامرة تقوم بها روح حساسة في أمكنة جديدة وبين أناس لم يكن لها بهم سابق عهد . . (١)

ولا مراء في أن صاحب الجزيرة قد امتلك زمام هذا الفن، ولولا تلك المحاضرة التي اثبتتها الصحيفة للشيخ الشنقيطي، لكان هو العلم الوحيد الذي كتب " في أدب الرحلة ووصف المشاهدات" على صفحات جريدته.

مقالات متفرقة :

لقد نشرت " الجزيرة" المقالة والخاطرة والرسالة الأدبية دون أن تكون هناك حدود فاصلة، وبالاضافة إلى الموضوعات الوطنية والقومية والاجتماعية والوصفية وألوان المقالة التي عرضت لها، والمعالجات التي طرحها كتّابها — حيث كانت المقالة الأدبية رحبة مطواعة لهؤلاء الكتّاب — أقول بالاضافة إلى هذه الموضوعات فاننا نقرأ مقالات في الرثاء والتاريخ والاعلام والفنون والموسيقى . . حيث نشرت أربع مقالات في رثاء محمد رستم حيدر أحد مناضلي العراق الأوائل (٢)، وقد رثاه أربعة من كبار أدباء العربية هم: ابراهيم سليم النجار، وأحمد حسن الزيات، وخليل السكاكيني، وابراهيم المازني (٣)، كما نقرأ عدداً من المراثي في تأبين الدكتور الشهبندر — بالاضافة إلى القصائد التي مرت معنا في رثائه — منها كلمة للأستاذ عباس محمود العقاد (٤)، وكلمة للأستاذ حسن البرقاوي بعنوان "أواه زعيم الشام" (٥)، وكلمة للشيخ حامد باشا الشراري بعنوان " رجل المبادئ" . . (٦)

ومن مقالات الرثاء نقرأ مقالة لعلي حيدر الركابي في رثاء والده (٧)، ومقالة للدكتور يوسف عز الدين في رثاء الأمير شكيب ارسلان بعنوان " ذهب رجل آخر من القافلة"(٨).

وعلى ألسنة الحيوانات نقرأ مقالتين رمزيتين لكاتب دعا نفسه (ابن عرس)، الأولى بعنوان " الضبع الغادر" (٩)، والثانية بعنوان " الفيل والفيلة"(١٠).

---

(١) انظر محمد نجم، فن المقالة، ص ١١٥ — ١١٧.

(٢) من مدينة بعلبك، وبعد اتمام دراسته في استانبول وفرنسا، التحق بالملك فيصل سكرتيراً ومستشاراً، وشهد معه مؤتمر فرساى، وبقي في دمشق، ثم انتقل مع الملك فيصل إلى بغداد ونال الجنسية العراقية بالاختيار، وتولى رئاسة الديوان الملكي ووزارة المالية والمواصلات، كما عمل مديراً للكلية الصلاحية التي أنشأها جمال باشا في القدس، اغتيل على يد عصابة من الخونة.

(٣) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ٤، ٩، ١

(٤) الجزيرة، ع ١٠٠٧، ص ١، ٦

(٥) الجزيرة، ع ١٠٠٠، ص ١، ٤ وانظر ع ١٠٠١، ص ١ وع ١٠٠٦، ص ١

(٦) الجزيرة، ع ١٠٠١، ص ٣

(٧) الجزيرة، ع ١١٣٠، ص ٢

(٨) الجزيرة، ع ١١٧٢، ص ١

(٩) الجزيرة، ع ١٠١١، ص ١

(١٠) الجزيرة، ع ١٠١٢، ص ١، ٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن المقالات الأدبية المتفرقة نقرأ مقالة لحسن القيسي بعنوان « أبطالنا والجمال، شهيد المروءة مصعب بن الزبير »(١)، غلب عليها الطابع التاريخي، كما نقرأ مقالة ليعقوب عويس بعنوان « طه حسين يقود سكرتيره »(٢)، ومقالة لحسن البرقاوي بعنوان « سلطان الأهواء والميول »..(٣) ومقالة لشوكت المحيسن بعنوان « روبن هود البدو.. عودة أبو تايه » استعرض فيها مؤلفاً لوول توماس(٤)، وعبد اللطيف الصبيحي في مقالة مبعثرة بعنوان « نظرات » تحدث فيها عن الأمير عبد الكريم الريفي، وقضية فلسطين والأدب في الأردن، والشعراء(٥)..، ومحمد سعيد الحسن في مقالة له بعنوان « حمار الرحا »..(٦)

كما نقرأ عدداً من المقالات المتفرقة لمنشىء الجزيرة منها : مقالة بعنوان « كيف تلعب الموسيقى بالعواطف؟ »(٧)، و « جولة في عالم الأرواح » وهي محاضرة القاها في نادي دار العلوم الاسلامية(٨)، « والآبار عند العرب مظهر من مظاهر الرقي الفكري والاجتماعي »(٩). وسلسلة مقالات لنزيه مؤيد العظم بعنوان « الكنوز الدفينة في الجزيرة العربية »(١٠).

وهذا عرار شاعر الأردن يرسل مقالة بعنوان « أنا الثاني — تعليقات على هامش حياتي »، وقد نشرت في عدد الجزيرة الممتاز.. يقول : بيني وبين الأستاذ صاحب الجزيرة عهد يرجع أمده الى أيام « فارس البيت الأحمر »(١١)، وعلى رأي روءبة بن العجاج إلى « أيام أدماء تنوش العلفا »..(١٢)

ونقرأ مقالة إعلامية بعنوان « نموذج من بضاعتهم، المذيع العربي في برلين من غلام راقص إلى سائح إلى صحافي » نقد فيها مذيعاً عراقياً يعمل في اذاعة برلين ويدعى يونس البحري.. وكيف تردد في اتجاهاته الفكرية وأعماله وحياته..(١٣)

أما المقالات التراثية والتاريخية فقد كانت الجزيرة رحبة لاتساعها فنقرأ مقالة لكارل بروكلمان بعنوان « قصور الأمويين في صحراء الأردن » دون توضيح للمترجم(١٤)، ومقالة لفوزي ضيا بعنوان « عظمة الأجداد.. الجود والايثار عند العرب »(١٥)، كما نقرأ

---

(١) الجزيرة، ع ٩٧٠، ص ٢، ٧
(٢) الجزيرة، ع ١١٦٧، ص ١، ٣
(٣) الجزيرة، ع ٩٧٩، ص ٢، ٧
(٤) الجزيرة، ع ١٠٧٦، ص ٦
(٥) الجزيرة، ع ١١١٢، ص ٢
(٦) الجزيرة، ع ٩٨١، ص ١
(٧) الجزيرة، ع ٩١٣، ص ٤
(٨) الجزيرة، ع ١٠٩٣، ص ١
(٩) الجزيرة، ع ٩٢٨، ص ١
(١٠) الجزيرة، ع ٢١٦٥، ص ٣ — ع ٢١٦٨، ص ٣
(١١) اشارة إلى كتاب استعارة الشاعر عرار من تيسير ظبيان بهذا العنوان، حيث كانت تربطهما صداقة حميمية.
(١٢) الجزيرة، ع ١٠١٧، وتيسير ظبيان : الملك عبد الله كما عرفته، ص ٨٠، وقد اعتمدت هذا الكتاب نظراً لعدم توفر عدد الجزيرة الممتاز.
(١٣) الجزيرة، ع ٩٥٣، ص ٥، ٨
(١٤) الجزيرة، ع ١٦٤٧، ص ٣
(١٥) الجزيرة، ع ٩٥٠، ص ١ و ع ٩٥١، ص ١، ٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقالتين للفريق جلوب قائد الجيش العربي عام ١٩٤٠. الأولى بعنوان "الصدق والأمانة عند العرب" (١)، والثانية بعنوان "البدوي لا ينسى المعروف" (٢). تحدث في الأولى عن خبراته وحياته وتجاربه مع البدو، وفي الثانية عن قبيلة العنزة والقضاء البدوي..

ملامح فنيـــة :

تناولت في هذا الفصل أدب المقالة، وبيّنت مدى عناية "الجزيرة" بهذا الفن، إذ تميزت هذه الصحيفة بنشرها عدداً من المقالات الأدبية الرفيعة التي آلت في نهايتها إلى مؤلفات تعتز بها المكتبة الأردنية والعربية.

عرضت في هذه الدراسة المقالات التي ساهم بها الملك عبد الله، كما عرضت المقالة الفنية التي اتسمت بالتعبير الصادق والعفوية، والمقالة النسائية، والوطنية القومية، والإسلامية، والاجتماعية، والوصفية. وقد اتسمت الخاطرة بالقصر، ذلك أنها تعبر عن فكرة واحدة — غالباً — في حين أن المقالة طيّعة لتحليل قضايا الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية. وطغت على الخواطر التي نشرتها "الجزيرة" موجة الرومانتيكية التي غيّرت مثل الناس وتقاليدهم في الأدب والحياة فاستقطبوا حول ذواتهم، وجدّوا في البحث عن وسائل جديدة لاكتشاف ذواتهم والتعبير عنها (٣)، في حين اتسمت المقالة الأدبية بالطول — لتصل إلى حلقات متسلسلة — وعالجت القضايا الفكرية والأدبية.

أما مضامين هذه الفنون النثرية فهي متنوعة كثيرة؛ فقد تناولت مناحي الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية، وكان أدباء "الجزيرة" "أبناء" بيئتهم ووطنهم، واستطاعوا التعريف — إلى حدّ لا بأس به — بمفهوم المواطن الأردني والعربي وآماله الكبيرة في الوحدة والحرية وكرامة العيش. وبرز من خلال هذه المقالات شخصيات كاتبيها، وحرصت صحيفة "الجزيرة" على اجتذاب أعلام الكتّاب من الداخل والخارج وتركت لهم الحرية في معالجة الموضوعات التي يريدونها وتهم المجتمع والأمة، كما حرصت على أن تأتي بكل جديد ممتع، وامتازت معظم مقالاتها بالتركيز والدقة والميل إلى بث الثقافة العامة لتربية أذواق القراء ونشر الوعي بين أبناء الأمة، كما امتازت بأسلوبها الشائق ولغتها السهلة البسيطة، بل هذّبت أسلوب الكتابة بحيث أصبحت طيّعة لكل الأفكار الحديثة وكل ما هو جديد فكه؛ واتسعت صفحاتها لنشر مختلف أنواع المقالة من ذاتية وموضوعية، ولن أجانب الحقيقة ان قلت ان "الجزيرة" قد صنعت طبقة من الكتّاب الذين عنوا بهذا الفن الحديث، وجعلوه وسيلة لنقل أفكارهم وإذاعة آرائهم.. (٤)، وبرز من خلال مقالاتهم نزعات الحزن واليأس وفي الصورة المقابلة نزعات الأمل والفرح. وساهمت هذه المقالات في الأغراض الاصلاحية والنقد الاجتماعي، والثورة على التخلف والضعف وحث الهمم على نفض غبار الخمول وتنفير النفوس من آثار الاستبداد والاستعباد، وكما يقول محمود تيمور: ..

---

(١) الجزيرة، ع ٩٥٢، ص ٢، ١١ (٢) الجزيرة، ع ٩٥٣، ص ٣، ١٠

(٣) انظر محمد نجم: فن المقالة، ص ٦٠ (٤) المرجع السابق، ص ٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمقاليون كانوا يومئذ دعاة تحرير وتوجيه وايقاظ. . (١)

وعلى الرغم من الفنية التي اتسمت بها بعض المقالات التي عرضنا لها الا أنني ارجح أن بعض كتّاب المقالة — في تلك الفترة — لم يكن متبلوراً لديهم هذا الفن، وأنهم كانوا يعمدون في كتاباتهم هذه إلى التجريب والمحاولة — كما القصة القصيرة — فمنهم من نجح وأبدع، ومنهم من أخفق وفشل في محاولاته. وقد مال كتّاب المقالة الوطنية والقومية والاجتماعية إلى اعتماد عناصر المقالة الشكلية: التمهيد والعرض والخاتمة، وعمدوا إلى الأسلوب التأثيري واثارة العواطف وايراد الحجج المقنعة، وهي أشبه ما تكون بـ "الخطبة". أما المقالة الوصفية فقد غلب عليها طابع الوصف الخارجي دون الغوص في الأثر النفسي لأدب الرحلة، كما غلب عليها المباشرة والألفاظ الواضحة البسيطة.

وممن ساهم في المقالة الأدبية: عبد المنعم الرفاعي، ومحمد سعيد الحسن، وروكس العزيزي، وبهاء الدين طوقان، وضياء الدين الرفاعي، ونديم الملاح، ومحمود الحوت، وحسني فريز، وغريب البكري. . ، وممن ساهم في كتابة الخاطرة: خالد نصرة، وحسن البرقاوي، وجريس القسوس، وعبد الحليم عباس، وصبحي القطب، وبكري السنوسي. . كما قرأنا عدة مقالات من خارج الأردن لـ: الدكتور محمد عوض محمد، ومحمد علي ظبيان، وميخائيل نعيمه، وأحمد رمزي، وحسن البنا، ومصطفى المراغي، وعبد الرحيم فرغل، وقد شارك منشىء الجزيرة مشاركة فعّالة في جلّ هذه الفنون، وظهر نشاطه واضحاً في اعداد المقالات واصدارها في كتيّبات عن دار الجزيرة، مما ساعد في دعم الحركة الأدبية في الأردن ودفعها الى الأمام.

وقد عمد كتّاب المقالة إلى الأسلوب التصويري، حيث يبيّن الكاتب عن نفسه دون حائل أو ستار، ولا يلتزم في كتابته شكلاً أدبياً محدداً بذاته، وقد مالت هذه المقالات إلى التقرير والايضاح عن الرأي والفكرة. . (٢)

ولعل هذه المقالات أشبه ما تكون بمخلوق ضعيف أخذ يقوى بالتدريج، اذ نلاحظ تطور أساليب الكتّاب ومحاولتهم الدؤوبة في تجديد شكل المقالة ومضمونها. ولقد كان يمثل النثر الفني في ذلك الطور رواد مثقفون متعلمون، وكان لكل واحد منهم أسلوبه ومميزاته الخاصة، فهذا يتسم بالبساطة والوضوح والبعد عن الصنعة والتكلف، وآخر يتسم بالجزالة وتتبع الحوشي، لذا فقد تباين المقاليون في صحيفة "الجزيرة" نتيجة لاختلاف ثقافتهم، وفكرهم، وآرائهم، ودراستهم، ومحيطهم الاجتماعي.

وحول هذا الفهم يقول محمد مندور: " . . إن التحاق فن المقالة بالصحافة قد كان له أثر كبير في تحديد خصائص اللغة الأدبية التي تكتب بها، اذ أن فن المقالة المعد للصحيفة اليومية قد كان له أكبر الفضل في خلق لغتنا العربية الحديثة التي تمتاز بالترسل والوضوح والسرعة والتركيز. . "(٣)

---

(١) انظر كتابه: اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص ١٤.
وتوماس بيري: الصحافة اليوم، ص ٢٩٥.

(٢) انظر فاروق خورشيد: بين الأدب والصحافة، ص ١٢٧ (٣) الأدب وفنونه، ص ١٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يغفل الباحث أثر الأحداث السياسية والاجتماعية في تلك الفترة، حيث كان الجهل منتشراً، والأمية متفشية، والأمراض منتشرة في بعض المناطق، كما عم الفقر والجوع بين العامة وسواد الشعب. . والمستعمر الغاصب ينهب خيرات البلاد العربية. . وانعكس هذا جله على النثر الفني والأدب بعامة، وكانت دعوات الاصلاح وتحسين أوضاع الشعب والمطالبة بالحرية والمساواة، وكانت المقالة الوطنية والقومية والاجتماعية رحبة لطرح مثل هذه الموضوعات.

وبرزت قضية فلسطين باعتبارها قلب الوطن العربي، وأهميتها الدينية بالنسبة للمسلمين والمسيحيين. وظهر اهتمام صحيفة الجزيرة واضحاً — في الشعر السياسي الذي عرضنا له — وفي النثر الفني والمقالات الوطنية التي ساهم بها: تيسير ظبيان، واحسان النمر، ويزيد الجوهري، وعبد الرحمن عزام، ونديم الملاح، وعبد الله أبو مغلي، وأكرم الخالدي. . وقد دعمت هذه المقالات إلى مقاومة الظلم والاستبداد، عن طريق استثارة النخوة والحماس الديني — الذي اشرنا اليه — وتحررت في معظمها من الصنعة وضروب البديع. حيث كانت لغتها سهلة بسيطة خالية من الزخرفة اللفظية، وتبرز صفة أخرى هي الاستشهاد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية — كما ظهرت واضحة في مقالات صاحب الجزيرة — وعلى هذا فقد ساهمت هذه المقالات في نشر الوعي بين أبناء الشعب الأردني والعربي، وارتفاع صوت الأديب في وجه الطغيان والظلم.

ولا نستطيع أن ننكر أن فن المقالة، قد كان له أثره الفعال في رفع مستوى لغة الصحافة العامة، سواء في ذلك صحافة الخبر أم صحافة الرأي السياسي أو الاجتماعي، وبذلك تمكن من العمل على تخليص اللغة الفصحى مما انحدرت إليه من ولع بالزخارف اللفظية على حساب المعنى والتزام الكاتب، وحاول كتاب المقالة التخلص من الاطالة والاسهاب دون فائدة أو اعطاء فكرة جديدة، وحملتهم على الحرص على الدقة ما استطاعوا حيث اتجهوا نحو التركيز وطرح قضايا الأمة بوضوح وبيان. (١)

وقد خاضت المرأة الأردنية في غمار هذا الفن، وساعدها على ذلك تلك التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شهدتها الأردن، كما شهدتها البلدان العربية المجاورة . . فقد كتبت الخاطرة والمقالة الفنية والمقالة الوطنية والمقالة الاجتماعية، وان تسترت — أحياناً — لتكتب بأسماء رمزية، وربما بأسماء رجال!

وقد كانت العبارات في بعض المقالات شديدة الشبه بعبارات الأخبار، وان كانت معانيها اكثر وضوحاً وتعبيراً، وبدا أسلوبها خفيفاً على السمع والنفس، وهذا عائد إلى أثر الصحافة في لغة الكتّاب وكتاباتهم بحيث تستبق فكرة الكتابة للصحيفة أول خاطر لهم، ذلك أن للمقالة الصحفية حظاً من العناية باللفظ والأسلوب بشرط عدم المبالغة في ذلك إلى الحد الذي تراه في الألوان الأدبية الأخرى. . فهي موجهة إلى الجماهير وفيهم

---

(١) حول هذا الموضوع انظر محمد مندور: الأدب وفنونه، ص ١٨٧ — ١٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجاهل والمتعلم والمتعلمون منهم على درجات مختلفةوضروب متباينة. (١)

واختلفت أساليب كتّاب المقالة؛ فلكل كاتب طريقته في إخراج معانيه، وتلك الطريقة الخاصة في اخراج المعاني هي ما يميز أسلوب هذا الكاتب عن ذاك.. (٢)، وأسلوب المقالة الأدبية ـ التي عرضنا لها ـ امتاز بالعاطفة واسباغ روح الكاتب التي تؤثر في عبارته وألفاظه، ويبدو هذا التأثر الواضح في الكلمات والصور والتراكيب.

بقي ملحظ هام ـ في نظري ـ وهو أن أدب المقالة قد زاحم القصة القصيرة حيث اختطف بريق المقالة وسهولة كتابتها انظار القاصين اليها، لتصل إلى كتابة المقالة القصصية، والخطابة الوعظية المباشرة في مثل هذه المقالات، ذلك أن المقالة ليس لها حدود مرسومة يحفظها الكاتب المبتدئ فينسج على منوالها كما يفعل في القصة والقصيدة؛ (٣) .. مما أخّر في ظهور القصة الأردنية القصيرة قياساً إلى ظهورها في الأقطار العربية المجاورة.

---

(١) انظر عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية، ص ٢١٦.
(٢) انظر زكي نجيب محمود: جنة العبيط أو أدب المقالة، ص ٥٥.
(٣) المرجع السابق، ص ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الخامس : النقد والدراسات الأدبية في صحيفة الجزيرة

أ. حركة النقد في صحيفة الجزيرة .

ب. القضايا النقدية .

جـ. النقد التطبيقي .

- المساجلات والمناظرات النقدية .
- حول الكتب
- حول الشعر
- حول القصص
- حول المسرح
- الدراسات المترجمة ، والتعريف بالأدباء الأجانب .

==========

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"النقاد في صحيفة الجزيـــــرة"

ملاحظة : هذه الاحصائية لا تشمل النقاد الذين نشروا مقالة نقدية واحدة .

الناقـــــــــد	عـــدد المقالات
أبـــــــــو رزق	٢
د . أحمد أبو شـــادي	٢
تيســير ظبيـــــان	٢
حسني فريـــــز	٦
خ ...	٣
رفعت الصليبـــــي	٦
روكس العزيـــــزي	٧
ريـاض العابـــــد	٣
الشاعر الجديـــد	٢
عبد الله بن الحسيـــن	٢
عبد الحليم عبـــاس (النقـــاب)	١٨
عبد المنعم الرفاعـــي	٤
عجـــاج نهوبهـــض	٢١
فتـــى اليرمـــوك	٢
فريـــد سنـــات	٣
فخـــري أباظـــه	٣
مجهـــول .. (اربـــد)	٧
مجهـــــول	١٢
محمد عبد المنعم خفاجـي	٢
مصـــور ماهـــر	٢
المعلـــــق	٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"النقد والدراسات الأدبية في صحيفة الجزيرة"

شهد الأردن في الثلاثينيات والأربعينيات حركة نقدية نشطة، كانت الصحف والمجلات ميدانها الأوحد، وسأعرض في هذا الفصل لحركة النقد في صحيفة الجزيرة، والقضايا النقدية التي شغلت بال النقاد في تلك الفترة، ثم الدراسات النقدية التطبيقية، وأعرض — ما استطعت — تلك الأصول التي تأثروا بها أو استقوا منها نظراتهم النقدية، حيث كان النقد أحد الفنون الأدبية التي حفلت بها الصحيفة وكان أحد اهتماماتها، وشهدت الساحة الأدبية أقلاماً نقدية رفيعة وان لم تتخصص في النقد، فقد كان معظم هؤلاء النقاد مبدعين أصلاً، ومارسوا النقد إلى جانب نشاطهم الابداعي.

حركة النقد في صحيفة الجزيرة:

يأتي النقد في المرتبة الثالثة بعد الشعر وأدب المقالة من حيث اهتمام الصحيفة وتوجهاتها الأدبية في السنة الأولى والثانية من عمرها (١٩٣٩ — ١٩٤٠) ليساهم في هذه الحركة: حسني فريز، وعبد الحليم عباس، وعجاج نويهض، وروكس العزيزي، وتيسير ظبيان، وناصر الدين الأسد، وسعد جمعة، ونعيم حداد، ومحمد مقبل، وعبد الكريم الدباس، وعادل الشماعلة، بل لتساهم بها أقلام عربية متميزة مثل: أحمد زكي ابو شادي، ومحمد عبد المنعم خفاجي..

وبعد توقف الجزيرة عام ١٩٤١ نجد تراجعاً في النقد بالرغم من نشرها مقالة قديمة لعبد الحليم عباس بعنوان "شباب الأردن في الميزان" تناولت الشيخ محمد أمين الشنقيطي وبدا لي تحفظه وتقديره للشنقيطي على غير مقالاته السابقة.(١) وحاول تيسير ظبيان استدراجه للاستمرار في كتابة مقالاته النقدية اللاذعة إلا أن عبد الحليم اعتذر عن ذلك وطلب منه عدم نشر أية مقالة قديمة له دون اطلاعه!(٢)

ثم عاودت الصحيفة نشاطها النقدي عام ١٩٤٥ على يد ناقد آخر اختار لأسمه لقب (معلق)، اضافة إلى أقلام أخرى كتبت مقالات نقدية يتيمة ومضت! في حين أننا لا نلمح أي نشاط نقدي بارز عام ١٩٤٦، غير تلك المقالات التي ساهم بها حسني فريز، إضافة الى مقالتين مترجمتين عن الانكليزية عرض فيهما فريد مسنات لشاعرين من أعلام الشعر الوجداني في انجلترا هما (جون كيتس) و (ملتون).

أما في عامي ١٩٤٧ — ١٩٤٨ فاننا لا نقرأ أية مقالة نقدية في حين ازدهر الشعر الأردني على صفحات الجزيرة، وغصّت صفحاتها بالشعر الوطني والقومي والوجداني، حيث كان اهتمام الصحيفة بالنقد متفاوتاً تبعاً للظروف المحيطة ونشاط الكتّاب.

وفي عام ١٩٤٩ نقرأ مقالة نقدية يتيمة لفؤاد جميعان تناول فيها قصة عبد الحليم

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٥٣، ص ٣، ٦ أرسل عبد الحليم عباس هذه المقالة عام ١٩٣٩ ونشرت في آذار ١٩٤٥.

(٢) الجزيرة، ع ١٠٥٤، ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عباس" فتاة من فلسطين" .

واذا تجاوزنا فترة توقف الجزيرة للمرة الثانية عام ١٩٥٠ ، وبداية عام ١٩٥١ إلى عام ١٩٥٢ ، يبرز عجاج نويهض في مجال عرض الكتب والمؤلفات الأدبية والتاريخية ؛ فقد تناول كتاب "الحركة العربية" لمحمد عزة دروزة ، و"العقائد الاسلامية" للشيخ نديم الملاح ، و"تاريخ العرب قبل الاسلام" للدكتور جواد علي ، و"النيل" ترجمة عادل زعيتر ، و"العروبة" لساطع الحصري ، و"رواد النهضة الحديثة" لمارون عبود . كما عرضت الجزيرة للكتب الصادرة عام ١٩٥٢ ، ولرجح أن من عرض هذه الكتب هو تيسير ظبيان .

وممن شارك في النقد عام ١٩٥٢ ، روكس العزيزي في نقده لمسرحيتي محمود تيمور "ابن جلا" و "وفاء" ، كما تناول محمد عبد المنعم خفاجي وأحمد زكي أبو شادي كتاب "المنهل" في تاريخ الأدب العربي لروكس العزيزي . كما نقرأ مسرحية شعرية قصيرة لمحمد الجنيدي العلوي . .

أما عام ١٩٥٣ فقد نشر عجاج نويهض مقالة يتيمة في نقد كتاب "أناتول فرنس في مباذلة" ترجمة شكيب ارسلان ، في حين عرضت الجزيرة طائفة من المؤلفات الصادرة في تلك الفترة مثل : "مشاكل العالم العربي" لمحمد عزة دروزة و"معنى القرآن الكريم" للمستشرق الأميركي (بيكتول) ، و"موجز تاريخ الشركس" للدكتور شوكت المفتي ، كما نشرت نقداً لديوان خليل زقطان "صوت الجياع" ومقالة في نقد أشعار الشابي .

وفي عام ١٩٥٤ لا نقرأ أية مقالة نقدية ، إذ تراجعت الصحيفة في معظم موضوعاتها وكأنها قد هرمت في أواخر حياتها أو ضُيّق عليها فأحسّت بأنها على وشك التوقف !

لم تكن "الجزيرة" هي الصحيفة الوحيدة في الميدان ، بل نلمح نشاطاً نقدياً طيباً على صفحات مجلة الحكمة للشيخ نديم الملاح ، ومجلة الرائد لأمين أبو الشعر .

القضايا النقدية :

إن وظيفة النقد الأدبي وغايته تتلخص في تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية ، وبيان قيمته الموضوعية ، وقيمته التعبيرية والشعورية ، وتعيين مكانه في خط سير الأدب ، وتحديد ما أضافه إلى التراث الأدبي ، وقياس مدى تأثيره بالمحيط ، وتأثيره فيه ، وتصوير سمات صاحبه وخصائصه الشعورية والتعبيرية . . (١)

والناقد انسان له رسالة اجتماعية ، فهو يدين بالولاء لمجتمعه ويلتزم بواجبات نحوه ، أهمها تهيئة التربة الصالحة لبذر "أفضل الأفكار" ونشرها ، وخلق موقف عقلي تستطيع القوى الخلاقة أن تستفيد منه فائدة عظيمة ، وإعداد جو أدبي صالح يستحث طاقات الفنان ، وتعريف الجمهور بخير ما انتجه العقل الانساني . وهو قادر على خلق قيم حقيقية تسود

(١) سيد قطب : النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، ص ٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجتمع البشري وتمهد لخلق مجتمع أفضل ؛ فهو لا يؤدي دوره للفنان المبدع فحسب، وإنما للمتذوق كذلك . . (١)

تقسم القضايا النقدية التي نشرتها "الجزيرة" إلى قسمين : قضايا النقد النظرية التي شغلت بال النقاد وكانت أحد اهتماماتهم، ثم قضايا النقد التطبيقية للآداب العربية والغربية، وشتى أنواع الفنون الأدبية. أما القضايا النظرية فقد تناولت وجهات نظر النقاد التي تتعلق بالعملية الأدبية وأبعادها، وموقف الكتّاب من الأدب وتعريفهم له، ولعل أهم قضية تناولها هؤلاء هي ماهية هذه العملية وطبيعتها، والفن وضرورته، ودور الأديب في نهضة الأمة . . هل هو ابن قضاياه، وقضايا الانسان المصيرية أم هو غريب عن ذلك . . ؟ (٢)

كانت مقالات حسني فريز التي كتبها تحت عنوان "الأدب الصحيح : العناصر التي نحتاج اليها لتحقيق الأهداف" هي أول مقالات نقدية نشرتها "الجزيرة" واشارت الصحيفة الى أن هذه المقالات الأربع هي من كتاب سيصدر في الأدب والنقد والاجتماع لفريز، وقد ناقش في مقالته الأولى قضية خلافية . . أيهما أفضل الأدب أم العلم؟ فساق لنا رأي الذين يشنعون على الأدب بدعوى أنه مضيعة للوقت في زمن أحوج ما يكون الناس فيه إلى استخدام العلم لترفيه عيش الانسان ورفع مستواه العقلي، وأن الأدب يجتنى في أي وقت ينصرف إليه الانسان، في حين أن العلم لا يحصل عليه طالبه الا في مظانه. وقد ردّ على هؤلاء بأن الأدب لا يجتنى في أي وقت لأنه ذوق، والذوق يحتاج إلى تربية حسنة وتنمية دقيقة. ثم ناقش خصوم الأدب في قولهم : ماذا فعل الأدباء والشعراء الذين تفيض بشعرهم وأدبهم مجلاتنا وصحفنا اليومية والاسبوعية؟ وهل استطاعوا أن يغيروا شيئاً؟ وهل بعثوا روحاً تسيطر على الناس وتسيرهم إلى ناحية الخير؟ ويرى الكاتب أن الشعر والأدب الذي ينشر لا تفهمه إلا طبقة خاصة من الناس، ولا يدركه إلا من كان أديباً، وكأنه يقصر الأدب على فئة معينة. ويحمل الأدباء مسؤولية قصورهم عن الاضطلاع باخراج صور صادقة للحياة التي نحياها، بحيث يفهمها الناس ويقبلون على دراستها (٣).

أما المقالة الثانية فقد أشار فيها إلى تخبط الأدباء والشعراء في الاتجاهات، والمدارس الأدبية، فمنهم المثالي، والخيالي، والرمزي، . . والذي يحوم وراء الأدب الواقعي، والذي يسخر من كل حقيقة. ومنهم الذي يقصر نفسه على مخلفات العرب فيخرجها بشكل طريق وثوب قشيب. . ومنهم من يغوص على اجمل ما في الأدب الغربي فيأتي به ليضعه بين أيدي فئة خاصة من الناس. . وطالب الأدباء بالانصراف إلى تنمية الذوق الأدبي والحس الصحيح في نفوس الناس بأن نهيئ لهم فهم ما نقول ونوضح

---

(١) انظر ماثيو ارنولد : مقالات في النقد، ترجمة علي جمال الدين عزت، ص ٣ — ١١ .
(٢) انظر عبد الرحمن ياغي : أبعاد العملية الابداعية، ص ٦ — ٩ .
(٣) الجزيرة، ع ٩٣٥، ص ١، ٤ وسمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ١٥٥ — ١٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لهم السبيل فنجعلها قريبة من آذانهم وآلامهم اليومية وآمالهم المستقبلية. ويرى الكاتب أن الأدب الحقيقي بعيد عن الطائفيات السياسية، والعنعنات المؤقتة التي تزول وتتطور بتطور الأحوال والأيام». والفن الجدير بالتقدير هو الذي يسمو بالأمة هذا السمو ويرفعها إلى المثل العليا ويرفع مستوى تفكيرها.. (١)

وفي المقالة الثالثة تناول موضوعاً نقدياً حساساً بعنوان "كيف نحكم على القطعة الأدبية؟" ناقش فيها قضية الشكل والمضمون أو الأسلوب، فمن الناس من يفضلون الأسلوب الرصين المنمق، وآخرون يفضلون الأسلوب السهل الذي لا كلفة فيه، ويفضل الكاتب الأسلوب المتسلسل المترقرق السلس على كل شيء سواه، ويعرّف الأسلوب بأنه طراز الأداء.. أما كيف نحكم على هذا الأسلوب أو ذاك فيتأتى لنا بامعان النظر في أساليب القدماء والمحدثين، وأن تقرأ الأسلوب بلا توقف أو تعثر. وفي مناقشته للفكرة طرح آراء فريقين من النقاد، حيث يرى فريق منهم أن الفكرة التي يدعو اليها الأديب يجب أن تكون سامية ترتفع بنا عن الوسط الذي نحيا فيه. في حين يرى الفريق الآخر أنه ليس من شأن الأديب الا أن يصف الحياة بطريقة فنية وليس يضيره ان كان ما يصوره شيئاً سامياً أو منحطاً.. وان من شأن الأدب السامي الفكرة العالية والأسلوب (٢).

أما مقالته الرابعة، فكانت بعنوان "كيف يصور لنا الشعر معاني الحياة؟" حيث قام بدراسة تطبيقية للقضايا التي طرحها في المقالة السابقة حول الأسلوب والفكرة، وقد ساق أمثلة شعرية من عصور مختلفة، ودلل على أن جمال الشعر يعود إلى موسيقاه وألفاظه ونبل الفكرة التي يحملها وجمال التصوير، وفي معالجته بعض الأبيات تنبه الى العاطفة وموضوع التصوير فأشار اليهما.. (٣)، ويرى حسني أن الشعر مبان معروفة على طراز خاص وغير جديد بالقياس إلى المعاني، وأن العاطفة البكر المشبوبة هي كل شيء في شعر الحب خاصة بل يرى أن الشعر لغة العاطفة عند الانسان.. (٤)

وفي شهر أيار عام ١٩٤٦ نشر فريز مقالة بعنوان "ما هو الأدب.. هل يروج الأدب بالدعاية كالتجارة؟" عرّف فيها الأدب بقوله: هو كل ما يثير العاطفة من الكلام الجاري على قواعد نحوية سليمة، وهو الذي يصف لك الحياة كما تراها أو كما تحب أن تراها. وللأدب أسلوب وفكرة، فالأسلوب هو القالب الجميل الذي لا يتعكر، ولا يتلوى، والفكرة هي التي تقودك إلى مثل أعلى في الحياة.. فاذا اتسق الأسلوب وتسلسل وصفت الفكرة وراقت فاعلم أن ذلك هو الأدب الرفيع، والبحث في هذا السبيل طويل ولكنك منته اليه إذا اكثرت من المطالعة واحتكمت فيما تقرأ إلى العقل والقلب لا إلى آراء الصحافة والتقليديين.. (٥) وكأني بحسني فريز قد لخص مقالاته السابقة التي نشرها في عامي

---

(١) الجزيرة، ع ٩٣٦، ص ١، ٤ (٢) الجزيرة، ع ٩٣٩، ص ١، ٤
(٣) الجزيرة ع ٩٤٨، ص ٢، ٤ وسمير قطامي: الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ١٥٦ — ١٥٧. (٤) انظر مقدمة ديوان حسني فريز: هياكل الحب، ص ٧ — ١٠.
(٥) الجزيرة، ع ١١٢٠، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٣٩ و ١٩٤٠.

ومن المقالات النقدية المبكرة نقرأ مقالة لناصر الدين الأسد بعنوان: "من أين يستقي الأديب مادته؟" يرى فيها أن الأديب والشاعر شخص حباه الله بما لم يحب به سواه وخصّه بنعمة الأدب غريزة يستطيع تقويتها وتنميتها بيد أنه لا يستطيع انتحالها، وقسم مصادر الأدب شطرين: شطر طبعي كامن في نفس الأديب منذ يخلق، وشطر يكتسبه بالمزاولة والمران، .. وعجب الأسد من اولئك الذين يدّعون أن للأدب حدوداً ومقاييس، ويظنون أن قراءة الشعر والأدب القديمين يمكن أن تجعل الناس شعراء وأدباء.. وعرض لأثر البيئة الفعال في تكوين نفسية الأديب، فالأدب عنده الهام وموهبة واحساس. كما هاجم منتحلي الأدب وأدعياءه ويرى أنهم نكبة على الأدب وقرائه.. (١)

كما نقرأ مقالة لعبد الحليم عباس يرى فيها أن رسالة الأديب الحق انما هي اصلاح خطأ في هذه الدنيا المجبولة بالأخطاء.. ولا يدعي لنفسه هذه القدرة، كما أنه لا يريد أن يكون أديباً يرصف ألفاظاً ويعبد أصناماً، وانما يريد أن يكون أديباً حراً يهدم كثيراً ليبني كثيراً، ويفضل الصمت حتى لا يكذب على نفسه أو يتخذ من الأدب ألهية تفكه وتسر من يود من أعماق قلبه أن يبكيهم وينغص عيشهم.. ويقول: إن الدنيا تزخر بشتى المعاني فهل أنا قادر على أن اسجل واحدة منها؟.. لا، لأن نفوسنا لم تقو على النقد بعد، فمن منا القادر على أن يقول كلمة في مناواة الطبقات.. إن كلمة الصدق هي رائد الأديب، وقد جربت وبلوت الحياة والأحياء فما وجدت أثقل على السمع منها، قلتها مرة فخسرت الكثيرين.. ستقول ويقول غيرك من الصحب بمكنة الأديب أن يجانب هذا إلى الأعمال الفنية الخالصة فيضمن لنفسه الخلود.. يقول في آخر مقالته: إلى أن يجيء الحين الذي تتهيأ فيه النفوس إلى قبول نصح الأديب ورسالته، فسيموت ألف أديب وأديب، فهبوني واحداً منهم يا أصدقاء (٢).

فعبد الحليم عباس يؤمن بالفن للحياة ولا يؤمن بنظرية الأبراج العاجية وعزلة الأديب عن مجتمعه، كما لا يؤمن ببهرجة الألفاظ وزخرفة الأساليب، فالأديب عنده هو لسان شعبه وضمير أمته، عليه عبء كبير في مفتتح نهضتنا، ولا بد أن يعبر عن ظروف مجتمعه وهموم أبنائه وتطلعاتهم، والأدب عنده احساس وتجربة ومعاناة ينبع من القلب ليتلقاه القلب (٣).

في حين أن عبد اللطيف الصبيحي يعرّف الأدب في مقالة له بعنوان "الأدب": هو الذي يخاطب شعورك وعاطفتك، ويستثيرها سروراً وأحزاناً وحباً، أو كرهاً وليناً أو قسوة واقبالاً أو ادباراً، هو ما يسمو بك إلى السماء، وينخفض بك إلى الأعماق ويطوف بك الدنيا ويصور لك الغابرين في أساليب تفكيرهم وألوان أمزجتهم ومشاعرهم. وقد ناقش قضية

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٠٧، ص ٥ (٢) الجزيرة، ع ٩٥٢ ص ٥، ٨ وهي بعنوان "الكتابة ودوافعها، ما هي موحيات الأديب؟"

(٣) انظر سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ١٥٨ — ١٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسلوب والمعنى وأيهما أولى بعناية الأديب وأدل على شخصيته، وأيهما طريق لشهرته وعلو ومكانته الأدبية؟ . . ويرى أن الأدب نوعان أدب تصوير وأدب توجيه وارشاد؛ فأدب التصوير هو حكاية الواقع ونقل الحقائق جملة وتفصيلاً دون الاهتمام بنتائج هذا النقل — كما يقول الصبيحي — وأثره في النفوس، ومعظم أنصار هذا الأدب هم من ضعاف الشعور بالقومية وبمعنييهم خدمة الفن الخالص. أما أدب التوجيه والارشاد فهو طريق رجال الدين والقوميين وأصحاب المبادىء والنظم الاجتماعية ويشمل أدب الدفاع وأدب الدعاية وأدب الاثارة والتنفير. . (١)

وقد شغلت قضية الالتزام في الأدب بال كتّاب "الجزيرة" في تلك الفترة، فهذا نعيم حداد يكتب مقالة بعنوان " من أديبنا المنتظر؟ " حيث يرى أن على الأديب أن يتحدث بصراحة عن المشكلات التي تحيط بالشعب في كل يوم معرضاً صورها الحقيقية من خلال مرآته عندها يصبح أدبنا تعبيراً صحيحاً عن المتاعب التي تساورنا. وفي حديثه عن الأدب قال: هو الذي يخلص هذا الجيل الناشىء من التبلبل الفكري باعثاً فيه روحاً غير هذه الروح التي دفن فيها آماله وأمانيه، وينشىء فيها ألواناً من الخلق جديدة بتصويره النفس الانسانية في التماسها الحق والحرية والجمال والخير. وهو الذي ينادي بمساعدة تلك العائلة المسكينة التي تنهشها شياطين الجوع وتمضها أنياب المرض، كما ينطق بلسان الضعيف في الدفاع عن نفسه أمام القوي. . ويصرخ مع المظلوم ليستجيب له الحق، ودعا في خاتمة مقالته إلى عدم السرقة من الآداب الأجنبية التي لا تتفق وطبيعة أبناء هذا البلد. . (٢)

أما الناقد (خ) (٣)، فقد دعا إلى الالتزام في الأدب وذلك في مقالة له بعنوان " هاربون من المعركة " . . وعنى بهم هؤلاء الأدباء المتحررين من المسؤوليات الجسيمة الملقاة على عواتقهم، هؤلاء الأدباء الانهزاميين في الوقت الذي تنادي بهم فيه الأوطان وتهيب بهم المقدسات المعتدى عليها، . . ودعا إلى تكريس الأدب للدعوة إلى انقاذ الديار واثارة الهمم الراهنة، والهاب الظهور التي احدودبت من طول الانحناء بسياط الزجر والتقريع؛ وقال: إن على الأدباء أصحاب مذاهب ليلى وهند أن يفيقوا بعد طول الرقاد المزمن الذي لقينا من شره ما لقينا، . . كما اننا لسنا بحاجة إلى المزيد من " المخدرات " الأدبية بل نريد أدباً حياً واقعياً قوياً يقود المجتمع إلى حياة أفضل. . ودعا إلى محاربة الأدب الرخيص، وأن يعمل الأدباء بما يقولون، وأنهم أصحاب رسالة يجب عليهم تأديتها على أكمل وجه. . (٤)

---

(١) الجزيرة، ع ١١٨٦، ص ٥ (٢) الجزيرة، ع ١١٣١، ص ٢

(٣) دأب هذا الكاتب على نشر مقالات أدبية متنوعة ابتداء من العدد ٢١٢٩، وكان يوقع مقالاته بالحرف (خ . . .) ومن عناوين مقالاته: القدس، حاجتنا الى التنظيم، الجوع كافر، رسالة الاسلام، مطلب حق من وزارة المعارف، الحبل على الجرار، أول الغيث. . . وعنوان زاويته اليومية " كلمة اليوم " .

(٤) انظر الجزيرة، ع ٢١٧٢، ص ٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكتب الناقد (خ) مقالة أخرى بعنوان "حصانة أدبية" رد فيها على رسالة أحد القراء، حيث دعا الأخير إلى حرية الأديب والأدب، وقد ثبّت الكاتب (خ) فكرته الأولى، يقول: إن من واجب الأدباء أن يعيشوا مع من حولهم من أبناء وطنهم، ومن واجبهم أن يتحسسوا آلام المجتمع ويتعرفوا على مواطن علله وطرق معالجته بأقلامهم الحرة الجريئة ليثبتوا بذلك للملأ بأنهم أحرار حقاً وأنهم أدباء حقاً، فالأدباء هم المرآة التي ينعكس على صفحتها أشعة آمال الأمة وآلامها، كما دعا إلى تكريس الأدب لمصلحة الجماهير وبعث الأمل في نفوس أبناء الشعب.. (١)

وفي مقالة افتتاحية لتيسير ظبيان بعنوان "هذا العيد. تبهجنا فيه صلابة الأدب" دعا الكتّاب إلى الكلمة الصريحة الجريئة، ودعوة الناس كافة إلى (أدب القوة) إذا أرادوا أن ينتقلوا من هذا الطور الذي هم فيه، طور الذل والعبودية إلى طور يشعرون فيه بالكرامة والحرية.. (٢)

وهذا الشيخ نديم الملاح يقول في مقالته "حاسب نفسك أي كاتب أنت؟": "إن كنت كاتباً فانظر لتعلم هل أنت كاتب أمتك وكاتب الحياة المليء الذي سلمت لغته وسما أسلوبه، ولطف خياله وبدعت معانيه ودق وصفه، ونبلت أهدافه في إسهاب غير ممل، وإيجاز غير مخل، تذب عن أغراض أمتك، وتنافح عن تراثها، وتدعوها إلى مكارم الأخلاق وجلائل الأعمال، وإلى تقويم الأود واصلاح ما فسد، وذكر نماذج من الأدب العربي والغربي على ذلك.." (٣)

في حين نقرأ مقالة نقدية لكاتب مصري هو فتحي غانم هاجم فيه أدب الاقطاع وأدب الصناعة والديباجة، وعلّق على بعض مؤلفات مصطفى صادق الرافعي واتهمه باستعمال التراكيب اللغوية المعقدة، وأنه يؤمن بالتقاليد السائدة. وقال: والرافعي في كتابه الانشائي "المساكن" طالب الأغنياء بالعطف على الفقراء في صيحة تشبه صيحات المنفلوطي "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء." (٤)

وقد ناقش نقاد الجزيرة قيمة الشعر في الحياة وموقفهم منه، فهذا عبد الحليم عباس يكتب مقالة بعنوان "ما قيمة الحياة ان خلت من عنصر الشعر" دعا فيها إلى تقدير الشعر واحترام الشعراء، لأن الشعر يرحب الآفاق ويصل المعلوم بالمجهول، وأن الشعر ينقلنا إلى دنيا حالمة كوعد الحب تحزره من حركة الشفة، قبل أن تتبينه من تمتمة الكلمة السكرى بخمرة الريق، أو ليس الحياة إذا خلت من هذا لا قيمة لها.. ذلك أن الذي يعيش في الشعر يدرك النهالة في قولة الحق، ويشعر مع الآخرين(٥) وقد غلب على نقد عبد الحليم هذا الطابع الرومانسي في فهمه للشعر ودوره.. ، وقام الأمير عبد الله بالرد على مقالة عبد الحليم عباس الآنفة بمقالة عنوانها "ما هو الشعر؟" ووقعها بالحرفين (س.ذ) يقول: الوجود، الادراك، العقل، القوة، الليل والنهار، الشمس والقمر

---

(١) الجزيرة، ع ٢١٧٩، ص ٢
(٢) الجزيرة، ع ١٠٨١، ص ١، ٢
(٣) الجزيرة، ع ١٠٥٠، ص ١، ٤
(٤) الجزيرة، ع ١٩٦٦، ص ٣
(٥) الجزيرة، ع ٩٦٠، ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجدب والخصب، الجمال والقبح . . ثم عرض لبعض شؤون الحياة والطبيعة ورغائب النفس ونوازعها واحساساتها ، واعتبر كل ذلك ميداناً للشعر على أن تعاد صياغته بأسلوب جميل آسر وحسن سبك ، . . وهو يرى أن الشاعر انسان فذ في محيطه . كما أشار إلى الموهبة والالهام في الشعر . . (١)

وقد أهدى (فتى اليرموك) مقالة مترجمة عن الانكليزية إلى الأمير عبد الله — س . ذ — بعنوان " حاجتنا للشعر" حيث قال : "إن حاجتنا للشعر حاجة جوهرية ولكن ، ليس كل ما نقرأه من القصائد والقوافي المنظومة يعد شعراً ، فمنها ما هو إلا الفاظ منظومة لا أثر للشعر فيها ، ومنها ما تفيض شعراً صادقاً عذباً ، وهذا الأخير ما هو الا مظهر صريح لما تنطق به عواطف الشاعر وشعوره ، . . كما أن الشاعر يستطيع أن يستوحي الشعر من عمله . وعندما يموت الشعر في نفوسنا ونصبح مطاحن للطعام ، نعمل بدون ابداع وبدون أيحاء من نفوسنا . . "(٢)

وفي مقالة أخرى لفتى اليرموك بعنوان " رسالة الأديب لهيب يحرق الظلم والشر والفساد " قال : "إن رسالة الأديب اصلاحية اجتماعية ، تمس كل ما في المجتمع ، وتبعث فيه النشاط والهمة والحياة ، . . يدافع عن المظلومين ويحرق من الفساد والظلم والاحتكار ، وينير للأجيال طريقها نحو الصلاح والخير والحرية والعدل ، وعلى الأديب أن يكون واسع الاطلاع والثقافة مخلصاً صادقاً ، يدافع عن المظلومين . . (٣)

لم يختلف فتى اليرموك مع عبد الحليم عباس في تفسير الأدب من منظور اجتماعي اصلاحي ، وربطه بالمجتمع والحياة ، وبعده عن البهرجة والشكليات ، وأغلب الآراء التي طرحاها هي أقرب إلى التعريفات العامة والنظرات العجلى الخاطفة وهذا الشيخ حمزه العربي يبين رأيه وفهمه للشعر والشاعر في بيتين من الشعر يربط فيهما الشعر بالشعور ، كما يربطه بالنفاذ إلى أعماق الأشياء . .(٤) يقول :

ما الشعر إلا شعور المرء يبرزه ... في قالب من فصيح اللفظ موزون
معنى صحيحاً تسامى في تصوره ... كاللؤلؤ الرطب في الأطباق مكنون (٥)

أما حسني فريز فقد نحى في مقالته " الحياة بلا شعر" منحى رومانسياً خالصاً ، هاجم فيه الذين لا يفهمون الشعر ، وهذه المقالة أقرب الى الخاطرة ، وقد بيّنت لنا شاعرية حسني فريز وروحه الشفافة ، فهو يرى أن الأم التي تلاقي الغصص في الحمل والرضاعة والفطام شاعرة ، كما يرى أن مخترع الراديو شاعر عبقري في حالة نشوانة عجيبة !(٦)

واختم هذه القضايا النقدية بمقالتين حول النقد ، الأولى بعنوان " نحن

---

(١) الجزيرة ، ع ٩٦١ ، ص ١
(٢) الجزيرة ، ع ٩٦٥ ، ص ٧
(٣) الجزيرة ، ع ٩٥٦ ، ص ٤
(٤) سمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن ، ص ١٥٩ ، ١٧٤ — ١٧٥ .
(٥) الجزيرة ، ع ١١٨٦ ، ص ٢
(٦) الجزيرة ، ع ١١٢٢ ، ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والنقد "لعبد الكريم الدباس يرى فيها أن النقد مهمة شاقة متعبة، وهو ذكاء وخبرة وسعة اطلاع وبعد نظر يحتاج إلى دراية ومهارة، وهو عمل عظيم إذا كان رائده الاخلاص والمنفعة العامة، جميلٌ إذا كان خالياً من المقاصد والأغراض هدفه التعريف بالقيم الحقيقية لهذا المقال أو تلك القصيدة فما كل كاتب قادراً على النقد والتحليل؛ فالناقد يدلنا على ما في هذا العمل أو ذاك من الخطأ والصواب ومن الزيف والحقيقة، وهو محام بارع عن قضية عادلة صادقة هي قضية الأدب ولطالما تمنيت ناقداً قديراً دافعه الاخلاص وهدفه الخير العام والنفع للجميع، ناقداً لا يتعرض لأشخاص مفقودين بل لما يطالعوننا به من نتاج أفكارهم. . (١)

أما المقالة النقدية الثانية فهي بعنوان "معنى النقد" لمحمد مقبل، وهي مقالة عميقة واعية استشهد فيها بأقوال "لكولريدج" و "هربرت ريد" و "كانت" وذلك في معرض رده على مقالة نقدية لديوان "همسات الخريف" لمحمد سعيد الجنيدي، وهذه المقالة لكاتب اطلق على نفسه لقب (أسد) ونشرت في جريدة الأردن. وقد قدح الأخير في ديوان الجنيدي بألفاظ قاسية جارحة. يقول محمد مقبل في مقدمة مقالته نقلاً عن "كولريدج": "إننا لا نستطيع أن نبلغ ما نريد من النقد عندما نمر بالصور الفنية للشاعر أو الكاتب وحسب، بل علينا أن نكون في أعماق أنفسهم لنشاهد عن كثب العمليات النفسية التي تتكون فيهم في لحظات الابداع". (٢)

النقد التطبيقي :

أ. المساجلات والمناظرات النقدية :

بعد صدور عدد الجزيرة الممتاز (٣)، تلقت ادارة الصحيفة مقالة من اربد بتوقيع "مجنون"، تناول فيها صاحبها بعض المقالات والقصائد في ذلك العدد بالنقد والتحليل، وراح يكشف عما تحويه من أخطاء في اللغة والنحو، وركاكة في الأسلوب وضعف في التركيب. . وقد أرفق المقالة برسالة إلى صاحب الجزيرة أشاد فيها بدور الصحيفة في النهضة الثقافية والقومية، واعتبر هذا العدد طفرة مباركة في الصحافة الأردنية لا عهد للبلاد بمثلها، وأنه ما أراد من نقده إلا توجيه أنظار الكتّاب إلى مواطن الاصابة والاحسان والخطأ والاسفاف تقويماً للسواعد الفتية التي لم تشتد والأقلام الرخوة التي لم تقس والألسنة اللينة التي تستقيم على المران والدربة. (٤) وما كاتب

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٦٦، ص ٣ (٢) الجزيرة، ع ٢٠٢٧، ص ٢

(٣) صدر بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٤٠

(٤) نظراً لعدم توفر الأعداد التي تلت العدد الممتاز، اعتمدت كتاب تيسير ظبيان: الملك عبد الله كما عرفته، ص ٦٤ — ٦٦. وقد بحثت عن هذه الأعداد عند عدد من أدباء ورجالات الأردن، فلم اجدها، ومنهم: المرحوم ابراهيم القطان، وحسني فريز، وسليمان موسى، وروكس العزيزي، وعيسى الناعوري، وأديب نفاع. . كما بحثت عنها في دائرة المطبوعات والنشر، ومديرية المكتبات والوثائق الوطنية ومكتبة جامعة اليرموك، وراسلت جامعة دمشق والمكتبة الظاهرية وجامعة =

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه المقالة إلا سعد جمعه الذي ذيّل مقالته بملاحظة يرجو فيها صاحب الجزيرة بكتمان اسمه. ولما اطلع الأمير عبد الله عليها علّق بقوله: "إنه ليسرني أن أرى بين أفراد رعيتي من يمتشق مثل هذا اليراع.. ودعاه إلى كشف اسمه. ثم أخذت مقالات سعد جمعه تنهال على صحيفة الجزيرة فتلقى ارتياح الأمير واعجاب القراء.." (١)

وقد تحولت "الجزيرة" في فترة قصيرة من صحيفة يومية سياسية إلى منبر عام تتصارع فيه الآراء، وتثار عليها المناقشات والمطارحات الأدبية والمساجلات الشعرية والنقدية. فقد وافى عبد الحليم عباس الجزيرة بسلسلة من المقالات بعنوان (شباب الأردن في الميزان) وبتوقيع (نقاب) تناول فيها حياة بعض أعلام الفكر والأدب على غرار تلك المقالات التي كان ينشرها الأستاذ الشيخ عبد العزيز البشري في صحف مصر ولبنان، ثم جمعها في كتابه "في المرآة" (٢).

وكان أديب عباسي هو أول من عرض إليه عبد الحليم عباس إذ قال عنه: "..أظهر ما في خلقه ميل للمعرفة منقطع النظير، هذا أكتب فتيان الأردن ومن أوسعهم ثقافة واطلاعاً.. في حديثه دقة وعمق، وانك لتتجلى منه خلة من النادر أن تعثر عليها في نفس أديب، وهي رؤية الجمال في أعمال غيره من الأدباء الذين تعميهم الأنانية فلا يرون في أعمال غيرهم شيئاً يستحق أن يطرى، أما هو فلا يكاد يغمط حق أديب.." ويتحدث عبد الحليم عن أسلوبه حديثاً موضوعياً لطيفاً فيقول: "..أما أسلوبه فقد استقام، هادئ في غير ما صخب، قوي في غير ما سمو، لا تلحظ عليه حرارة العاطفة، ولا لألاء أساليب الأدباء التي يقتطعونها من نفوسهم ذلك أنه يقصد الفكرة، ثم يعرضها بوقار العالم اكثر مما يعرضها بمنهجية الأديب، وفكرته على الأعم سامية، أو هي تلك في كل ما عرض له من خاطر أو مقال.. ثم عرض لمواظبة على المطالعة والدرس، ومحاولته نظم فرائد الأبيات والمقطعات.. وهو متهم بأنه يتأثر بما يقرأ، سيما في الأدب الغربي وإلى أن يحدد مقدار هذا التأثر الذي قد يستغرق زمناً بعيداً، ذلك لأن للاستاذ أفكاره الذاتية.." (٣)

كما تناول عبد المنعم الرفاعي ووصف ملامحه وشاربه وطوله وعينيه.. ثم قال: "..لا يحدثك إلا مخلصاً، وإذا لم يكن فالأمر أهون مما تظن بكثير.. ولا يلقاك إلا مبتسماً.. وهو من أحلى الخطباء جرساً ومن أجهرهم صوتاً، وقد لا يجاريه في هذا أحد من فتيان سورية، ما خلا أبا ريشة.. في قريضه عاطفة تنبع من القلب لا تعرف الحدود ولا تعتورها السدود، ولا تقيم لغيرها من ملكات النفس وزناً، فقريضه قطعة من روحه، وأسلوبه تغلب فيه السهولة على الجزالة، والطراوة على المتانة.. وهو

القاهرة ومكتبة الكونغرس الأميركية وأجابوا بعدم توفرها.

(١) الملك عبد الله كما عرفته، ص ٦٥ (٢) قام كايد هاشم بجمع بعض هذه المقالات في كتيب يحمل ذات العنوان "شباب الأردن في الميزان" عمان، ١٩٧٩.

(٣) الجزيرة، ع ٩٥٤، ص ١، ٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذ يعرض عليك القصيدة، لا يلتفت إلى محاسنها الذاتية بقدر ما يلتفت إلى عاطفته هو، فهو يأخذ عليك الدروب ويستثير كوامن عواطفك لتحب ما أحب، ولتستحلي ما استملح . . تلك عاطفة الشباب . . ثم ناقش قصيدة الرفاعي " وطني " وكيف ضاعت صورة الوطن المجيد في خضم عواطف الشاعر فهو لا يستطيع أن ينسى نفسه، كما أنه حين ينظم الشعر لا تغيب عنه طبيعة الخطيب، الذي يحب أن يملك الجمهور ويتلاعب به، وأشار إلى أثر مجالسته للأمير في شعره، ثم قال : . . وإذا أردت أن أنصف عبد المنعم، قلت أنه ثالث ثلاثة من شعراء هذا البلد : مصطفى وهبي، وحسني فريز، وعبد المنعم، فالأول يسبقه في عمق الفكرة، والثاني يبزه في عبادة الجمال، وهو يجاري الاثنين في حلاوة اللفظ، ورقة الأسلوب" (١)

وقد احدثت المقالات التي دبجتها يراعة الكاتب المعروف الذي اطلق على نفسه اسم " نقاب " عن شباب الأردن دوياً عنيفاً في الأوساط الأدبية . . (٢) حيث شارك الأمير عبد الله في هذه المساجلات تحت اسم مستعار هو (س.ذ)، ورد على آراء عبد الحليم عباس حول الرفاعي، وكيف اختلط عليه مدحه ونقده وسلاسته وتعقيده . . كما بحث الأمير كلمة (النقاب) بحثاً لغوياً مطولاً ومشتقات هذه الكلمة، وعرض لأسلوبه وموضوع مقالاته وطريقة نقده . . (٣)، وردّ عليه عبد الحليم رداً مؤدباً بدا لي معرفته بشخص سموه من اشارة منشيء الجزيرة حيث قال : . . وقد تلقينا الكلمة الآتية من شخصية محترمة لها في الشونة علاقات ومرافق فرأينا أن ننشرها بنصها الشائق وأسلوبها الرائق . .(٤) ويرد الأمير رداً غلب عليه العمق وسعة الأفق والثقافة وقد شغفه بتشطير لقصيدة المتنبي في وصف الأسد (٥) .

وها هو عبد الحليم عباس يعلن صراحة معرفته للكاتب الذي رمز لنفسه بالحرفين (س.ذ) في مقالة تالية . . يقول : ومن أنت؟ اوكل هذا عندك ولا نعرفك؟ . . يا شباب ها هنا دراسة عميقة لا ترضى من البحث إلا بالوصول إلى أغواره، وها هنا قريحة عجيبة، وشاعر غمر البديهة . لقد استطاع هذا الصحفي المخيف في مدة وجيزة أن يدفع بالنهضة الأدبية، ويجعل من صحيفته أيكة تتلاقى عليها بلابل الأردن وشحاريره تحت لواء مجدد النهضة العربية وباعثها من مرقدها أمير البلاد المعظم . . فلولا عطف سموه وتشجيعه لما عرفنا (الجزيرة) ولا (صاحب الجزيرة) . . ثم أشاد بتشطير الأمير لقصيدة المتنبي وان عارضه في بعض الأبيات، وبيّن وجوه القوة والجمال فيها (٦) .

ويمرج صاحبنا إلى حسني فريز فيضي جلساته الأدبية الرفيعة وحاشية صحبه المثقفة، ويصفه بأنه يطرب للجمال والحب الذي وقفه معظم شعره، انه شاعر يعشق الجمال ويتعطش رؤيته أينما حل . . وان اغفل جانب الألم والحزن في الحياة من شعره فذلك لأن الشعر

---

(١) الجزيرة، ع ٩٥٧، ص ١، ٥
(٢) الجزيرة، ع ٩٥٨، ص ٤
(٣) الجزيرة، ع ٩٥٩، ص ٤
(٤) الجزيرة، ع ٩٥٨، ص ٤
(٥) الجزيرة، ع ٩٦٠، ص ٤
(٦) الجزيرة، ع ٩٦٢، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـكما يرى عبد الحليم عباس ـ ليس رسم الواقع، وانما هو تفسير لهذا الواقع كما يتراءى للشاعر. أما أسلوبه فيصفه بالانسجام والرقة، وان القصيدة عنده قبل أن تكون لفظاً وأسلوباً، تولد فكرة وصورة.. إنه شاعر يعيش للشعر ويحيا كل حياته في فنه.. (١)

على الرغم من أن عبد الحليم عباس من أصحاب الاتجاه الذي ينادي بأن يكون الأدب في خدمة المجتمع، معبراً عنه، الا أننا في نقده لحسني فريز لا نجد ذلك الاتجاه، بل حابى الشاعر فريز ورأى أن يكون هذا الشعر معبراً عن شؤون صاحبه ورؤيته للحياة (!).

ومضى عبد الحليم عباس (نقاب) في سلسلة مقالاته النقدية اللاذعة " شباب الأردن في الميزان " حيث تناول حسن البرقاوي تناولاً ساخراً فكهاً، فوصف ضخامة جسمه، وترهل لحمه، وجحوظ عينيه ولم يعرض لكتاباته.. (٢)، ما أثار الأستاذ البرقاوي وأغضب طلابه، فرد عليه رداً قوياً حاداً وعرض لمدحه وقدحه ومعاركه الأدبية التي أثارها، وكما أقذع "النقاب" في وصف الشيخ حسن أقذع الأخير في وصفه.. وذلك في مقالة بعنوان " النقاب في المنخل " (٤).

كما رد على "النقاب" بعض طلاب حسن البرقاوي، ورمزوا لأسمائهم بالحروف : ز، س، ع.س.. (٥)، ولم يأبه عبد الحليم عباس لهذا الرد بل مضى في نقد البرقاوي وذلك في مقالة أخرى بعنوان " من المنخل إلى المصفاة " وكشف عن أخطاء مقالة الأستاذ حسن النحوية والأسلوبية، ودافع عن الأوصاف التي سطرها في وصف البرقاوي ومن أين استقاها، وأنه لم يسرق من كتاب الشيخ عبد العزيز البشري (٦). ثم تناول عبد الرحيم الواكد وركز على أخلاقياته، وفي حديثه عن شعره قال : ".. يقرض الشعر الجميل وينظمه للهو والتسلية، او للنكتة، ويخلطه بما تيسّر من الألفاظ الانجليزية والفرنسية، وهذا الشعر وما يحمل من خفة الروح، يذيع ويشيع في كل ركن من هذه الإمارة. وهناك رواة يحفظون نتفاً من هذه الأشعار،.. وفي ختام مقالته يسخر من اسم عبد الرحيم الواكد الذي ابتلي به، ويدعو اصدقاءه لابدال اسمه.. " (٧). ثم تناول الدكتور توفيق الحناوي، يقول عنه : " ولبس الشباب، هكذا يقول في شعره، وهكذا تنطق الحقيقة في دله، ويعرض لصدقه في شعره ثم يقول : الدكتور الحناوي من اقوى الشعراء أسلوباً، ومن أعشقهم للشعر القوي الجميل، هو والشيخ فؤاد الخطيب.. تشعر وأنت تقرأ أسلوب الاثنين، أنه الأسلوب الذي ولد، وربي في صميم الفصحى عند أقوام اقامت الصحراء سدوداً بينها وبين العجمة، تشم من وراء الألفاظ ومن خلف التعابير والتشابيه، ريح الشيح، والقيصوم.. " (٨) وفي آخر مقالة له في هذه السلسلة تناول بهاء الدين طوقان، وسخر من قصره وطول أنفه، ثم قال : ".. هو عميق في دراسته، فلغته الانكليزية من طراز عال، لا يحرّف بها كثيراً ولكنه يجيدها، انشاءً وفهماً..

---

(١) الجزيرة، ع ٩٥٩، ص ١، ٥
شرقي الأردن، ص ١٦٣.
(٢) انظر سمير قطامي : الحركة الأدبية في
(٣) الجزيرة، ع ٩٦٠، ص ١، ٨
(٤) الجزيرة، ع ٩٦٣، ص ٢، ٧
(٥) الجزيرة، ٩٦١، ص ٤
(٦) الجزيرة، ع ٩٦٤، ص ١، ٦
(٧) الجزيرة، ع ٩٦١، ص ١، ٥
(٨) الجزيرة، ع ٩٦٢، ص ١، ٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نضج باكراً ، وفهم الحياة في سن مبكرة ، فهو يراها متعة ، وأياماً يجب أن تمضي على اجمل وجه . . " (١)

وبعد هذه المساجلات الأدبية اللطيفة قام كاتب رمز لنفسه بـ " مصور ماهر " بنشر مقالة بعنوان " عبد الحليم عباس في القبان " اشاد فيها بهذا الشاب المثقف الملتزم المتوقد المطلع الدؤوب حيث يقول : " دماغ وعى تاريخ العرب وأحاديثهم وسبر غور الأدب القديم متبحراً فيه إلى دخائله وخباياه ، ثم وعى الأدب الحديث على ألوانه وفروعه فراح ينتج ويكثر من الانتاج ، وان حالت الظروف دون نشره . إن دماغاً كهذا من حقه أن يزان بالقبان لا بالميزان ! . . ويجمع صاحبنا إلى أدبه الرفيع اطلاعاً جماً على كل علم وفن ، اضافة إلى اخلاصه لأصدقائه ومحافظته على ذكراهم ، كما أشار إلى كرمه الجم . . " (٢).

وقد دلت هذه الآراء والنظرات والمواقف النقدية التي عرضت لها في مقالات عبد الحليم عباس على سعة اطلاع وثقافة وتذوق للفن والأدب ، ونفاذ في الرأي ، ووعي لدور الأديب . . وان كانت بعض آرائه لا تخلو من التعميم أو المجاملة ، ولكن تظل قيمتها انها جاءت في فترة كانت الحركة الأدبية تدب دبيباً خفيفاً ، ولها فضل الريادة والسبق . (٣)

وبعد فترة وجيزة نقرأ مقالة لـ (النقاب) بعنوان " الغرور وكيف يعصف بالشباب " ، وكأنه يشير بها إلى نفسه ، وكيف افقدته مقالاته الصاخبة بعض أصدقائه من الكتّاب . . ! (٤)

وفي خضم هذه الحركة الأدبية والنقدية النشطة التي تمكن تيسير ظبيان من دفعها وتشجيعها ، عني بالأسماء الرمزية أو ذات الألقاب وحافظ على كتمانها وعدم نشر أسماء الكتّاب صراحة ، دون إذنهم !

فهذا (الشاعر الجديد) من السلط يتحدى شعراء عصره ، ويهاجم ألقابهم . . الشاعر الكبير ، والشاعر المطبوع ، وبلبل الوادي ، وشحرور الجبل ، وعندما يحاول معرفة وزن هذه القصيدة وإلى أي بحر تنسب . وقد استغلقت عليه معاني هؤلاء الشعراء الذين يتمللون بأن الشعر ما أثار الشعور فيجب أن يترك حراً طليقاً ولا يقيد بوزن . . ويعرض (الشاعر الجديد) نماذج من شعره إزاء ضعف الشعر وتردي مستواه الفني . . وكان عنوان مقالته " أنا شاعر وستقرؤون قصائدي . . " (٥)

وعلى ما يبدو أن ظبيان قد تصرّف في عنوان المقالة السابقة ليجعله مثيراً ، حيث جعل عنوانه " أنا شاعر وستقرؤون قصائدي الرنانة على صفحات الجزيرة " ، مما دعا (الشاعر الجديد) إلى ارسال مقالة أخرى بعنوان " أنا والشعر " ، استشهد فيها ببعض أبيات من

---

(١) الجزيرة ، ع ٩٦٥ ، ص ٢ ، ٥ (٢) الجزيرة ، ع ١٠٥٨ ، ص ١ ، ٦ وع ١٠٥٩ ، ص ٢ .

(٣) واصل عبد الحليم عباس نشاطه الأدبي بعد ذلك في مجلة الرائد عام ١٩٤٥ ، انظر سمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن ، ص ١٦٤ .

(٤) الجزيرة ، ع ٩٦٨ ، ص ١ ، ٧ (٥) الجزيرة ، ع ٩٧٣ ، ص ٣ ، ٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شعر الحطيئة والخازن حول صعوبة الشعر وأنه لا يأتي إلا بالموهبة والدربة والدرس، وبعد ذكر لبعض أشعاره يبدأ في نقدها وابراز عيوبها . . (١)

وهذا ناقد نشر عدة مقالات تحت اسم (معلق) تناول فيها شعراء الجزيرة وكتّابها، حيث أشار في البدء إلى عدم رضاه عن الألقاب والاستتار أو انتحال الأسماء المستعارة ولكنه مرغم على ذلك لاشباع فضوله وخشية أن ينقم عليه أحد من أصدقائه . . وقد عرض لمقالات عبد الحليم عباس النقدية الجريئة ورجاه العودة إلى ميدان النقد بعد أن أعيت الحيل في استدراجه . ثم عاب على عبد المجيد الحياري قصيدته في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث أهداها لصديقه دونما مناسبة، كما عاب عليه أوزانه وعدم معرفته للعروض وذكر نماذج على ضعف شعره . . (٢)

كما تناول صبحي القطب في قصيدته "عيناك" حيث كان كالغريق المشرف يغوص قليلاً ويختفي طويلاً، إنه يؤكد لنا بأن مئات الفتيات يتهالكن عليه ويتزاحمن عند أقدامه . . على أحداهن تحظى منه بنظرة، لكنه ما فتئ يردهن خائبات نادبات حظهن الأسود . (٣)

ونقد المعلق خواطر حسن القيسي التي كتبها بعنوان "نزوات" حيث اقتبس افكاراً شتى لأدباء مختلفين ونشرها في الجزيرة، يقول: " . . إن النزوة في اللغة الوثبة، وانني لأستغرب كيف استعصى على القيسي اختيار عنوان انسب من هذا، مع أنه يعد نفسه من أساطين اللغة الذين لا يشق لهم غبار . . "وقد رد عليه القيسي رداً قاسياً وبيّن أخطاءه اللغوية والنحوية . . (٤)

وفي مقابل هذا النقد اللاذع أشاد المعلق بمقالة جريس القسوس حول الحجاب، وطالب الشيخ نديم الملاح باعطاء رأيه حول هذا الموضوع . . (٥)

وفي نقده لاحدى قصائد رفعت الصليبي قال: "إنه يتخيل ما حدث وما لم يحدث مع الشاعر، وان فتاة وحية لم تولد بعد، . . وجاءت قصيدته سابقة لأوانها . . "(٦)

وفي تعليقه على قصيدتين نشرتا في الجزيرة أولاهما لعبد الله الفاضل والثانية لأمين النوباني قال: . . أما النوباني فشحرور سيطرت عليه جنة حب الشهرة، وحاول أن يرقى سلمها على كاهل غيره فاضطرب وباد، ثم هوى إلى الحضيض، واتهمه بسرقة قصيدة من جريدة الأردن (العدد ١٠٤١) بعنوان "دمعة على الشباب" . . .

وقد ربأ (معلق) بقلمه أن يبحث في قشور قصيدة عبد الله الفاضل لأنها من النوع الرخيص الذي لا تشتهي أن تسمعه . . (٧) ـ كما يقول ـ أما قصيدة (راتب دروزة) "حياة وحياة" فقد رآها خلواً من الحياة، خاوية لا رأس لها ولا ذنب، . . كما بيّن بعض الأخطاء

---

(١) الجزيرة، ع ٩٧٦، ص ٢
(٢) الجزيرة، ع ١٠٥٦، ص ٢، ٦
(٣) الجزيرة، ع ١٠٥٨، ص ٢، ٥
(٤) الجزيرة، ع ١٠٥٧، ص ٢ وع ١٠٥٩، ص ٢، ٧
(٥) الجزيرة، ع ١٠٥٩، ص ٢، ٧
(٦) الجزيرة، ع ١٠٥٧، ص ١، ٣
(٧) الجزيرة، ع ١٠٥٩، ص ٢، ٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النحوية والعروضية . . (١)

افتقرت مقالات (المعلق) إلى الموضوعية وسعة الأفق ومعرفة مناهج النقد ومدارسه وأسسه ، حيث طرح آراء عامة وانطباعات ذاتية دون تعليل أو توضيح . . وهذا ما جعل عادل الشمايلة يرد عليه في مقالة نقدية بعنوان " على هامش تعليقات أديب . . لا يجوز للناقد أن يتجاهل حقيقة رسالته " . . يقول : " . . إن للأدب رسالة سامية يتحتم على ادبائنا ومفكرينا أن يحاولوا تأديتها كاملة غير منقوصة ، والأديب الحق هو من يحمل مشعل الأدب سافراً غير متوار وراء الحجب والستائر ، لذا كان يجدر (بالمعلق) أن يظهر نفسه للناس ويجابههم بالحقيقة ، . . وخاطب المعلق داعياً إياه إلى كشف نفسه : كان يترتب عليك يا عزيزي وانت أستاذ نقد أن تسأل نفسك قبل تعليقاتك " هل هذا نقد أم لا ؟ فأنت تعلم أن النقد هو ذكر ما للشاعر وما عليه ، فلا افراط في مدحه فيكون محاباة ، ولا اسراف في ذمه فيكون تحاملاً . . " ثم ذكر أمثلة من القصائد التي تناولها (المعلق) واتهم أصحابها بالضعف والركاكة ، وبيّن له ما فيها من عواطف جياشة وصور مبتكرة ومعان جميلة ، . ثم سأله : أليست مهمة الناقد مجرد البحث والتحليل في مواطن الجمال والضعف في الشعر؟ ودعاه إلى عدم التدخل في خصوصيات الشاعر ، وتوجيه النقد إلى النص الأدبي لا إلى صاحبه ! (٢)

كما أثار نقد (المعلق) حفيظة عبد الله الفاضل حيث نقده نقداً لاذعاً — كما مر بنا — فكتب مقالة بعنوان " إلى السيد معلق " قال فيها : إن هذه الجريدة لا تسمح بنشر الرخيص من الكلام على صفحاتها ولا يفسح مجالا للقشور كما زعمت بتعليقاتك الزاخرة بما ينافي شروط الأدب . . وسخر من قوله : ربأت بقلمي أن يبحث في القشور — يقصد قصيدة لعبد الله الفاضل — ولعل السيء من تعليقاتك نتيجة لما في النفس من نزعات علمتك التعامي عن الصواب واخفاء الحقيقة . . ومن التجني حين تتجرأ بحكمك على مقدرة الشاعر من قصيدة واحدة ، واتهمه بالغرور وسلطان التمرد والعبث وحب الشهرة ، ثم قال : إن الأدباء قد ثاروا على الأستاذ تيسير طالبين منه اظهار اسمك ، وقد اجمع رأيهم على مبايعتك بامارة الشعر والنثر معاً . . (٣)

وفي نفس هذا العدد وجهت الجزيرة بعض الأسئلة إلى المحامي صبحي القطب عن رأيه فيما نشر بتوقيع " معلق " فأجاب متمثلاً بقول المتنبي :

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا

وسئل عن رأيه في مقالة " عبد الحليم عباس في القبان " بريشة مصور ماهر فأجاب متمثلاً بالحكمة العربية ، " من مدح المرء بما ليس فيه فقد ذمه " . وعندما سئل المحامي رفعت الصليبي عن رأيه في تعليقات " معلق " أجاب :

وإذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

---

(١) الجزيرة ، ع ١٠٥٧ ، ص ١ ، ٣ (٢) الجزيرة ، ع ١٠٥٩ ، ص ٣ ، ٦
(٣) الجزيرة ، ع ١٠٦١ ، ص ٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما عن مقالة المصور الماهر فأجاب: " وكما تراني يا جميل أراكا "وسئل عبد الحليم عباس عن رأيه في (معلق) و (مصور ماهر) فقال:

انا ابن جلا وطلاع الثنايـــا متى أضع العمامة تعرفونـــي (١)

كما عارض كاتب آخر التستر وراء الألقاب في مقالة بعنوان: لماذا يتوارون خلف الألقاب؟ وذكر أمثلة على ذلك: بنت الأردن، وفتى اليرموك، وصريع المحن، وقذيفة الصحراء.. حيث لم يعرف الحكمة من وراء هذه الأسماء!! (٢)

وهذا الكاتب الفكه الساخر "ابو رزق" من نابلس ينقد بحث عبد المنعم الرفاعي الذي نشره على صفحات الجزيرة بمقالتين متتابعتين بعنوان: "جواري الرفاعي في المنام"، يصف فيه مقابلته لعدد من الفتيات الحسان هن: عنان جارية الناطفي، وفضل الشاعرة، ودنانير.. وعلى لسان إحداهن يقول: ادعي المعرفة بالأدب وأنت تراه يكتب العنوان على غير ما يكتب في الموضوع.. ألم يكتب هو عن أثر الجواري في التطور الأدبي، فكان من حقه أن يكتب كتابة تحليلية عن كل واحدة منا.. (٣)

ورد عليه عبد المنعم الرفاعي بمقالة مؤدبة بعنوان "يا أبا رزق.. عرافي وتبحث في العيون" حيث قال:.. لقد رددت علي قبل أن أتم حديثي حيث أن للبحث صلة، وصلته طويلة.. ولو انتظرت لقرأت أثر الجواري في الكتابة وأساليبهن ولغتهن وأثرهن في الحياة الاجتماعية.. (٤)

أما روكس العزيزي فقد سارع الدكتور زكي مبارك ورد على مقالته التي نشرها في مجلة الهلال، عدد يوليو، ١٩٣٨ بعنوان "هل كان المعري يكره الحياة؟" حيث قال الدكتور مبارك: "إن أبا العلاء مسرف في حبه للدنيا، مفرط في حبه للظهور بمظهر اللغوي الفذ، سياسي في أدبه يتملق الجمهور بلا خجل ولا استحياء.. مغتاب سليط اللسان، جامد العاطفة..". وفي معرض مقالة العزيزي "افلاس الباحثين" يقول:.. ان ابا العلاء لم يهاجم المجتمع ثائراً لنفسه. ولا ساخطاً ـ كما توهم الدكتور ـ لكنه انتقد مخلصاً وأدى رسالته رحيماً مشفقاً وان ظهر برماً بالبشر يائساً من صلاحهم.. فالرجل فريد في فلسفته العملية، ومنكروها قوم أرادوا أن يجدوا له طريقة فلسفية نظرية كفلاسفة الهند واليونان.. ومن النقاط التي أوحت للدكتور في مقالته، نقمته على الدكتور طه حسين حبيب المعري.. (٥)

وكان صاحب الجزيرة يزيد في عنوان المقالات النقدية زيادة محببة (٦)، وذلك حتى يتمكن من تحريك الأقلام واثارة الزوابع الثقافية، وتشجعت الأقلام النقدية الشابة

---

(١) الجزيرة، ع ١٠٦١، ص ٨ (٢) انظر مقالة مصطفى عزام: الجزيرة، ع ٩٧٩، ص ٧.
(٣) الجزيرة، ع ١٠٠٦، ص ٢ وانظر ع ١٠٠٩، ص ١
(٤) الجزيرة، ع ١٠٠٧، ص ٦ (٥) الجزيرة، ع ٩٦٧، ص ٢، ٤
(٦) انظر الجزيرة، ع ٩٧٣، ص ٣ وع ١٠٥٧، ص ١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ازاء هذا وشغل الناس بالجزيرة وشغلت هي بهم!

ولكن مساجلات "الجزيرة" كانت غاية في البراءة وعفة القلم وندف العبارة اذا قيست بمساجلات مصر التي اتصفت بالاسفاف، لما يتخللها من عبارات الشتم المقذع والتحقير المهين أحياناً كثيرة وان كانت بين عمالقة الأدب. (١)

ب . حول الكتب :

تناول كتّاب "الجزيرة" بعض الكتب بالنقد والتحليل، وكانوا يعمدون فيها الى ايراد الشواهد الكثيرة ويمعنون في الشرح والتفسير، ولعل عرض الكتب ثمرة من ثمرات ظهور الصحف والمجلات الأدبية. (٢)

نشطت ظاهرة عرض الكتب عام ١٩٥٢ حيث كانت أحد اهتمامات الصحيفة، وكان عجاج نويهض العلم المبرز في هذا المجال، ونلاحظ قدرته الفائقة على تذوق الكتب الصادرة في تلك الحقبة، وعرضها بصورة جلية وتفسير الغامض منها، وأخيراً تقويمها وبيان قيمتها الأدبية ومدى ما اضافته الى المكتبة العربية. كما نقرأ مقالتين للدكتور احمد زكي ابو شادي، ومقالة لمحمد عبد المنعم خفاجي وأخرى لروكس العزيزي، وكان صاحب "الجزيرة" يعرض بعض المؤلفات عرضا تعريفيا موجزا..

في الثامن والعشرين من شهر كانون الثاني ١٩٥٢ نقرأ أول مقالة نقدية حول الكتب لعجاج نويهض بعنوان "ثلاثة كتب ضخمة في أفق واحد لثقافة واحدة" وهي: ١. "تاريخ العرب قبل الاسلام" للدكتور جواد علي، بغداد، ١٩٥١. ٢. "النيل" لـ "أميل لودفيغ" ترجمة عادل زعيتر، القاهرة، ١٩٥١. ٣. "عبقر" لشفيق معلوف، البرازيل، ١٩٤٩. وبعد تعريف أولي بهذه المؤلفات وطبيعة موضوعها ومستوى نضجها، وقيمتها واضافتها للثقافة العربية الخالدة.. بدأ بتحليلها تحليلاً أدبياً ونقدياً وافياً، حيث عرّف بالدكتور جواد علي، ثم وصف الكتاب وصفاً خارجياً وداخلياً دقيقاً، وعن قيمته يقول: "نقرأ في هذا الكتاب ما انتهى اليه التنقيب في جزيرة العرب من أمر الكشف العلمي عن أوائل هذه الأمة الضاربة في القدم، وما كانت عليه من دين ودولة وحضارة وعمران.. وقد بنيت مسائل هذا الكتاب كلها على الطريقة العلمية المحضة لم تتسلط عليها عاطفة ولا امتد إليها هوى.. وانت تعلم أن تاريخنا العربي القديم يحتاج إلى نخل وتصفية وتنقية وهذا لا سبيل إليه إلا من التنقيب ودراسة الآثار وفك النقوش التي تحلى بها هذا الكتاب." (٣)

وفي الجزء الثاني من عرض عجاج نويهض دعا رجال التربية والتعليم في العراق والشام إلى تلخيص هذا المؤلف بعبارات وجيزة، وجعله في الكتب المدرسية في مادة التاريخ ليدرسه طلابنا وأولادنا، ثم عرج الى ابراز مزايا الكتاب.. (٤)

(١) انظر مقالة عيسى الناعوري: مساجلات عبد الحليم عباس، مجلة أفكار، العدد الخامس، حزيران، ١٩٧٩.
(٢) انظر محمد نجم: فن المقالة، ص ٥٤ (٣) الجزيرة، ع ١٧٧٠، ص ٢
(٤) الجزيرة، ع ١٧٧١، ص ٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما كتاب "النيل" لـ (اميل لود فيغ) فقد عرف بمؤلفه كما عرّف بمترجمه الأستاذ عادل زعيتر، ثم وصف الكتاب وصفاً داخلياً وخارجياً. وطريقة المترجم التي تدل على حسن ذوقه وسلامة اختباره — كما يقول — ووقف الأستاذ عجاج وقفة متأنية عند قصة تأليف الكتاب وكيف زار (اميل لود فيغ) مصر ومنطقة النيل خاصة (١٩٣٠ - ١٩٣٤)، وفي عرضه لأسلوب المترجم قال: ". . فالكتاب سحر وامتاع، ولما جاء الأستاذ زعيتر ينقله الى العربية حرص على أن تكون الترجمة عباسية الوشاح، مأمونية الطراز، فلو كان "لود فيغ" يحسن العربية لرقص "لنيله" يخرج من بين يدي عادل زعيتر. ." (١)

وبعد تقديم مطول لكتاب شفيق معلوف "عبقر" ركّز فيه على وحدة الثقافة العربية قال: ". . وأما عبقر فهي اسم كتاب شاعرنا المبدع شفيق معلوف، وهو تحفة فنية ثقافية ينطوي على اثني عشر نشيداً في أساطير العرب، وعلى مقدمة نفيسة شملت الكلام على عبادات الجاهلية وخرافاتها تفصيلاً. . ثم عقد مقارنة بين "عبقر" المعلوف واليادة سليمان البستاني لهوميروس. . (٢)

والملاحظ أن جلّ الكتب التي كان يعرضها الأستاذ عجاج نويهض هي كتب منتقاة نفيسة غلب عليها طابع الفكر والثقافة العربية، وقد أسبغ عليها روحه العربية الاسلامية وثقافته الواسعة. فقد عرض — كذلك — كتاب "العروبة" لساطع الحصري (٣)، وفي العدد التالي عاد إلى ترجمات الأستاذ عادل زعيتر، حيث وقف عند مترجماته التسعة عشر مجلداً، وأبرز دوري النقل والترجمة إلى العربية، الأول: الذي ابتدأ أواخر دولة بني أمية وشمخ صدر دولة بني العباس، ثم أخذ يكبو وينطفي حتى تلاشى وأدركته عصور الخمول والظلم. والثاني: وهو الدور الذي ابتدأ في مصر في أواسط القرن التاسع عشر بقيام دولة محمد علي، وفي بعض الأماكن في الامبراطورية العثمانية، وكانت بيروت في طليعة الفجر الجديد إذ فيها انشئت أول جمعية علمية من أفاضل العلماء للترجمة عام ١٩٤٨. . كما أشار إلى اعتمادنا على حاضرة الغرب في هذا العصر، ويرى أنه لا مانع من أخذنا ما يحتاج اليه واقعنا الاقتصادي والاجتماعي. . وفي حديثه عن مميزات الكتب التي نقلها الأستاذ زعيتر قال: ". . هي كتب تنطوي على غذاء الفكر والعقل والآراء العالية، واختار زعيتر فلسفة (غوستاف لوبون) للنقل إلى العربية ولا سيما في ناحية "حضارة العرب" كما اختار كتاب (سيديو) "تاريخ العرب العام" وكتاب (لايسمن) "أصول الحقوق الدستورية. ." (٤)

ومن الكتب الأخرى التي عرضها عجاج نويهض: كتاب "رواد النهضة الحديثة" لمارون عبود. . (٥)، وكتاب "حول الحركة العربية" لمحمد عزة دروزة في ثلاث مقالات

---

(١) الجزيرة، ع ١٧٧٣، ص ٢
(٢) الجزيرة، ع ١٧٧٤، ص ٢
(٣) الجزيرة، ع ١٧٧٧، ص ٢
(٤) الجزيرة، ع ١٧٧٨، ص ٢ وع ١٧٧٩، ص ٢
(٥) الجزيرة، ع ١٧٨٠، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تناول فيها قضية فلسطين من عام ١٩١٨، وأشاد بالكاتب كعرب قومي، وذكر نبذة عن حياته كما تحدث عن الجمعية العربية الفتاة وما عملته من أجل العرب كما أثبت خبرها الأستاذ عزة دروزة.. (١)، وعرض كتاب "العقائد الاسلامية" للشيخ نديم الملاح.. حيث أشاد بالأستاذ الشيخ، واستشهد ببعض أقواله في مؤلفه الذي اعتبره الأستاذ نويهض نموذجاً من حرية الفكر.. (٢)

أما الدكتور أحمد زكي ابو شادي (٣)، فقد عرض كتاب "المنهل في تاريخ الأدب العربي" لروكس العزيزي الذي كان أستاذاً للغة العربية وآدابها في كلية تراسانته بعمان — يقول: .. "والكتاب ثمرة تحقيق واطلاع واسع، وهو تحفة فنية في أسلوبه التعليمي المبتكر وفي ايجازه الواضح المفيد وفي تنسيقه الجميل ونظراته النقدية الأصيلة.. ونرى طابع الوفاء للتراث القومي وأعلامه في كتابه الآخر "سدنة التراث القومي" الذي تناول فيه سيرة العلامة اللغوي الأب "أنستاس الكرملي"، وفي قصته التاريخية "أبناء الغساسنة وابراهيم باشا" التي تتحدث عن بطولة أهالي شرقي الأردن.." (٤)

وفي حديثه عن "المنهل في تاريخ الأدب العربي" قال: ".. فهو بلا ريب من غرر تآليفه المدرسية، وهو جزآن فأما الأول فموجز يشتمل على تاريخ أعصر الأدب العربي كلها، ونماذج من الشعر والنثر، أما الجزء الثاني ففيه توسع وتنوع، ولكنه لا يحيد مطلقاً عن الخطة المرسومة للكتاب التي تجعله حبيباً إلى الطالب والمعلم وإلى المتأدب والأديب على السواء، لأن القلم الذي خطه لا يصوغ إلا السهل الممتع.."، ثم استشهد بفقرات من مقدمة المؤلف وطريقة تأليفه، وأوضح أن كتاب العزيزي هو كتاب تعليمي حيث اتبع فيه نظام وضع الأسئلة في آخر كل موضوع فضلاً عن تنسيقه الجذاب، كما اهتم بالمعاصرين الأحياء بدل الاقتصار على المتقدمين.. ولكن الدكتور أحمد زكي يأخذ على العزيزي اعتباره الشاعر "ايليا ابو ماضي" اقرب ما يكون في طابعه النفساني إلى الشيوعية، حيث يقول: "الحقيقة التي نعرفها عن كتب أنه مرآة للأدب الأميركي الحر، ولا ضلع له مع الشيوعية بأية

---

(١) الجزيرة، ع ١٨٨٣ ص ٢ — ع ١٨٨٧، ص ٢

(٢) الجزيرة، ع ١٩١١، ص ٢، ٤. ولم تقتصر كتابات الأستاذ عجاج نويهض على عرض الكتب، فقد تناول المؤتمر العربي في باريس سنة ١٩١٣، الجزيرة ع ١٨٨٩، ص ٢ وحول بعث الحركة العربية الجزيرة ع ١٩١٠، ص ١.
كما كتب بحثاً تاريخياً مطولاً عن "الصحافة في فلسطين ١٩١٨—١٩٤٨" في ثماني حلقات، تناول فيه ما ظهر في فلسطين من صحف يومية واسبوعية وشهرية خلال الثلاثين سنة التي بدأت بالاحتلال واستمرت بالاضطراب والاختلال، وانتهت بما عرفنا من النضال والاضمحلال — كما يقول الأستاذ نويهض — وأشار الى الصحف التي كان لها أكثر من غيرها حظ من البقاء والاطراد.. كما عرض لبعض صحف الأردن في العدد ١٧٨٨، ص ٢. انظر أعداد الجزيرة ع ١٧٨١، ص ٢ — ١٧٨٨ ص ٢.

(٣) انظر تعريف الجزيرة به ع ١٨٢٦، ص ٢ (٤) الجزيرة، ع ١٨٢٦، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صورة من الصور . . (١)

واستعرض الكتاب ذاته محمد عبد المنعم خفاجي ، واعتمد دراسة الدكتور أحمد زكي أبو شادي في عرضه ، ثم قال : ". . يمتاز الكتاب بدراساته الجديدة عن جبران ، وشوقي وحافظ ، وورده اليازجي ، ومي زياده ، ومصطفى وهبي التل ، ومحمد عبده ، والأب انستاس الكرملي ، كما تناول بشير الشهابي ، وداود باشا ، وبطرس كرامه ، والرصافي والزهاوي ، وآل البستاني ، والشاعر القروي ، وايليا أبو ماضي ، والأخطل الصغير ، وطه حسين ، وتيمور . . " (٢)

وهذا روكس العزيزي يستعرض كتاب محمد عبد المنعم خفاجي " بنو خفاجة وتاريخهم السياسي الأدبي " الذي يقع في خمسة أجزاء . عرّف العزيزي بالمؤلف وأشاد بدوره في خدمة اللغة العربية والأدب العربي . . فهو عالم متبحر وأديب رشيق الأسلوب وشاعر خصب الخيال ، فاذا طالب بالتجديد طالب به عن فهم عميق ووعي صادق . . ثم ذكر نماذج من شعره التي اقتبسها من ديوانيه " أحلام الشباب "، و " ألحان الشباب " . . ووجّه العزيزي نقداً إلى سوء طباعة الكتاب وغدره لاعتماد المؤلف على موارده الشخصية في اخراج مؤلفاته . . (٣)

وكانت صحيفة " الجزيرة " تستعرض بين الفينة والفينة بعض المؤلفات الصادرة ، وأميل الى أن كاتب هذه المقالات هو منشئ الجزيرة ، ذلك أنها لم تذيّل بأسماء كاتبيها غير واحدة بحرف (ت) . . (٤)

فقد استعرضت كتاب " قبل أن ننسى . . عرض شامل للقضية الفلسطينية " لمؤلفه صبحي زيد الكيلاني صاحب مجلة حول العالم (٥) ، و " موجز تاريخ الشركس " لمؤلفه للدكتور شوكت المفتي الذي عرّبه عن الألمانية . (٦) و "مشاكل العالم العربي " لمؤلفه محمد عزة دروزه ، وقد أعده المؤلف استجابة لاقتراح الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية وعالج فيه بعض المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلاد العربية ، حيث تناول الأمراض والعلل التي تشكو منها هذه البلاد كالجهل والفوارق المذهبية والطائفية واختلاف مناهج الدراسة والنعرات الاقليمية وميوعة الأخلاق وضعف التربية الدينية ، كما تناول مشكلة المرأة العربية وعرض لحقوقها وواجباتها والمزايا التي يجب أن تتحلى بها ، واستند في معالجته هذا البحث إلى المبادئ الدينية ومقتضيات العصر . . كما هاجم الطبقة المترفة على حساب الشعب ، وانحى باللائمة على بعض رؤساء العرب لأنهم ينفقون الملايين من الجنيهات التي تنهال عليهم من موارد النفط — على القصور

---

(١) الجزيرة ، ع ١٨٢٧ ، ص ٢ . وقد أرسل الدكتور أبو شادي المقالتين من نيويورك ، حيث كان يقيم .

(٢) الجزيرة ، ع ١٩٢٠ ، ص ٢ ثم نشرت المقالة مرة أخرى في الجزيرة ، ع ١٩٣٦ ، ص ٢

(٣) الجزيرة ، ع ١٨٥٩ ، ص ٢ (٤) الجزيرة ، ع ١٩٢٧ ، ص ٢

(٥) الجزيرة ، ع ١٩٧٠ ، ص ٣ (٦) الجزيرة ، ع ٢١٦٥ ، ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والزخارف والسيارات والحفلات والرحلات والسهرات. . وتعرض بنوع خاص لقضية فلسطين، وبعض المشاكل التي تواجه مصر والعراق والأردن وامارات الجزيرة والمغرب العربي، وما تعانيه هذه البلاد من آثار النفوذ الأجنبي، وأنهى بحثه في حديثه عن مسألة الدفاع المشترك ومحاذيرها. . (١)

كما عرضت الجزيرة لكتاب المستشرق الأميركي بيكتول "معنى القرآن الكريم" نقلاً عن جريدة (نيويورك تايمز) حيث قالت بمناسبة صدور هذه الطبعة الجديدة: "إن هذا الحدث على جانب عظيم من الأهمية الدينية والقومية والأدبية، وهو دليل حسن على تنبه الأميركيين للقيمة الكبرى للتراث الروحي لشعوب الأقطار الأخرى. . " (٢) وكانت هذه المقالات تنشر تحت عنوان "المطبوعات الحديثة".

جـ) حول الشعر:

رأينا في الفصل الذي تحدثت فيه عن الشعر تلك الحركة الشعرية النشطة التي شهدتها "الجزيرة" حيث كان أحد اهتماماتها الأولى، وان كثيرين من شعراء هذه الصحيفة لم استطع أن اعثر على دواوين لهم تساعدني على المقارنة ومدى تطور هذا الشاعر أو ذاك.

وبالرغم من وجود بعض الدراسات النقدية حول الشعر، الا أنها لا تلائم تلك الحركة الشعرية التي أشرت اليها. . ولكنني اعود فأقول انني أتحدث عن بواكير الشعر الأردني وعن فترة تفصل بيننا وبينها أربعون عاماً.

إن أول مقالة نقدية دارت حول الشعر هي مقالة لسعيد الناصر بعنوان "صدى دوي العاصفة، فلسفة الحياة في قصيدة شاعر العروبة" حلّل فيها قصيدة فؤاد الخطيب التي نشرت على صفحات الجزيرة "دوي العاصفة" (٣)، يقول معبراً عن رأيه في الشعر وقيمته ودوره: "ما اجمل الشعر إذا عبّر عن الشعور، وما أبدع القول إذا نمّ عن الواقع، وفي القصيد ما فيه من أسرار الهية، توحي إلى الأجيال الحكمة، وتحمل في ثناياها نعيم الكمال. . من هنا يتقدم الانسان ليحوز لنفسه الشهرة ولأمته الفخار".

إن قصيدة "دوي العاصفة" آية من آيات الفن الخالد في الشعر ارسلها الشيخ صاعقة على ضمير العاتي وبلسماً لأحزان الهموم الذي يبثه شجونه، فجعل ثورة الطبيعة واحتجاب القمر وحلك الدنيا أمامه مرأى يمثل هول الحزن الذي يتخبط بين جوانح الشاعر وفي كبد ساهر الليل. . وقد أزرى الشيخ بالحياة وامتهن الناس بعد أن

---

(١) الجزيرة، ع ٢٢٣٤، ص ٣ (٢) الجزيرة، ع ٢٢٤٨، ص ٢
(٣) انظر هذه القصيدة في الجزيرة ع ٩٤٨، ص ١، ٤، وقد أشرت اليها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عركهم فصنفهم إلى صنفين دل بالأول على الغدر والسفه، وبالثاني على تدهور الرجولة وهبوط الأخلاق . . "(١)

ثم نطالع بعض الآراء النقدية التي دارت حول شعر الأمير عبد الله، وتلك الملاحظات النقدية التي كان يوجهها الأمير الشاعر لبعض جلسائه حول استعمال الألفاظ في الشعر والموضوعات الشعرية التي تروق له . . وقد نقد الأسلوب الذي تدرّس به اللغة العربية في المعاهد، حيث أوضح أن هذا القديم قد أصبح بالياً تمجه أذواق الجيل الصاعد، وينفّر النشيء من لغته . . يجب أن نجدد، أن نصلح، أن نبدع . . (٢)

أما رفعت الصليبي فقد تناول ديوان " هياكل الحب" لحسني فريز في أربع مقالات نقدية مطوّلة وكتبها باسم مستعار هو (زهير)، وكانت بعنوان " هياكل الحب في الميزان . . دراسة هادئة ونقد عادل" يقول : . . إنني أؤمن بأنك لا تعلق أملاً في الحياة إلا على هذا الشعر وأنت لا تحب أو تبغض إلا من اجل الشعر، فانت مثلاً تحب الجمال ليستحثك لنظم قصيدة ومتى تمت تلك القصيدة لك فلا يهمك من أمر الجمال شيء، كما تعتقد أن الحب سبيل إلى الشعر والشعر سبيل إلى المجد (٣). استعرض الصليبي الديوان بيتاً بيتاً حيث سجل ملاحظاته، وهذا يدل على أن المآخذ عليه يمكن حصرها، وكفى المرء فخراً أن تعد معايبه — كما يقول الصليبي — ثم أبدى رأيه في القصائد قصيدة قصيدة، ثم قيمة الديوان كأثر فني(٤) . وتتبع بعض الألفاظ والقوافي التي جاءت بلا معنى ولم يكن الشاعر بها موفقاً، بل انه يرى أن هذه الألفاظ قد افسدت قصد الشاعر، حيث لم يراع الدقة في استعمال اللفظ فقلبت الآية،(٥) وأفسدت الذوق لاستعماله بعض العبارات غير اللائقة، والصور المختلطة التي اودت بتماسك الصورة العامة للقصيدة . .(٦)، ويتحامل رفعت الصليبي على أسلوب الشاعر حسني فريز فيقول : لم يكن بالأسلوب القوي، فعبارته غير رصينة، وألفاظه تسف حتى تصل في بعض الأحيان إلى اللغة العامة الدراجة(٧) وفي تقييم عام لديوان " هياكل الحب " يقول : " لم نجد أثراً بيّناً لنزعة قوية في نفس الشاعر، والديوان يشتمل على موضوع واحد هو الحب، وهو طور مادي حسي وآخر ينقلب إلى بغض ومقت، ويعلل ذلك بأن مصدر هذا الحب نفس قلقة متبرمة، وأن شعره لا يمثله إلا في

---

(١) الجزيرة، ع ٩٤٩، ص ١، ٤ (٢) الجزيرة، ع ٩٧٢، ص ١، ٥ وانظر محاضرة الأستاذ عبد المنعم الرفاعي التي نشرها في الجزيرة بعنوان " العاطفة السامية في شعر سمو الأمير المعظم" ع ٩٩٦٨، ص ١، وع ٩٦٩، ص ٣، وع ٩٧٠ ص ٣. ومقالات رياض العابد " صوت من دمشق : الأدب والشعر في مجلس الأمير" الجزيرة، ع ٩٧١، ص ١، ٦، وع ٩٧٢، ص ١، ٦، وع ٩٧٢، ص ١ وع ٩٧٣، ص ١، ٥

(٣) الجزيرة، ع ٩٦٩، ص ٢، وع ٩٧١، ص ٢ وع ٩٧٣، ص ٣، وع ٩٧٥، ص ٢، ٧.

(٤) الجزيرة، ع ٩٦٩، ص ٢ (٥) الجزيرة، ع ٩٧١، ص ٢

(٦) الجزيرة، ع ٩٧٣، ص ٣ وانظر سمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن، ص ١٦٧.

(٧) الجزيرة، ع ١٠٠١، ص ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثورات عصبية ، فهو شعر أعصاب وليس شعر عاطفة أو قلب تغلغل الحب فيه . . "(١)

وقد رد فرحان شريحه على مقالات الصليبي في مقالة له بعنوان : " زهير على الطاولة ، ردّ على نقد هياكل الحب" واتسم نقده بالفكاهة والسخرية حيث فصّل طاولة لتشريح الناقد (زهير) ، كما اتسم بالتأثر العاطفي والميل الواضح إلى الشاعر فريز ، وأخذ عليه الوقوف عند البيت والبيتين ، ودافع عن حسني فريز واصفاً إياه بأنه شاعر له تجربته وخبرته . . واستشهد بمقولات لبشار بن برد من الأغاني دلّل فيها على شاعرية فريز ، وأن في قصائد الشعراء الأفذاذ الغث والسمين . . وفي ختام مقالته دعا "زهير" الى الكشف عن اسمه الكامل ولكنه لا يجرؤ ! . . (٢)

وفي نقد حسني زيد الكيلاني لقصيدة الدكتور توفيق الحناوي" في السحر" يقول : " . . ولكم تعمقت في دراسة المعاني الشعرية وفهمها عن طريق العاطفة والوجدان فلم اجد ما يداني هذه القصيدة لا من حيث عمق الفكرة وحلاوة اللفظ ورقة الأسلوب بل من حيث تقريب الخيال البعيد حتى كأنه أمامك تتلمسه ، ثم يعرض لبعض الأبيات التي أعجبته ومواطن اعجابه . . " (٣)

وقد عرضت الجزيرة ديوان " صوت الجياع" لخليل زقطان (٤) حيث قالت : "طائفة من أشعار النكبة أوحتها الكارثة التي حاقت بعرب فلسطين ، . . ثم وقفت وقفة نقدية عند بعض الأبيات الهزيلة التي لم يوفق بها الشاعر ، ولكنها لم تحل دون وجود الشاعرية والمعنى البليغ في كثير من أبيات الديوان"(٥) ، وقد أهدى الشاعر زقطان صرخاته المدوية إلى البائسين ، والخارجين من الظلام ، والنازحين عن الديار . . وذلك للتمرد على القيود ومواجهة الظلم والاستبداد . . وقد وصفت بعض أبياته بالمتانة ونبل الغرض الذي نظمت لأجله . . (٦)

كما عرضت الجزيرة ديوان قدوى طوقان " وحدي مع الأيام" وأغلب الظن أن كاتب هذا العرض هو تيسير ظبيان حيث وقّع بالحرف (ت) ، وبعد تقديم رائع لديوان الشاعرة الملهمة التي فجعت بأخيها ورزئت بوطنها فعافت معه الحياة والخلان وسيطرت عليها الأحزان والآلام ، . يقول : " . . ينمّ هذا الديوان عما يعتلج في صدرها من شجون عارمة وكلوم دامية ومشاعر ملتهبة واحساسات مكبوتة ، وما تنطوي عليه نفسها المدلهمة الحزينة من عاطفة رقيقة تبرز من ثنايا تلك القصائد الساحرة في صورشتى ، تارة (مع المروج) وطوراً مع (سنابل القمح) وأخرى في (قلب يتعذب) . . فلا تكاد تفرغ من هذه المناجاة حتى تحس بأنك سموت مع الشاعرة إلى ذلك الفضاء الساحق ، ويصف الكاتب صور الشاعرة الجميلة

---

(١) العدد السابق . (٢) الجزيرة ، ع ٩٧٦ ، ص ٦ ، ٧

(٣) الجزيرة ، ع ٩٧٢ ، ص ٢ (٤) صدرت عن مطبعة دار الأيتام الاسلامية ، القدس ، ١٩٥٣ . (٥) الجزيرة ع ٢١٦٨ ، ص ٣ .

(٦) الجزيرة ، ع ٢١٦٩ ، ص ٣ ، وع ٢١٧٠ ، ص ٣ . وانظر صالح الأشتر : في شعر النكبة ، ص ٤٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالشريط السينمائي الذي صاغته نفس عبقرية فذة وقد حرصت على أن تضم فيه صوراً اجتماعية مشرقة كما وصفها بالروضة الغناء التي تضم أزهاراً شذية تفوح منها رائحة الطهر والصفاء..(١)

أما الكاتب (ع) فقد تناول قصائد خالد نصرة التي وسمها بـ "أناشيد العبيد" في مقالة له بعنوان "شاعر العبيد" حيث قال: ".. يقرأ القوم في هذه القصائد ما يقطر من قلم هذا الشاعر من بؤس ينم عن مدى تأثره بالنكبة التي حلت بموطنه والتي أوحت اليه هذه الأناشيد الصاخبة: لا تجادل، ويا خبز، وجوع، وتمرد.. وغيرها. وبعد ذكره لبعض النماذج من شعره يرى أن لهذا الشاعر مذهباً خاصاً وطريقة خاصة للتعبير عن آلام أمته وآمالها.. وله طائفة كبيرة من الشعر التأملي والغزلي الذي يزهد بنشره في الصحف لأنه يرى أن هذا الظرف العصيب ليس ظرفاً يلائم الغزل وانما يلائم التعبير عن الألم والأمل، فهو لا يريد أن يهزج في مأتم الوطن(٢).. وكأنه يشير إلى مدى التزام هذا الشاعر بقضايا أمته ووطنه.

وكما عنيت "الجزيرة" بنشر عدد كبير من قصائد (أبو القاسم الشابي) عنيت بنشر المقالات النقدية التي تدور حول شعره، فقد عرض ضياء الدين الرفاعي له في مقالة بعنوان "شاعر أهملناه..." وبعد تقديم موجز عن حياته دعا الرفاعي إلى الاهتمام بهذا الشاعر الشاب، هذا الوطني الصادق، وعرض نماذج من شعره الوطني، كما اشار إلى معانيه السامية التي تنطوي على العبر والعواطف النبيلة.. ولكن عنصر التشاؤم والقنوط ظل مسيطراً عليه عندما رأى شعبه مشيحاً بوجهه عنه.. (٣)

وهذا كاتب لقب نفسه بـ (المسكين) يحلل قصيدة له بعنوان "صلوات في هيكل".. يقول: اود ك أن تتلمس معي هذه النفس القابعة تحت أشباح من الظلام واليأس المنشق عنها، هذا الفيض من الشعر الزاخر عذوبة وجمالاً وفناً.. (٤)

وتحت عنوان "من روائع الشابي" نشرت الجزيرة ثلاث مقالات حول هذا الشاعر المتميز، وقد وصفته بقولها: جناح قوي، وخيال خلاق، وروح شاعرة، وقلب كبير، ذلك هو أبو القاسم الشابي، ثم عرضت بعض صوره الخلابة ونماذج من شعره التي تدعو إلى حب الحياة وكيفية تذليل صعوباتها، كما تدل على ايمان عميق بحقوق الشعب وقوة ارادته..(٥)، كما أشارت الى ظاهرة الحداء في شعره المرسل العذب..(٦)، اضافة إلى تأملاته في الحياة ونظرته العميقة الفلسفية اليها.. (٧)

كما نقرأ مقالة نقدية لروكس العزيزي تدور حول ديوان "أزهار الذكرى" للشاعر مصطفى عبد اللطيف السحرتي، وتقديم الدكتور احمد زكي أبو شادي، حيث عرض لحياة الشاعر الناقد السحرتي ونشاطاته الأدبية المختلفة وذكر ـ كذلك ـ أسماء مؤلفاته، وعلق على قصيدته الأولى "الضرير" التي يصف فيها ضريراً بلجيكياً يتجول في شوارع خربة

---

(١) الجزيرة، ع ١٩٢٧، ص ٢
(٢) الجزيرة، ع ١٩٠٦، ص ٢
(٣) الجزيرة، ع ٩٤٨، ص ٢
(٤) الجزيرة، ع ١٠٨٤، ص ٢، ٦
(٥) الجزيرة، ع ٢١٤٢، ص ٣
(٦) الجزيرة، ع ٢١٤٤، ص ٣
(٧) الجزيرة، ع ٢١٤٥، ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد غارة ألمانية، والثانية بعنوان "كلاب الطريق" التي تدل على انسانية الشاعر ورسالته السامية، . . كما دعا الشاعر إلى الاصلاح الاجتماعي في قصيدته "المقامر" وفي مقطوعته "أحلاس المقاهي"، واشار العزيزي إلى وطنية الشاعر في قصيدته "نجوى الشاعر" وبعض وجدانياته المطبوعة بالطابع الصوفي العميق . . والشاعر السحرتي لا يميل إلى الاطالة في قصائده، وهو يميل إلى الشعر الحر الذي وفق به . . كما وفق بسرحاته الرومانسية وحبه للطبيعة . . (١)

كما طالعتنا "الجزيرة" بمقالة نقدية هي أقرب الى الدراسة الأدبية لعبد الله أبو مغلي بعنوان "شوقي أمير الشعراء" . . أشار فيها إلى تأثره بالوسط الأوروبي والحياة الأوروبية والشعر الأوروبي، كما شدّه التراث إلى جذوره . . ليمدح ويرثي ويصف ويتغزل . . ونعته أبو مغلي بالازدواجية ازاء تردده بين القديم والجديد، ففي شعره صورتان من صور الحياة تقوم كل منها مستقلة كأنما صاحبها غير الآخر . . (٢)

د) حول القصص :

لم تخفل "صحيفة الجزيرة" بنشر المقالات النقدية حول القصة، ذلك أن اهتمامها بهذا الفن جاء في المرتبة الرابعة بعد الشعر وأدب المقالة والنقد، كما أن فن القصة الأردنية القصيرة والطويلة لم يكن متبلوراً في تلك الفترة بعد . . وان كانت هناك بعض المحاولات القصصية الناجحة التي نشرتها الجزيرة.

وأول مقالة نقدية نشرتها الجزيرة حول القصة هي مقالة لروكس العزيزي تناول فيها قصة "نداء المجهول" لمحمود تيمور (٣)، أشار فيها إلى وصفه الدقيق وانتقالاته البارعة، . . يقول: ما اجمل تصويره لاضطراب ابطال قصة "نداء المجهول" التي جرت أحداثها في لبنان، فأضفى عليها الأستاذ من بيانه السلسل حلة كلها سحر وروعة. لقد صوّر فيها تلك الحوافز النفسية الغامضة التي تحرك الانسان وتدفعه الى الغامرة حبا بالاكتشاف، . . ومؤلفها ذو نزعة فلسفية صوفية، ولعل هذه النزعة هي التي جعلت أدبه يفرض نفسه على أبناء اللغات الأجنبية التي ترجمت اليها قصصه . . (٤)

أما فؤاد جميعان فقد تناول رواية "فتاة من فلسطين" لعبد الحليم عباس، وهي أول رواية تعرضت لنكبة فلسطين وتشرد أهلها، وفي القصة تمجيداً للأمة العربية واشادة بخصائصها ومقوماتها الأصلية . . (٥)

يرى فؤاد أن حوادث القصة تبعد بعض الشيء عن الواقع، ولم يوفق الكاتب فيها كثيراً خصوصاً في ختامها، فهو في أول الكتاب يقص لنا قصة صديقه (علي العبويني) الذي

---

(١) الجزيرة، ع ١٨٦٣، ص ٢ (٢) الجزيرة، ع ١٨٨٠، ص ٢
(٣) مطبعة الاتحاد، بيروت، ١٩٤٠ (٤) الجزيرة، ع ١٠٠٢، ص ٥
(٥) انظر ناصر الدين الأسد: الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن، ص ٩٩ — ١٠١ ومحمود سيف الدين الايراني: ثقافتنا في خمسين عاما، ص ١٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استشهد في حوادث عام ١٩٣٦ دون دافع وطني ودون غاية يهدف لها ، وانما كان الدافع حماساً وطيشاً وحقداً على الوضع الذي كان يسود فلسطين ، ثم يقص علينا قصة " سامي وفدوى " . . . وقد قاس الناقد أحداث القصة بالواقع التاريخي وتطورات الحوادث في فلسطين مما دعاه إلى القول أن الحوادث التي نسج القصة على منوالها لم تطابق الوقائع والحقيقة ، ولكنه كان يهدف إلى شرح نفسية عرب فلسطين والحالة الاجتماعية التي كانوا فيها — كما يقول — كما أراد أن يرسم لنا صورة ناطقة عن نوع الحكم الذي كان يسود تلك البقعة من العالم العربي . . ثم رسم لنا صورة بارعة عن حالة اللاجئين والآلام التي تكبدوها ، والمرأة المعوزة المكرمة التي تقف اكثر النهار لتأخذ نصيبها من الطعام والكساء تسد به رمق أطفالها وتستر عوراتهم . . لقد كانت رواية عبد الحليم عباس صورة ناطقة تبعث في النفوس الأسى والألم فيصبح الخيال مشدوهاً أمام تلك المأساة التي حلّت بعرب فلسطين . . (١)

وعرضت " الجزيرة " لمجموعة محمد سعيد الجنيدي القصصية " الأشقياء "(٢)، وهي مجموعة من الرسائل المتبادلة بين فتى وفتاة دأب الكاتب على تسطيرها بأسلوب متفجع . . ولم تخل كتاباته من بعض المعالجات الاجتماعية لأوضاع الأغنياء البطرين والفقراء المدقعين ، بيد أن مسحة التشاؤم والألم قد سيطرت على جل محتويات مجموعته ، اذ يطالع القارىء اثناء تصفحها طائفة من العناوين التي وسم بها فصول الكتاب : كالأشقياء ، تعيسة ، اليتامى ، انتحار . وتقول " الجزيرة " موجهة الكاتب : " . . والغاية فان الأديب صاحب " الأشقياء " كان أحرى به لو اوقف قلمه واستنفذ تفكيره في التحدث عن موضوع حيوي والتعرض لمعالجة حالتنا المتردية التي توحي لكل حامل قلم الكثير من القصص الواقعية ذات الرسالة القومية والنفع الجليل ، فالى هذه الناحية نود أن نلفت نظره قبل أن يخرج علينا بمؤلفاته التي تحت الطبع : مذكرات تلميذة مراهقة ، وقلوب جائعة ، وإله الناس . . " (٣)

هـ) حول المسرح :

لم ينهض الفن المسرحي الأردني إلا بعد تأسيس الجامعة الأردنية عام ١٩٦٢ على يد أسرة المسرح الجامعي بالرغم من وجود بعض المحاولات المبعثرة المتعثرة في الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن . . (٤)

ولعل الشيخ فؤاد الخطيب اسبق من كتب المسرحية الشعرية في هذا القطر حيث استلهم التاريخ والتراث العربي الاسلامي في مسرحيته " فتح الأندلس " . ومن

---

(١) الجزيرة ، ع ١٤٣٠ ، ص ٦ (٢) طباعة دار الأيتام الاسلامية ، القدس
(٣) الجزيرة ، ع ٢١٧١ ، ص ٣ ، وع ٢١٧٢ ، ص ٣
(٤) انظر عبد الرحمن ياغي : ثقافتنا في خمسين عاماً ، ص ١٦٣ — ٢٢٩ . وحياة الأدب الفلسطيني الحديث ، ص ١٠٣ — ١٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحاولات المبكرة — كذلك — مسرحية " الطوفان " لحسني فريز، ومسرحية " غرام ولادة " ، لحسين سراج . .

إن وجود خشبة المسرح أمر ضروري لنهضة هذا الفن والكتابة حوله، وبالرغم من عراقة هذا الفن إلا أنه لم ينل الاهتمام اللازم إلا في مرحلة متأخرة، حيث تأسست أسرة المسرح الأردني التابعة لدائرة الثقافة والفنون عام ١٩٦٣، في حين تأسست رابطة المسرحيين الأردنيين عام ١٩٧٨ . . (١)

وقد نشرت الجزيرة ثلاث مقالات نقدية حول المسرح، كما نشرت مسرحية شعرية قصيرة لمحمد سعيد الجنيدي بعنوان " الشاعر والعمياء "، واشارت الى عرض مسرحية بعنوان " الوطن " في نادي السلام في الزرقاء اشارة عابرة (٢) .

أما المقالة الأولى فكانت عرضاً لمسرحية حسني فريز " الطوفان " — وذلك ضمن دراسة رفعت الصليبي لديوان " هياكل الحب " — وهي مسرحية قصيرة تتكون من فصلين، مستلهمة من الأساطير السومرية والبابلية . تدور هذه المسرحية حول قصة حب عميقة بين (انليل) إله الهواء عند السومريين، و (اينو) المرأة الجميلة التي طلب منها أن تلحق به ولكنها ترفض ذلك لأنها تحب (أيا) إله الحكمة فيغضب (انليل) ويرسل الطوفان الى الأرض ويدمرها تدميرا، ولكن زوج (اينو) يصنع فلكا وينجو مع زوجته وجارتها (سني) ويلتقي بعد الطوفان (بنشتيم) زوج (اينا) وسنى) و (اينو) برهط من الآلهة السومرية، مما يغضب (انليل) فتلقاه (سنى) وتسري غضبه فيهب (نبشتيم) و (أينو) و (سنى) الخلود في الحياة، وتعرض (سنى) نفسها بعد ذلك على (انليل) فيقبل حبها ويعيش الجميع عيشة راضية .

يرى رفعت الصليبي أن هذه المسرحية لا تخضع لعقل أو منطق، اذ كيف يحب إله الهواء المرأة (اينو) وحين تصد عنه يحنق فيبعث الطوفان للأرض لينتقم منها فتنجو مع زوجها وجارتها من دون الخلق، ثم حين يلتقي بها بعد الطوفان لا يجرى ذكرها على لسانه وكأن لم يكن بينهما ما كان . . وقد تخلل المسرحية كثير من اللغط واللغو على ألسنة الآلهة السومرية مما ينقص من قدرها، أما اشخاصها فيساورهم القلق والنزق وقلة الثبات على حال، . . كما يرى أن (أيا) اله الحكمة خال من كل حكمة وفضيلة، وأن المسرحية لا مغزى لها، على الرغم من اعجابه بجودة الشعر فيها، خاصة تلك القطعة التي وصف الشاعر فيها الطوفان . . . (٣)

وعلى ما يبدو أن الشاعر فريز كان واقعاً تحت تأثير قراءاته في الأساطير البابلية، والأساطير القديمة لم تنزه الآلهة، بل صورتهم بصورة العابثين الباحثين عن الجنس

---

(١) انظر أسامة فوزي يوسف : آراء نقدية، ص ٦٩ - ٩٢، وعبد اللطيف شما وأحمد شقم: المسرح في الأردن، ص ٦ — ٢٥

(٢) الجزيرة، ع ١١٤٥، ص ٥٠ (٣) الجزيرة، ع ٩٧٥، ص ٢، ٧ وانظر ديوان حسني فريز: هياكل الحب، ص ٥٩ — ٧١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعلاقات المشبوهة . . لذا ليس غريباً أن يكتب حسني فريز مسرحية حول الحب والغرام موضوعه الأثير ، متخذاً من علاقات الآلهة بالبشر ميداناً لذلك — كما يرى أستاذي سمير قطامي — ويبدو أن غرابة تلك العلاقات وعدم معقوليتها في كثير من الأحيان قد انتقلت إلى مسرحية الطوفان ، فقد فشل هذا العمل أن يكون اسطورة ، كما فشل أن يكون مسرحية حديثة ناجحة ربما تقوم عليه المسرحية من عناصر مرسومة بصورة مقنعة متطورة مترابطة .

لم تخل هذه المسرحية من لمحات شعرية بارعة ووصف جيد ، مع أنها قامت في معظمها على الغزل المادي ، فحسني فريز قد لجأ الى استعمال الأوزان والقوافي المختلفة ، حيث كان يغيرها حسب الحوار بين الأشخاص ، كما مال الى الألفاظ الخفيفة والأسلوب البسيط . . (١)

أما المقالتان التاليتان فهما لروكس العزيزي ، عرّف فيهما بمسرحيتين عن مسرحيات محمود تيمور هما " ابن جلا " و " وفاء " .

يقول في مقالته الأولى عن مسرحية " ابن جلا " : هذه مسرحية ذات ثمانية فصول يخلد بها صاحبها الحجاج بن يوسف الثقفي موطد اركان الدولة الأموية . . وقد ظهر في هذه المسرحية مزدوج الشخصية ولا عجب في ذلك ، لأن الذي يعرف نشأة الحجاج المغمورة ويعرف هيئته الزرية وشكله الدميم ، وهيامه بالمرأة وتهالكه على حب الرئاسة والسلطة لا يعجب إذا قيل له أن الحجاج مزدوج الشخصية . . وقد غاص الأستاذ تيمور إلى اعماق تلك الشخصية وجلى أدق صفاتها ، فاذا أنت ترى وتسمع همسات ضمير تلك النفس التي عذبت الألوف وأزهقت أرواح الألوف ، . . ويرى العزيزي أن (ابن جلا) قد حصر فلسفته للحياة في أمرين : الحب لأن فيه راحة القلب ، والموت لأن فيه راحة الجسد " . ثم يشير الى دور محمود تيمور في خدمة المسرح العربي في ختام مقالته (٢) .

أما مسرحية " وفاء " التي استلهمها تيمور من اسطورة مصرية قديمة ، وهي اسطورة " (وفاء النيل) ، فيقول العزيزي في عرضه لها : . . المسرحية ذات ثلاثة فصول ، ففي الفصل الأول يصور لنا روعة الاخلاص ، موضحاً أن العذراء اذا اخلصت ارادت أن تهب كل ما في الوجود لمن تحب ، . . ثم يعرض المنافسة الدنيئة التي تتخذ الاختلاق وتشويه الحقائق سلاحاً ، يصور غيرة المرأة على من تحب . في الفصل الثاني يوضح سلطة رجال الدين في عهد الفراعنة وسيطرتهم على الشعب وعلى فرعون نفسه ، وكيف يقع هؤلاء فرائس لغدر ولؤم أصحاب النفوس المريضة . . وفي الفصل الثالث يصور دهاء رجل السياسة الحازم وكيف يتمكن من دون رعونة ولا طفرة ولا ثورة أن ينفذ رغبات العامة بلباقة من غير أن يضحي بالبريء المظلوم . . ويختم المسرحية بانتصار الحق وتدمير الدسيسة والظلم ، وبمكافأة المحسن (٣) .

---

(١) انظر سمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن ، ص ١٢١ — ١٢٣ .
(٢) الجزيرة ، ع ١٨٥٥ ، ص ٢ (٣) الجزيرة ، ع ١٨٩٧ ، ص ٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لم يقف العزيزي في مقالتيه وقفة نقدية تحليلية وانما قام بعرض هاتين المسرحيتين ـ اللتين أهداهما تيمور له ـ عرضاً تعريفياً اشاد فيهما بالكاتب ودوره وصفاته، وتلمح الثناء والمديح من أول سطر له إلى آخر سطر!!

أما مسرحية "الشاعر والعمياء" لمحمد سعيد الجنيدي التي أهداها إلى محبوبته، فهي مسرحية قصيرة جمعت بين النثر والشعر، تتحدث عن فتاة صغيرة فقدت بصرها في الصغر، وهي فتاة جميلة كالقمر.. وكيف تأخذ بيدها مرشدتها وتسير بها في طريق مكدود، تناثرت فيه حجارة وأشواك، وعلى جانبيه ورود ساهمة تتمايل عندها الغصون..، وتتحاور هذه المرشدة مع الفتاة العمياء حواراً شعرياً جميلاً يغلب عليه الطابع الرومانسي الحزين.. وفي ختام هذه المسرحية القصيرة يشارك الكاتب في بعض الأبيات مبرزاً لنا شعوره نحو هذه الفتاة اليائسة ولكنه لا يلبث أن ينكفئ على نفسه ويلتفت إلى همومه الخاصة، وكأنه يشير إلى قصة حب فاشلة مرّت به، فتنسيه الحوادث الكبار وينسى العمى والعمياء ويسير إلى شجرة وارفة، فيشرب من النبع المتفجر عند ساقها، ثم ينام هناك إلى الأبد.. (١)

ولم تغفل صحيفة الجزيرة عرض بعض الأفلام السينمائية، ودور السينما الايجابي والسلبي. فقد عرضت رأي الأمير الأفغاني عبد الله علام في الخيالة وأثرها بالنهضات العلمية وتأثيرها على الأخلاق.. (٢)، وتعددت المقالات حول هذا الفن الوافد، فنقرأ: الفنون الجميلة، رسالة السينما (٣)، والسينما المصرية في الميزان (٤)، كما عرضت الجزيرة بعض الأفلام منها: اليتيمتان (٥)، وليلة الدخلة (٦)، وصقر الصحراء.. (٧).

كما أشارت إلى عرض بعض الأفلام السينمائية الجادة التي تمثل فظائع الفرنسيين في الجزائر وتونس ومراكش على هيئة الأمم المتحدة.. (٨)، وكان فخري أباظة هو أبرز الكتّاب في هذا المجال.

و) الدراسات المترجمة والتعريف بالأدباء الأجانب:

حرصت صحيفة الجزيرة على التعريف بمشاهير أدباء الغرب، ومدى مساهمتهم في ميدان الأدب والفكر، كما عرضت لحياتهم الخاصة والعامة والظروف المحيطة التي أثرت بهم. وكان الأدب الانجليزي أظهر ما اهتمت به هذه الصحيفة، حيث نقرأ ثلاث مقالات دارت حول ثلاثة أعلام هم: (جون كيتس)، و(جون ملتون)، و(اوسكار وايلد).. في حين نقرأ مقالة نقدية واحدة دارت حول (اناتول فرانس) الأديب الفرنسي المعروف. وهذا عائد في نظرنا إلى طبيعة الظروف السياسية التي كانت تمر بها المنطقة، حيث كان الانتداب البريطاني مرخياً سدوله على الأردن.

---

(١) الجزيرة، ع ١٨٦٣، ص ٣
(٢) الجزيرة، ع ١١٤٢، ص ١ و ع ١١٤٣ ص ٢
(٣) الجزيرة، ع ٢١٣٢، ص ٣
(٤) الجزيرة ع ٢٢٨٦، ص ٣
(٥) الجزيرة، ع ٢١٣٥، ص ٣
(٦) الجزيرة، ع ٢١٤٢، ص ٣
(٧) الجزيرة، ٢١٥١، ص ٣
(٨) الجزيرة، ع ٢٢٢٣، ص ١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما المقالة الأولى فقد عرّف فريد مسنات بها القراء على علم من أعلام الشعر الوجداني في انجلترا هو (جون كيتس) John Keats (١). يقول: لعل (جون كيتس) ممثل لنا بؤس الانسان وضعفه من حيث هما متصلان بالنفس الانسانية، ومن حيث هما صادران عنها. لا تقرأ شعره الا ويثير عواطفك ويؤثر في شعورك، وتلمس الجمال الحقيقي فلا تجد الى مفارقته سبيلا.. تعرّف في مدرسة (انفيلد Enfield) على شعراء ذلك العصر (بيرون) و (شلي)، وهجر دراساته الطبية لأنه لم يجد فيها لذة الشعر، واتجه الى الأدب وحضور الندوات، وقد هام بالأساطير الكلاسيكية، وعرض المترجم لمقطوعاته الغنائية القصيرة (لميا وايزابيلا، وهايبيريون (٢)، وأغنية الخريف (٣)، وأغنية العندليب، وقصيدته الروائية "اندميون" التي أعاد فيها الأسطورة اليونانية، فهاجمه نقاد ذلك العصر، وهاجمته المجلة الفصلية، وكان النقد لاذعاً عنيفاً، يقول (شلي) ويشايعه بعض الأدباء: "إن ذلك النقد هو الذي أودى بحياة كيتس، ولكنهم مخطئون، فقد كان كيتس مصاباً بالسل وكانت حالته الصحية بانحطاط تام.." (٤)

وبعد عدد من عرض فريد مسنات لشاعر انجليزي آخر هو (جون ملتون) (٥)، أبرز في مقالته جودة اللفظ والمعنى اللذين امتاز بهما هذا الأديب الشاعر، والثروة الخصبة من الآراء المغذية لهما، أما الأمر الآخر الذي لفت مسنات فهو: هذه الحيرة

---

(١) ولد (جون كيتس) في مدينة لندن عام ١٧٩٥ من أبوين فقيرين، وفي عام ١٨٢٠ رحل الى ايطاليا يرافقه صديقه (سيفرن) للاستشفاء، وفي شباط ١٨٢١ توفي في روما، ودفن في مقبرة البروتستانت وعمره ستة وعشرون عاماً، وبعد شهرين من وفاته رحل شلي إلى ايطاليا، ووقف على قبر صديقه كيتس ورثاه بقصيدته الخالدة (ادونيس) التي تفيض رقة وأسى لفراقه.. الجزيرة، ع ١١٠١، ص ٨.

(٢) ايزابيلا: عن قصة نثرية للشاعر الايطالي بوكاشيو، وهايبريون: اسطورة يونانية قديمة تروي سقوط الإله (زحل) ثم استنجاده بالاله هايبريون ابن الشمس لمساعدته في استرجاع ملكه الضائع.

(٣) ظهرت هذه القصيدة الروائية عام ١٨١٩م. (٤) الجزيرة، ع ١١٠١، ص ٨

(٥) ولد (ملتون) عام ١٦٠٨ في مدينة (هورتن) وأراد والده أن يكرس جون حياته للدرس، فأحضر له مدرساً خاصاً، ولما بلغ الثانية عشرة أرسله الى مدرسة القديس بولس حيث بقي خمس سنوات، وفي عام ١٦٢٥ دخل كلية كمبردج ولم يبق بها الا مدة قصيرة، فقد حدث شجار بينه وبين أحد الأساتذة.. ثم درس الآداب اليونانية واللاتينية وبرع فيهما، وامتاز بروائع منظوماته باللغة اللاتينية.. وتنقّل بين فرنسا وايطاليا، واتصل (بجاليلو) في فلورنسا مدة من الزمن، وفي عام ١٦٤٩ بدأ يضعف بصره حيث فقده عام ١٦٥٢، وتميزت هذه المرحلة بتطور فنه تطوراً محسوساً، فهو شاعر حزين محبط لفقدانه نعمة البصر. توفي عام ١٦٧٤ انظر الجزيرة، ع ١١٠٢، ص ٨ و ع ١١١٨، ص ٣، ٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي تحملك على أن تسأل نفسك ماذا تريد ؟ وإلى أين يريد أن يذهب بك ؟ . . وكانت الميثولوجيا اليونانية عمود الشعر عند (ملتون) ومعظم الشعراء الانجليز في عصره. ومن قصائده : نشيد الميلاد التي دعا فيها عرائس الشعر . . علها تعينه في احضار هدية ثمينة للسيد المسيح ، فتأتيه تلك الترنيمة العذبة التي يصف بها ميلاد المسيح في بيت لحم وانهزام الباطل أمام الحق ، ومن قصائده المعروفة كذلك (الليجرو ونيسيروزو) ، . .(١)

أما مؤلفاته فقد ذكر المترجم طائفة منها : تاريخ انجلترا ، والفردوس المستعاد ، والقصيدة المسيحية المصنفة عن الكتاب المقدس، ورثاء ادوارد . . (٢)

وفي المقالة الثالثة عرضت الجزيرة للكاتب الانجليزي (اوسكار وايلد) ـ دون اشارة لكاتبها ـ وقد اتصف الأدب الانجليزي في عهد (اوسكار وايلد) بالتقليد والمحافظة ، وكان وايلد من اولئك الأدباء الذين ضجروا من حياة التقليد والرتابة ، ومن أحب التقدم والتجدد فقال : الحرية الحقيقية هي حرية الفكر ، فليس من العدل والانصاف في شيء أن نضع الفكر وحريته في خدمة التقاليد . فخرج من العرف العام ونظم قصيدته المشهورة ذات العاطفة الفوارة (غرامين) التي استمدها من شكسبير . . فهاج الشعب الانجليزي بشقيه المحافظ والمجدد ضده وزج في السجن لمدة عامين اثرها ، وصودرت كل أملاكه واغلقت جميع الأبواب في وجهه ، الى أن عطفت عليه السيدة (كفرسن) ، ثم غادر بريطانيا الى فرنسا بعد ما رأى الناس بعينه كأنهم ذئاب ، وهناك هام في الشوارع كالمعتوه ، وعندما اتصل به (فرلين) طابت نفسه بهذا الصديق الشاعر المجدد وبنتيجة هذا الاتصال عاوده الحنين إلى نظم الشعر فكانت قصيدته " الزنبقة الذهبية " تحفة فنية . ثم أخرج وهو في فرنسا ديواناً ممتازاً لاقى رواجا عظيما هناك ، أما في انكلترا فلم يقرأه الا القليلون ، وذلك لكثرة المحافظين في انجلترا وقلتهم في فرنسا . . (٣)

أما المقالة الرابعة فهي تقع بين الدراسة المترجمة وعرض الكتب ، فهي مقالة لعجاج نويهض عرض فيها كتاب الأمير شكيب أرسلان "أناتول فرانس(٤) في ميزانه" . .

وكان اناتول فرانس من اشد المحافظين على الأسلوب الكلاسيكي المستمد من الأدب اليوناني واللاتيني ، وقد اعترف الفرنسيون بأن اناتول بكلاسيكيته الوهاجة اللامعة قد حفظ اللغة الفرنسية وحرس بستانها ـ كما يقول نويهض ـ وكان مع محافظته على القديم من اللغة مغرماً في مخالفته لكثير من أفكار المتقدمين ، فكان مقلداً في اللفظ مجتهداً في المعنى ، مولعاً في المناقشة لا يقع هواه حيث يقع هوى الجمهور من الناس والأدباء . وعن أسلوب شكيب أرسلان في ترجمته يقول عجاج نويهض: " . . اخرج الترجمة عربية الوشي

---

(١) استهل هذه القصيدة بمقدمة اسطورية كلاسيكية ، عرض من خلالها صورتين من صور الطبيعة ، صورة الرجل السعيد المرح ، وصورة الرجل المفكر البحاث وكيف يقضي نهاره؟ وعندما تقرؤهما تؤخذ بجمال الأسلوب وعذوبة الجرس، وهما مجموعة من الايماءات الرشيقة. (٢) الجزيرة ، ع ١١٠٣ ، ص ٨ و ع ١١١٨ ، ص ٣ ، ٤ .

(٣) الجزيرة ، ع ١٩٣٤ ، ص ٣ (٤) توفي عام ١٩٢٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والديباجة، كأنها خارجة من العصر العباسي الزاهي، وجاء بكثير من التعابير والمصطلحات مما رصع به الكلام ليجري في العربية على مثل ما جرى عليه أناتول في الفرنسية، كلاسيكيـــة الأصل تضارعها كلاسيكية النقل. كما أشار إلى الحواشي والرسوم التي اضافها الأميـــر شكيب على ترجمته الرفيعة.. وفي ختام مقالته علّق على بعض الهفوات والأخطاء التي وقـــع بها المترجم تعليقات مؤدبة لطيفة، ونقد المؤلف نقداً داخلياً دقيقاً.."(١)

لقد كانت هذه المقالات النقدية متفاوتة في قيمتها الفنية والموضوعية نظراً لتفـــاوت أصحابها فيما بينهم من حيث الثقافة والفكر والأسلوب وطبيعة الموضوع الذي يتناولونه، كمـــا كانت متفاوتة في الطول. وقد بينت مدى تأثرهم بالآداب الغربية وذلك من خلال مطالعاتهم أو دراستهم في الجامعات الأجنبية.

ملاحظات حول النقـــد :

من خلال مراجعة القضايا النقدية والدراسات التطبيقية التي عالجها كتّاب الجزيرة تبين لنا أن هذه الصحيفة قد فتحت أبوابها للأدب والفكر، وهيأت صفحاتها للنقاش والحوار والمساجلات والمناظرات.. ليشمل اهتمامها : عرض الكتب، والدراسات النقدية حول الشعر، والقصة، والمسرح، والآداب المترجمة. واستطاعت أن تنشيء من خلالها حركة نقدية جيـــدة ـ قياساً الى زمنها ـ بل استطاعت أن تنشيء جيلاً متميزاً هم رواد الحركة الأدبية في هـذا القطر.

وظهرت أسماء لامعة في هذا المجال منها : عبد الحليم عباس وعجاج نويهض وروكس العزيزي وحسني فريز، اضافة إلى عدد من النقاد الذين رمزوا لأسمائهم بالأحرف أو الألقاب المثيرة، وأرى أن رمزية هذه الأسماء قد شجعت حركة النقد ودفعتها إلى الأمام!

ولعل عبد الحليم عباس من أفضل نقاد تلك الحقبة، حيث اتسم نقده ـ غالباً ـ بالعمق والتحليل الدقيق، وانطلق في ذلك من ايمانه بأن الفن للحياة والمجتمع، والأديب عنده هـو لسان حال الشعب والناطق باسمه، كما انطلق في تفسيره الأدب من منظور اجتماعي، وابتعد به عن الصنعة والزخرفة اللفظية، فهو في مقالاته لم يتكلف السجع أو يجري وراء حشو اللفـظ، لذلك درج في نقده على الأسلوب الهادىء البسيط، وكانت مقالاته صورة من صور المجتمـــع، عمد فيها الى الألفاظ البسيطة الدالة التي تقرّبه من خاصة المثقفين وعامة الناس.

أما عجاج نويهض فقد تخصص في عرض الكتب، واتسمت مقالاته بالموضوعية وسعة الأفق والثقافة، واتسم أسلوبه بالقوة والعمق، حيث كان يعرض ويلخص ويحلل ويناقش ويصحح ويحـاور مما جعل نقده جامعاً مانعاً راقياً. وإذا استثنينا هذين العلمين نجد أن معظم نقـــاد الجزيرة لم يستطيعوا الانفلات من نقدهم الذاتي واتباع المنهج التأثري فيما يعرضون، أزعم هذا ثم اردف أن ذاتية الناقد في نقده لا نستطيع تجنبها وأن ذاتيته ليست مطلقة.."(٢)

---

(١) الجزيرة، ع ٢١٥٠، ص ١٣٠٦.
(٢) انظر محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، ص ١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونستطيع أن نجزم بأنه لا يوجد اثنان على ظهر هذه الأرض تتماثل مشاعرهما ... فطريقة تناول الموضوع والسير فيه، هي التي تحدد طابع العمل الأدبي إلى حد كبير، وتعطيه بعضاً من قيمته الأدبية لأن طبيعة التجارب الشعورية ومدى عمقها وأصالتها، ومقدار نفاذها وشمولها، ودرجة اتصالها بالحياة الكبيرة، كل اولئك ذو أثر في تقويمها وتقديرها. وان تكن هذه الخصائص الشعورية تتأثر في ظهورها تأثراً محسوساً بطريقة التناول وبالتعبير ذاته. وهذا ينطبق على الشعر والقصة والخاطرة. (١)

إزاء هذه الاشكالية يمكنني القول: ان المنهج النقدي المتكامل لم يكن واضحاً عند معظم هؤلاء النقاد، كما انني لا استطيع الزام هذا الناقد أو ذاك على اتباع مذهب نقدي معين محدد القوانين.. (٢)

كان الطابع اللغوي أبرز ملامح النقد الأدبي في هذه الفترة الباكرة، حيث حفل النقاد بالصيغ والألفاظ والنواحي البلاغية، واصطناع الهجوم الشخصي في سبيل الغلبة، كما عند بعض هؤلاء إلى استعمال الهجاء واللفظ الجارح والوصف الجسدي لهذا الكاتب أو ذاك بدلاً من مواجهة النقد بالنقد، وتحليل النص من داخله أو التحليل الشكلي للبناء الأدبي حيث ينظر في اثنائها طريقة تركيبه، والعلاقات بين أجزائه وصوره (٣)، وعلينا أن نربط هذه المحاولات النقدية الرائدة بالعصر الذي كتبت فيه، وبمطالب المجتمع والأدباء في ذلك العصر، كما يذهب الدكتور محمد غنيمي هلال.. (٤)

ومن الجلي أن دراسة النقد الأدبي في حياة هذه الصحيفة ودوريات تلك الفترة تمس الأدب الأردني في حاضره لتوجهه في مستقبله. ولهذا كان لدراسة النقد المعاصر في الآداب العالمية الحية أهمية كبرى. فليس النقد مجرد نظريات وقوالب جاهزة، بل إن لدراسة النقد في الماضي آثاراً بعيدة المدى في ادراكنا للنقد والأدب في الحاضر(٥).

وهكذا كانت صحيفة الجزيرة "دوحة يستفيء بظلها أدباء الأردن وشعراؤه، ونقاده بل لتغيء على الأقطار العربية المجاورة، وتمكنت هذه الصحيفة من أن تجمع حولها الأقلام النقدية الشابة مما جعلها متميزة على صحف تلك الحقبة. وكان لصاحب هذه الصحيفة الفضل في تهيئة الأجواء واثارة الأقلام وشحذها لايمانه العميق بايجاد حركة أدبية متقدمة تضارع تلك الحركة السباركة في مصر والعراق وسورية ولبنان.

---

(١) سيد قطب: النقد الأدبي، ص ١٩، ٥١

(٢) للمزيد حول المذاهب النقدية الحديثة وأصولها الفكرية، انظر نصرت عبد الرحمن: في النقد الحديث، ص ٩ — ١٣.

(٣) انظر انور الجندي: اضواء على الأدب العربي المعاصر، ص ٢١١، وجريدة صوت الشعب الصادرة بتاريخ ١٢/٤/١٩٨٤، قصة عقل الدكتور زكي نجيب محمود، عرض عبد الكريم مجاهد.

(٤) انظر كتابه: النقد الأدبي الحديث، ص ٧.

(٥) المرجع السابق، ص ٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمـــــة

وبعد . . فقد كانت الجزيرة صحيفة الأردن الأولى ـ كما اراد ها صاحبهـا ـ ولم يكن مستوى هذه الصحيفة أقل من مستوى الصحف والمجلات العربية الراقية في مصر وسورية ولبنان ؛ فهي صحيفة اتيح لها أن تماشي الحياة الأردنية المعاصرة فترة من الوقت، تسعى فيها متباطئة متثاقلة حين كانت الحياة الأردنية تسعى متعثرة في سعيها وتسرع معها الخطو نشيطة خفيفة حين كانت الحياة الأردنية تستطيع أن تمضي إلى الامام مطمئنة الى قوتها وحركتها .

تأتي هذه الخاتمة اجابة على السؤال التالي : إلى أي مدى ساهمت صحيفة "الجزيرة" في الحركة الأدبية في الأردن ؟ . . وقد بدا لنا أن هذه الدراسة لا تعني تاريخ صحيفة الجزيرة ودورها في الحركة الأدبية وحدها ، بل تتضمن تاريخ الأردن من وجهة نظر شعبية ، وهذه نظرة جديدة في دراسة التاريخ المعاصر ـ كما يذهب الأستاذ ابراهيم عبده في دراسته جريدة الأهرام ـ كما ان اقبال الشعب الأردني على قراءة هذه الصحيفة يعكس بالضرورة أهمية الجزيرة ، وطرحها همومهم ومشاكلهم من وجهة نظر العامة قبل الخاصة ؛

وقد لعبت صحيفة "الجزيرة" دوراً رئيسياً هاماً في تنشيط الحركة الأدبية في البلاد ، إذ عمدت إلى الهاب مشاعر الشباب ، واقتناص مواهبهم ، وشحذ أقلامهم ، فكانت أشبه بحديقة فيحاء أو جنة غناء تتألق على أفنانها غرر الشعر ، وتزدهر على صفحاتها روائع النثر ، وتتبارى على جنباتها الأقلام والقرائح ، كما شهد لها صاحبها ، وشهد لها غير واحد . وحفلت هذه الصحيفة بكل الألوان الأدبية والفكرية والعلمية والفنية ، وكانت تحرص في معظم أعدادها على تلبية الحاجات الثقافية والفكرية التي احتاج اليها الأردن في نهضته وتحوله الحضاري . وفي تنويعها لدليل على موقفها الواعي المتحرر من كل الضغوط والنظرات الضيقة ، وكأنها أخذت بالثقافة من كل جانب ، ولم تكن مجرد صحيفة عابرة ، بل كانت مدرسة فكرية امتد تأثيرها عبر أعوام طويلة . وقد اتسعت صفحاتها لشعراء وكتاب من معظم الأقطار العربية ، وكأنها كانت تحاول تهيئة المناخ لوحدة العرب الثقافية والفكرية التي كانت إحدى امنياتها .

من خلال رصد اهتمامات الصحيفة رأينا كيف قامت صحيفة الجزيرة بدور هام في انعاش الحركة الأدبية في الأردن ، حيث احتضنت جيلاً جديداً من الأدباء والشعراء ، وأسهمت في تطوير الصحافة الأدبية بما نشرته على صفحاتها من عيون الشعر والنثر ، وبما حشدته من مقالات أدبية رفيعة ، . . كما كانت متميزة في اخراج صفحاتها الأدبية ـ دون غيرها ـ مما يمكن اعتباره قفزة واسعة في الصحافة الأردنية ، وتمكنت من اطلاع الكتاب على بعض الآداب العالمية ، وذلك بما كانت تنشره من ترجمات للقصة والمقالة والمقطوعات الشعرية القصيرة ، والتعريف بالأدباء الأجانب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ففي ميدان الشعر قرأنا لحسني فريز،ونديم الملاح ،وراتب د روزة،ورفعت الصليبي، وخالد نصرة ، وعيسى الناعوري ، وصبحي القطب، وعبد المجيد الحياري ، وعبد المنعم الرفاعي ، وحسن البرقاوى ، وحسني زيد الكيلاني ، ومحمد الشريقي ، والمختار الشنقيطي ، ومصطفى زيد الكيلاني . ولم تأخذ هذه الصحيفة الأسماء البراقة اللامعة فقط ؛ فقد قرأنا — مثلاً — لنزار الرافعي ، ورشيد نخلة ، ووحيد سليمان ، وجمال الحسن ، وعبد الرحمن المجذوب، وعبد الغني عياد ، وعبد الله المناسوه ، وحامد الشريف، وابراهيم الدباغ . . د ون أن يكون هؤلاء معروفين ، حيث حاولت أن تأخذ بأيدي الشباب وتعمل على نشر محاولاتهم .

كما نشرت الجزيرة مئات القصائد لشعراء عرب من شتى الأقطار العربية ، . . فقد قرأنا لأبي القاسم الشابي ، وايليا أبي ماضي ، وعبد القادر رشيد الناصري ، وعمر أبو ريشه ومعروف الرصافي ، وأحمد الصافي النجفي ، وعبد المحسن الكاظمي ، وبشارة الخوري ، وبدوي الجبل . .

وفي مجال القصة قرأنا ثلاث قصص لعيسى الناعوري وعدة محاولات قصصية لغالب الغرايبة ، وضياء الدين الرفاعي ، ووداد قسوس، ومحمد سعيد الجنيدي ، وفتحي اليرموك ، وخالد نصرة ، وعقلة دبيه ، ومحمد مصطفى حمام . وفي مجال القصة الطويلة قرأنا قصة تعتبر من بواكير القصة الأردنية الطويلة هي " أين حماة الفضيلة " لتيسير ظبيان ، كما قرأنا قصة سودانية لطيفة لعثمان هاشم " تاجوج "، وقد خص بها "الجزيرة"، ونشرت هذه القصة على حلقات . وفي مجال القصة المترجمة قرأنا (لمرغريت لين) ، و(د وغلاس شللينو)، و (ثيود ور بلينغير) ، و (السير هيجارد) كما قرأنا قصة روسية مترجمة عن الانكليزية بعنوان " الله يرى الحقيقة ولكن . . " لتولستوي ، . . وكانت بعض القصص المنشورة على صفحات " الجزيرة " غير ناضجة ، ولا تحمل مياسم الفن القصصي الحديث، وهي أقرب الى المقالة القصصية .

أما أدب المقالة فقد حفلت به ونشرت ما يزيد على ثمان وستين وثلاثمائة مقالة أدبية متنوعة ، وممن ساهم في هذا الفن : تيسير ظبيان ، وحسن البرقاوي ، وروكس العزيزي ، وسعد جمعه ، وعبد المنعم الرفاعي ، وصبحي القطب، وعجاج نويهض، وعيسى الناعوري ، ومحمد أديب العامري ، ومحمد سعيد الحسن ، وضياء الدين الرفاعي ، ونديم الملاح ، ونزيه مؤيد العظم ، وجريس القسوس، ومحمد عرفة ، ويوسف عز الدين ، وأكرم الخالدي ، وبكر السنوسي . ونقرأ عشرات المقالات لأدباء وكتّاب من الأقطار العربية المجاورة ، ومن هؤلاء : حسن البنا ، وسيد قطب، والرافعي ، وعباس محمود العقاد ، وعبد الرحمن الشهبندر ، وعبد الرحمن عزام ، ومحمد فريد وجدي ، ومصطفى المراغي ، وابراهيم ابو الخشب، والياس أبو شبكة ، وأحمد حسن الزيات . . كما ساهمت المرأة في هذا الفن حيث طالعنا عدة مقالات لنمرة طنوس،وشهرة المصري ، ونجلاء حداد ، وفتاة جلعاد ، وبنت الأردن وربيعه . .

وفي مجال النقد لمعت أسماء معينة أذكر منها : عبد الحليم عباس، وحسني فريز ، ورفعت الصليبي ، وروكس العزيزي وعجاج نويهض، . . كما قرأنا عدة مقالات نقدية لأحمد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زكي أبي شادي، ومحمود تيمور، ومحمد عبد المنعم خفاجي . . ناهيك عن أسماء أخرى متفرقة نشرت مقالات يتيمة ومضت في حال سبيلها، ولا يمكن لي أن أطلق عليهم صفة (ناقد) إذ كانت مقالاتهم مدفوعة بحماسة شخصية أو دفاع عن اسم أدبي لامع، ومن هؤلاء: سعيد الناصر، وشوكت المحيسن، وعادل الشمايلة، وعبد الكريم الدباس، وعبد الله الفاضل، ومصطفى عزام، وفتحي غانم . .

ومن الملاحظ أن عدداً كبيراً من القصائد والقصص والمقالات — التي عرضتها — لم يجمع عن صفحات الجزيرة، وإذا عرفنا أن هذه الصحيفة قد نشرت ما يزيد على ثمانية وعشرين ومائتي شاعر واستثنينا أصحاب الدواوين المنشورة — التي لا تتعدى عشرة دواوين — فإن معظم الشعراء الأردنيين الذين نشرت لهم هذه الصحيفة لم يجمع شعرهم بعد، وهم بحاجة إلى دراسة مفصلة قاصدة. ومن مقارنتي بين القصائد المنشورة على صفحات "الجزيرة" وهذه الدواوين تمكنت من ملاحظة بعض التغييرات التي اجراها هؤلاء — أوورثتهم — على هذه القصائد، وقد أشرت إلى بعضها في ثنايا البحث، وما المقام بمتيح لي عرضها.

أما المقالات الأدبية والنقدية فقد لفتها صفحات "الجزيرة" وبقيت حبيسة على ورقها الأصفر، وهي بحاجة إلى البحث والدرس.

ولا مراء في أن هذه الصحيفة قد نهضت بالأدب الأردني والعربي، وقد شجعت الكتّاب والأدباء والشعراء، ولم تفرق بين أديب معروف وآخر مغمور، وانما أخذت بأيدي الشباب وفتحت لهم أبوابها. ولا يمكن للباحث في ثلاثينيات وأربعينيات وخمسينيات هذا القرن من اغفال دور هذه الصحيفة، ومحاولاتها الدؤوبة في سبيل نهضة المجتمع الأردني والعربي من شتى نواحيه الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحـــــــق

أ) الشعراء في صحيفة الجزيـرة .
ب) كتّاب القصة في صحيفة الجزيرة .
جـ) كتّاب أدب المقالة في صحيفة الجزيرة .
د) النقاد في صحيفة الجزيرة .
هـ) تراجم أعلام الجزيـرة .
و) ثبت المصادر والمراجع.

==========

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العدد ١٠١٧

جميع المخابرات ترسل باسم
محمد نجيب طيفور
مدير الجريدة ومديرها المسؤول
الادارة: عمارة شريم (طريق السلط)
تلفون: [١٢٢]
صندوق البريد [٢٢]

السنة الثامنة

قيمة الاشتراك:
عن سنة في شرق الاردن ١٥٠ قرشاً فلسطينياً
من سنة الى شهر: ٧٥ قرشاً فلسطينياً
وفي البلاد الخارجية ضعف القيمة
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

عمان: غرة شوال سنة ١٣٥٩ الموافق ١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

أمير البلاد

عطف السامي على «الجزيرة» وصاحبها

وتحيته الى ديار الشام وبلاد الامارة والشعوب العربية

إن من المطبوعات الصغار، وإن منها اليافع، وعلى قدر ميول قراءاتها المطبوعات يعظم ضرر أو يكون نفع. ومن المطبوعات أيضاً ما يحصر الهم في الخدمة العامة للبلاد، ولتثقيف افكار العباد، وفقاً لمناهج خاص، يختار لها من جعلهم الله في مرتبة الآباب للأمة، وهذه هي التي يركن اليها، ويتنظر الخير من ورائها، ولقد طلب الينا أن نضع كلمة مناسبة تكون الحول على خروج جريدة الجزيرة في عمان. وإنه لطلب محبب الينا، ومقبول لدينا، ليقيننا من إخلاص صاحبها، واتصافه الينا، فهو نجيب طيبان، ذلك الضابط المجاهد في الجيش العربي، وذلك النهم الذي خدم التفويس في شرق الاردن، مدة غير قصيرة، وهو صاحب الجزيرة في الشام أيضاً.. ومن الشام ولا من بالشام ممن يجحد الفكر العاقل ما لهم من مكانة ومركز، يحيي من بطن دخول ابي عبيدة وابن الوليد، وهم الصاحبة الاسلامية العربية، التي سارت منها جيوش الفتح، من الاردن الى الغرب، فدمشقة الصحارى والفيافي، التي هجرت عن اقتحامها جيوش العصر الحاضر. ولا غرو فأولئك هم قوم الامام المجاهد في سبيل الله، والداعية الى كلمة سواء، وهي [لا اله الا الله] ونشر العدل والمساواة بين البشر، على غير تفريق، حيث قال الله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم». فالامم أمة يكون شعارها التقوى إلا ويكون التوفيق حليفها، والفتح نصيبها، فهدي الناس الى خيرهم، آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، وان كلمتي هذه في الجزيرة، هي ذكرى لأمر لامع ساطع، أرجو أن ينعم لمعانه من هذه النقطة المباركة، ومن هذا البلد المبارك الميمون مرة اخرى، ففيه كانت واقعة ذات، وفيه كانت واقعة زيزاء، وبه كانت واقعة اليرموك والرملة، وبها حال اولئك الفاتحون كأبي عبيدة، وابن الوليد، ويزيد بن ابي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وعكرمة بن ابي جهل، ومن تحت ايديهم من اشاوس، فذفت بهم الجزيرة ليحتلوا هذه البلاد التي بارك الله حولها، فالله أسأل أن لا تضل هذه الامة ذلك الطريق، وأن تحتذي عليه، وأن تبذ سيئات الاخلاق وقبيح التقليد الذي لم يعرض على اسلافها، الا ليهدم عليهم، وأخذ خيوط الناس، والعياذ بالله من ذلك.

وفي السلام على الجزيرة، وعلى من يقرأ الجزيرة، وعلى من يقتدي بهدي السلف الصالح.

أمير وغدان في ٢٤ رمضان المبارك سنة ١٣٥٩

عبد الله بن الحسين

نسخة مصورة من الصفحة الاول من العدد الممتاز الذي اصدرته جريدة الجزيرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

CHIEF CENSOR'S OFFICE
AMMAN
TRANS-JORDAN

Ref. No. _____

Date _____

امارة شرق الاردن
مراقبة المطبوعات العامة
عمان

الرقم ٥٥/٢/١

السيد محمد تيسير ظبيان المحترم
— المدير المسؤول لجريدة الجزيرة —

بالاستناد الى الصلاحية المخولة الي بمقتضى الفقرة الرابعة من المادة الرابعة من نظام الدفاع رقم — ٣ لسنة ١٩٣٩ قررت تعطيل جريدتكم الجزيرة الى اجل غير مسمّى وذلك من تاريخ ١٩٤١/٥/١٤ .

١٩٤١/٥/١٤ مراقب المطبوعات العام

نسخة — الى فخامة رئيس الوزراء المعظم
— الى معالي وزير الداخلية والدفاع
— الى الجريدة الرسميـــة

الرقم ١٠٥/٣/١
التاريخ ١٩٤١/٥/١٤

بالاستناد الى الصلاحية المخولة الي بمقتضى الفقرة الرابعة من المادة الرابعة من نظام الدفاع رقم ٣ لسنة ١٩٣٩ قررت العمل لكم باستئناف اصدار جريدة الجزيرة المعطلة بموجب كتابي رقم ٥٥/٣/١ تاريخ ١٩٤١/٥/١٤ .

مراقب المطبوعات العام

كتاب مراقبة المطبوعات إلى
منشئ الجزيرة رقم ١٠٥/٣/١، حيث سمح له باصدار صحيفته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ) الشعراء في صحيفة الجزيـــــرة .

ملاحظة : الرقم الأول في فهارس الاعلام هو رقم العدد ، أما الرقم الثاني فهو رقم الصفحة .

الرقم	اســـــم الشاعـــــر	رقـم العدد / رقم الصفحـــــة
٠١	ابراهيـم الدبـــــاغ	ع ٩٦٢ ص ٣
٠٢	ابراهيـم الدسوقـــــي	ع ١٨٢٦ ص ٣
٠٣	ابراهيم الرفاعـــــي	ع ١٠٠٥ ص ٥
٠٤	ابراهيم السيد المصـــري	ع ١٧٠٦ ص ١
٠٥	ابراهيـم طوقـــــان	ع ٩٦٣ ص٣ ع ٩٦٦ ص ٣ ع ٩٧٩ ص ٣ ع ١٣٦٦ ص ١
٠٦	ابراهيـم القطـــــان	ع ١٠٠٧ ص ٢
٠٧	ابراهيـم المبيضيـــــن	ع ١٠٥٥ ص ٢ ع ١١٨٦ ص ٤
٠٨	ابراهيم محمد نجـــا	ع ٩٧٩ ص ٣
٠٩	ابراهيـم ناجـــــي	ع ٩٦١ ص ٣
٠١٠	ابـن خفاجة الأندلسـي	ع ٩٢٧ ص ١
٠١١	ابن الدمينـــــة	ع ٩١٦ ص ١
٠١٢	ابن عطا الله الكنـــدي	ع ٩٤١ ص ١
٠١٣	ابـن العميـــــد	ع ٩٢١ ص ١
٠١٤	أبـو تمـــــام	ع ٢٤ ص ١
٠١٥	أبو سلمى (عبد الكريم الكرمي)	ع ٩٦٥ ص ٣
٠١٦	أبو فراس الحمدانـــي	ع ١٨ ص ١
٠١٧	أبـو عمـــــرو	ع ١٨٦٩ ص ٢
٠١٨	أبـو المعلـــــى	ع ١١٤٨ ص ٢
٠١٩	أبـو الوليـــــد	ع ٩٦٨ ص ٣
٠٢٠	أحمد ابراهيم الغـــزاوي	ع ٢٠٤٢ ص ١ ، ص٢
٠٢١	أحمد بن محمد آل خليفـة	ع ١٩٨٢ ص ٣
٠٢٢	أحمـد راســـــي	ع ١٥٠٨ ص ٣ ع ١٧٤٩ ص ٣
٠٢٣	أحمـد شوقـــــي	ع ٩٧٠ ص ٦ ع ١٠٧٢ ص ١
٠٢٤	أحمد الصافي النجفـــي	ع ٩٥٩ ص ٣ ع ١٠٨٢ ص ٣ ع ١٠٨٥ ص ٢ ع ١٠٨٧ ص ١ ع ١٠٩٣ ص ٢ ع ١١٢٨ ص ٣ ع ١٤٣٠ ص ٣ ع ١٥١٨ ص ٣ ع ٢٠١٢ ص ٣
٠٢٥	أحمد علـوى السقـــاف	ع ٩٩٠ ص ١
٠٢٦	أحمد فتحي حسيـــــن	ع ٩٦٠ ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الشاعر	رقم العدد / رقم الصفحة
٠٢٧	احمد محرم	ع ٩٥٣ ص ٥
٠٢٨	احمد محمود الشنقيطي	ع ١٠٧٤ ص ٨ ع ١٢٨٥ ص ٢ ع ١٢٨٧ ص ٢
٠٢٩	احمد مظهر العظمة	ع ١٠١٢ ص ١
٠٣٠	ادونيس	ع ١٨٥٩ ص ٢
٠٣١	اديب نفاع	ع ١١٠٣ ص ٧ ع ١١٦٧ ص ٨
٠٣٢	الأربلي	ع ٩٥٩ ص ٣
٠٣٣	اسامة بن منقذ	ع ١١٩٢ ص ٣
٠٣٤	اسد محمد قاسم "ابن الجليل"	ع ١٧٥٨ ص ٢ ع ١٧٦٥ ص ٢ ع ١٧٧١ ص ٣ ع ١٨٦١ ص ٢
٠٣٥	اسكندر الخوري البيتجالي	ع ١١٢٣ ص ٧
٠٣٦	اسماعيل عبد اسماعيل	ع ١٩٣٩ ص ٣
٠٣٧	الياس خليل	ع ٩٥٩ ص ٣
٠٣٨	الياس قنصل	ع ١٠٩٦ ص ٦
٠٣٩	امين حافظ النوباني	ع ١٠٥٧ ص ٤ ع ١٠٧٢ ص ٧ ع ١٠٩٤ ص ٧ ع ١١٩٥ ص ٢
٠٤٠	أمين نخلة	ع ٩٦٩ ص ٣
٠٤١	انور خليل	ع ١٩٤٠ ص ٢
٠٤٢	انور العقاد	ع ٩٦٢ ص ٢ ع ١١٠٠ ص ١
٠٤٣	ايليا ابو ماضي	ع ٩٧٨ ص ٦ ع ١١١٦ ص ١ ع ١٣١١ ص ٦ ع ١٩٤٣ ص ٣
٠٤٤	ب ٠ س	ع ٢١٥٠ ص ٣
٠٤٥	البحتري	ع ٩٦٤ ص ٣
٠٤٦	بدر الدين الحامد	ع ١٠٧٢ ص ٦
٠٤٧	بدوي الجبل	ع ٩٧٧ ص ٣ ع ١١٢٣ ص ٦
٠٤٨	بديع الزمان الهمداني	ع ١٩٩٢ ص ٣
٠٤٩	بشاره الخوري	ع ٩٥٨ ص ٣ ع ٩٦٨ ص ٣ ع ٩٧٥ ص ٣ ع ١٠٠٠ ص ٣ ع ١١٥٤ ص ٣ ع ٢٠٤٨ ص ٤٠١
٠٥٠	السبكري	ع ٩٣١ ص ١
٠٥١	بنايورت سابازيدان	ع ١٢٦٤ ص ٢
٠٥٢	بيرنادر	ع ٩٦٤ ص ٣
٠٥٣	توفيق البرقاوي	ع ١٨٨٠ ص ٢
٠٥٤	توفيق الحناوي	ع ٩٧٥ ص ٣ ع ٩٧٧ ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الشاعر	رقم العدد / رقم الصفحة
٥٥	توفيق فارس النمري	ع ١ ٩٧١ ص ٧
٥٦	تيسير ظبيان	ع ٩٠٨ ص ١ ع ٩٦٨ ص ٥ ع ٩٧٠ ص ٣ ع ٩٧١ ص ٣ ع ٩٧٣ ص ٣ ع ١٠٨٤ ص ١ ع ١٠٨٦ ص ١ ع ١١٢٣ ص ١ ع ١٢٣١ ص ١ ع ١٥٦٠ ص ١
٥٧	جلال زريق	ع ٩٦٤ ص ٣
٥٨	جمال الحسن	ع ١٠٥١ ص ١
٥٩	جمال عنبتاوى	ع ١١٧٠ ص ٣
٦٠	جمال الصلاح	ع ١٢٠١ ص ٢، ٤ ع ١٢٠٣ ص ٣ ع ١٢٠٤ ص ٣ ع ١٢٢١ ص ٢
٦١	حسن البحيري	ع ١٠٧٣ ص ٢ ع ١٠٧٤ ص ٣
٦٢	حامد الشريف	ع ٩٦٣ ص ٣
٦٣	حافظ ابراهيم	ع ٩٢٥ ص ١ ع ٩٣٧ ص ١
٦٤	حسن الأمين	ع ٩٥٩ ص ٣
٦٥	حسن البرقاوى	ع ٢٠١٥ ص ٢ ع ٢١١٥ ص ٢ ع ٢١٢١ ص ٢ ع ٢١٧٠ ص ٢
٦٦	حسن عبد الله القرشي	ع ١٧١٧ ص ١
٦٧	حسن قيسي	ع ٩٥٨ ص ٣ ع ٩٦٣ ص ٣ ع ١٠٩٥ ص ٣
٦٨	حسني زيد الكيلاني	ع ٩٦٢ ص ٣ ع ٩٧٧ ص ٣ ع ٩٧٨ ص ٣ ع ٩٧٩ ص ٣ ع ١٠١٢ ص ١ ع ١٠٤٥ ص ٢ ع ١٠٥٣ ص ٢ ع ١٠٥٥ ص ١ ع ١٠٦٤ ص ٤ ع ١٠٦٩ ص ٣ ع ١٠٩٠ ص ١ ع ١٠٩٥ ص ٣ ع ١٠٩٧ ص ١ ع ١١٠٣ ص ٢ ع ١١٢١ ص ٢ ع ١١٢٣ ص ٦
٦٩	حسني فريز	ع ٩٣٢ ص ١، ٤ ع ٩٣٨ ص ١ ع ٩٤٣ ص ١ ع ٩٥٠ ص ١ ع ٩٦٨ ص ٣ ع ٩٧٢ ص ٣ ع ١١١٨ ص ١ ع ١١٤٥ ص ٥ ع ١١٤٨ ص ٢ ع ١١٦٠ ص ١ ع ١١٧٢ ص ١ ع ١٤١٨ ص ١
٧٠	حسين عفيف	ع ٩٦٨ ص ٣
٧١	الحكم بن عبدل	ع ٢٢ ص ١
٧٢	حليم حنا	ع ٩٦٠ ص ٣
٧٣	حليم دموس	ع ١٢١٢ ص ١ ع ٢٠٦٤ ص ٢ ع ٢٠٦٥ ص ٢
٧٤	حمزه العربي	ع ٩٣٣ ص ١ ع ١١٨٦ ص ٢
٧٥	حنا أمين أبو حنا	ع ١١٢٥ ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الشاعر	رقم العدد / رقم الصفحة
٠٧٦	خازن عبود	ع ٢٠٩٥ ص ٣
٠٧٧	خالد نصره	ع ٩٣٠ ص ١ ع ١٠٩١ ص ١ ع ١٩٩٤ ص ٢ ع ١٩٩٦ ص ٢ ع ١٩٩٨ ص ٢ ع ٢٠٠٠ ص ٣ ع ٢٠٠٩ ص ٣ ع ٢٠١٠ ص ٣ ع ٢٠٤٣ ص ٣ ع ٢٠٧٣ ص ٣ ع ٢٠٧٦ ص ٣ ع ٢٠٧٨ ص ٣ ع ٢٠٩٢ ص ٢ ع ٢١٠٥ ص ٢ ع ٢١٠٦ ص ٢ ع ٢١٠٨ ص ٣ ع ٢١١٠ ص ٢ ع ٢١١١ ص ٢ ع ٢١١٣ ص ٣ ع ٢١١٦ ص ٣ ع ٢١١٧ ص ١ ع ٢١٢٢ ص ٢ ع ٢١٢٤ ص ٢ ع ٢١٢٧ ص ٢ ع ٢١٢٩ ص ١ ع ٢١٣٩ ص ٣ ع ٢١٤٥ ص ٢ ع ٢١٤٨ ص ٢ ع ٢١٥٠ ص ٢ ع ٢١٥٥ ص ٢ ع ٢١٧٧ ص ٥ ع ٢١٨١ ص ٢ ع ٢١٨٥ ص ٣ ع ٢١٨٩ ص ٢
٠٧٨	خليل زقطان	ع ٢١٢٣ ص ٥
٠٧٩	خليل مطران	ع ١١٨٠ ص ١
٠٨٠	خليل الهنداوي	ع ٩٦١ ص ٣
٠٨١	راتب روزة	ع ٩٣٧ ص ٤ ع ١٠٥٦ ص ٧ ع ١٠٨٦ ص ٣ ع ١١٠٠ ص ٣ ع ١١٠١ ص ٨
٠٨٢	راضي صدوق	ع ٢١٢٦ ص ٢
٠٨٣	ربيع	ع ١٠٥٥ ص ٢
٠٨٤	رشدي معلوف	ع ٩٧٤ ص ٣
٠٨٥	رشيد زيد الكيلاني	ع ١٦٩٦ ص ١ ع ١٩٣٨ ص ٣ ع ٢٠٤٦ ص ٢
٠٨٦	رشيد نحله	ع ٩٧٦ ص ٣
٠٨٧	رضا الشبيبي	ع ١٠١٢ ص ١
٠٨٨	رفعت الصليبي	ع ٩٥٨ ص ٣ ع ٩٦٣ ص ٣ ع ٩٧٨ ص ٣ ع ١٠١١ ص ٢ ع ١٠٤٥ ص ٢ ع ١٠٥٦ ص ٧ ع ١٠٦٠ ص ٣
٠٨٩	روكس زائد العزيزي	ع ٩٦٦ ص ٢
٠٩٠	رياض العابد (فتى الميدان)	ع ٩٦٥ ص ٣ ع ٩٦٦ ص ٣ ع ٩٦٩ ص ٣ ع ٩٧٢ ص ١ ع ٩٧٤ ص ٣
٠٩١	رياض معلوف	ع ٩٧٨ ص ٣
٠٩٢	رئيف خوري	ع ٩٥٩ ص ٣
٠٩٣	زكي قنصل	ع ١٠٠٠ ص ٣ ع ١٥٣٢ ص ٣
٠٩٤	زكي المحاسني	ع ٩٦٤ ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الشاعر	رقم العدد / رقم الصفحة
٠٩٥	الزهرة الذاوية	ع ١ ٩٥١ ص ١
٠٩٦	سالم سليمان حداد	ع ٢ ١٩٣٣ ص ٣
٠٩٧	سعيد أبو بكر	ع ١٠٩٦ ص ٦ ع ١١٣٠ ص ٢
٠٩٨	سعيد عهد الأحمد	ع ٩٨٦ ص ٣
٠٩٩	سعيد فياض	ع ١٧٥٩ ص ٣ ع ١٧٨٢ ص ٣ ع ١٧٨٦ ص ٣
١٠٠	سلامه عبيد	ع ١١٨٥ ص ١
١٠١	سليمان ابراهيم مشيني	ع ١١٤٣ ص ٤
١٠٢	سليم شمس الدين	ع ١١٨٦ ص ١٠
١٠٣	سواده الحربوعي	ع ١٠٠٠ ص ٣
١٠٤	سيف الاسلام علي	ع ٢٠٨٤ ص ٢
١٠٥	سيف الدين زيد الكيلاني	ع ١١٢٣ ص ٦
١٠٦	ش ...	ع ١٠٥٨ ص ١ ع ١٠٦٠ ص ٥ ع ١٠٧٢ ص ٣ ع ١٠٧٦ ص ٣ ع ١١٨٦ ص ٥
١٠٧	الشابي (ابو القاسم)	ع ١٠٥٣ ص ٢ ع ١١٣٦ ص ١ ع ١١٤٢ ص ١ ع ١١٥٠ ص ٥ ع ١٧٧٩ ص ٢ ع ١٩٧١ ص ٢ ع ٢٢٠٢ ص ٣
١٠٨	شاعر البراري	ع ٩٧٨ ص ٣ ع ٩٧٩ ص ٣
١٠٩	شفيق جبري	ع ١١١٦ ص ١ ع ٢٢٨٢ ص ٢
١١٠	شكر العلوي	ع ١٠٠٠ ص ٣
١١١	شكري شعشاعة	ع ٩٥٨ ص ٣ ع ٩٦٣ ص ٣ ع ٩٧٠ ص ٣ ع ٩٧٤ ص ٣ ع
١١٢	صبحي القطب	ع ١٠٥٣ ص ٢ ع ١٠٨٦ ص ٣ ع ١٠٩٥ ص ٣
١١٣	صبيح المحسن	ع ١٩٦٢ ص ٣
١١٤	صلاح الدين الصفدي	ع ١١٤٥ ص ٥
١١٥	صلاح لبكي	ع ٩٦٦ ص ٣
١١٦	طلائع بن رزيك	ع ٩١٧ ص ١
١١٧	عين	ع ٩٥٨ ص ٣ ع ٩٥٩ ص ٣ ع ٩٦٠ ص ٣ ع ٩٦١ ص ٣ ع ٩٧٠ ص ٣ ع ٩٧٤ ص ٣
١١٨	ع . خ	ع ١٤٠٠ ص ٣
١١٩	عادل الشمايلة	ع ١٠٦١ ص ٧ ع ١٠٨٦ ص ٣ ع ١١٨٦ ص ٥
١٢٠	العباس بن الأحنف	ع ٩٦١ ص ٣
١٢١	عباس محمود العقاد	ع ٩٥٣ ص ٩
١٢٢	عبد الحكيم مراد	ع ١١٤٥ ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الشاعر	رقم العدد / رقم الصفحة
١٢٣.	عبد الحميد سراج	ع ١٠٩٦ ص ٣
١٢٤.	عبد الرحمن شهبندر	ع ٩٥٤ ص ٣
١٢٥.	عبد الرحمن المجذوب	ع ١١٥٧ ص ٢
١٢٦.	عبد السلام حلمي	ع ١٠٧٥ ص ٢
١٢٧.	عبد العزيز آل سعود	ع ٢٠٢٤ ص ٣
١٢٨.	عبد الغني عياد	ع ١٤٠٠ ص ١، ٤
١٢٩.	عبد القادر رشيد الناصري	ع ١٧٨١ ص ٣ ع ١٩٤٠ ص ١ ع ١٩٥٢ ص ٣ ع ١٩٥٣ ص ٣ ع ١٩٥٤ ص ٣ ع ١٩٧٦ ص ٣ ع ١٩٧٧ ص ٣ ع ١٩٧٨ ص ٣ ع ١٩٧٩ ص ٣
١٣٠.	عبد اللطيف الصبيحي	ع ١١٢٢ ص ٣
١٣١.	عبد اللطيف النشار	ع ٩٦٩ ص ٣
١٣٢.	عبد الله ابو مغلي	ع ١٨٥٨ ص ٢
١٣٣.	عبد الله بن الحسين	ع ٩٥٣ ص ١ ع ٩٥٤ ص ١، ٢ ع ٩٦٢ ص ١ ع ٩٦٨ ص ١ ع ٩٦٩ ص ١ ع ٩٧٠ ص ١ ع ٩٧٤ ص ٣ ع ٩٩١ ص ١ ع ١٠٨٣ ص ١ ع ١٦٣٠ ص ١ ع ١٦٣٢ ص ١ ع ١٦٣٣ ص ١ ع ١٦٣٤ ص ١
١٣٤.	عبد الله العناسوه	ع ١٠٠٨ ص ٣
١٣٥.	عبد الله فاضل	ع ١٠٥٧ ص ٢ ع ١٠٦٩ ص ٧
١٣٦.	عبد الله الفيصل	ع ٢٠٧٤ ص ٢
١٣٧.	عبد الله بن مبارك	ع ١٩٩٢ ص ٣
١٣٨.	عبد الله النجار	ع ١١٠١ ص ٢
١٣٩.	عبد المجيد السالم الحياري	ع ١٠٥٥ ص ٢ ع ١٠٧٢ ص ٥ ع ١٠٨٠ ص ٤ ع ١١٠٤ ص ١ ع ١١٤٥ ص ٨ ع ١١٥٤ ص ٢ ع ١١٦٢ ص ٣، ٤
١٤٠.	عبد المحسن الكاظمي	ع ٩٦٣ ص ٣ ع ٩٦٦ ص ٣ ع ١٠٠٠ ص ٣ ع ١٠٤٤ ص ١ ع ١٠٤٥ ص ١
١٤١.	عبد المنعم الرفاعي	ع ٩٥٢ ص ١ ع ٩٥٧ ص ٢ ع ٩٦٠ ص ١ ع ٩٧٤ ص ٣ ع ٩٩١ ص ١، ٤ ع ١١٨٦ ص ٢ ع ١٢٠٣ ص ١، ٤ ع ٢٣٠٢ ص ١، ٤
١٤٢.	عثمان احمد اسماعيل	ع ١٩٥٠ ص ٣
١٤٣.	عثمان جرادات	ع ٢١٢٥ ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الشاعر	رقم العدد / رقم الصفحة
١٤٤.	عطاالله العدينات	ع ١٠٥٣ ص ٨
١٤٥.	عطفت شعبان	ع ٩٧٨٤ ص ٣
١٤٦.	عمر أبو ريشه	ع ٩٦٠ ص ٣ ع ١٠٠٥ ص ٦ ع ١٠٠٦ ص ١، ٦ ع ١٠٥٣ ص ٢ ع ١٠٩٢ ص ٣ ع ١١٣٠ ص ١ ع ١٣٦٠ ص ٣ ع ١٩٦٢ ص ٣
١٤٧.	عمر الدنيني	ع ١١٠٠ ص ٧ ع ١١٠٣ ص ٧
١٤٨.	العلوي	ع ١٨٧٢ ص ٢ ع ١٨٧٣ ص ٢
١٤٩.	علي الجارم	ع ١٥١٧ ص ٣
١٥٠.	علي محمود طه	ع ١٢٠٣ ص ٢
١٥١.	عيسى الناعوري	ع ١٠٠٠ ص ٣ ع ١٠١٥ ص ٤ ع ١١١٥ ص ٢ ع ١١٦١ ص ٢ ع ١١٦٤ ص ٢ ع ١١٦٨ ص ٢ ع ١١٧٣ ص ٦
١٥٢.	ف ..	ع ١٠٠١ ص ٨
١٥٣.	فارس مراد سعد	ع ٩٧٩ ص ٣
١٥٤.	فاطمة رضا	ع ١١٦٥ ص ١ ع ١٢٨٨ ص ٢
١٥٥.	فائز سلامه	ع ٩٦١ ص ٣
١٥٦.	فرحان حداد	ع ١٠١١ ص ٢
١٥٧.	فؤاد الخطيب	ع ٩٥٢ ص ١ ع ٩٥٣ ص ١ ع ٩٥٤ ص ١ ع ٩٤٨ ص ١ ع ١٠٠١ ص ١ ع ١٠٠٢ ص ١
١٥٨.	فؤاد العادل	ع ١٠٧٦ ص ٢
١٥٩.	فؤاد نبيل	ع ١٠١٤ ص ٣
١٦٠.	فوزي المعلوف	ع ٩٦٩ ص ٣
١٦١.	قبلان الرباشي	ع ٩٧٥ ص ٣
١٦٢.	القروي	ع ١٠٧٢ ص ٢ ع ١٠٧٣ ص ٢
١٦٣.	كاظم جواد	ع ١٨٣٤ ص ٢
١٦٤.	كمال منصور	ع ٩٦٤ ص ٣ ع ٩٦٨ ص ٣ ع ٩٧٠ ص ٣ ع ٩٧٢ ص ٣ ع ٩٧٣ ص ٣ ع ٩٧٤ ص ٣ ع ٩٧٦ ص ٣ ع ٩٧٧ ص ٣ ع ١٠٥٥ ص ٢
١٦٥.	كمبل شمعون	ع ٢١٦٧ ص ٢
١٦٦.	كيرن	ع ٩٧٣ ص ٣
١٦٧.	لورانس بنهون	ع ١١٦٠ ص ٣
١٦٨.	ماري عجمي	ع ٩٦٤ ص ١ ع ٩٧٣ ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الشاعر	رقم العدد / رقم الصفحة
١٦٩.	ماجد غنما	ع ١٠٠٥ ص ٥
١٧٠.	المتنبي	ع ٩٧٦ ص ٣
١٧١.	محمد ابراهيم أبو فرحه	ع ٢٠١٢ ص ٣
١٧٢.	محمد اقبال	ع ١٩٠٥ ص ٢
١٧٣.	محمد البكار	ع ٩٦٢ ص ٣ ع ٩٦٣ ص ٣
١٧٤.	محمد الحناوي	ع ٢٠١٧ ص ١
١٧٥.	محمد زيد الكيلاني	ع ١٠٩٩ ص ٦ ع ١١١٧ ص ١ ع ١١٧٢ ص ١
١٧٦.	محمد شامل	ع ١٠٥٦ ص ٦
١٧٧.	محمد الشريقي	ع ١٠٥٥ ص ١ ، ٣ ع ١٠٦٩ ص ١ ، ٨ ع ١٠٧٢ ص ١ ع ١١٢٣ ص ٢ ع ١١٨٦ ص ١
١٧٨.	محمد الغراتي	ع ١١٢٣ ص ٧
١٧٩.	محمد فهمي توفيق	ع ٩٧٩ ص ٣
١٨٠.	محمد كامل حتته	ع ٩٧٦ ص ٢ ع ١١٠٢ ص ٦
١٨١.	محمد كامل شعيب العاملي	ع ١٣٩٩ ص ١ ، ٤ ع ١٤٠٠ ص ١ ، ٤ ع ١٤٠٢ ص ٣
١٨٢.	محمد مصطفى حمام	ع ١٨١٧ ص ٣ ع ١٨٢٦ ص ٣
١٨٣.	محمد منير آل ياسين	ع ١٧٤٧ ص ٣
١٨٤.	محمد ناجي الجم	ع ١٠٨٤ ص ٧ ع ١١٢٣ ص ٧ ع ١١٣٢ ص ١
١٨٥.	محمد نهار الرفاعي	ع ١١٠١ ص ٨ ع ١١١١ ص ٤
١٨٦.	محمد سعيد المسلم	ع ١٨٨٨ ص ٤
١٨٧.	محمد يوسف محمود	ع ١٠٨٨ ص ٢
١٨٨.	محمود ابو الوفا	ع ١٠٥٣ ص ٢
١٨٩.	محمود الأتاسي	ع ١١٢٣ ص ٦
١٩٠.	محمود احمد الروسان	ع ٩٦٦ ص ٣ ع ٩٧٢ ص ٣ ع ٩٧٦ ص ٣ ع ١٠٠٠ ص ٣
١٩١.	محمود حسن اسماعيل	ع ٩٦٢ ص ٣
١٩٢.	محمود السيد شعبان	ع ٩٥٩ ص ٣
١٩٣.	محي الدين الحاج عيسى الصفدي	ع ٢٢٢١ ص ١
١٩٤.	المختار الشنقيطي	ع ١٠٤٨ ص ٤ ع ١٠٥١ ص ٤ ع ١٠٧٤ ص ٨ ع ١٠٨٦ ص ٥ ع ١٠٩٦ ص ٧ ع ١٠٩٨ ص ٧ ع ١١٠١ ص ٦ ع ١١٢٥ ص ٣ ع ١١٩٣ ص ٢ ع ١٢٧٥ ص ٢ ع ١٢٨٧ ص ٢ ع ١٦٣١ ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الشاعر	رقم العدد / رقم الصفحة
١٩٥.	محمود عبد الصادق	ع ١٢٠٣ ص ٣
١٩٦.	محمود غنيم	ع ٩١٣ ص ١
١٩٧.	مسره الجزائري	ع ١١٤٨ ص ٢ ع ١١٨٨ ص ٤
١٩٨.	مجهول	ع ٩٠٨ ص ١ ع ٩٢١ ص ١ ع ٩٣٦ ص ٣ ع ٩٩١ ص ٢ ع ١٠٥٣ ص ١ ع ١٠٥٩ ص ١ ع ١٠٩٧ ص ٦ ع ١١٣٠ ص ٢ ع ٢٠٠٥ ص ٣
١٩٩.	مصطفى ابو ريشه	ع ٩٩١ ص ٢
٢٠٠.	مصطفى بهجت بدوي	ع ١٥١٣ ص ٢
٢٠١.	مصطفى السكران	ع ٩٣١ ص ٤ ع ٢٥٤ ص ٣ ع ١٠٧٧ ص ٤ ع ١٠٩٥ ص ٧ ع ١١٠٠ ص ٧ ع ١١٠٣ ص ٧ ع ١١٠٦ ص ٤ ع ١١٢٢ ص ٧ ع ١١٥٣ ص ٧ ع ١١٦٦ ص ٧ ع ١١٧٢ ص ٤ ع ١١٨٦ ص ١٠ ع ١٧٧٣ ص ٣ ع ٢٠٠٣ ص ٣ ع ٢٠١٠ ص ٣ ع ٢٠١٤ ص ٣
٢٠٢.	مصطفى صادق الرافعي	ع ١٩٧٤ ص ٣
٢٠٣.	مصطفى زيد الكيلاني	ع ٩٥٢ ص ٥ ع ٩٥٨ ص ٣ ع ٩٦١ ص ٣ ع ٩٦٣ ص ٣ ع ٩٦٥ ص ٣ ع ٩٧٤ ص ٣ ع ١٠٠٠ ص ٣ ع ١٠٠٩ ص ٥ ع ١٠٥٦ ص ٢ ع ١٠٥٨ ص ٥ ع ١٠٦٠ ص ٦ ع ١٠٧٥ ص ٣ ، ٤ ع ١٠٨٩ ص ٢ ع ١٠٩١ ص ٢ ع ١٠٩٦ ص ٣ ع ١١٢٣ ص ٧ ع ١١٢٩ ص ١ ع ١١٤٣ ص ٧
٢٠٤.	معروف الرصافي	ع ١٠٥٨ ص ٠٠
٢٠٥.	ملحم وهبي التل	ع ٢٠٣٢ ص ٣
٢٠٦.	ناجي الطنطاوي	ع ١١٢٣ ص ٧
٢٠٧.	ناصر الدين الأسد	ع ١١١٣ ص ٤
٢٠٨.	نديم الملاح	ع ٩٤٨ ص ٣ ع ١١٨٦ ص ٢ ع ١٢٠٣ ص ٣ ع ١٥٣٨ ص ١ ع ١٦٧٣ ص ١
٢٠٩.	نزار الرافعي	ع ٩١٤ ص ٤
٢١٠.	نزال القباني	ع ١٠٧٢ ص ٣
٢١١.	نزهت سلامة	ع ١١٧٥ ص ٣ ع ٢١٠٨ ص ٣ ع ٢١٣٢ ص ٣
٢١٢.	نعمان ماهر الكنعاني	ع ١٣١١ ص ٧
٢١٣.	نقولا فياض	ع ١١٨٥ ص ٣٠١
٢١٤.	الهادي الدنني	ع ١٠٤٥ ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الشاعر	رقم العدد / رقم الصفحة
٢١٥.	هاني الجلاد	ع ١١٢٣ ص ٧
٢١٦.	هشام بدران	ع ١٠٧٢ ص ٧
٢١٧.	و	ع ١٠٧٢ ص ٥
٢١٨.	واصف الصليبي	ع ١١٠١ ص ٨
٢١٩.	وديع تلحوق	ع ١١٣٣ ص ٢
٢٢٠.	وحيد سليمان	ع ١٧٩٦ ص ٢ ع ١٨٨٤ ص ٢
٢٢١.	ولي الدين يكن	ع ٩٢٨ ص ١
٢٢٢.	يوسف البقاعين	ع ١١٧٠ ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب) كتّاب القصة في صحيفة الجزيرة.

الرقم	اسم الكاتب	رقم العدد / رقم الصفحة
١.	ابراهيم سكجها	ع ١٣٢٥ ص ٣
٢.	بوكاشيو (ترجمة محمد سعيد الجنيدي)	ع ١٩٥٦ ص ٣ — ١٩٦٢ ص ٣
٣.	تولستوي (ترجمة فريد مسنات)	ع ١١١١ ص ٤ — ع ١١١٣ ص ٣
٤.	تيسير ظبيان	ع ١٠٤٥ ص ٥ — ع ١٠٨٥ ص ٦
٥.	تيودور بلوفير	ع ٢٠٣٢ ص ٣
٦.	جميل سمار	ع ١١٤٥ ص ٤
٧.	خالد نصره	ع ٢١١٧ ص ٣
٨.	د وفلاس شللهنو (ترجمة رأفت يوسف عبد الله)	ع ١٩٩٢ ص ٣
٩.	ذو النون أيوب	ع ١٧٦٠ ص ٣
١٠.	راتب د روزة	ع ١٠٠١ ص ١٠
١١.	رأفت	ع ١٩٥٠ ص ٣
١٢.	سعيد الأفغاني	ع ١٠٨٢ ص ٦
١٣.	السير هيجارد	ع ٢٠٣٥ ص ٣
١٤.	صابر عبده ابراهيم	ع ١٧٦٢ ص ٣
١٥.	صبحي القطب	ع ٩٥١ ص ٩
١٦.	ضياء الدين الرفاعي	ع ٩٦٨ ص ٧ ع ١٠٠١ ص ٩
١٧.	عائده ابراهيم اسعد	ع ١٧٤٩ ص ٣
١٨.	عثمان هاشم	ع ١٨٧٠ ص ٣ — ع ١٨٩٤ ص ٣
١٩.	عتله راجي دبيه	ع ١١٨٦ ص ٨ ع ١٧٩٠ ص ٣ — ع ١٧٩٤ ص ٣
٢٠.	عيسى الناعوري	ع ١٠٠٣ ص ٦ ع ١٠٠٤ ص ٥ ع ١٠٠٧ ص ٥ — ع ١٠٠٨ ص ٥
٢١.	غالب رزق الله	ع ١٩٤٣ ص ٣
٢٢.	فالح الداود الخرايبه	ع ١١١٨ ص ٤
٢٣.	فتى اليرموك	ع ٩٥٨ ص ٧
٢٤.	فؤاد فهمي	ع ١٨٤٧ ص ٣ — ١٨٤٨ ص ٣
٢٥.	كامن بالناس	ع ١٠٠١ ص ٨
٢٦.	مارون عبود	ع ١٧٦١ ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الكاتب	رقم العدد / رقم الصفحة
٠٢٧	مجهول	ع ١٨٨١ ص٣ ع ١٤٦٧ ص٣ ع ١٧٨٨ ص٣ — ع ١٧٨٩ ص٣ ع ١٨٤٢ ص٣ — ع ١٨٤٣ ص٣ ع ١٩٤٠ ص٣ ع ١٨٤٤ ص٣ — ع ١٨٤٥ ص٣ ع ٢٢٨٢ ص٣
٠٢٨	محمد سعيد الجنيدي	ع ١٧٦٣ ص٣ — ع ١٧٦٧ ص٣ ع ١٨٣٨ ص٣ — ع ١٨٤١ ص٣
٠٢٩	محمد مصطفى حمام	ع ١٨٠٧ ص٣
٠٣٠	مرغريت ليمن	ع ١٨٠٥ ص٣ ع ١٨٠٦ ص٣
٠٣١	نعيم حداد	ع ١١٢٠ ص٣
٠٣٢	وداد قسوس	ع ١٧٧٣ ص٣
٠٣٣	وليد دعديس	ع ١٩١٠ ص٣
٠٣٤	وليد النجداوي	ع ١١٥٤ ص٧
٠٣٥	يحيى الشامي	ع ٢١٠٨ ص٣
٠٣٦	يوسف الكوالبت	ع ١٧٥٧ ص٣ — ع ١٧٥٨ ص٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج) كتّاب أدب المقالة في صحيفة الجزيـــرة

الرقم	أســـم الكاتـــــب	رقـم العـدد / رقم الصفحـــة
١.	أ. ط	ع ١٠١١ ص ٢
٢.	ابراهيم أبو الخشـــب	ع ٢٠٠٨ ص ٢
٣.	ابراهيم سليـم النجـــار	ع ٩٥٢ ص ٤، ٩
٤.	ابـــن عـــــرس	ع ١٠١١ ص ١ ع ١٠١٢ ص ١، ٦
٥.	الياس ابو شبكـــــه	ع ١٠٨٤ ص ٢
٦.	أبـو أسامـــــه	ع ١٠٨٥ ص ٣
٧.	احســـان النمـــر	ع ١٠٠٩ ص ٢، ٥
٨.	احمد حسـن زيـــات	ع ٩٥٢ ص ٤، ١١
٩.	أحمـد رمـــزى	ع ٢٢٠٢ ص ٤
١٠.	أحمد صالح الخطيـــب	ع ٢١٢٨ ص ١، ٤
١١.	أحمد كامل حمامـــي	ع ١٠١٢، ص ٦، ٨
١٢.	أدونيـــس	ع ٢٠٢٠ ص ٣
١٣.	أسامه مختـار المفتـــي	ع ٢١١٥ ص ٣ — ع ٢٢٠٦ ص ٣
١٤.	اسماعيل بيك البلبيســـي	ع ١١٢٣ ص ٢
١٥.	أكـرم الخـــالدى	ع ١٨٢٢ ص ١ ع ١٨٥٣ ص ١ ع ١٨٥٤ ص ١ ع ١٨٦٤ ص ١ ع ١٨٨٨ ص ٢ ع ١٩٢٦ ص ١
١٦.	املـي بشـــارات	ع ١٠٥٠ ص ٤
١٧.	اميـــل الكـــردى	ع ٩٥٢ ص ٢
١٨.	أمين بروسك الكـــردى	ع ١١٠١ ص ٨
١٩.	أمين حافظ النوبانـــي	ع ١١٥٤ ص ٣
٢٠.	البدوى الملثم (يعقوب العودات)	ع ١٠٤٥ ص ٢، ٧ ع ١١٨٦ ص ٤
٢١.	بكـر السنوســـي	ع ١٨٦١ ص ٤ ع ١٨٦٢ ص ٢، ٣ ع ١٨٦٣ ص ٤ ع ١٨٦٤ ص ٤ ع ١٨٦٥ ص ٤ ع ١٨٧٤ ص ٢ ع ١٨٧٩ ص ٤ ع ١٨٨٣ ص ٤ ع ١٨٨٤ ص ٤ ع ١٨٨٦ ص ٥ ع ١٨٨٧ ص ٤ ع ١٨٩٠ ص ٤ ع ١٨٩١ ص ٤ ع ١٨٩٢ ص ٤ ع ١٨٩٣ ص ٤ ع ١٨٩٩ ص ٤ ع ١٩٠١ ص ٤ ع ١٩٠٣ ص ٤ ع ١٩٠٤ ص ٤ ع ١٩٠٥ ص ٤ ع ١٩٠٨ ص ٤ ع ١٩٠٩ ص ٢ ع ١٩١١ ص ٤ ع ١٩١٣ ص ٤ ع ١٩١٥ ص ٤
٢٢.	بنـــــت الأردن	ع ٩٧٧ ص ٢ ع ٩٨٢ ص ١، ٤ ع ١٠٠٣ ص ٦ ع ٩٣٨ ص ١، ٤ ع ٩٤٨ ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	أسم الكاتب	رقم العدد / رقم الصفحة
٠٢٣	بهاء الدين طوقان	ع ٩٥٢ ص ٥، ٧
٠٢٤	تحسين كمال	ع ١١٢٠ ص ٤
٠٢٥	تيسير طوقان	ع ١٩٣٩ ص ٣
٠٢٦	تيسير ظبيان	ع ٩٠٧ ص ١، ٤ ع ٩١١ ص ١ ع ٩١٣ ص ٤ ع ٩١٤ ص ١ ع ٩١٥ ص ١ ع ٩١٧، ص ١ ع ٩١٩ ص ١ ع ٩٢٠ ص ١، ٤ ع ٩٢١ ص ١ ع ٩٢٤ ص ١، ٤ ع ٩٢٦ ص ١ ع ٩٢٨ ص ١ ع ٩٣٠ ص ١ ع ٩٣٢ ص ١، ٤ ع ٩٣٣ ص ١، ٤ ع ٩٤٢ ص ١ ع ٩٤٣ ص ١ ع ٩٤٤ ص ١ ع ٩٤٧ ص ١ ع ٩٥٨ ص ٦ ع ١٠٠٠ ص ١ ع ١٠٠٧ ص ١ ع ١٠٤٢ ص ١ ع ١٠٤٦ ص ١ ع ١٠٥٨ ص ٢ ع ١٠٧٢ ص ١، ٤ ع ١٠٧٣ ص ١ ع ١٠٩٣ ص ١ ع ١٠٩٤ ص ١ ع ١١٢٧ ص ١ ع ١١٤٥ ص ١ ع ١٢٠٠ ص ١ ع ١٢٨٤ ص ١ ع ١٤٣٠ ص ٤ ع ١٤٣٥ ص ٢ ع ١٤٥٠ ص ١ ع ١٤٥١ ص ٢ ع ١٤٥٢ ص ١، ٤ ع ١٤٥٣ ص ١، ٤ ع ١٤٥٤ ص ١، ٤ ع ١٤٥٥ ص ١، ٤ ع ١٦٢٩ ص ١ ع ١٦٣٤ ص ٢ ع ١٦٣٨ ص ٢ ع ١٦٤٠ ص ٢ ع ١٦٤٢ ص ٢ ع ١٦٤٣ ص ١، ٤ ع ١٦٥٠ ص ٢ ع ١٦٥١ ص ٢ ع ١٦٥٢ ص ٢ ع ١٨٨٣ ص ١ ع ٢١٣٣ ص ١ ع ٢١٣٤ ص ١ ع ٢١٤٥ ص ٣ ع ٢١٤٦ ص ١، ٣ ع ٢١٤٧ ص ١، ٣ ع ٢١٦٥ ص ١ ع ٢٢٢٣ ص ١ ع ٢٢٢٤ ص ١ ع ٢٢٦٠ ص ١ ع ٢٢٦٦ ص ١
٠٢٧	جريس القسوس	ع ٩٦٨ ص ١، ٧ ع ٩٨١ ص ١ ع ٩٨٥ ص ١، ٤ ع ٩٨٧ ص ١، ٤ ع ٩٨٩ ص ١ ع ٩٩٢ ص ١، ٤ ع ١٠٠٠ ص ١، ٢ ع ١٠٠٢، ص ٢ ع ١٠١٢، ص ٢
٠٢٨	د. جميل باشا التوتنجي	ع ١٠٠٩ ص ٢ ع ١٠٦٦ ص ١ ع ١١١٢ ص ٢
٠٢٩	جميل حسن البرقاوى	ع ١٨٨٣ ص ٢ ع ١٩٦٨ ص ٢
٠٣٠	جميل شاكر	ع ١١٣١ ص ٢
٠٣١	جميل حوامده	ع ٢١١٧ ص ٣
٠٣٢	حافظ صندوقه	ع ١٨٦٦ ص ٢ ع ١٨٧٩ ص ٢
٠٣٣	حامد سعد الدين	ع ٢٠١٠ ص ١
٠٣٤	حامد باشا الشراوى	ع ١٠٠١ ص ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	أسم الكاتب	رقم العدد / رقم الصفحة
٠٣٥	حسان ظبيان	ع ١٩٦٨ ص ١
٠٣٦	حسن برقاوى	ع ٩٧٠ ص ٢، ٧ ع ٩٧١ ص ٢، ٧ ع ٩٧٤ ص ٢ ع ٩٧٩ ص ٢، ٧ ع ١٠٠٠ ص ١، ٤ ع ١٠٦١ ص ٢، ٧ ع ١٠٧٢ ص ٣ ع ١١٨٦ ص ٤، ٩ ع ١٨٨٣ ص ٢ ع ١٩٦٨ ص ٢ ع ٢١٥٠ ص ١٢
٠٣٧	حسن البنا	ع ١٨٥٢ ص ٢ ع ١٨٥٨ ص ٢ ع ١٨٦١ ص ٢
٠٣٨	حسن قيسي	ع ٩٦٤ ص ٢، ٧ ع ٩٧٠ ص ٢ ع ٩٧١ ص ٧
٠٣٩	حسني فريز	ع ٩٥٢ ص ٥ ع ١١٢١ ص ٢
٠٤٠	حسني زيد الكيلاني	ع ١٠٠٠ ص ٢
٠٤١	حسين عيلان	ع ١٢٢٣ ص ٢
٠٤٢	حلمي عبده	ع ١٠٧٦ ص ٦، ٨
٠٤٣	حمزه العربي	ع ١٠٠٩ ص ٥
٠٤٤	خالد نصره	ع ٢١٥٠ ص ٨
٠٤٥	د وفال	ع ٩٥٣ ص ٣، ١٠
٠٤٦	الدكتور راشد البراوى	ع ١١١١ ص ١
٠٤٧	الرافعي	ع ٩٨٦ ص ٤
٠٤٨	ربيعه	ع ١٠٠٧ ص ٦
٠٤٩	رفعت الصليبي	ع ٩٢٢ ص ١ ع ١١٨٦ ص ٧
٠٥٠	روكس العزيزى	ع ١٨٩٣ ص ٢ ع ١٠٠١ ص ٤، ٩
٠٥١	رياض الحكيم	ع ٩٧٣ ص ٧ ع ٩٨٦ ص ٤
٠٥٢	ز	ع ٢٢٧٢ ص ٢
٠٥٣	زهدى السقا	ع ١٩٠٨ ص ١
٠٥٤	زهير عمر العاني	ع ١٠١٣ ص ٤
٠٥٥	زيد الجوهرى	ع ١١٢٣ ص ٧
٠٥٦	(س)	ع ٩٥٨ ص ٦
٠٥٧	سالم محمد صقر	ع ٩٥٧ ص ٣، ٦
٠٥٨	سعد جمعه	ع ٢١٥٠، ص ١١، ٤
٠٥٩	السكاكيني	ع ٩٥٢ ص ٤، ٩
٠٦٠	سمعان قندح	ع ١٠٧٦، ص ٦ ع ١١٨١ ص ٤
٠٦١	سيد قطب	ع ١٨٥٣، ص ٢
٠٦٢	سعيد البحيره	ع ١٠٤٥ ص ٨
٠٦٣	شكرى شمشاعه	ع ٩٥٢ ص ٢
٠٦٤	شهرة المصرى	ع ١٨٨٢ ص ٢ ع ١٨٨٩ ص ٣ ع ١٩٦٢ ص ٢ ع ٢٠١٩ ص ٢ ع ٢٠٢٨ ص ٣
٠٦٥	شوكت المحيسن	ع ١٠٥٢ ص ٤ ع ١٠٥٤ ص ٦ ع ١٠٧٦ ص ٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	أسم الكاتب	رقم العدد / رقم الصفحة
٠٦٦	صبحي جلال القطب	ع ٩٦٣ ص ٧ ع ٩٦٤ ص ٧ ع ٩٦٥ ص ٦
		ع ٩٧٢ ص ٧ ع ١٠٠٣ ص ٥، ٦ ع ١١٨٦ ص ٢
٠٦٧	صبيح الأنصاري	ع ١٩٣٣ ص ٣
٠٦٨	صلاح الدين خورشيد	ع ١٨٦٧ ص ٣
٠٦٩	ضياء الدين الرفاعي	ع ٩٤٠ ص ٣، ٤ ع ٩٤١ ص ٤ ع ٩٥٨ ص ٦
		ع ٩٧٢ ص ٦ ع ١٠٠٩ ص ٥
٠٧٠	ضياء الدين سليمان	ع ١٠٠١ ص ١١
٠٧١	ع ٠ ض	ع ١٠١٠ ص ٥
٠٧٢	عباس محمود العقاد	ع ١٠٠٧ ص ١، ٦
٠٧٣	عبد الحكيم عابدين	ع ١٠٧٥ ص ٢
٠٧٤	عبد الحليم عباس	ع ٩٦٥ ص ٣
٠٧٥	عبد الرحمن شهبندر	ع ٩٨٩ ص ١ ع ١٠٧٢ ص ١
٠٧٦	عبد الرحمن عزام	ع ١١٢١ ص ٢
٠٧٧	عبد الرحيم فرغل	ع ٢٠٦٥ ص ٢
٠٧٨	عبد الفتاح المغلح	ع ١٠١١ ص ١
٠٧٩	عبد اللطيف الصبيحي	ع ١١١٢ ص ٢ ع ١١٢٠ ص ٢
٠٨٠	عبد الله أبو مغلي	ع ١١٨٢ ص ٢ ع ١٩٠٧ ص ٣
٠٨١	عبد الله بن الحسين	ع ١٠٠٠ ص ١، ١١ ع ١٠٠١ ص ١١ ع ١٠٠٣ ص ٤
		ع ١٠١٧ ص ١ ع ١٠٥٨ ص ١ ع ١٠٥٩ ص ١
		ع ١٠٦٠ ص ١ ع ١٠٦١ ص ١، ٨ ع ١٠٦٢ ص ١، ٤
		ع ١٠٦٣ ص ١، ٤ ع ١٠٦٤ ص ١، ٣ ع ١٠٧١ ص ١
		ع ١٠٧٦ ص ١، ٥ ع ١٠٧٧ ص ١، ٤ ع ١٠٨٠ ص ١، ٤
		ع ١٠٨٥ ص ١، ٨ ع ١٠٨٦ ص ١، ٧
٠٨٢	عبد الله القلقيلي	ع ١٨٨٠ ص ٢ ع ١٨٨١ ص ٢
٠٨٣	عبد المجيد الحيارى	ع ١٠٦١ ص ٢ ع ١١٨٦ ص ٤
٠٨٤	عبد المنعم خفاجي	ع ٢٠١٢ ص ١
٠٨٥	عبد المنعم الرفاعي	ع ١٠٠٠ ص ٢ ع ١٠٠١ ص ٣، ٩ ع ١٠٠٢ ص ٢
		ع ١٠٠٧ ص ٢ ع ١١٢٣ ص ٢
٠٨٦	عبد المجيد شومان	ع ١١٢٠ ص ٤
٠٨٧	عبد المهدي الفائق	ع ٩٧٨ ص ٢
٠٨٨	عجاج نويهض	ع ١٧٨١ ص ٢ ع ١٧٨٢ ص ٢ ع ١٧٨٣ ص ٢
		ع ١٧٨٤ ص ٢ ع ١٧٨٥ ص ٢ ع ١٧٨٦ ص ٢
		ع ١٧٨٧ ص ٢ ع ١٧٨٨ ص ٢ ع ١٨٢٦ ص ٢
		ع ١٨٢٧ ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	أسم الكاتب	رقم العدد / رقم الصفحة
٨٩.	علي الجارم	ع ١٥٢٦ ص ١ ع ١٥٢٧ ص ٣ ع ١٥٢٨ ص ٣
٩٠.	علي حيدر الركابي	ع ١١٣٠ ص ٢
٩١.	علي الطنطاوي	ع ١٨٧٠ ص ٢
٩٢.	عمر صدقي الدجاني	ع ١١٢٠ ص ٤
٩٣.	عيسى ابراهيم الناعوري	ع ١٠١٢ ص ٢ ع ١٠٥٦ ص ٢ ع ١٠٦٠ ص ٧
		ع ١٠٨٣ ص ٢، ٧
٩٤.	غريب بكري	ع ٩٣٩ ص ٤ ع ١١٠١ ص ٨ ع ١١٥٤ ص ٧
٩٥.	الغزالي	ع ١٩٦٩ ص ٢ ع ١٩٧٠ ص ٢ ع ١٩٩٩ ص ١
٩٦.	السيدة ف. ق	ع ١٠٧٣ ص ١، ٨
٩٧.	فتاة جلعاد	ع ١٠٨٢ ص ٧
٩٨.	فتحي مصطفى المغتي	ع ١٠٠٠ ص ٢ ع ١٠٠١ ص ٤
٩٩.	فوزي ضياء	ع ٩٥٠ ص ١ ع ٩٥١ ص ١، ٤ ع ٩٥٢ ص ٤
		ع ١٠٠١ ص ٢، ١١
١٠٠.	كارل بروكلمان	ع ١٦٤٧ ص ٣
١٠١.	كلوب	ع ٩٥٢ ص ٢، ١١ ع ٩٥٣ ص ٣، ١٠
١٠٢.	المازني	ع ٩٥٢ ص ٤، ١١
١٠٣.	مجهول	ع ٩٤٧ ص ١ ع ٩٥٢ ص ٣ ع ١٠٨٣ ص ٢
		ع ١٩٤٠ ص ٢
١٠٤.	محي الدين الخطيب	ع ٢٠٢٦ ص ١
١٠٥.	محمد ابراهيم رشو	ع ٩٥٢ ص ١١
١٠٦.	محمد أديب العامري	ع ٩٥٢ ص ٣، ١١
١٠٧	محمد اسعاف النشاشيبي	ع ١٠٧٤ ص ١
١٠٨.	محمد الأمين الشنقيطي	ع ٩٤٥ ص ٢ ع ٩٤٦ ص ١، ٤ ع ٩٤٨ ص ٣
١٠٩.	محمد الأنسي	ع ٩٩٢ ص ١
١١٠.	محمد الجنيدي	ع ١٩٢٥ ص ٣ ع ١٩٢٦ ص ٣
١١١.	محمد حسن زكريا	ع ٩٧٧ ص ٢، ٧
١١٢.	محمد الحسيني آل كاشف الغطاء	ع ١٠٩٠ ص ١
١١٣.	محمد زيتون	ع ٢٠٢٣ ص ٢
١١٤.	محمد سعيد الحسن	ع ٩٥٧ ص ٣، ٧ ع ٩٨١ ص ١ ع ١٠٤٧ ص ٣
		ع ١٠٤٨ ص ٤ ع ١٠٤٩ ص ٤
١١٥.	محمد عبده	ع ٢١٤٧ ص ٢ ع ٢١٤٨ ص ٢ ع ٢١٤٩ ص ٤
١١٦.	محمد عرفه	ع ١٩٦٩ ص ٢ ع ١٩٧٠ ص ٢ ع ١٩٩٥ ص ٢، ٧
		ع ١٩٩٦ ص ٢ ع ١٩٩٧ ص ٢ ع ٢٠٢٧ ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الكاتب	رقم العدد / رقم الصفحة
١١٧	محمد علي ظبيان	ع ١٠٧٣ ص ٨ ، ١
١١٨	محمد فريد وجدي	ع ١٠٠٧ ص ٢ ع ١٨٦٨ ص ٢
١١٩	محمد قريش	ع ١٠٩٦ ص ٧
١٢٠	محمد ناصر	ع ١٨٦٥ ص ٢
١٢١	محمود الحلوت	ع ١٠٥٦ ص ٢ ، ٧
١٢٢	محي الدين السفرجلاني	ع ٢٠٣٠ ص ٢
١٢٣	مستشرق مجهول	ع ٩٢٧ ص ١
١٢٤	مسكين	ع ١٠٧٢ ص ٧
١٢٥	مصطفى المراغي	ع ١٨٦٩ ص ٢
١٢٦	ملحم وهبي التل	ع ١٩٢٩ ص ٢
١٢٧	ميخائيل نعيمه	ع ١٨٤٨ ص ٢
١٢٨	نائل	ع ٩٨٥ ص ١ ، ٤ ع ٩٨١ ص ١ ع ٩٨٧ ص ١ ، ٤ ع ١٠٠٣ ص ٥ ع ١٠٠٧ ص ٢ ع ١٠٠٩ ص ٢ ع ١٠٠١ ص ٤
١٢٩	نبيه رشيدات	ع ١٠٠٣ ص ٥ ع ١٠١٢ ص ٥
١٣٠	نبيهه قبعين	ع ١٩٠٨ ص ٣
١٣١	نجلاء حداد	ع ١١٦٠ ص ٣ ع ١١٦٣ ص ٢
١٣٢	نديم الملاح	ع ١٠٤٧ ص ١ ع ١٠٤٩ ص ١ ع ١٠٥٢ ص ١ ، ٤ ع ١٠٥٤ ص ١ ع ١١٨٥ ص ١ ع ٢٢١٦ ص ١٠٨
١٣٣	نزيه مؤيد العظم	ع ٢١٦٤ ص ١
١٣٤	نعمان رشيدات	ع ١٠١٢ ص ٥ ع ١٠٩٦ ص ٧
١٣٥	نعيم حداد	ع ١١٨٦ ص ١٠
١٣٦	نمره طنوس	ع ١٨٨٨ ص ٥ ع ٢١٥٠ ص ٨
١٣٧	هاني خير	ع ١١٥٤ ص ٧
١٣٨	د . واصف بك كنعان	ع ١٠٦٩ ص ٣ ع ١٤١٣ ص ٣ ع ١٤١٥ ص ٣ ع ١٤١٦ ص ٣ ع ١٤١٧ ص ٣ ع ١٤١٨ ص ٣ ع ١٤١٩ ص ٣ ع ١٤٢٠ ص ٣ ع ١٤٢١ ص ٣ ع ١٤٢٢ ص ٣ ع ١٤٢٣ ص ٣ ع ١٤٢٤ ص ٣ ع ١٤٢٥ ص ٣ ع ١٤٤٥ ص ٣ ع ١٤٤٦ ص ٣ ع ٢١٥٠ ص ٧
١٣٩	ولي فيوم خان	ع ٢١٧١ ص ٢
١٤٠	الوليد	ع ١٠٤٤ ص ٢
١٤١	يزيد الجوهري	ع ١١٢٣ ص ٧
١٤٢	يعقوب علوش	ع ٩٤١ ص ٢ ع ١٠١٢ ص ٨
١٤٣	يعقوب عويس	ع ١١٦٧ ص ١ ، ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الكاتب	رقم العدد / رقم الصفحة
١٤٤.	د . يوسف باشا عز الدين	ع ١١٧٢ ص ١ ع ١١٨٦ ص ٣
١٤٥.	يوسف يزبك	ع ٩٥٣ ص ٥ ، ٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د) النقـــاد فـــي صحيفـــة الجزيـــــرة

الرقم	اســـــم الناقـــــد	رقم العـــدد / رقم الصفحـــــة
٠١	أبـــــــو رزق	ع ١٠٠٦ ص ٢ ع ١٠٠٩ ص ١
٠٢	د . احمد زكى أبو شـــادى	ع ١٨٢٦ ص ٢ ع ١٨٢٧ ص ٢
٠٣	تيســـير ظبيـــــان	ع ١٠٨١ ص ١ ، ٢ ع ١٩٢٧ ص ٢
٠٤	حســـني زيـــد الكيلانـــي	ع ٩٧٢ ص ٢
٠٥	حســـنـــي فريـــــز	ع ٩٣٥ ص ١ ، ٤ ع ٩٣٦ ص ١ ، ٤ ع ٩٣٩ ص ١ ، ٤ ع ٩٤٨ ص ٢ ، ٤ ع ١١٢٠ ص ٢ ع ١١٢٢ ص ١
٠٦	"خ"	ع ٢١٢٩ ص ٢ ع ٢١٧٢ ص ٢ ع ٢١٧٩ ص ٢
٠٧	رفعـــت الصليبـــــى	ع ٩٦٩ ص ٢ ع ٩٧١ ص ٢ ع ٩٧٣ ص ٢ ع ٩٧٥ ص ٢ ، ٧ ع ٩٧٦ ص ٦ ، ٧ ع ١٠٠١ ص ٢
٠٨	روكـــس العزيـــــزى	ع ٩٦٦ ص ٢ ، ٧ ع ٩٦٧ ص ٢ ، ٤ ع ١٠٠٢ ص ٥ ع ١٨٥٥ ص ٢ ع ١٨٥٩ ص ٢ ع ١٨٦٣ ص ٢ ع ١٨٩٧ ص ٢
٠٩	ريـــاض العابـــــد	ع ٩٧١ ص ١ ، ٦ ع ٩٧٢ ص ١ ع ٩٧٣ ص ١ ، ٥
١٠	سعـــد جمعـــــة	ع ١٠١٧ ص ٠٠
١١	سعيـــد الناصـــــر	ع ٩٤٩ ص ١ ، ٤
١٢	الشاعـــر الجديـــد	ع ٩٧٣ ص ٣ ، ٧ ع ٩٧٦ ص ٢
١٣	شـــوكت المحيســـن	ع ١٠٦٦ ص ٧
١٤	ضيا" الدين الرفاعـــي	ع ٩٤٨ ص ٢
١٥	"ع"	ع ١٩٠٦ ص ٢
١٦	عـادل الشمايلـــــة	ع ١٠٥٩ ص ٣ ، ٦
١٧	عبد الكريـم الدبـــاس	ع ١٠٦٦ ص ٣
١٨	عبد اللـه ابو مغلـــى	ع ١٨٨٠ ص ٢
١٩	عبد الله بن الحسيـــن	ع ٩٦١ ص ١ ع ٩٧٣ ص ١ ، ٥
٢٠	عبد الله الفاضـــل	ع ١٠٦١ ص ٨
٢١	عبد الحليـم عبـــاس	ع ١٥٩ ص ٢ ع ٩٥٢ ص ٥ ، ٨ ع ٩٥٤ ص ١ ، ٤ ع ٩٥٧ ص ١ ، ٥ ع ٩٥٨ ص ٤ ع ٩٥٩ ص ١ ، ٤ ، ٥ ع ٩٦٠ ص ١ ، ٣ ، ٨ ، ٤ ع ٩٦١ ص ٤ ، ١ ، ٥ ع ٩٦٢ ص ٢ ع ٩٦٣ ص ١ ، ٢ ، ٧ ، ٦ ع ٩٦٤ ص ١ ، ٦ ع ٩٦٥ ص ٢ ، ٥ ع ٩٦٨ ص ١ ، ٧ ع ٩٧٩ ص ٧ ع ١٠٥٣ ص ٣ ، ٦ ع ١٠٥٤ ص ٣ ، ٦ ع ١٠٥٨ ص ١ ع ١٠٦١ ص ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الناقد	رقم العدد / رقم الصفحة
٠٢٢	عبد اللطيف الصبيحي	ع ١١٨٦ ص ٥
٠٢٣	عبد المنعم الرفاعي	ع ٩٦٨ ص ١ ع ٩٦٩ ص ٣ ع ٩٧٠ ص ٣
		ع ١٠٠٧ ص ٦
٠٢٤	عبد الله بك غلام	ع ١١٤٢ ص ١
٠٢٥	عجاج نويهض	ع ١٧٧٠ ص ٢ ع ١٧٧١ ص ٢ ع ١٧٧٣ ص ٢
		ع ١٧٧٤ ص ٢ ع ١٧٧٧ ص ٢ ع ١٧٧٨ ص ٢
		ع ١٧٧٩ ص ٢ ع ١٧٨٠ ص ٢ ع ١٧٨١ ص ٢
		ع ١٧٨٢ ص ٢ ع ١٧٨٣ ص ٢ ع ١٧٨٤ ص ٢
		ع ١٧٨٥ ص ٢ ع ١٧٨٦ ص ٢ ع ١٧٨٧ ص ٢
		ع ١٧٨٨ ص ٢ ع ١٨٨٩ ص ٢ ع ١٩١٠ ص ١
		ع ١٩١١ ص ٢، ٤ ع ٢١٥٠ ص ٦، ١٣
٠٢٦	فتحي غانم	ع ١٩٦٦ ص ٣
٠٢٧	فتى اليرموك	ع ٩٥٦ ص ٤ ع ٩٦٥ ص ٧
٠٢٨	فرحان شرايحه	ع ٩٧٦ ص ٦، ٧
٠٢٩	فريد مسنات	ع ١١٠١ ص ٨ ع ١١٠٣ ص ٨ ع ١١١٨ ص ٣، ٤
٠٣٠	فخري اباظه	ع ٢١٣٢ ص ٣ ع ٢١٤٢ ص ٣ ع ٢١٥١ ص ٣
٠٣١	فؤاد جميعان	ع ١٤٣٠ ص ٦
٠٣٢	مجهول (ارسد)	ع ١٠٥٩ ص ٢، ٧ ع ١٩٣٤ ص ٣ ع ٢١٦٨ ص ٣
		ع ٢١٦٩ ص ٣ ع ٢١٧٠ ص ٣ ع ٢١٧١ ص ٣
		ع ٢١٧٤ ص ٣
٠٣٣	مجهول	ع ١٩٣٤ ص ٢ ع ١٩٧٠ ص ٣ ع ٢١٤٢ ص ٣
		ع ٢١٤٤ ص ٣ ع ٢١٤٥ ص ٣ ع ٢١٦٨ ص ٣
		ع ٢١٦٩ ص ٣ ع ٢١٧٠ ص ٣ ع ٢١٧٢ ص ٣
		ع ٢١٦٥ ص ٢ ع ٢٢٣٤ ص ٣ ع ٢٢٤٨ ص ٢
٠٣٤	محمد سعيد الجنيدي	ع ١٨٧٣ ص ٣
٠٣٥	محمد عبد المنعم خفاجي	ع ١٩٢٠ ص ٢ ع ١٩٣٦ ص ٢
٠٣٦	محمد مقبل	ع ٢٠٢٧ ص ٣
٠٣٧	محمود تيمور	ع ١٨٥٥ ص ٢
٠٣٨	مسكين	ع ١٠٨٤ ص ٢، ٦
٠٣٩	مصطفى عزام	ع ٩٧٩ ص ٧
٠٤٠	مصور ماهر	ع ١٠٥٨ ص ١، ٦ ع ١٠٥٩ ص ٢
٠٤١	(معلق)	ع ١٠٥٦ ص ٣، ٦ ع ١٠٥٧ ص ١، ٣ ع ١٠٥٨ ص ٢، ٥ ع ١٠٥٩ ص ٢، ٧
٠٤٢	ناصر الدين الأسد	ع ١٠٠٧ ص ٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	اسم الناقد	رقم العدد / رقم الصفحة
٠٤٣	نديم الملاح	ع ١٠٥٠ ص ٤
٠٤٤	نعيم حداد	ع ١١٢١ ص ٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ) ملحـــق
تراجم أعـلام الجزيـــرة

— ابراهيم مبيضين : ولد عام ١٩٠٧ في مدينة الكرك . كانت أول دراسته في الكتاتيب على يدي الشيخ أحمد الدباغ، ثم انتقل مع أستاذه الدباغ إلى مدرسة تجهيـــز الكرك ، وبتوصية وتشجيع من أستاذه الشيخ رشيد زيد الكيلاني توجه إلى القاهـــرة والتحق بالأزهر حيث أتمّ أربع سنوات ، ثم عاد إلى عمان عام ١٩٢٦ وعين معلمـــاً . وانتقل إلى وادي موسى والشوبك لمدة عشرة أعوام ، ثم انتقل إلى وزارة المالية ، ثـــم الداخلية ، كما عمل في دار الاذاعة الأردنية على حساب المكافآت . توفي عام ١٩٨٢ .

— أديب عباسي : ولد عام ١٩٠٥ في بلدة الحصن . اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة الناصرة ، وتم اختياره لبعثة التحق بموجبها بدار المعلمين في القـــدس ، تخرج عام ١٩٢٧ ، ثم تابع دراسته في الجامعة الأميركية . عمل موظفاً ثم اختـــار التعليم مهنة له . تنقل بين الأردن وفلسطين حتى ترك العمل عام ١٩٤٢ . وقـــد توزع انتاجه بين العلم والأدب ونشر مقالاته في مجلات العالم العربي الرائـــدة : " المقتطف " و " الهلال " و " الثقافة " . ولم ينشر من كتبه المخطوطة الكثيرة ســـوى الجزء الأول من كتابه " عودة لقمان " . وقد اعتزل الناس وانصرف الى أبحاثه العلمية والفلسفية في صومعته بالحصن .
نظم الشعر بالعربية والانجليزية ومن مؤلفاته : كتاب " اينشتاين في الميزان " ، "مؤامرة الصمت الكبرى " ، وكتاب " الهدى " بفرعيه العربي والانجليزي .

— أديب نفاع : ولد في مدينة السلط عام ١٩٢٧ ، واتم دراسته فيها ، عمل معلماً لمـــدة ثلاث سنوات ، ثم عين سكرتيراً لتحرير المجلة العسكرية ، وظل يعمل فيها حوالي عشـــر سنوات ، إلى أن تسلم وظيفة رئيس قسم المطبوعات العسكرية ، ثم مديراً لمطابع الجمعيـــة العلمية الملكية الأردنية ، فمديراً للشركة الأردنية لصناعة وطباعة العلب والكرتون ، ومـــا زال على رأس عمله حتى اليوم . نظم الشعر مبكراً ونشر بعض قصائده على صفحـــات " الأردن " و " الجزيرة " و " النسر " . كما عمل سكرتيراً لتحرير صحيفة الجزيرة فترة مـــن الوقت .

— أسد محمد قاسم : ولد عام ١٩٣٠ هجر وطنه فلسطين بعد نكبة عام ١٩٤٨ . عـــاش كلاجيء في اربد ، ثم عمل موظفاً في الحكومة ، وفصل بسبب آرائه السياسية ، وقد اعتقـــل وسجن خمس مرات بسبب آرائه المتطرفة ، آخرها في ١٥/١٢/١٩٥٥ . نفي من الأردن ويعيش الآن في سورية ، وكتب أغلب شعره الوطني في السجن . صدرت له مجموعة شعرية مشتركة بعنوان " أعاصير في الأردن " عن دار الفكر ، القاهرة ، عام ١٩٥٦ .

— أمين حافظ النوباني : ولد في عمان عام ١٩٢٥م وحيداً لأبوين فقيرين . أنهى دراسته الابتدائية والثانوية ، وتطلع إلى الدراسة الجامعية ، ولكنه لم يتستطع ذلك لضيق ذات اليد ، وبدأ العمل مبكراً ، حيث تنقل بين دائرة الجوازات العامة ، ودائرة الاحصـــاءات ، ثم نقل إلى وزارة النقل بوظيفة رئيس ديوان . . ثم احيل على التقاعد بناء على طلبـــه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جمع طائفة من شعره ونشره في كتاب بعنوان " أوراق من دفتري "عام ١٩٨٢ .

— بهاء الدين طوقان : ولد في مدينة السلط عام ١٩١٠ ، وتلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ، وكان والده يرسله إلى الشيخ عبد الحليم الكيلاني لدراسة القرآن وحفظه . ثم درس في كلية النجاح — مدرسة النجاح آنئذ — في نابلس، ثم انتقل إلى الكلية الانجليزية بالقدس، توجه بعدها إلى الجامعة الأميركية في بيروت حيث حصل على بكالوريوس العلوم السياسية عام ١٩٣٢ . عين قنصلاً عاماً في فلسطين ، ثم وزيراً مفوضاً في مصر، ثم في تركيا (١٩٤٨ — ١٩٥١) .. ترجم كتاب " شرقي الأردن وقبائلها "الى اللغة العربية . من أصدقاء دراسته : حسني فريز، وفوزي الملقي ، وسليمان النابلسي، وعمر أبو ريشة ، وعبد الحليم عباس .

— حسن البحيري : ولد في حيفا في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، ودرس في كتاتيبها ، .. التحق بالخدمة في سكة حديد حيفا ، ودرس على نفسه الانكليزية والعبرية . وأقبل على قرض الشعر ونشر القصائد والمقالات في جريدة "الدفاع" ، وفي صحيفة " الرسالة " المصرية ، و " الأديب " اللبنانية . ساهم في الحركة الوطنية الفلسطينية ، فقام مع الفدائيين العرب بنسف المطحنة الكبرى التي اتخذها العدو وكراً للاعتداءات . من آثاره : ديوان " الأصائل والأسحار " ، " أفراح الربيع"، " ابتسام الضحى " " الأنهر الظمأى "، " لفلسطين أغني " " اوسكار وايلد " مترجم عن الانكليزية، طبع في دمشق عام ١٩٥٣ ، كما أن له محاولة قصصية مخطوطة بعنوان " رجاء ". لجأ إلى دمشق بعد مأساة فلسطين عام ١٩٤٨ ، وعمل في الاذاعة العربية السورية وثانويات دمشق ، ولم تعرف سنة وفاته .

— خالد نصرة : ولد في مدينة جنين في ١٩/١٠/١٩٢٥ ، وأنهى دراسته الابتدائية فيها ، ولم يكمل دراسته . عيّن كاتباً في وزارة الداخلية عام ١٩٥٦ — ١٩٦٤ ، وترفع الى الدرجة الثالثة كمتصرف في الضفة الغربية عام ١٩٨٣ . من آثاره : ديوان " أغاني الفجر"، مكتب الحرية ، عمان ، ١٩٥٥ . وديوان " لظى وعبير"، مطبعة الحرية ، أريحا ، ١٩٦٠ . ويعدّ من أنشط شعراء صحيفة " الجزيرة" وله ديوان " ايحاءات "الذي نشره على صفحاتها ، ولم ينشره بعد ، وقد قمت بجمعه وتبويبه .

— حسن البرقاوي : ولد في قرية برقة قضاء نابلس عام ١٨٩١ ، ثم انتظم في كتّاب القرية ، ودرس في المدرسة الدينية في نابلس، ومنها سافر إلى مصر ودرس في الأزهر حيث نال الشهادة الأهلية العامة . ثم عمل معلماً في فلسطين ١٩١٤ — ١٩١٨ ، .. انتقل بعدها إلى سورية ابان العهد الفيصلي ليستمر في مهنة التعليم متنقلاً بين المدن السورية وعند تأسيس الامارة الأردنية استقدم في طليعة رجال التربية والتعليم . وبدأ عمله معلماً في مدرسة تجهيز الكرك ، ونقل بعدها إلى مدرسة تجهيز اربد ، ثم السلط حتى عام ١٩٥٤ . نقل بعدها مساعداً لمفتش المعارف في لواء البلقاء حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٦٠ . وهو أول من منح وسام التربية والتعليم من الدرجة الأولى . واطلق اسمه على مدرسة في حي الاشرفية بعمان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

— حسني زيد الكيلاني : ولد في مدينة السلط عام ١٩٠٥ ، ودرس في مدارسها الابتدائية والثانوية ، عمل معلماً ، ولم يتزوج ، لكنه لازم الكأس طوال حياته . نشر ديوانه " أطياف وأغاريد " صاحب مجلة الرائد أمين أبو الشعر عام ١٩٤٦ ، وقد صمت عن الشعر منذ بدء النكبة . رتب حسني ديوانه على أربعة موضوعات هي : الهاشميات — الاجتماعيات — المرثيات — الغزليات وهي أكثر شعره . وهو شاعر موهوب وكان أكثر ما ينطقه الجمال . وكانت حياته مؤلمة مريرة ، حيث عانى الفقر والوحدة الموحشة ، توفي عام ١٩٧٩ .

— حسني فريز : ولد في مدينة السلط عام ١٩٠٧ — على الأرجح — ودرس في الكتاتيب وفي المدرسة الحكومية العثمانية ثم في المعهد الهاشمي ، ثم تخرج من مدرسة السلط الثانوية عام ١٩٢٧ . التحق بجامعة بيروت الأمريكية عام ١٩٢٧ . وبعد أن عاد إلى أرض الوطن عمل معلماً للتاريخ والجغرافيا والأدب في مدرسة السلط ، ثم أصبح مديراً لها ، ثم مفتشاً للمعارف ، وفي عام ١٩٥٩ عمل مساعداً لوكيل وزارة التربية والتعليم ، وفي سنة ١٩٦٢ رقي إلى مرتبة وكيل الوزارة وظل في هذا المنصب حتى أحيل على التقاعد . عين بعدها مستشاراً في وزارة الاعلام . من آثاره : ديوان "هياكل الحب" ، و " قصص ونقدات" ، و "حب من الفيحاء" ، و " مغامرات تائبة" ، و " ملامح من الماضي والحاضر" و " مع رفاق العمر" . . . كما أن له بعض المؤلفات بالانكليزية .

— راضي صدوق : ولد في مدينة طولكرم عام ١٩٣٨ وحصل منها على شهادة المعلمين ، عركته الحياة منذ نعومة أظفاره حيث عال أسرته الكبيرة بعد نكبة فلسطين . وقرأ على نفسه تاريخ الشعوب وآدابها ، وفلسفاتها ، والكتب السماوية . عمل في جريدة " الجهاد " المقدسية محرراً ، ثم سكرتيراً لتحريرها . ثم في جريدة الدفاع . وساهم في تأسيس جريدة " المنار" وانفصل عنها قاصداً الكويت ، ليكون رئيساً لتحرير مجلة " حماة الوطن " ، ومعلقاً سياسياً لجريدة " الهدف الكويتية" . وفي عام ١٩٦٦ عاد إلى الأردن ليتولى تحرير مجلة " رسالة الأردن " ثم " هنا عمان " ومستشاراً ثقافياً لدار الاذاعة الأردنية . . ثم عمل في الاذاعة السعودية بعد فترة . من آثاره : دواوين شعر كثيرة منها : "كان لي قلب" ، " النار والطين" ، " ثائر بلا هوية" ، " الكلمات الأولى" .

— رشيد زيد الكيلاني : ولد في مدينة نابلس عام ١٩٠٥ . مات أبوه وهو صغير ، فكفله جده لأبيه الشيخ رشيد الذي وافاه الأجل قبل أن يشتد عضده ، فرعى أسرته المكونة من والدته ، وشقيقته ، وأخيه الشاعر حسني زيد ، خاله الشيخ عبد الحليم زيد في مدينة السلط . وقد عرف بالذكاء والتفوق ، الأمر الذي شجع نفراً من تجار مدينة نابلس أن يرسلوه إلى الأزهر حيث درس عامين ونيف ونبغ هناك أيضاً . . ولكن الأزهر الشريف قد أغلق بسبب الأحداث الدامية والاضطرابات التي حصلت في القاهرة ، فعاد الشيخ رشيد إلى السلط ليعمل مدرساً وذلك حتى يتمكن من اعالة عائلته . تنقل بين المدن والقرى الأردنية ، وكانت تجربته في قرى الجنوب واسعة ، تعرّف بها على أدب البادية وأدبائه حيث قام باحياء الأغنية الشعبية الأردنية ثم عاد إلى عمان ليعمل في وزارة الأشغال ثم في دار الاذاعة الأردنية . جمع أولاده شعره في ديوان " زفرات الذكرى " وتوفي عام ١٩٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

— رفعت الصليبي : ولد في مدينة السلط عام ١٩١٦ ، وأتم دراسته الثانوية في مدارسها ثم التحق بجامعة دمشق ، ونال منها شهادة الليسانس في الحقوق عام ١٩٣٤ ، وفتح في عمان مكتباً للمحاماة مع الشاعر الكبير عرار . وتنقّل في سلك القضاء ، فنال عدة مناصب كان آخرها قاضياً للصلح في مدينة الكرك ، قتل خطأً من قبل أحد رفاقه وهم خارجون للصيد عام ١٩٥٢ . له ديوان مخطوط غير منشور ، وكان رئيساً للندوة الأدبية التي ضمت رواد الحركة الأدبية في الأردن من أمثال : عرار وحسني فريز ، وعبد الحليم عباس ، ومحمد سليم الرشدان ، وصبحي القطب ، وراتب دروزة . .

— روكس العزيزي : ولد في مدينة مأدبا عام ١٩٠٣ ، وبعد دراسة أولية في مسقط رأسه ، ذهب إلى القدس حيث أمضى فترة طويلة من حياته . وقد درّس في كلية (تراسانطة) وأمضى سني حياته في تعليم البيان والأدب العربي . وفي عام ١٩٤٨ — عام النكبة — نهب بيته ومكتبته في مدينة القدس . وهو أديب وكاتب نشيط ، انتخب رئيساً لرابطة الكتّاب الأردنيين ، كما اختير عضواً في المجلس الوطني الاستشاري . وفي عام ١٩٥٦ انتخب ممثلاً للرابطة الدولية لحقوق الانسان . من آثاره : " قاموس العادات واللهجات والأوابد " و " معلمة التراث الأردني " و " المنهل في تاريخ الأدب العربي " ، و " سدنة التراث القومي " ، و " جمد الدمع " . . .

— سعد جمعة : ولد في الطفيلة عام ١٩١٦ . وحصل على ليسانس الحقوق من الجامعة السورية عام ١٩٤٧ . عمل مديراً للمطبوعات خلال الفترة الواقعة بين ٢٢/٨/١٩٤٩ — ٢١/٦/١٩٥٣ ، وسكرتيراً لرئاسة الوزراء ووكيلاً لوزارة الداخلية ١٩٥٥ — ١٩٥٧ . . وسفيراً للأردن في ايران وسورية ، والولايات المتحدة الأمريكية ، ثم رئيساً للوزراء عام ١٩٦٧ . له مؤلفات كثيرة ، أهمها " المؤامرة ومعركة المصير " و " الله والدار " و " أبناء الأفاعي " و " مجتمع الكراهية " ، بالاضافة إلى عدد من المحاضرات والمقالات المنشورة . كتب في الجزيرة بأسماء رمزية في البدء ، ثم أعلن اسمه في مقالة مطولة له بعنوان " شباب الأردن وأثرهم بنهضتنا المعاصرة " . الجزيرة ، ع ٢١٥٠ ، ص ١١ . توفي عام ١٩٧٩ .

— سعيد الدرة : ولد في مدينة بعلبك عام ١٩٠٢ ، وبعد أن أنهى المرحلة الثانوية في مسقط رأسه ، توجه إلى دمشق ليلتحق بكلية دار المعلمين . . ثم لجأ إلى الأردن مع الأحرار العرب عام ١٩٣٠ ، عمل معلماً في عجلون ومفتشاً ، فوكيلاً لوزارة التربية والتعليم ، وفي عام ١٩٦١ عين مديراً لدائرة الآثار . وله شعر وطني وقومي امتاز بالقوة والجزالة .

— سيف الدين زيد الكيلاني : ولد عام ١٩١٤ في مدينة القنفذة باليمن لوجود والده موظفاً هناك ، عاد إلى فلسطين وتعلم في مدارس الحكومة بنابلس ويافا والكلية العربية بالقدس ، فنال شهادة التعليم العام سنة ١٩٣٢ ، ودبلوم التربية ١٩٣٣ ، كما نال دبلوم التربية التخصصي من جامعة ملبورن باستراليا عام ١٩٥٤ ، وتدرج في شهاداته إلى أن حصل على دكتوراة في الفلسفة من جامعة عين شمس عام ١٩٦٠ . قضى معظم حياته مدرساً . . وعين مديراً لثانوية اربد فمديراً لثانوية السلط . . وأشغل عدة مناصب وزارية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من آثاره : "دراسة مقارنة لنظم التفتيش في الأردن واستراليا ونيوزلندا ،"وكتابي" ،"والمعلم المنفرد" ،وديوان " خلجات قلب" ، و " الحنين الى الوطن" . . . توفي عام ١٩٦٨ .

— شكري شعشاعة : ولد في غزة عام ١٨٩٠ .أتم دراسته الابتدائية والاعدادية في مسقط رأسه ،ثم توجه إلى نابلس حيث اكمل دراسته الثانوية ، وانتقل بعدها إلى الأردن قبل بداية عهد الامارة ، وقد تولى في شرقي الأردن عدداً من المناصب الرفيعة . . فقد عمل وزيراً للداخلية ، ووزيراً للدفاع ، ونائباً لرئيس مجلس الأعيان . ترجم بعض الكتب عن الانكليزية ، ولم ينشر في حياته شيء من شعره في كتاب، له مؤلفات في الاقتصاد والمالية . توفي عام ١٩٦٣ . ومن آثاره المنشورة : " همس الصور" و " النفثات" و "ذكريات" و " في طريق الزمان " نشر عشرات المقالات في جريدة " السائح "، و " المقتطف" كان أولها عام ١٩٠٨

— صبحي زيد الكيلاني : ولد في مدينة السلط عام ١٩٠٨ ، وبعد اتمام دراسته الابتدائية والثانوية توجه إلى الأزهر حيث حصل على الشهادة العالمية عام ١٩٢٨ ،عمل في حقل الصحافة ، وأصدر جريدة " الوفاء "الاسبوعية عام ١٩٣٨ . شغل منصب مساعد رئيس الديوان الملكي (١٩٤٧ — ١٩٥٠) ،ثم أصدر مجلة حول العالم ١٩٥٠ . تنوع انتاجه بين الشعر والمقالات الأدبية . له ديوان " قبل أن ننسى " ،وتوفي عام ١٩٦١ .

— صبحي القطب : ولد في مدينة اربد عام ١٩٢٢ ،درس على الشيخ خلف البوريني ، وفي عام ١٩٣٣ التحق بالمدرسة الحكومية في عمان ،ثم مدرسة السلط الثانوية عام ١٩٣٩ توجه بعدها إلى دمشق حيث درس الحقوق وتخرج عام ١٩٤٤ ، وكان أحد أعضاء المنتدى الثقافي العربي ، وأميناً للسر فيه حتى اغلاقه عام ١٩٥٧ . ومن رفاقه الطلاب : ناصر الدين الأسد ، وبهاء الدين صلاح ، وفيصل زغلول . ومن أساتذته : عبد المنعم الرفاعي ، وأديب عباسي ، وكاظم الخالدي . مارس المحاماة ، وأثناء عمله كمحام أصدر جريدة "النسر" عام ١٩٤٧ وله ديوان شعر مخطوط .

— ضياء الدين الرفاعي : ولد في مدينة صفد عام ١٩٢٥ ، وبعد دراسة اعدادية وثانوية ، نال ليسانس في الحقوق من جامعة دمشق ،ثم دبلوم معهد الادارة بجامعة اكسفورد ببريطانيا . يتقن الانجليزية والفرنسية والايطالية . زار جميع الدول العربية ومعظم البلاد الأوروبية . عمل مترجماً خاصاً للديوان الملكي ،كما عمل عدة سنوات في السلك السياسي ، ومديراً للاذاعة الأردنية ، وكان الرئيس الأول لاتحاد الاذاعات العربية ثم وكيلاً لوزارة الاعلام . من مؤلفاته : كتاب " المراسم" و" من حقيبة الذكريات" وهو عبارة عن مجموعة مقالات في السياسة والنقد الاجتماعي .

— عادل الشمايلة : ولد في مدينة الكرك عام ١٩٢٣ . نال شهادة الدراسة الوطنية عام ١٩٣٩ ، وشهادة البكالوريوس في السياسة والاقتصاد من الجامعة الأميركية ١٩٤٣/١٩٤٤ . . عمل في السلك الدبلوماسي فترة طويلة ، ومن الوظائف التي قام بها : مدير المراسم بوزارة الخارجية ١٩٤٨ ، ومتصرف لواء القدس ١٩٦٠ ، . . وكيل وزارة الخارجية عام ١٩٦٢ . . محافظ العاصمة عام ١٩٦٣ ، . . ثم سفير الأردن في اتحاد الامارات العربية ١٩٧٢/١٩٧٣ ، وقد احيل على التقاعد في ١/١٠/١٩٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

— عبد الحليم عباس : ولد في السلط عام ١٩١٢ . وأنهى دراسته الثانوية في مدرستها عام ١٩٢٨ ، ثم يمم نحو دمشق لدراسة الحقوق ، وعلى أثر عودته من دمشق عمل معلماً قرابة اثنتي عشرة سنة (١٩٣٠ — ١٩٤٢) ، ثم عين مديراً عاماً لدائرة الجوازات . ثم وكيلاً لوزارة الداخلية . وفي عام ١٩٦٣ أحيل على التقاعد . إلا أنه أعيد تعيينه مستشاراً في وزارة الاعلام خلال المدة الواقعة بين ١٩٦٣ — ١٩٧٠ . بدأت نشاطاته الأدبية وهو في اربد ، حيث راسل عدداً من الصحف والمجلات . وكانت صحيفة الجزيرة ميدانه الأول ، حيث ساهم بها مساهمة فعالة وكان أحد أعلامها البارزين في ميدان المساجلات والنقد . من آثاره : " أبو نواس " و " البرامكة في التاريخ " ، و " أبطال العقيدة " ، و " أصحاب محمد " ، و " في السياسة والأدب " و " فتاة من فلسطين " . . توفي عام ١٩٧٩ .

— عبد الرحمن الشهبندر : ولد في دمشق عام ١٨٨٦ . وبعد اتمام دراسته الابتدائية والمتوسطة دخل جامعة بيروت الأميركية فنال شهادتها العلمية في عام ١٩٠١ . وكان الخطيب السنوي للجمعية العلمية العربية . وانضم إلى حلقة اصلاحية يرأسها الشيخ طاهر الجزائري . . وفي عام ١٩٠٢ عاد إلى الجامعة الأميركية لاكمال دراسته وقد برّز في الجامعة ، وعيّنته أستاذاً وطبيباً لتلاميذها ، وفي عام ١٩٠٨ عاد إلى دمشق وأسس عدداً من الجمعيات العربية الحرة . وفي أيار ١٩٢٠ تولى وزارة الخارجية في العهد الفيصلي . وفي تموز ١٩٢٤ ألّف حزب الشعب في دمشق وساهم في الثورة السورية مساهمة فعالة . وفي سنة ١٩٣٧ ذهب إلى جنيف ، ثم لندن ، حيث القى خطاباً هاماً عن قضية فلسطين ، وفي ٦ تموز ١٩٤٠ اغتالته يد آثمة !!

— عبد المجيد الحياري : ولد في مدينة السلط عام ١٩١٤ ، وأتم دراسته الثانوية في مدرسة السلط . عمل معلماً في مدينة الخليل ثم في المدرسة الابراهيمية في القدس . تنقّل في عدة وظائف حكومية بين وزارة المعارف ، ودائرة الأراضي والمساحة ، ووزارة الداخلية ، وفي سنة ١٩٦٩ احيل على التقاعد بناء على طلبه . تغنى الحياري بوطنه الأردن ، وجماله ، وسهوله وهضابه ، كما دعا إلى الوحدة العربية في غير قصيدة ، وله ديوان شعر مخطوط .

— عبد المحسن الكاظمي : ولد في محلة الدهانة في مدينة بغداد عام ١٨٦٥ ، وتلقى مبادىء القراءة والكتابة بمكتب فقيه البلدة ، ودرس اللغة الفارسية على معلم فارسي ، . . ثم أخذ يطالع المخطوطات العربية والفارسية ، كما اطلع على كتب الأدب ، ووجد في نفسه شوقاً إلى الشعر فأكب على المطالعة حتى حفظ عشرة آلاف بيت . وناصر جمال الدين الأفغاني عندما نفي إلى العراق ، وأخذ عنه بعض مبادئه ، وطورد إثر ذلك . . وترحّل بين الخليج العربي والهند وايران ومصر ، والتقى بالشيخ محمد عبده ، والشاعرين أحمد شوقي ، ومحمود سامي البارودي . . وأمضى في مصر ستاً وثلاثين سنة وكان الكاظمي معجباً بالشريف الحسين بن علي ، وقد مدحه في عدة قصائد . وعندما أسس الأمير عبد الله امارة شرقي الأردن زار الكاظمي عمان ، وضربت له خيمة في قصر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمير، وقد مدح الأمير عبد الله في عشرات القصائد . ومن آثاره: "البيان الصادق في كشف الحقائق"، "وتنبيه الغافلين"، وديوان شعر ضخم. توفي عام ١٩٣٥.

— عبد المنعم الرفاعي: ولد في مدينة صور عام ١٩١٧. وصل إلى الأردن عام ١٩٢٥، واتخذ منها دار اقامة. بدأ دراسته في كتّاب الشيخ عباس في صفد، ثم في المدرسة الأميرية.. وتابع دراسته الثانوية في مدرسة عمان حيث تخرج منها عام ١٩٣١. التحق بالجامعة الأميركية في بيروت وتخرج منها عام ١٩٣٧، بعد أن أمضى فيها ست سنوات، وكانت اطروحته الجامعية بعنوان "الجواري في العصر العباسي". عاد إلى عمان ليعمل في التعليم فترة قصيرة، ثم في ديوان الأمير عبد الله، فرافقه مدة اثني عشر عاماً، وشهد مجالسه وندواته الأدبية، ودوّن الكثير من شعره، وكانت له معه مساجلات شعرية، وكان كاتب الأمير الخاص، ثم عيّن معاوناً لرئيس الديوان، فسكرتيراً عاماً لرئاسة الوزراء، كما مثّل الأردن سفيراً في عدة أقطار عربية وأجنبية، ومندوباً عن الأردن في الأمم المتحدة.. وقد ترقى في مناصبه إلى أن أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٦٩ — ١٩٧٠، ثم عضواً في مجلس الأعيان، ومستشاراً لجلالة الملك حسين. وعلى الرغم من تقاعد الأستاذ الرفاعي إلا أنه يقول: "إنني لا اتقاعد اطلاقاً عن متابعة القضية، والانشغال فيها، والتحدث بشأنها والسفر من أجلها.." يتشعب شعره إلى عدة موضوعات، شعر المناسبات، الغزل، الشعر الوطني والقومي. جمع الرفاعي شعره في ديوان "المسافر" الذي صدر عام ١٩٧٥.

— عجاج نويهض: ولد في بلدة رأس المتن بلبنان عام ١٨٩٧، وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة رأس المتن، ومنها التحق بمدرسة "الفرندز" الانكليزية في (برمانا)، وفي سنة ١٩١٤ انتقل إلى مدرسة سوق الغرب ونال الشهادة الثانوية، وكان من أوائل المثقفين في دمشق في العهد الفيصلي، شارك عبد الله النجار في اصدار مجلة "القلم". توجه الى بيت المقدس حيث اختاره الحاج محمد أمين الحسيني سكرتيراً للمجلس الاسلامي الأعلى، وراسل جريدة الأهرام من القدس ١٩٣٢ — ١٩٤٠. وبعد احرازه ليسانس الحقوق أنشأ مجلة (العرب) السياسية، كما انشأ (مطبعة العرب) شارك في حزب الاستقلال. كما عمل مديراً للاذاعة الأردنية ١٩٥٠ - ١٩٥١، ومديراً للمطبوعات والنشر. ومن آثاره: "حاضر العالم الاسلامي" و "النظام السياسي" و"حديث الاذاعة"، و "بروتوكولات حكماء صهيون"... توفي عام ١٩٨٢.

— عيسى الناعوري: ولد عام ١٩١٨ في قرية (ناعور) واليها ينتسب، وأتم دراسته الابتدائية فيها، ثم أنهى المرحلة الثانوية في الكلية البطريركية اللاتينية في القدس. عمل مدرساً للغة العربية وأدابها مدة خمسة عشر عاماً. ثم عمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم إحدى وعشرين سنة (١٩٥٤ — ١٩٧٥). منحته جامعة (باليرمو) درجة الدكتوراه الفخرية في الآداب عام ١٩٧٦. وقد أصدر مجلة "القلم الجديد" الأدبية الشهرية عام ١٩٥٢/ ١٩٥٣. صدر له ما يزيد على خمسة وأربعين كتاباً بعضها بالانكليزية والايطالية. يعمل الآن أميناً عاماً لمجمع اللغة العربية الأردني. ويعتبر من أنشط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أدباء الأردن وأكثرهم انتاجاً. من آثاره: "طريق الشوك"، و"مارس يحرق معدته"، و"خلي السيف يقول"، و"بطولات عربية في فلسطين" و"أدب المهجر" و"أدباء من الشرق والغرب"، و"أقاصيص أردنية"، و"نحو نقد أدبي معاصر"..

— فؤاد الخطيب: ولد في قرية شحيم من أعمال جبل لبنان عام ١٨٨٠. نشأ بكنف والده، وكان قاضياً بمحكمة البداية، وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة سوق الغرب، ثم أنهى دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت بتفوق، حيث برز في الشعر والأدب. عين مدرساً للغة العربية في كلية "الزير" بيافا، ثم سافر إلى الخرطوم وعين استاذاً للفلسفة والأدب العربي في كلية "غوردن باشا"، ثم عاد إلى لبنان وساهم في الحركة الوطنية التي استهدفت تحرير البلاد من الاستعمار. انضم إلى الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٥، وفاوض الحسين بن علي باسم الأحرار العرب، واستلم رئاسة تحرير جريدة "القبلة"، ثم أصبح وكيلاً للخارجية عام ١٩١٦، . وعهد إليه بوزارة الخارجية عندما نودي بفيصل ملكاً على سورية. وتنقل بين البلدان العربية، وقد استقدمه الأمير عبد الله إلى شرقي الأردن، وعين مستشاراً خاصاً لسموه عام ١٩٢٦، وبقي في منصبه حتى عام ١٩٣٩. وفي سنة ١٩٤٠ ترك الأردن وعاد إلى وطنه الأول لبنان، ثم استقدمه الملك عبد العزيز آل سعود، . توفي عام ١٩٥٧. من آثاره: ديوان شعر، رواية "فتح الأندلس"، نظرات في تاريخ الجاهلية لقّب بشاعر الثورة العربية الكبرى، وشاعر العروبة لقصائده الحماسية القوية.

— محمد أديب العامري: ولد في يافا عام ١٩٠٧، وتعلم في المدرسة الأميرية، ثم في مدرسة يافا الثانوية، توجه بعدها إلى الجامعة الأميركية في بيروت سنة ١٩٢٤، شارك في الحركات الوطنية وترأس مؤتمر الطلبة الفلسطيني الذي انعقد في يافا عام ١٩٢٩. وساهم في ثورة عام ١٩٢٩، وصدر أمر باعتقاله إثرها. فلجأ إلى الأردن، وعمل في مديرية المعارف، فعين أستاذاً للعلوم الطبيعية في ثانوية السلط فمديراً لها.. إلى أن أصبح وكيلاً لوزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية، كما عمل مديراً للاذاعة الأردنية، وسكرتيراً عاماً لوزارة الخارجية. توفي عام ١٩٧٨. من آثاره: مئات المقالات والأبحاث في الصحف والمجلات المحلية والعربية، كتب علمية مثل: "حفظ الصحة"، ومبادىء العلوم العامة"، . . ومن مؤلفاته الأخرى "الحياة والشباب" و"القدس العربية"، شعاع النور وقصص أخرى"..

— محمد سعيد الجنيدي: ولد في بلدة "عبلين" قضاء عجلون عام ١٩٣٠، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة البلدة ثم في مدرستي عجلون وجرش. انتقل إلى مدرسة اربد الثانوية، عمل في شركة نفط العراق عام ١٩٥١، ثم انتقل إلى السلك الحكومي في وزارة الخارجية، وظل فيها إلى أن انتقل إلى وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٧ مواصلاً عمله إلى أن احيل على التقاعد عام ١٩٦٨. ومنذ ذلك العام وهو متفرغ للعمل الصحفي.. في مجلة الأسبوع العربي اللبنانية، حيث أقام في بيروت ثلاث سنوات، ثم أقام في لندن محرراً لنفس المجلة في بريطانيا، واستقال من هذه المجلة ليعمل في مجلة الحوادث، ولا يزال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقيماً في لندن. كتب الجنيدي القصة القصيرة والطويلة، واشتهر كمترجم حيث أتقن عدة لغات. من آثاره: "همسات الخريف"، و"الأشقياء" و"شمس الغروب" و"الدوار الثاني" و"ليل ودموع وسمراء"، و"القلق في الثقافة".

— محمد الشريقي: ولد في مدينة اللاذقية عام ١٨٩٨. واتم فيها دراسته الابتدائية والمتوسطة، ثم اكمل دراسته الثانوية في بيروت واستانبول، وكانت ميوله الأدبية واضحة منذ أيام شبابه الباكر، فالتحق بالجامعة المصرية في القاهرة عام ١٩١٣ — ١٩١٤، وبعد تعثره في الجامعة المصرية. رجع الى سورية ودرس الحقوق في جامعة دمشق، إلا أنه قد أفاد من دروس الشيخ رشيد رضا في الجامع الأزهر ابان وجوده في القاهرة في عام ١٩٢٢. شارك في قيادة أول مظاهرات سياسية قامت في دمشق ضد الفرنسيين، والقت السلطات الفرنسية القبض على عدد من زملائه، فعمد إلى الاختفاء واللجوء الى شرقي الأردن، واتخذ من بلاد الامارة دار اقامة له، وأصبح سكرتيراً لمجلس المستشارين (الوزراء)، وقد أصدر جريدة "الشرق العربي" بعد ثلاثة أيام من اعتراف الحكومة البريطانية باستقلال امارة شرقي الأردن (٢٥ ايار ١٩٢٣). عمل مديراً للمطبوعات، فكبيراً لمفتشي المعارف، وتقلد عدداً من المناصب الوزارية.. توفي عام ١٩٧٠. من آثاره: ديوان "اغاني الصبا"، و"الكتاب الأردني الأبيض"، وكتب أخرى مخطوطة.

— محمد عزة دروزة: ولد عام ١٨٨٨ في نابلس، وأنهى دراسته الاعدادية في مدارسها، حيث عمل بعدها في مصلحة البرق والبريد، وعند ما حصل على الشهادة — المترك — عين مديراً لمدرسة النجاح الوطنية بنابلس (١٩٢٢ — ١٩٢٧) ونقل مأموراً لأوقاف نابلس فمديراً عاماً للأوقاف الاسلامية في فلسطين. شارك في النجال السياسي حيث انضم إلى عدد من الجمعيات والأحزاب الوطنية، كما شارك في تأسيس حزب الاستقلال عام ١٩٣٦، وسجن عدة مرات.. في عام ١٩٧٠ منحه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في سورية الجائزة التقديرية، كما رشحه لها اتحاد الكتاب العرب. من آثاره: مئات المقالات والمحاضرات، في صحف ومجلات فلسطين وسورية ولبنان ومصر والأردن وعشرات الأحاديث من اذاعتي دمشق ومكة. من مؤلفاته: "مختصر تاريخ العرب والاسلام"، "دروس التاريخ العربي"، و"دروس في فن التربية". و"عصر النبي وبيئته من القرآن" و"المرأة في القرآن"، .. "القرآن والضمان الاجتماعي".. وغيرها كثير. توفي في دمشق بتاريخ ١٩٨٤/٧/٢٦.

— محمد نهار الرفاعي: ولد في "عين جنا" عام ١٩١٩، وتلقى دراسته الثانوية في مدرسة السلط، حيث تخرج منها عام ١٩٤٥، ثم التحق بالجامعة السورية، ودرس الحقوق، وحين عاد إلى الأردن عمل سكرتيراً في مجلس الأمة، ثم عمل في دائرة الأراضي والمساحة، كما عين رئيساً للاحصاءات العامة، وعضو محكمة التمييز.. وبقي في سلك القضاء حتى توفي في ١٩٨٠/١١/٢٠. له مجموعة من القصائد تعكف زوجته السيدة نادره الرفاعي على جمعها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

— محمود الروسان : ولد في بلدة سما الروسان/ محافظة اربد عام ١٩٢٢ . أنهى دراسته الاعدادية في مدرسة عمان ، والثانوية في مدرسة السلط عام ١٩٤١ . عمل في بداية حياته معلماً ، ثم التحق بالخدمة العسكرية ، وشارك في معارك باب الواد ، واللطرون ، والقدس ، وخلال عمله كملحق عسكري في واشنطن بين عام ١٩٥٣ — ١٩٥٦ ، حصل على شهادة جامعية متخصصة بالادارة العامة ، ثم حصل على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية . توفي عام ١٩٨٠ . من آثاره : " معارك باب الواد واللطرون " ، ديوان " على دروب الكفاح " ، و " عصارة روح " و " فلسطين وتدويل القدس " بالانكليزية .

— مصطفى زيد الكيلاني : ولد في مدينة السلط عام ١٩٢٧ . واتم دراسته في مدرستها التجهيزية . توفي والده وهو في السنة العاشرة من عمره ، وبعد اتمام دراسته الثانوية اتجه للعمل في دائرة الجوازات على الحدود . وفي عام ١٩٤٣ عين مدرساً في مدرسة صويلح . ومنها نقل إلى حوارة قضاء اربد ثم إلى الطفيلة ومنها إلى الزرقاء . واسندت إليه مهمة موجه للغة العربية في مدينة السلط . وتقاعد عام ١٩٧٠ ولكنه عاود التعليم في الكلية الاسلامية وما زال يعمل بها حتى الآن . وليس له ديوان مطبوع .

— مصطفى السكران : ولد في مدينة اربد عام ١٨٩٨ . نظم الشعر وعمره ثلاث عشرة سنة ، وكان ينظم الشعر البدوي والعامي . وقد تكسب هذا الشاعر الزجّال بشعره . صاحب الكأس فترة من الوقت ، ثم أعلن توبته ، وحجّ البيت وعرف بالحاج مصطفى اليقظان . وقد جمعت شعره الموجود على صفحات " الجزيرة " .

— ملحم وهبي التل : ولد في مدينة اربد عام ١٩٣٧ . . . نال ليسانس في الحقوق ثم دبلوم التربية من معهد سرس الليان الدولي بمصر . يتقن الانجليزية وزار معظم الدول العربية ، وعدداً من الدول الأجنبية . عمل مديراً للدائرة السياسية في وزارة الاعلام ، ومديراً عاماً لوكالة الأنباء الأردنية ، ورئيس تحرير جريدة " الرأي " ، وسفيراً في وزارة الخارجية . يعمل الآن محامياً .

— ناصر الدين الأسد : ولد في العقبة عام ١٩٢٣ ، ودرس بها المراحل الأولى ، وفي عام ١٩٤٧ حصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي من جامعة القاهرة ، ثم نال الماجستير في الآداب من نفس الجامعة عام ١٩٥١ . كما حصل على درجة الدكتوراة بتقدير ممتاز عام ١٩٥٥ ، ومن القاهرة ارسل بعض نتاجه إلى صحيفة الجزيرة . عمل الأستاذ الأسد في عدة مناصب وفي عدة بلدان منها : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، والجامعة الليبية . وحين تأسست الجامعة الأردنية عام ١٩٦٢ عين أستاذاً ، ثم عميداً لكلية الآداب ، ثم رئيساً للجامعة . كما أصبح سفيراً للأردن لدى المملكة العربية السعودية خلال عامي ١٩٧٧/١٩٧٨ . وفي عام ١٩٨٠ عين مرة أخرى رئيساً للجامعة الأردنية . وهو أول رئيس للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية . كما فاز عام ١٩٨٢ بجائزة الملك فيصل العالمية للآداب . من آثاره : " مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التاريخية" و "القيان والغناء في العصر الجاهلي"، و "الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن" و "الشعر الحديث في فلسطين والأردن"، و "خليل بيدس رائد القصة في فلسطين".

— نديم الملاح : ولد في مدينة طرابلس الشام عام ١٨٨٧، وبعد الدراسة الاعدادية، درس العلوم الأزهرية، ثم درس الحقوق بعد ذلك في معهد الحقوق في القدس حين كان يدرّس اللغة العربية والتربية الاسلامية في كلية روضة المعارف. ونقل بعدها إلى شرقي الأردن ليدرّس في تجهيز اربد ثم السلط. ومنذ سنة ١٩٢١ شرع يمارس مهنة المحاماة الشرعية والنظامية. وبعد اتحاد الضفتين عين مراراً في مجلس الأعيان الأردني. توفي عام ١٩٧٣. من آثاره: "العقائد الاسلامية"، "حقوق المرأة المسلمة"، "رسالة الروح"، "نموذج الفضائل الاسلامية"، "موجز تاريخ الرق"؛ وله ديوان شعر يتيم قامت دائرة الثقافة والفنون بطبعه عام ١٩٨٤.

— نزهت سلامة : ولد في عابود إحدى قرى رام الله؛ أقام هو وعائلته في حيفا قبل النكبة. ثم هاجر مع أهله إلى رام الله حيث أتم دراسته، وتخرج من الكلية الأهلية. مثّل الشعب الفلسطيني في مؤتمر السلام العالمي بهلسنكي عام ١٩٥٥. صدر له مع رفيقيه أسد قاسم واسماعيل عبد الرحمن اسماعيل، ديوان شعري مشترك بعنوان "أعاصير من الأردن" عام ١٩٥٦.

— يعقوب العودات : ولد في الكرك عام ١٩٠٩، تعلم مبادىء القراءة والكتابة. ولكنه لضيق ذات اليد اضطر أن ينقطع عن الدراسة، وأن يفتح حانوتاً صغيراً لمدة سبع سنوات تمكن خلالها من اجتياز فحص الدراسة الاعدادية، ثم باع "دكانه" دون علم أمه وذهب إلى اربد حيث أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٣١. نشر بواكير كتاباته في صحف فلسطين، بتواقيع مستعارة منها : أبو بارودة، وحماد البدوي، وأبو نظارات، ونواف، وفتى سؤاب.. ولحادثة يرويها صديقه سليمان موسى يتخذ لنفسه لقب (البدوي الملثم) توقيعاً لكتاباته. عمل معلماً في مدرسة عمان لمدة اربع سنوات، وقد تنقل اثناءها بين قرى سوف وجرش والرمثا. وفي مدينة جرش وضع أول كتبه "اسلام نابليون"، ثم نقل من جرش إلى عمان، ليعمل كاتباً في المجلس التشريعي. وبعد اربعة أعوام نقل إلى ديوان رئاسة الوزراء، وأصدر في تلك الفترة كتابه "القافلة المنسية".. هاجر إلى امريكا الجنوبية لمدة ثلاث سنوات. من آثاره الأخرى: "الناطقون بالضاد في أمريكا الشمالية" و "فوزي المعلوف: شاعر الطيارة"، "أصراع أم تعاون في فلسطين؟" و "عرار شاعر الأردن"، و "ابراهيم طوقان في وطنياته ووجدانياته" و "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين".. توفي عام ١٩٧١.

==========

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و- ثبت المصادر والمراجع

أولاً - المصادر

١. صحيفة الجزيرة (دمشق)
العدد ١٠٢، ٧ تشرين الثاني ١٩٣٤ - العدد ١٤٨، ٣١ كانون الأول ١٩٣٤.
العدد ١٤٩، ١ كانون الثاني ١٩٣٥ - العدد ٣٩٦، ٢٤ كانون الأول ١٩٣٥.
العدد ٦٠١، ١٨ آذار ١٩٣٧ - العدد ٧٥٠، ٢٨ كانون الأول ١٩٣٧.
العدد ٧٥٣، ١٣ آذار ١٩٣٩ - العدد ٩٠٦، ١٣ تشرين الأول ١٩٣٩.

٢. صحيفة الجزيرة (عمان)
ملاحظة: في بداية صدور هذه الصحيفة في عمان بدأت بالرقم (١)، وفي شهر كانون الثاني ١٩٤٠ تغيّرت الأرقام وعادت الرقم المتسلسل في دمشق (٩٤٢).
العدد (١) يقابل ٩٠٧ تشرين الأول ١٩٣٩ - العدد (٣٥) يقابل ٩٤١، ٣١ كانون الأول ١٩٣٩.
العدد ٩٤٢، ٢ كانون الثاني ١٩٤٠ - العدد ١٠١٦، ١ تشرين الثاني ١٩٤٠
العدد ١٠٤٥، ١٨ كانون الثاني ١٩٤٥ - العدد ١٠٩٢، ٢٧ كانون الأول ١٩٤٥
العدد ١٠٩٣، ٤ كانون الثاني ١٩٤٦ - العدد ١١٦٥، ٢٧ كانون الأول ١٩٤٦
العدد ١١٦٦، ٣ كانون الثاني ١٩٤٧ - العدد ١٢٠٥، ٣٠ كانون الأول ١٩٤٧
العدد ١٢٠٦، ١ كانون الثاني ١٩٤٨ - العدد ١٣١٠، ١٩ حزيران ١٩٤٨
العدد ١٣١١، ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٩ - العدد ١٥٠٠، ١٤ ايلول ١٩٤٩
العدد ١٥٠١، ٣٠ كانون الثاني ١٩٥١ - العدد ١٧٤٨، ٢٨ كانون الأول ١٩٥١
العدد ١٧٤٩، ٢ كانون الثاني ١٩٥٢ - العدد ٢٠٣٤، ٣١ كانون الأول ١٩٥٢.
العدد ٢٠٣٥، ٢ كانون الثاني ١٩٥٣ - العدد ٢٢٨٠، ٣١ كانون الأول ١٩٥٣.
العدد ٢٢٨١، ١ كانون الثاني ١٩٥٤ - العدد ٢٢٩٣، ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٤.

٣. مؤلفات منشىء الجزيرة.
١ - تيسير ظبيان: أسرار الحركة الماسونية، عمان، دار العلوم الاسلامية، ١٩٦٤.
٢ - ـــــــ: أين حماة الفضيلة؟ مذكرات فتاة عربية شاردة، عمان، منشورات دار الجزيرة، ١٩٥٨.
٣ - ـــــــ: أناشيد الفتيان، عمان، منشورات مجلة الشريعة، ١٩٨٠.
٤ - ـــــــ: أهل الكهف وظهور المعجزة القرآنية الكبرى، القاهرة، دار الاعتصام، ط ١، ١٩٧٨.
٥ - ـــــــ: ثورة سورية الكبرى، عمان، دار الجزيرة للصحافة والنشر، بدون تاريخ.
٦ - ـــــــ: الحبشة المسلمة، دمشق، ادارة جريدة الجزيرة، ١٩٣٧.
٧ - ـــــــ: زبدة التاريخ العام، عمان، دار الجزيرة للصحافة والنشر، بدون تاريخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨. ـــــــــــ : سعود في الأردن، عمان، دار الجزيرة للصحافة والنشر، ١٩٥٤.
٩. ـــــــــــ : الفردوس في الأدب العربي، عمان، دار الجزيرة، بدون تاريخ.
١٠. ـــــــــــ : فلسطين الدامية، دمشق، ادارة جريدة الجزيرة، ١٩٣٧.
١١. ـــــــــــ : في ربوع الباكستان، عمان دار الشريعة، ١٩٧٣.
١٢. ـــــــــــ : فيصل بن الحسين من المهد إلى اللحد، ج ١، دمشق، ادارة جريدة الجزيرة، ١٩٣٣.
١٣. ـــــــــــ : الملك طلال، عرض تاريخي شامل، عمان، مجلة الشريعة، ١٩٧٢.
١٤. ـــــــــــ : الملك عبد الله كما عرفته، عمان، دار العلوم الاسلامية، ١٩٦٧.

ثانيا ـ المراجع العربية

١٥. ابراهيم السامرائي : لغة الشعر بين جيلين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، ١٩٨٠.
١٦. ابراهيم العلم : الأقصوصة في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت، ١٩٧٧.
١٧. ابراهيم عبده : تاريخ الوقائع المصرية ١٨٢٨ — ١٩٤٢، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٤٢.
١٨. ـــــــــــ : جريدة الأهرام، تاريخ مصر في خمسة وسبعين سنة، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥١.
١٩. ابن رشيق : العمدة، ج ٢، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ط ١، ١٩٣٤.
٢٠. أبو القاسم الشابي : أغاني الحياة، تونس، الدار التونسية للنشر، بدون تاريخ.
٢١. أحمد خليل العقاد : الصحافة العربية في فلسطين، ط ١، عمان، ١٩٦٦.
٢٢. أحمد ضيف : مقدمة لدراسة بلاغة العرب، طبعة مصر، نسخة مصورة، بدون تاريخ.
٢٣. أحمد المصلح : مدخل إلى دراسة الأدب المعاصر في الأردن، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٠.
٢٤. أديب خضور : الصحافة السورية نشأتها وتطورها، دمشق، دار البعث للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٧٢.
٢٥. أديب عباسي : عودة لقمان : ج ١، عمان، بدون تاريخ.
٢٦. أديب مروة : الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ط ١، ١٩٦١.
٢٧. اسامة فوزي يوسف : آراء نقدية، عمان، المطبعة الاقتصادية، ط ١، ١٩٧٥.
٢٨. أسد محمد قاسم ورفاقه : أعاصير في الأردن، القاهرة، دار الفكر، ط ١، ١٩٥٦.
٢٩. أمين حافظ النوباني : أوراق من دفتري، عمان، مطبعة الشرق ومكتبتها، ط ١، ١٩٨٢.
٣٠. أنور الجندي : أضواء على الأدب العربي، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣١. ـــــــــ : الصحافة، والأقلام المسمومة، القاهرة، دار الاعتصام، ١٩٨٠.
٣٢. أنيس المقدسي، الفنون الأدبية الحديثة وأعلامها، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٨.
٣٣. ايليا حاوي: أبو القاسم الشابي، شاعر الحياة والموت، بيروت، دار الكتاب اللبناني، القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٧٢.
٣٤. بلال حسن التل: الأردن محاولة للفهم، عمان، دار اللواء للصحافة، ١٩٧٨.
٣٥. تركي أحمد المغيص: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبد الله، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٩٨٠.
٣٦. جورج غريب: الغزل، تاريخه وأعلامه، بيروت، دار الثقافة، ط٣، ١٩٧٥.
٣٧. حسن الحكيم: خبراتي في الحكم، عمان، نشر وتوزيع ادارة مجلة الشريعة، ط١، ١٩٧٨.
٣٨. حسني زيد الكيلاني: أطياف وأغاريد، عمان، مطبعة الرائد، ط١، ١٩٤٦.
٣٩. حسني فريز: مع رفاق العمر، عمان، رابطة الكتّاب الأردنيين، ١٩٨٢.
٤٠. ـــــــــ: هياكل الحب، جزءان، عمان، مطبعة الشرق ومكتبتها، ط٢، ١٩٧٨.
٤١. حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، بيروت، المكتبة البولسية، ط٨، بدون تاريخ.
٤٢. خالد نصرة: أغاني الفجر، عمان، نشر مكتب الحرية، ط١، ١٩٥٥.
٤٣. خليل بيدس: مسارح الأذهان، رواية في حقيقة الحياة، بيروت، الاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين، ط٢، ١٩٨١.
٤٤. خليل زقطان: صوت الجياع، القدس، مطبعة دار الأيتام، ١٩٥٣.
٤٥. خليل صابات: تاريخ الطباعة في الشرق العربي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨.
٤٦. خير الدين الزركلي: أعلام في عمان، القاهرة، مكتبة العرب، ط١، ١٩٢٥.
٤٧. رابطة الكتّاب الأردنيين: الملف الثقافي، ط١، عمان، ١٩٨١.
٤٨. ريحي عليان وصاحبه: دليل الدوريات الأردنية، عمان، جمعية المكتبات الأردنية، ١٩٨٢.
٤٩. رجاء النقاش: أبو القاسم الشابي، شاعر الحب والثورة، بيروت، دار القلم، ط١، ١٩٧١.
٥٠. رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، بيروت، دار العودة، ط٢، ١٩٧٥.
٥١. رشيد زيد الكيلاني: زفرات الذكرى، عمان، ١٩٨٣.
٥٢. رفعت الصليبي: ديوان الصليبي (نسخة مصورة عن مخطوط الديوان)، تقديم خالد الساكت.
٥٣. زكي نجيب محمود: جنة العبيط، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧.
٥٤. ساطع الحصري: البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٠.
٥٥. ـــــــــ: حولية الثقافة العربية، السنة الأولى ١٩٤٨ — ١٩٤٩، القاهرة، جامعة الدول العربية، الادارة الثقافية، ١٩٤٩.
٥٦. سامي مكي العاني: الاسلام والشعر، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٣.
٥٧. السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية، الاسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٨. سليمان موسى : تأسيس الامارة الأردنية، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط٢، ١٩٧٢.
٥٩. ـــــــــ : وجوه وملامح، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ط١، ١٩٨٠.
٦٠. سمير قطامي : الحركة الأدبية في شرقي الأردن، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ط١، ١٩٨١.
٦١. ـــــــــ : الياس فرحات حياته وشعره، القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٧١.
٦٢. سيد قطب : النقد الأدبي، أصوله ومناهجه، طبعة مصر، بدون تاريخ.
٦٣. السيد ياسين : التحليل الاجتماعي للأدب، بيروت، دار التنوير، ط٢، ١٩٨٢.
٦٤. شفيق عبيدات : صحافة شرقي الأردن، رسالة ماجستير، باشراف الدكتور جبور عبد النور، جامعة القديس يوسف، بيروت، ١٩٨٣.
٦٥. شكري فيصل : الصحافة الأدبية : وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر وتاريخه، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٠.
٦٦. ـــــــــ : المجتمعات الاسلامية، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٨.
٦٧. شمس الدين الرفاعي : تاريخ الصحافة السورية، ٢ج، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.
٦٨. شوقي ضيف: العصر الاسلامي، القاهرة، دار المعارف، ط٤، ١٩٦٣.
٦٩. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) : قيم جديدة للأدب العربي، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦١.
٧٠. عباس محمود العقاد : شعراء مصر وبيئاتهم، القاهرة، مكتبة النهضة، ط٣، ١٩٦٥.
٧١. عبد الحميد جبده : الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، بيروت، مؤسسة نوفل، ط١، ١٩٨٠.
٧٢. عبد الرحمن رباح الكيالي : الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٥.
٧٣. عبد الرحمن ياغي : أبعاد العملية الابداعية، عمان، رابطة الكتاب الأردنيين، ١٩٧٩
٧٤. ـــــــــ : حياة الأدب الفلسطيني الحديث، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٨١.
٧٥. عبد اللطيف حمزة : أدب المقالة الصحفية، ٧ج، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٣، ١٩١٤
٧٦. عبد اللطيف شما وصاحبه : المسرح في الأردن، عمان، رابطة المسرحيين الأردنيين، ط١، بدون تاريخ.
٧٧. عبد الله بن الحسين : الآثار الكاملة، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ط١، ١٩٧٣.
٧٨. ـــــــــ : الأمالي السياسية، عمان، جريدة الأردن ومطبعتها، ١٩٣٩.
٧٩. ـــــــــ : مذكرات الملك عبد الله، عمان، منشورات مجلة الرائد، ط٢، ١٩٤٧.
٨٠. ـــــــــ : من أنا؟ عمان، نشر وتوزيع ادارة جريدة الوفاء، ١٣٥٩هـ.
٨١. عبد المجيد عابدين : تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها إلى العصر الحديث، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٢. عبد المنعم الرفاعي : المسافر، عمان، مطابع دار الشعب، ط١، ١٩٧٧.
٨٣. عزيزة مريدن : القصة والرواية، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٠.
٨٤. عطاء الله أحمد كفافي : المقالة الأدبية في مصر وموقفها من قضية فلسطين، ١٩٤٨—١٩٦٠، رسالة ماجستير، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٩.
٨٥. علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٧٩.
٨٦. علي شلش: في عالم القصة، القاهرة، مطبوعات الشعب، ط١، ١٩٧٨.
٨٧. علي محافظة: تاريخ الأردن المعاصر، ١٩٢١ — ١٩٤٦، ط١، عمان، ١٩٧٣.
٨٨. عماد الدين خليل : في النقد الاسلامي المعاصر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٧٢.
٨٩. ———— : محاولات جديدة في النقد الاسلامي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨١.
٩٠. عواد ابو زينه : صحيفة السياسة الاسبوعية : دورها في الحركة الأدبية، رسالة ماجستير، باشراف الدكتور عبد الرحمن ياغي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٢.
٩١. عوني أحمد الشيخ صالح : القصة القصيرة في مجلة الهلال، رسالة ماجستير، باشراف الدكتور عبد الرحمن ياغي، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٣.
٩٢. عيسى الناعوري : أدب المهجر، القاهرة، دار المعارف، ط٣، ١٩٧٧.
٩٣. ———— : الحركة الشعرية في الضفة الشرقية، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ١٩٨٠.
٩٤. ———— : خلي السيف يقول، القدس، مكتبة الأندلس، ١٩٥٦.
٩٥. ———— : طريق الشوك، عمان، مطبعة الاستقلال، ١٩٥٥.
٩٦. ———— : همسات الشلال، عمان، مطبعة الشرق ومكتبتها، ١٩٨٤.
٩٧. فاروق خورشيد : بين الأدب والصحافة، بيروت، منشورات اقرأ، ١٩٧٢.
٩٨. فؤاد الخطيب : ديوان الخطيب، القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٥٩.
٩٩. فيصل البطاينة : ملف الحياة التشريعية والنيابية في الأردن، أبو ظبي، الجمعية الأردنية، بدون تاريخ.
١٠٠. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٩٦٣.
١٠١. كامل السوافيري : الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٦٣.
١٠٢. كايد هاشم: شباب الأردن في الميزان، عمان، مطبعة الشرق، ط١، ١٩٧٩.
١٠٣. محسن عبد الحميد : المذهبية الاسلامية والتغيير الحضاري، قطر، سلسلة كتاب الأمة (٦)، ط١، ١٩٨٤.
١٠٤. محمد أبو صوفه : من أعلام الفكر والأدب في الأردن، عمان، مكتبة الأقصى، ط١، ١٩٨٣
١٠٥. محمد أحمد خلف الله ورفاقه : القومية العربية والاسلام، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٦. محمد أحمد سليمان محافظة: العلاقات الأردنية الفلسطينية، ١٩٣٩ — ١٩٥١، عمان، دار الفرقان ودار عمار، ط١، ١٩٨٣.
١٠٧. محمد أحمد موسى أحمد: عبد المنعم الرفاعي، حياته وشعره رسالة ماجستير باشراف الأستاذ عبد المجيد هندي، جامعة الأزهر، ١٩٨١.
١٠٨. محمد جمعه الوحش: مجلة النفائس الفلسطينية واتجاهاتها الأدبية، رسالة دكتوراة، باشراف الدكتور محمد السعدي فرهود، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨١
١٠٩. محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٣.
١١٠. محمد السرياني: البداوة في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٧١.
١١١. محمد سعيد الجنيدي: الدحنون، القدس، نشر مكتب التوزيع العربي، ط١، ١٩٥٩
١١٢. محمد الشريقي: أغاني الصبا، دمشق، مطبعة الحكومة العربية، ١٩٢١ (نسخة مصورة).
١١٣. محمد صالح ضرار: تاجوج والمحلق، الخرطوم، الدار السودانية، ط٣، ١٩٧٥.
١١٤. محمد صالحه وصاحبه: تاريخ الصحافة العربية، نشأتها وتطورها، عمان، دار الكاتب العربي، ١٩٦٦.
١١٥. محمد عبد الغني حسن وصاحبه: روضة المدارس نشأتها واتجاهاتها الأدبية والعلمية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.
١١٦. محمد عطيات: القصة الطويلة في الأدب الأردني، رسالة ماجستير، باشراف الدكتور وليم الخازن، جامعة القديس يوسف، بيروت، ١٩٨١.
١١٧. محمد علي الهرفي: شعر الجهاد في الحروب الصليبية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٠.
١١٨. محمد عوض محمد: السودان الشمالي، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦.
١١٩. ———: محاضرات عن فن المقالة الأدبية، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٩.
١٢٠. محمد غنيمي هلال: الرومانتيكية، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٣.
١٢١. ———: النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار نهضة مصر، بدون تاريخ.
١٢٢. محمد مندور: الأدب وفنونه، القاهرة، دار نهضة مصر، ط١، ١٩٦٣.
١٢٣. محمد يوسف نجم: فن القصة، بيروت، دار الثقافة، ط٥، ١٩٦٦.
١٢٤. ——— : فن المقالة، بيروت، دار الثقافة، ط٤، ١٩٦٦.
١٢٥. محمود تيمور: اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٧٠.
١٢٦. ——— : فن القصص، دراسات في القصة والمسرح، القاهرة، مكتبة الآداب ومطبعتها، بدون تاريخ.
١٢٧. محمود حامد شوكت: الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢٨. محمود ذهني : تذوب الأدب، طرقه ووسائله ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصريـــة ، بدون تاريخ .

١٢٩. محمود الروسان : دموع وأناشيد ، وعصارة روح ، عمان ، ١٩٨٠ .

١٣٠. محمود السمرة : مقالات في النقد الأدبي ، دار الثقافة ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٣١. محمود العابدي ورفاقه: ثقافتنا في خمسين عاماً ، عمان ، دائرة الثقافة والفنون ، ١٩٧٢ .

١٣٢. مرسي الأشقر: مشاهير الرجال في المملكة الأردنية الهاشمية ، القدس ، مطبعة دير الروم الأرثوذكس ، ١٩٥٦ .

١٣٣. مصطفى علي عمر: القصة وتطورها في الأدب العربي ، القاهرة ، دار المعارف ، ط١ ، بدون تاريخ .

١٣٤. منهب الماضي وصاحبه : تاريخ الأردن في القرن العشرين ، ط١ ، عمان ، ١٩٥٩ .

١٣٥. مؤسسة الدراسات الفلسطينية : الصحافة العربية في فلسطين ١٨٧٦ — ١٩٤٨ ، بيروت ، الاتحاد العام للكتّاب والصحفيين الفلسطينيين ، ط١ ، ١٩٧٦ .

١٣٦. نازك الملائكة : الأعمال الشعرية الكاملة ، بيروت ، دار العودة ، ط٢ ، ١٩٨١ .

١٣٧. ـــــــــ : قضايا الشعر المعاصر ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط٥ ، ١٩٧٨ .

١٣٨. ناصر الدين الأسد : الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن ، القاهرة ، معهد الدراسات العربية العالية ، ط١ ، ١٩٥٧ .

١٣٩. ـــــــــ : الشعر الحديث في فلسطين والأردن ، القاهرة ، معهد الدراســات العربية العالية ، ط١ ، ١٩٦٠ .

١٤٠. نجيب الكيلاني : الاسلامية والمذاهب الأدبية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٨١ .

١٤١. ـــــــــ : أعداء الاسلامية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٨١ .

١٤٢. نديم المــلاح : ديوان الملاح ، عمان ، وزارة الثقافة والشباب والآثار ، ١٩٨٤ .

١٤٣. نصرت عبد الرحمن : في النقد الحديث ، دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولهـا الفكرية ، عمان ، مكتبة الأقصى ، ط١ ، ١٩٧٩ .

١٤٤. هارون هاشم رشيد : مدينة وشاعر (حيفا والبحيري) ، دمشق ، مطبعة دار الحياة ، ط١ ، ١٩٧٥ .

١٤٥. هاشم ياغي : القصة القصيرة في فلسطين والأردن ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ط١ ، ١٩٦٦ .

١٤٦. وزارة الاعلام : الأردن الكتاب السنوي ، ١٩٧٥ ، عمان ، (تاريخ صدور الكتاب ١٩٧٧) .

١٤٧. ـــــــــ : الأردن في التاريخ الإسلامي ، عمان ، ط١ ، ١٩٧٩ .

١٤٨. ـــــــــ : تاريخ تطور الصحافة السورية الأردنية ، بالتعاون مع الوكالة العربيـــة السورية للأنباء ، دمشق ، ١٩٧٦ .

١٤٩. ـــــــــ : الثقافة في الأردن ، عمان ، ١٩٧٧ .

١٥٠. ـــــــــ : الحكومة في الأردن ، عمان ، ١٩٧٨ .

١٥١. ـــــــــ : دائرة المطبوعات والنشر في خمسين عاماً ، عمان ١٩٧٧ .

١٥٢. ـــــــــ : الصحافة الأردنية نشأتها وتطورها ، عمان ، طبع الدار العربية للموسوعات بيروت ، بدون تاريخ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٥٣. ـــــــــــ: وسائل الاتصال الجماهيري في الأردن، عمان، ١٩٧٨.
١٥٤. وزارة التربية والتعليم: تطور التربية والتعليم في الأردن، عمان، ١٩٧٧.
١٥٥. وزارة الثقافة والشباب: الأردن في خمسين عاماً ١٩٢١ — ١٩٧١، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، ١٩٧٢.
١٥٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان، المجلد الأول، بيروت، دار صادر، ١٩٥٥.
١٥٧. يعقوب العودات: شكري شعشاعة، الانسان الأديب، عمان، ١٩٦٤.
١٥٨. ـــــــــــ: عرار شاعر الأردن، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠.
١٥٩. ـــــــــــ: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٦.

ثالثاً ـ المراجع المترجمة:

١٦٠. اليزابيث درو: الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، ترجمة محمد ابراهيم الشوش، بيروت، مؤسسة فرانكلين، ط١، ١٩٦١.
١٦١. تشارلز جونستون: الأردن على الحافة، ترجمة فهمي شما، عمان، وزارة الثقافة والاعلام، بدون تاريخ.
١٦٢. توماس بيري: الصحافة اليوم، ترجمة مروان الجابري، بيروت، ١٩٦٤.
١٦٣. جنكيز ايتماتوف ورفاقه: الأدب وقضايا العصر، ترجمة عادل العامل، ومراجعة يوسف عبد المسيح ثروة، بغداد، دار الرشيد للنشر، ط١، ١٩٨١.
١٦٤. روبرت د يمون: صناعة الصحافة، بيروت، ترجمة ونشر دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٢.
١٦٥. ماثيو ارنولد: مقالات في النقد، ترجمة وتقديم علي جمال الدين عزت، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦.
١٦٦. يوهان بيركهارت: رحلات بيركهارت، ج ٢، ترجمة أنور عرفات، عمان، دائرة الثقافة والفنون، ١٩٦٩.

رابعاً ـ المراجع الاجنبية:

1. A.S. Hornby, E.V. Gatenby, H. Wakefield: The Advanced Learner's Dictionary of Curent English, London, Oxford University Press, 1967.

2. Clarence L. Barn Hart: The New Century Handbook of English Literature, Garden City, N.Y, 1964.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً ـ الدوريات

أ) المجلات

— مجلة أفكار (عمان)، العدد ٢٥، كانون أول، ١٩٧٤.
— مجلة افكار (عمان)، العدد ٦٤، أثار، حزيران، ١٩٨٣.
— مجلة افكار = ، العدد ٦٩، تموز، ١٩٨٤.
— مجلة الأقلام (بغداد)، عدد آب، ١٩٨١.
— مجلة الأقلام = ، عدد شباط، آذار، ١٩٨٤.
— مجلة أوراق، المعهد الاسباني العربي للثقافة، العدد الثالث، ١٩٨٠.
— المجلة الثقافية (الجامعة الأردنية/عمان)، العدد الأول، أيلول، ١٩٨٣.
— مجلة حول العالم (عمان) العدد السابع، ١٩٦٠.
— مجلة الرائد (عمان)، العدد الحادي عشر، تشرين الأول، ١٩٤٥.
— مجلة رسالة الأردن (عمان) العدد السادس، تشرين الأول، ١٩٥٩.
— مجلة رسالة الأردن (عمان) العدد العاشر، نيسان، ١٩٦٠.
— مجلة رسالة الأردن (عمان)، العدد الخامس عشر، أيلول، ١٩٦٠.
— مجلة رسالة الأردن (عمان)، العدد ٦٧، أيلول، ١٩٦٦.
— مجلة الشريعة (عمان)، العددان ٥، ٦، شباط، ١٩٦٩.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد الثامن، حزيران، ١٩٧١.
— مجلة الشريعة (عمان)، العددان ٥، ٦، كانون الثاني، شباط، ١٩٧٢.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد الخامس، شباط، ١٩٧٥.
— مجلة الشريعة (عمان) العددان، ٨، ٩ أيار وحزيران، ١٩٧٦.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد الثالث، تشرين الثاني، ١٩٧٧.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢، تشرين الأول، ١٩٧٨.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٤، كانون الأول، ١٩٧٨.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٧، آذار، ١٩٧٩.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٨، ٩، نيسان وأيار، ١٩٧٩.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ١٩٩، أيلول، ١٩٨١.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢٠٠، تشرين الأول ١٩٨١.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢٠٥، آذار، ١٩٨٢.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢٠٦، نيسان، ١٩٨٢.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢٠٨، أيلول، ١٩٨٢.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢١٢، ٢١٣، كانون الثاني، ١٩٨٣.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢١٥، نيسان، ١٩٨٣.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢١٦، أيار، ١٩٨٣.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢١٧، أيلول، ١٩٨٣.
— مجلة الشريعة (عمان)، العدد ٢١٩، تشرين الثاني، ١٩٨٤.
— مجلة صوت الجيل (عمان)، العدد الأول، أيلول، ١٩٧٢.
— مجلة الطليعة (بغداد)، عدد آذار، ١٩٨٣.
— مجلة العربي (الكويت)، العدد ١٨٦، ١٩٧٤.
— مجلة العربي (الكويت)، العدد ٢٦٣، اكتوبر، ١٩٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مجلة العربي (الكويت) ،العدد ٢٩٠ ،يناير، ١٩٨٣ .
- مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) ،السنة الرابعة، ١٩٥٤ .
- مجلة المعلم (عمان) ،عدد أيار، ١٩٦٢ .
- مجلة المعلم (عمان) ،عدد أيلول وتشرين الأول، ١٩٦٥ .
- نشرة رابطة العلوم الاسلامية، بيان عن أهدافها وأعمالها ومشروعاتها، ١٩٦٢ (بصورة مجلة) .
- نشرة مؤسسة دار العلوم الاسلامية " (عمان) ، ١٩٨١ .
- مجلة الوطن العربي ،العدد ٢٠٧ ،السنة الرابعة، ١٩٨١ .

ب) الصحـــف :

- الحق يعلو (عمان) ،العدد الأول، ١٩٢٠ .
- الدستور (عمان) ، ٢٩/١٢/١٩٨٠ .
- الدستور (عمان) ، ٢٢/٥/١٩٨١ .
- الدستور (عمان) ، ١٧/٨/١٩٨٣ .
- الدستور (عمان) ، ١٣/٤/١٩٨٤ .
- الرأي (عمان) ، ٩/٤/١٩٨٤ .
- الرأي (عمان) ، ١٠/٤/١٩٨٤ .
- الرأي (عمان) ، ١١/٤/١٩٨٤ .
- الرأي (عمان) ، ٨/٥/١٩٨٤ .
- الجريدة الرسمية (عمان) ،عدد ٤٧٠ ،شباط، ١٩٣٥ .
- صوت الشعب (عمان) ، ٨ آذار، ١٩٨٤ .
- صوت الشعب (عمان) ، ١٢ نيسان ١٩٨٤ .
- اللواء (عمان) ، ٢٤/٢ — ٧/٤/١٩٨٢ .
- اللواء (عمان) ، ٩/٣/١٩٨٣ .
- اللواء ، (عمان) ، ١٨/٥/١٩٨٣ .
- اليرموك (جامعة اليرموك/اربد) ، ١٦/٨/١٩٨٢ .

سادساً ـ المقابلات :

- مقابلة مع السيد حسان ظبيان بتاريخ ٤/٧/١٩٨٤ في مكاتب مجلة الشريعة، الساعة الخامسة ـ السادسة مساء .
- مقابلة ثانية مع السيد حسان ظبيان بتاريخ ٦/٨/١٩٨٤ اجريت في منزله، الساعة السادسة ـ الثامنة والنصف مساء .
- مقابلة مع الدكتور عيسى الناعوري بتاريخ ١٥/٢/١٩٨٤ اجريت معه في مكتبه/ مجمع اللغة العربية الأردني، الساعة الحادية عشرة ـ الثانية عشرة والنصف ظهرا .
- مقابلة مع السيد قيس ظبيان بتاريخ ٢/٣/١٩٨٤ اجريت معه في مكاتب الشريعة الساعة الثانية بعد الظهر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مقابلة ثانية مع السيد قيس ظبيان بتاريخ ٣/٣/١٩٨٤ اجريت معه في منزله الساعة الثامنة والنصف مساء .
- مقابلة مع الصحفي المصري ممدوح المغربي بتاريخ ٣/٢/١٩٨٤ اجريت معه في مكاتب مجلة الشريعة ، عمان ، الساعة الثالثة ـ السادسة مساء .
- مقابلة ثانية مع الصحفي المصري ممدوح المغربي بتاريخ ٣/٣/١٩٨٤ اجريت معه في مكاتب الشريعة ، الساعة الخامسة ـ السابعة مساء .
- مقابلة ثالثة مع الصحفي المصري ممدوح المغربي بتاريخ ١٢/٣/١٩٨٤ اجريت معه في منزله ، الساعة الرابعة ـ الثامنة مساء .
- مقابلة مع الشاعر أمين حافظ النوباني ، اجريت معه في منزله بتاريخ ١/٩/١٩٨٤ ، الساعة الثالثة ـ الخامسة مساء ، عمان .
- مقابلة مع السيدة نادره الرفاعي زوجة الشاعر محمد نهار الرفاعي في منزلها بتاريخ ٥/٨/١٩٨٤ ، الساعة الثانية ـ الثالثة ، عمان .

سابعا ـ محاضرات :

- محاضرة للأستاذ عبد المنعم الرفاعي ، القاها في المركز الثقافي الملكي ، بتاريخ ٧/٥/١٩٨٤ (ذكريات وشذرات) .
- محاضرة للدكتور محمود السمرة ، القاها على طلبة الدراسات العليا بتاريخ ١١/٤/١٩٨٣ وكانت بعنوان "الرومانسية" .
- محاضرة للأستاذ محمود الشريف القاها في مجمع النقابات في الكرك بتاريخ ٢٦/٨/١٩٨٣ وكانت بعنوان " تطور الصحافة الأردنية" .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

the newspaper, it is divided into two main subjects, the compiled stories and the translated ones. As for the compiled short stories it is observed that they covered political and social subjects. I studied and analized two noveletts the first was " Where are the Defenders of Virtue " by Taysir Zabyan, and the other is " Tajûj " by the Sudani writer Uthman Hashim.

The forth chapter is restricted for the fine prose. I started the chapter with the differentiation between essay and the literary adress. The study of the fine prose covers the whole years of the newspaper, and considers the essays written by King Abdulah, the national subjects of prose, the social essays, and the essays written by Jordanian women.

In the fifth chapter I studied the subjects of criticism published in the newspaper. I traced the point of views on criticism and literature in that newspaper. I also studied the literary notes written on the works published.

A short conclusion presenting the results of the study has been stated at the end of this thesis.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

The newspaper of " Al-Jazirah " was founded in Amman in November, 1939, and was later seized in January 1954. Since this newspaper seems to be of great importance especially in reflecting the literary movement in Jordan, I found it might be a good subject of study. Althnugh the newspaper was issued in a turbulent period, it gave chances to many writers in Jordan, Palestine, Syria, Lebanon and Egypt.

The study is divided into an introduction, five chapters, conclusion and appendixess.

The introductinn speaks of the aim, the fields, and the motivations for the selection of the study, with short notes on the references. It also underlines the social, political, economic and cultural features of Jordanian society until 1954.

The first chapter deals with the history of " Al-Jazirah ", some of its main subjects and its influence in the cultural and literary movement.

The second chapter deals with poetry published in the newspaper. I introduced to the chapter with a short biography of King Abdulah who was a poet and a patron of poetry. Also I discussed the various poetical subjects with concentration on political, social, religious, and love poetry. Besides, I surveyed the artistic characteristics of this poetry.

The third chapter deals with the short story and novelette in

٢٢١٠٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

THE UNIVERSITY OF JORDAN

FACULTY OF ARTS

ARABIC DEPARTMENT

THE JORDANIAN " AL-JAZEERAH " NEWSPAPER : IT'S ROLE IN THE LITERARY MOVEMENT 1939 - 1954

BY

OSAMA YOUSEF SHIHAB

SUPERVISOR

DR. SAMEER QATAMI

ASSISTANT PROF., DEPARTMENT OF ARABIC

THIS THESIS HAS BEEN SUBMITTED IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF MASTER OF ARTS, IN ARABIC, FACULTY OF ARTS, UNIVERSITY OF JORDAN.

1985

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit